

# عمارة القصور في بلاد الرافدين الى نهاية العصر البابلي القديم

إلى مجلس كلية الآداب – جامعة بغداد  
كجزء من متطلبات نيل درجة الماجستير  
في علم الآثار القديمة

رسالة تقدم بها  
أثير أحمد حسين

بإشراف  
الاستاذ الدكتور  
محمد طه محمد الأعظمي

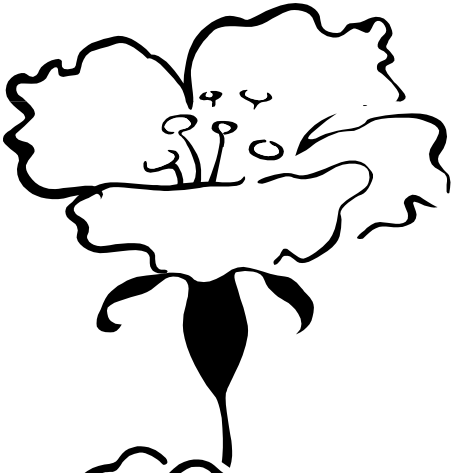
٢٠٠٩ م

١٤٣٠ هـ

(يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا  
الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ)

صدق الله العظيم

﴿المجادلة/ ١١﴾



## الإهداء

إلى أساتذتي الكرام في قسم الآثار قديماً  
وحديثاً

إلى الأرواح الطاهرة المتصاعدة منهم  
إلى الأستاذ المشرف عرفاناً وأمتاناً

## شكر وتقدير

شكري وتقديري وامتناني الخاص الى الاستاذ الدكتور محمد طه محمد الأعظمي أستاذي المشرف على دراستي ، لجهوده الكريمة معي وأعانتة المتواصلة لي تمحيصاً وتدقيقاً للمعلومات ورफداً للمصادر ، لانجاز هذه الدراسة بصورة مقبولة .

اقدم الشكر والامتنان أيضاً الى جميع اساتذتي في قسم الآثار عبر سنّي هذه الدراسة ، أخص بالذكر منهم رئيس قسم الآثار الدكتور صباح جاسم الشكري والدكتور جابر خليل ابراهيم والدكتورة سجي مؤيد والدكتور مجيد كوركيس ، وشكري الى كل من الدكتورة نواله احمد محمود المتولي وأوسام بحر جرك للمساندة العلمية والدكتور فاروق محمد علي للمساندة المعنوية ، مع امتنان كبير لامناء القسم الانكليزي في مكتبة الهيئة العامة للآثار والتراث (المتحف) ، كل من الأنسة روعة مؤيد والسيدة هدى عمانوئيل وامناء مكتبة قسم الآثار ، السيدة نيران محي الدين والسيدة ندى عبد الهادي .



## فهرست المحتويات

الصفحة	الموضوع
.....	الإهداء
.....	شكر وتقدير
أ - ج	فهرست المحتويات
د - هـ	مختصرات المصادر
و - ط	المقدمة
<b>الفصل الأول</b>	
<b>الأبعاد الحضارية والمعنوية لعمارة القصور</b>	
١ - ٨	المبحث الأول : الدلالات اللغوية
٩ - ٣١	المبحث الثاني : الجذور الأولى وظهور السلطة
٤١ - ٢٢	المبحث الثالث : الوظائف والأبعاد المعنوية
<b>الفصل الثاني</b>	
<b>عمارة القصور في عصور قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابي</b>	
٢٣ - ٤٤	المبحث الأول : عصور قبل التاريخ
٢٤ - ٢٨	أولاً : عصر حلف
٢٩ - ٣٢	ثانياً: عصر العبيد
٣٣ - ٣٤	القرى العبيدية في منطقة حوض حمير
٣٤ - ٣٧	مبنى القصر في تل عبادة
٣٨ - ٤١	مبنى القصر في تل مظهر
٤٢ - ٤٤	مبنى القصر في تل خيط قاسم
٤٥ - ٧١	المبحث الثاني : مباني القصور في العصر الشبيه بالكتابي



## فهرست المحتويات

٤٦ - ٤٧	اولا : عصر الوركاء
٤٧ - ٥٣	مبنى القصر المربع
٥٣ - ٦٠	مبنى القصر الدائري في تبة كورا
٦١ - ٦٢	ثانيا : عصر جمدة نصر
٦٢ - ٧١	قصر جمدة نصر ( المبنى الإداري )
<b>الفصل الثالث</b>	
<b>عمارة القصور في عصر فجر السلالات</b>	
٧٢ - ٧٤	عصر فجر السلالات
٧٤ - ٩٤	اولا: قصور مدينة كيش (تل الأحيمر)
٧٤ - ٨٦	القصر ( أ )
٨٦ - ٩٤	مبنى اللبن المستوي - المحدث (PCB)
٩٥ - ١٠١	ثانيا: القصر المزدوج في مدينة أريدو (تل ابو شهرين)
١٠١ - ١٠٦	ثالثا : قصر تل الولاية
١٠٧ - ١١٨	رابعا: القصر الشمالي في تل أسمر
١١٩ - ١٢٤	خامسا: مبنى تل رزوق ( المبنى الدائري )
<b>الفصل الرابع</b>	
<b>عمارة القصور في العصرين الأكدي وسلالة اور الثالثة</b>	
١٢٥ - ١٤٩	<b>المبحث الأول : مباني القصور في العصر الأكدي</b>
١٢٧ - ١٣٥	قصر نرام سن في تل براك
١٣٥ - ١٤٢	القصر القديم في مدينة آشور
١٤٢ - ١٤٩	القصر الدائري في تل طاية



١٧٥-١٥٠	المبحث الثاني : مباني القصور في عصر سلالة اور الثالثة
١٦٥-١٥١	القصر الملكي ( أي - خورساك ) في مدينة اور
١٧٥-١٦٦	قصر الحكام في مدينة أشنونا ( تل أسمر )
الفصل الخامس	
عمارة القصور في العصر البابلي القديم	
١٧٨-١٧٦	العصر البابلي القديم
١٩٥-١٧٩	قصر الملك زمري ليم في مدينة ماري ( تل الحريري )
٢٠٥-١٩٦	قصر الملك سن كاشد في مدينة اوروك ( الوركاء )
٢٠٨-٢٠٥	قصر الملك نور - أدد في مدينة لارسا ( تل السنكرة )
٢١٥-٢٠٩	قصور مدينة أشنونا ( تل اسمر )
٢١١-٢٠٩	بناية الحاكم أزوزوم
٢١٥-٢١١	المبنى الجنوبي ( قصر الملك أبق - أدد الثاني )
٢٢٤-٢١٦	قصر كَرَّانَة ( تل الرماح )
٢٢٧-٢٢٤	قصر مدينة أدب ( بسماية )
٢٣٢-٢٢٨	الاستنتاجات
٢٦٣-٢٣٣	المصادر
٢٦٧-٢٦٤	مصادر الأشكال
.....	الأشكال والصور
.....	ملخص باللغة الإنكليزية



## بسم الله الرحمن الرحيم

### المقدمة

بادئ ذي بدء ، من الالهية أن لا ننسى القيمة الجوهرية والعمق الانساني لكل اثر مادي من مخلفات الشعوب القديمة ، اذ ان البعد الظاهري (الشكلي) ما هو الا غشاء لفحوى مثقل بالقيم والرموز المعنوية ، ويعد شعب بلاد الرافدين ، أحد الشعوب التي أبدعت في تشكيل اقدم الحضارات المدنية الراقية ، بمجتمعاتها التي ازدهرت وتفوقت بابعادها المادية والمعنوية ، الفكرية والروحية ، استنادا الى ايدولوجية عقائدية دينية ، واستراتيجية دنيوية ، بالمزج ما بين الدين والدنيا ، لتكشف عن منظور مستقبلي مدروس ، تميز بالحيوية والابداع والابتعاد عن النمطية التي تميزت بها اكثر الشعوب الاخرى ، باستثناء من خضعت الى قوة التأثير الحضاري لبلاد الرافدين ، لتعكس بذلك قوة الفكر والحكمة التي توافقت وارتبطت على مراحل التاريخ مع قوة الاقتصاد والرخاء التي امتلكتها ارض هذه البلاد العظيمة المعطاء لتكون مهداً حضارياً لكل الاجناس ، تمخض عن هذا انجازات كبيرة تشهد لها بالبنان ، كالاسوار والتحصينات الدفاعية ، القصور والقلاع والحصون ، القنوات المائية ، اختراع الكتابة والريادة في التدوين التاريخي ، الممارسات الاقتصادية واصدار النظم والقوانين التي حددت العلاقة المدنية والحضارية ما بين الفرد والمجتمع والكون ، بأسلوب يشير الى ان بلاد الرافدين ، تعد من أولى المجتمعات التي بحثت حقوق الانسان ، عكس هذا جهود اجتماعية (جماعية) متميزة ، وصورة حقيقية لقوة النظام بوجود سلطات ادارية حازمة حكيمة .

### أهمية البحث

تتناول هذه الدراسة العمارة ، في شكل من اشكالها ، كاهم الآثار المادية التي تكشف عن مضامين وابعاد انسانية فكرية ووجدانية ، وارتباط متغيرات وتطورات هذه الابعاد مع المتغيرات التي تحدث في الجوهر العماري ، فان العمارة ما هي الا ابداع اشترك فيه ، الجهد الانساني ، ماديا ومعنويا ، مع المحيط البيئي ، بما يوفره من مادة بنائية متيسرة وظروف مناخية واثرها المباشر على شكل ونوع وتصميم النموذج





البنائي<sup>(\*)</sup>، التي تقع ضمن الاسس الايكولوجية (علاقة الانسان بالبيئة) والتي تسمى بتقنية الاسكان<sup>(\*\*)</sup>، وتوازن هذين العاملين وعلاقتهما الطردية مع القدرات الاقتصادية المتاحة ، والتي من خلالها نستطيع الكشف عن الصور الابداعية لانسان بلاد الرافدين العمارية مع لمس المتغيرات والتطورات الفكرية في احدى جوانبها من خلال المتغيرات البنائية كدلالات معنوية مستوحاة من صورها المادية .

من اهم العماثر التي كان لها الاثر في تركيبة المجتمع الحضارية ، ودلالة على نهوضه وقوته ، هي الابنية الكبيرة كالمعابد (القصور الالهية) ، القصور الملكية ، الحصون والقلاع ، التي عكست دلالات مهمة منها القوة ، القدرة البنائية ، العظمة ، الهيبة ومركزية السلطة ، كمقرات خاصة لاقامة رموز السلطة ، السكنية والادارية ، كيفما كان شكل هذه السلطة كمركز قوة او مجموعة من القوى في المجتمع ، وبالتالي القدرة على الادارة والحكم وخلق وحدة النظام ، التي تعد من اهم معطيات المدنية والرقى الحضاري ، أذ عكست هذه المباني حالة من الجهد الجماعي المنظم مع قدرات اقتصادية هائلة وامكانيات ادارية لا تتوفر جميعها الا في مراكز القوة اعلاه وهم أصحاب القرار ، كذلك تعكس القدرات الابداعية للمعمار العراقي القديم والشخصيات النافذة في المجتمع من رؤساء للعشائر وحكام وامراء وملوك في تنفيذ مخططاتها وتصاميمها التي اختلفت واحدة عن الاخرى من حيث التصميم الخارجي والتفاصيل العامة ، مع الكشف عن رؤى فنية ايضا في اقامتها ، وصولاً الى التكامل البنائي الذي يفخر به ويتباهى رموز السلطة من خلاله ، لتصبح ابنية متميزة ومتمردة عمارياً عن بقية الابنية الدنيوية في المجتمع ، مرتبطة بتوافق مع المتغيرات الفكرية والعقائدية للمجتمع ، كدلالة على التطورات التي حدثت على شكل ونوع السلطة عبر عصور بلاد الرافدين الحضارية ، متسمة بذلك بطابع خاص لها

(\*) حول اثر المحيط البيئي في الطابع العام العمارة في العراق القديم ، يُنظر :

الاعظمي ، محمد طه محمد ، ٢٠٠٣ ، ص ٤٩-٦٤ .

(\*\*) حول طبيعة العلاقة ما بين البيئة والانسان . يُنظر :

النوري ، قيس ، ١٩٩٨ ، ص ٨٤ .



ومتغيرات عمارية تبعا لذلك وبالتالي فان عمارة القصور هي رؤية انسانية وليست هندسية فقط وعلينا بذلك استخلاص الجانب الانساني والحسي من جمود المعطيات المادية للعمارة وخطوطها البنائية حتى يقودنا ذلك ايضا الى دراسات عدة مختلفة المضامين من خلالها.

مما يؤسف له هناك صعوبات ترافق الدراسات العمارية في بلاد الرافدين ، أذ كان نصيب اغلب البقايا العمارية لهذه الابنية الدمار ، الانهيار والاندثار في معظم الاحيان ، ان لم يكن لاغلب التشكيل البنائي ، فهو لقسم كبير من الجدران حتى الاسس ، وفي حالات كثيرة يصيب الاندثار الاسس كذلك حتى لا يبقى من التفصيل البنائي الشيء الكثير ، ذلك بسبب العوامل المناخية والمحيط البيئي ، بالمقام الأول ، التي شكلت مديبا طبيعيا لمادة هذه الابنية البنائية وهي الطين واللبن ، فقد عانت هذه البلاد الكريمة من نقص شديد في توفير المواد الاولية القوية كالاخجار والاشباب الجيدة القوية التي تدخل ضمن التركيبة العمارية ، مع صعوبة توفير الامكانات الكبيرة لصنع الآجر ولاسيما في الفترات المبكرة من التاريخ الحضاري ، لذلك اذا جاز لنا التعبير بتسميتها بـ (الاثار الدائبة) ، فضلا عن ذلك فقد تعرضت هذه القصور ، بوصفها مركز القرية او المدينة للقوة والسلطة ، والخط الدفاعي والسياسي الأول الذي يقف قي وجه الاعداء وضد اطماعهم وطموحاتهم التوسعية ، وكونها المستودع الحقيقي لثروة الملك وخزينة الدولة ، الى هجمات واعتداءات خارجية ، نتيجتها الخراب والدمار . ولا ننسى ما تركته التجاوزات الكثيرة ، من قبل المستوطنين للحقب اللاحقة عن هذه الابنية قديما وحتى فترات حديثة من الزمن ، باستخدام ما تبقى من مواد اولية في هذه القصور لبناء مبانيهم الخاصة بسيطة كانت ام كبيرة ، ومن هذه المواد هي الآجر ، اللبن والاشباب ان لم تتعرض للحرق ، مع الاخذ بنظر الاعتبار طول المدّة الزمنية التي تغطيها المادة الدراسية منذ العصر الحجري الحديث وصولا الى نهاية العصر البابلي القديم .

ومن اجل الاحاطة بمباني القصور والعوامل السياسية والبيئية التي ساهمت في انشائها ، فقد تم دراسة وتحليل نماذج من تلك المباني باسلوب استقرائي بصورة



عامة وتحليلي في بعض الاحيان وصولا الى الابعاد والثوابت الرئيسية لعمارة القصور كاحدى الاركان المهمة في العمارة العراقية ، وقد قسمنا دراستنا هذه على عدد من الفصول والمباحث تناولنا فيها دراسة مباني القصور حسب تسلسل زمني يبدأ مع العصر الحجري الحديث حيث البدايات الاولى لظهور السلطة بمختلف مسمياتها وصولا الى نهاية العصر البابلي القديم حسبما أقرته اللجنة العلمية في قسم الآثار ، فقد خصصنا الفصل الاول لدراسة الابعاد الحضارية والمعنوية ، اشتمل على ثلاثة مباحث ، تطرق الاول منها الى الدلالات اللغوية والتسميات المختلفة التي اطلقت على هذه المباني في اللغتين السومرية والاكديّة . وتناولنا في المبحث الثاني دراسة الجذور الاولى لظهور السلطة الحاكمة والتي كانت اساساً لنشوء وتطور هذه المباني . اما المبحث الثالث فدرسنا فيه وظائف القصور والابعاد المعنوية التي ساهمت في بنائها وتطورها والاثار النفسية والاجتماعية التي خلفتها في المجتمع . وقد تناول الفصل الثاني عمارة القصور في عصور ما قبل التاريخ من خلال مبحث اول والعصر الشبيه بالكتابي في مبحث ثاني . اما الفصل الثالث فتناول عمارة القصور والمتغيرات البنائية في عصر فجر السلالات . وقد درس الفصل الرابع عمارتها في العصر الاكدي وعصر سلالة اور الثالثة ، تم تغطية نماذجها البنائية بمبحث واحد لكل من العصرين . اما الفصل الخامس فقد اهتم بدراسة عمارة القصور في العصر البابلي القديم الى نهايته .

## المبحث الأول الدلالات اللغوية

ورد في اللغة العربية عددا من الالفاظ ذات الصلة بالمباني الكبيرة ،العالية، المتينة والفخمة ، كمراكز سكنية وادارية خاصة ، من اهمها لفظة القصر وجمعها قصور<sup>(١)</sup>، إذ تميزت وتفردت عن باقي المنازل والمساكن الاخرى ، كالببوت والدور السكنية ، المقامة بناءاً او بغير ذلك ، فقد ورد في القرآن الكريم ((إِنْ أُولَٰئِكَ بِبَيْتٍ وَضَعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ)) (آل عمران: ٩٦) ، وقوله تعالى ((وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّن بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ)) (النحل: ٨٠) ، فقد اختلفت القصور في ذلك بأشترط قيامها بالعمارة البنائية حصراً ، إذ يقال "قصرت الدار قصراً إذا حصنتها بالحيطان"<sup>(٢)</sup>، وان قریش كانت تسمى "البيت المبني قصراً لانه يقصر من فيه فيمنعه من الانتشار"<sup>(٣)</sup>، أي الحبس والمنع<sup>(٤)</sup>، كقوله تعالى ((خُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ)) (الرحمن: ٧٢) ، أي محبوسات في خيام من الدر لا يقربهن الا ازواجهن في الجنات<sup>(٥)</sup>، ويرد في قوله تعالى ((فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَبِئْسَ مَعْطَلَةٌ وَقَصِرٍ مَّشِيدٍ)) (الحج: ٤٥) والبناء المشيد (بفتح الميم وسكون الشين) هو البناء المطوّل والمرفوع البنيان (المرتفع)<sup>(٦)</sup>، ومنها قوله تعالى ((أَيُّنَمَا تَكُونُوا يُدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّشِيدَةٍ)) (النساء: ٧٨) . وكانت لمباني القصور اهمية خاصة وتفرّد حتى اصبحت من المفاخر التي يتباهى في امتلاكها عليه القوم واثريائهم حتى كانت احدى سمات الشرف والعزة ، ويرد في

(١) حول بعض المسميات لهذه المباني الكبيرة وبدلالات مختلفة. ينظر: ابن سيده، ج ٥، ص ١٢٦

علي ، جواد ، ١٩٩٣ ، ص ٣٤ // العبيدي ، صلاح حسين ، ٢٠٠١ ، ص ١١٣ .

(٢) الزبيدي ، السيد محمد مرتضى ، ج ٣ ، ١٩٦٦ ، ص ٤٩٨ .

(٣) ابن سيده ، ج ٥ ، ص ١٢٥-١٢٦ .

(٤) ابن منظور ، ج ٥ ، ١٩٥٦ ، ص ٩٧ // الحموي ، ياقوت ، ج ٤ ، ١٩٥٧ ، ص ٣٥٤ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ٩٩ .

(٦) ابن سيده ، ج ٥ ، ص ١٢٢ .

القرآن الكريم ((تَبَارَكَ الَّذِي إِنْ شَاءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَيَجْعَلُ لَكَ فُصُورًا)) (الفرقان: ١٠) .

اشتقاق لفظة القصر ايضا من المقصورة وهي الدار الواسعة المحصنة <sup>(١)</sup>، وقيل لكل بيت من حجر، وكذلك ان قصارة الدار او القصر هو اقتصار الامر ، أي عدم تجاوزه الا من قبل صاحب الدار <sup>(٢)</sup>، وفي كل الاحوال هناك اشارة للحدود التي لا يمكن تجاوزها الا من صاحب الشأن .

استعملتها القبائل العربية دلالة على البيوت الكبيرة الضخمة ، ولاسيما اهل الجاهلية في العراق واليمن ، إذ استعملها عرب العراق في الاشارة الى حصونهم التي كانوا يحتمون بها عند الازمات ، وتعد الحيرة من اشهر مدن العراق قبل الاسلام بقصورها <sup>(٣)</sup>، اقامها الاشراف لاتخاذها بيوتا لهم وحماية لاموالهم ، يلجا اليها اتباعهم عند الخطر من اجل الدفاع عن سادة القوم واموالهم ، يصعدون الى سطوحها فيرمون الاعداء بالحجارة والسهام وكتل النار <sup>(٤)</sup>.

نستشف مما سبق ان هذه القصور تميزت بسمات مهمة منها القوة والمنعة ، الفخامة ، الاتساع والتفرد ، وهي عبارة عن صروح عمارية مشيدة كبيرة ، عالية ، مشرفة ومحصنة ، مميزة بعمارتها وساكنيها ، أرتبطت بشكل او باخر مع وجود سلطة قوية عكست وحدة النظام والادارة ، يغلب عليها نوع من السرية والخصوصية ، وهذا ما نجد صداه كأحدى المدلولات في بعض المدونات التاريخية القديمة لبلاد

(١) ابن سيده ، ج ٥ ، ص ١٢٦ .

(٢) ابن منظور، ج ٥ ، ١٩٥٦ ، ص ٩٩-١١٠ .

(٣) حول القصور العربية قبل الاسلام وبعده ، والتي كانت من اهم سمات الحضارة العربية دلالة على تطورها وتقدمها وصورة من صور نظامها المتين ودليل رخائها وقدراتها الاقتصادية .  
يُنظر :

الحموي، ياقوت ، ج ٤، ١٩٥٧، ص ٣٥٤-٣٦٦// الشرقي، طالب علي، ٢٠٠١، ص ١٩-٢٥.

(٤) علي ، جواد ، ١٩٩٣ ، ص ٣٤ .

الرافدين ، كما جاء في المثل السومري القديم ((القصر مستودع الاسرار لا يعرفها الا من يمتلكها))<sup>(١)</sup>.

أما التعبير عن معنى القصر في اللغة السومرية ، فقد جاءت بصيغة مقطع مركب من علامتين ، وهما العلامة ( É ) التي تعبر عن معنى البيت بصورة عامة ، وعلامة الـ ( GAL ) بمعنى الكبير أو العظيم ليصبح المقطع هو (É-GAL) أي البيت العظيم أو الكبير، المبني أو المشيد ، القصب والبردي كانت ، إذ اعطى لنا المضمون الحقيقي لتسمية القصر في الوقت الحاضر وهو البيت الكبير<sup>(٢)</sup>، ليتلائم معنوياً مع صيغة الـ ( LUGAL ) ، أي الملك أو الرجل العظيم الذي يسكن البيت العظيم<sup>(\*)</sup>، ويقابل هذه الصيغة في اللغة الاكدية لفظة (ekallum)<sup>(٣)</sup>، وهي اشتقاق لفظي من المقطع السومري السابق (É-GAL)، إذا ما عرفنا أن لفظة البيت في اللغة الاكدية هي (bītu)<sup>(٤)</sup>، ولفظة الكبير هي (rabû)<sup>(٥)</sup>، واقرب معنى من كلمة (ekallum) الاكدية هي لفظة هيكل في اللغة العربية والتي تعني الضخم من كل شيء أو النبات الذي طال وعَظُمَ ، وهو البناء العالي المشرف<sup>(٦)</sup>.

(١) Alster , Bendt , 1997 , P. 74 .

(٢) MDA , PP. 168-9 // SDG , P. 159

(\*) اقترنت دلالة العظمة والقيمة المكانية والشخصية عند السومريين بدلالة الحجم والسعة ، ظهر ذلك بصورة واضحة في فنونهم ومنحوتاتهم التي تصور القيمة الحقيقية والمعنوية للإنسان أو الآله من خلال الفارق ما بين الحجم المصورة ، فإن الآله هو بحجم أكبر من الملك الذي يكون بدوره أكبر حجماً من الملكة وبالتالي الأمراء وأخيراً عامة الناس ، وهكذا ينطبق الحال كذلك على قيمة وصورة الابنية ودلالاتها بالنسبة اليهم .

(٣) CAD : (E) , P. 152

(٤) CAD : (B) , P. 282 // AbZ , P. 132

(٥) AbZ , P. 142

(٦) ابن منظور ، ج ١١ ، ١٩٥٦ ، ص ٧٠ // الرازي ، ١٩٨٣ ، ص ٦٩  
 باقر ، طه ، ١٩٨٠ ، ص ١٥١ // مهدي ، علي محمد ، ١٩٧٥ ، ص ٣٩ .

تم استعمال صيغة ثانية من قبل العراقيين القدماء للدلالة على القصر أو بيت الملك وهي (É-LUGAL) ، إذ استخدمت ولاسيما في النصوص القديمة من مدينة فارة (شروباك) ، وفي ذلك دلالة واضحة على وجود سلطة سياسية ملكية على الرغم من عدم معرفة الباحثين لاسم ملك من هذه المدينة<sup>(١)</sup>، إذ جاءت هذه الصيغة مغايرة لصيغة أخرى تشير إلى بيوت الأمراء بشكل (é-ensí) ، ووردت هذه الصيغة في بعض المقاطع مثل (é-lugal kalam-ma) أي بيت ملك البلاد<sup>(٢)</sup>، وإيضاً (é-lugal umnu kur-kur-ra) أي بيت ملك ، سيد كل البلدان<sup>(٣)</sup>، هذه الصيغة استعملها الملك توكلتي ننورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م)<sup>(\*)</sup> في تسمية قصره المحبوب الذي بناه في مدينة آشور<sup>(٤)</sup>، ويقابل هذه الصيغة في الأكديّة (bīt šarrim).

أما صفات ومسميات القصور باستخدام الصيغة الرئيسة (É-GAL)، والتي تعكس معاني القوة والعظمة واقتدار السلطة السياسية فكما يأتي :

١. قصر الـ (é-bur-saḡ) أي البيت العالي أو بيت الجبل ، وهو القصر الذي بناه الملك شولكي (٢٠٩٤-٢٠٤٧ ق.م) ، أحد ملوك سلالة أور الثالثة في مدينة أور ، ووصفه ببيته المحبوب<sup>(٥)</sup>.

(١) Martin , H , 1988 ,P. 118

(٢) Ibid , P. 127.

(٣) Civil , M & Reiner , E , 1974 ,P. 142

(\*) حول اعتماد التسلسل التاريخي لسنين حكم الملوك في البحث ، ينظر :

جي . أي . بركمان ، ملحق ، في أوبنهايم ، ليو ، ١٩٨١ ، ص ٤٤٣-٤٦٢ .

كذلك الملحق في اوتس ، جوان ، ١٩٩٠ ، ص ٣٠٣-٣٠٦ .

(٤) Grayson , A. Kirk , 1987 , P. 245

(٥) Woolley , L , 1974 ,P. 39

٢. قصر الـ (Emetenamlugal) أي البيت الخاص بالملوكية ، وهو القصر الذي بناه الملك لبث عشتار (١٩٣٤-١٩٢٤) ، احد ملوك سلالة ايسن الأولى من العصر البابلي القديم<sup>(١)</sup>.

٣. تذكر احدى الصيغ التاريخية لتارخة سنين حكم الملك سمسو ايلونا (١٧٤٩-١٧١٢ ق.م) احد ملوك سلالة بابل الأولى، في ((السنة التي قام بها ببناء قصر امارته ، البيت المناسب لاقامته الملكية))<sup>(٢)</sup>. ومما يوسف له ، لم يتم الكشف عن اية عمائر تعود الى هذا العصر كونها تقع تحت منسوب المياه الجوفية ، وعلى الرغم من عدم ذكر اية اشارة كتابية حول بناء الملك حمورابي (١٧٩٢-١٧٥٠ ق.م) لقصر ما ، الا ان العثور على راس صولجان وكرات برونزية مجوفة في تل محمد ، كتب عليها ((é-gal Ha-am-mu-ra-bi)) أي قصر حمورابي ، يشير الى وجود القصر الملكي الخاص بالملك حمورابي في مدينة بابل<sup>(٣)</sup>.

٤. قصر الـ (é-gal ki-Šar-ra) أي قصر كل العالم او قصر الكون ، بناه الملك الكاشي كوريكالزو الثاني (١٣٤٥-١٣٢٤ ق.م) في مدينته دوركوريكالزو (عرقوف)<sup>(٤)</sup>، وتشير بعض النصوص الى ان هذا القصر تم تقسيمه في عهد كاشتلياش الرابع (١٢٤٢-١٢٣٥ ق.م) الى ثلاثة اقسام على الاقل وهي كل من قصر (الايال الوحشي) و (كبش الجبل) و (نعجة الجبل)<sup>(٥)</sup>.

٥. قصر الـ (é-gal me-Šar-ra) ويعني قصر الكون وهو قريب التسمية من القصر السابق ولربما كان هناك نوع من التاثر به ، بدلالة الفترة الزمنية المتقاربة والعلاقات الثنائية ، بناه الملك الاشوري توكلتي نورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) في مدينته كار - توكلتي نورتا<sup>(٦)</sup>.

Frayne , Douglas , R , 1990, P. 49

(1)

Sigrist , M & Damerow , P , P. 81

(2)

(٣) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٠ ، ص ١٢٥ // آدمز ، روبرت ماك ، ١٩٨٤ ، ص ١٦٩ .

George , A.R , 1993 , P. 171

(4)

CAD : (E) , P. 54 // Clayden , T , 1996 , P. 114

(٥)

Grayson , A. Kirk , 1991 P. 270

(٦)



٦. قصر ال-(é-gal lugal-ub-limmu) ومعناه قصر ملك الجهات الأربع ، بناء الملك الاشوري تجلات بلاسر الأول (١١١٥-١٠٧٧ ق.م) في مدينة نينوى<sup>(١)</sup>.
  ٧. قصر ال-(é-gal gaba-ri-nu-tuk-a) أي القصر الذي ليس له مثل ، بناء الملك الاشوري سرجون الثاني (٧٢١-٧٠٥ ق.م) في مدينة خرسباد (دورشروكين)<sup>(٢)</sup>.
  ٨. قصر ال-(é-gal zagsa-nu-tuk-a) ، بمعنى القصر الذي لا منافس له ، بناء الملك الاشوري سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) في مدينة نينوى<sup>(٣)</sup>، وأشار هذا الملك ايضا الى القصر القديم في مدينة اشور بانـه (( قصر الراحة الابدية ، المقر الابدي ))<sup>(٤)</sup>.
  ٩. قصر ال-(èš-gal šid-dù-dù-a) أي القصر الذي يراقب الجميع ، بناء الملك الاشوري اسرحدون (٦٨٠-٦٦٩ ق.م) في مدينة نينوى<sup>(٥)</sup>، وقد جاءت علامة (èš) بمعنى بيت<sup>(٦)</sup>.
- لقد استخدمت كلا الصيغتين (É-GAL) و(É-LUGAL) في الإشارة ايضا الى بعض الابنية الدينية (المعابد) والتي تعد من حيث الواقع ، القصر الالهي او المسكن العظيم للاله في الارض ، ومن هذه المسميات كما يأتي :
١. تسمية معبد الالهة نيسابا بالقصر السماوي (é-gal an-na-ka) ، وردت في اسطورة أينمركار وحاكم اراتا<sup>(٧)</sup>، وقد جاءت ايضا تسمية مشابهة أطلقت على معبد آنو أوأنا . عشتار في مدينة الوركاء بصيغة (é-gal an-ki-a) بمعنى قصر السماء والارض ، ضمن ترنيمة دينية<sup>(٨)</sup>.

Ibid , P. 57 , 45

George , A . R , 1993 , P. 171

George , Anderew , 2002-2001 , P. 39

Moorey ,P.R.S , 1984 ,P. 14

George , A.R , 1993 ,P. 171

AbZ ,P. 93

//

(٦) لابات ، رينيه ، ٢٠٠٤ ، ص ٩٥

Vanstiphout , Herman , 2003 ,P. 74

George , A.R , 1993 , 87

٢. ذكرت الكتابات الملكية السومرية من عصر فجر السلالات الثالث عن قيام الأمير أيانا تم حاكم مدينة لجش ببناء معبد للاله نكرسو سمي قصر تيراش (-é gal ti-ra-aš)<sup>(١)</sup>، وكذلك اهتمام الأمير انتمينا حفيد الأمير السابق، ببناء قصر في مدينة اورو-كار (é-gal URU-KAR) كمعبد مخصص لاله مدينتها<sup>(٢)</sup>، والذي يعتقد انه الاله دموزي<sup>(٣)</sup>.

٣. من مسميات معبد الخمسين الـ (Eninnu) الذي بناه الأمير غوديا حاكم مدينة لجش الى الاله نكرسو، هو البيت الملكي او بيت الملك (é-nam-lugal)<sup>(٤)</sup>. فضلاعن اخرى كثيرة خصصت الى المعابد تضمنت معنى القصر<sup>(٥)</sup>.

استخدمت صيغة الـ (É-GAL) ايضا في تركيبة الاسماء لبعض المدن التي ذكرت في النصوص المسمارية ، مثل مدينة (É-gal-gána-uzki) ، التي ذكرت في نص يعود تاريخه الى فترة حاكم الوركاء (Enšakušanna)<sup>(٦)</sup>، فضلاعن ورود اسم مدينة اخرى بصيغة (É-gal-edenki)<sup>(٧)</sup>، ومن المدن المهمة التي تم ذكرها كثيرا في المدونات التاريخية ، هي مدينة (é-gal-la-timki)<sup>(٨)</sup>، أو (Ekalltum)<sup>(\*)</sup>.

(١) رشيد ، فوزي ، ١٩٨٥ ، ص ٦٧-٧٢ .

(٢) المصدر نفسه، ص ١٠٥ .

(٣) Sollberger , E , 1981 ,P. 55

(٤) Edzard , J.O , 1997 ,PP. 74-75

(٥) George , A.R , 1993 ,PP. 87-88

(٦) Westenholz , A , 1975 ,P. 54 // Jacobsen , T , 1949 ,PP. 169-72

(٧) Westenholz , A , 1975 , P. 111.

(٨) CAD : (E) ,P. 55

(\*) كانت هذه المدينة مركز وعاصمة لمنطقة واسعة شرق نهر دجلة الى الجنوب من مدينة آشور شمال بلاد الرافدين ، بعد أن قام الملك الاشوري شمشي - ادد الاول بتعيين ابنه اشمي دكان حاكما عليها . يُنظر :

باقر ، طه ، ١٩٨٦ ، ص ٤٢٠ // Oates , D , 1968 ,P. 38 No 5

Baqir , T , 1949 ,PP. 56-7

وتم استعمال لفظة القصر (É-GAL) أيضا في تركيبة الاسماء الشخصية مثل (ki-ur-é-gal-ta) ، (ur-é-gal) و (éš tdar-é-gal)<sup>(١)</sup>.

أما الامثال فقد تطرقت الى ذكر القصر كدلالة على القوة والعظمة ، وهي واحدة من المدلولات الكثيرة التي سنتطرق اليها لاحقا ، مثل (القصر مثل الثور ، دع احدا يمسك ذيله!)<sup>(٢)</sup>، و (القصر كالفيضان داخله ثورناطح)<sup>(٣)</sup>.

CAD : (E) ,P. 55 // Westenholz , A , 1975 ,P. 55 <sup>(١)</sup>

Alster , Bendt , 1997 ,P. 74 <sup>(٢)</sup>

Biggs , Robert D , 1974 , P. 60 <sup>(٣)</sup>

## المبحث الثاني الجزور الأولى وظهور السلطة

تعد القصور من اهم مراكز السلطة الدنيوية التي اتخذها الامراء والحكام والملوك كمقرات سكنية - ادارية لهم ، فهي تمثل قوة المجتمع ووحدته ومنظوره الحضاري ، ورمز لوحدة النظام من خلال ممارسة السلطة المركزية ، التي تمثلها شخصية الملك ، في ادارة شؤون الدولة والمجتمع ، والاقامة على رعاية الشعب وتحقيق طموحاته ورفاهه الاقتصادي .

لا يعرف متى ظهرت أولى الانظمة القيادية في بلاد الرافدين ، الا ان بعض الاثار العمارية المكتشفة كالبيوت الكبيرة جدا والمتميزة عماريا عن الابنية الاخرى المعاصرة لها ضمن حدود اقليمية واحدة ، والبنائات العامة مثل المعابد وملحقاتها في عصور ما قبل التاريخ ، قد تشير الى وجود نوع من السلطة الادارية ، واتخاذ رموز هذه السلطة تلك البنائات مقرات لهم<sup>(١)</sup>، فضلا عن وجود بعض المباني المتميزة باحجامها الكبيرة ومركزيتها من المستوطنات ودلالاتها الدنيوية ، في بعض القرى ، ربما كانت بيوتا او قصورا بسيطة للزعماء في ذات الفترة<sup>(٢)</sup>، قبل ان تتخذ صورتها الكاملة والمهيبة في عمارة القصور ضمن واقع سياسي واضح المعالم من عصر فجر السلالات .

أن الدوافع الحقيقية وراء ظهور السلطة الادارية - السياسية كثيرة ، فان "ال عمران البشري لا بد له من سياسة يئنظم بها امره"<sup>(٣)</sup>، ولا سيما عند البدايات الأولى لتشكيل المجتمعات القروية والمدنية في بلاد الرافدين ، ومنها أيضا السعي لتحقيق الانجازات الجماعية العظيمة<sup>(٤)</sup>، والتي تتناسب بصورة طردية مع مستوى التقدم الاقتصادي - الحضاري والفكري للمجتمع انذاك ، فضلا عن الرغبة في تحقيق وحدة

(١) سليمان ، عامر ، ١٩٩٢ ، ص ١٨ .

(٢) Grawford , H , 1991 ,P. 81

(٣) ابن خلدون ، ج ١ ، ص ٣٠٢ .

(٤) توينبي ، ارنولد ، ١٩٨١ ، ص ٦١-٦٢ .

المجتمع من خلال توحيد القوى المتفرقة والتكتلات المتناحرة ، التي فرضتها سلبيات الطبيعة البشرية<sup>(١)</sup> ، كالطمع والانانية ، الفوقية والتعالي والرغبة في القيادة والتسلط ، وكان في هذا التوحيد ضرورة انسانية من اجل ادارة وتنظيم العملية الانتاجية<sup>(٢)</sup> ، التي تعد الهدف الاهم ، من خلال تطويع المحيط البيئي بظروفه القاسية ، ولاسيما ضمن السهل الرسوبي في بلاد الرافدين<sup>(\*)</sup> ، وصولاً الى تحقيق فائض انتاجي وقدرة اقتصادية قوية تساعد هذه السلطة على تحقيق الثبات والاستقرار في الحكم واقامة العدالة الاجتماعية<sup>(٣)</sup> ، فضلاعن سد الحاجات الضرورية للانسان الذي لا يستطيع اكفاله بنفسه<sup>(٤)</sup> . وكذلك فان من نتائج الوحدة الداخلية ، القدرة على مواجهة الازمات الخارجية كالحروب والنزاعات التي تثيرها اسباب شتى<sup>(٥)</sup> . لذلك فمن الممكن ان نعتبر أن من اهم رموز وجود السلطة هي الابنية الكبيرة المتميزة والمتفردة ضمن الطابع العماري العام المعاصر لها ، والتي لربما استخدمت ايضا كمستودعات ، في جزء كبير منها ، للقدرة الاقتصادية وحمايتها ، لمساسها المباشر مع الحالة المعاشية للمستوطنات ، خاصة ضمن عصور ما قبل التاريخ في بلاد الرافدين ، فهي مركز للفائض الانتاجي ، لاستخدامها في أوقات المجاعة والكوارث والازمات التي ترافق الزراعة المطرية<sup>(٦)</sup> ، لتصبح بعد ذلك بيوتا للزعماء ، بقدراتهم المتميزة ، باعتبارهم

(١) Hole , Frank , 1974 ,P. 270

(٢) غنيم ، محمد احمد ، ١٩٨٧ ، ص ص ٢٩-٣٠ .

(\*) حول الواقع البيئي ومتغيراته القاسية في جنوب بلاد الرافدين . يُنظر :

باقر ، طه ، ١٩٨٦ ، ص ص ٤٦-٤٤ // لويد ، سيتون ، ١٩٨٠ ، ص ص ٨-١٦ .

هستد ، كوردين ، ١٩٤٨ ، ص ص ٧٦-٧٩ // سفر ، فؤاد ، ١٩٧٤ ، ص ص ٢-٩ .

اوبنهايم ، ليو ، ١٩٨١ ، ص ص ٥١-٥٥ // سوسة ، احمد ، ١٩٤٦ ، ص ص ٥٠-٥٤ .

(٣) Hunt , Robert C , 1991 ,P. 141

(٤) خباز ، حنا ، ١٩٨٠ ، ص ص ٥٦ .

(٥) فرانكفورت ، هنري ، ١٩٦٥ ، ص ص ٩٣-٩٤ .

(٦) Lamberg K , C.C , 1996 ,P. 80

امناء على هذه الثروة والتي تقع على عاتقهم مسؤولية ادارتها وتنظيمها ، وفي ما سبق الدلالات الاولى والمهمة على خلق النواة الحقيقية للحضارة المتقدمة .

أما مفهوم السلطة ، فقد خضع الى مراحل من التطور والتنامي في المجتمع ، تبعا للمتغيرات الفكرية والاجتماعية ، ففي البدايات الأولى كان المجتمع عبارة عن وحدات اجتماعية صغيرة ، تمثل عوائل كبيرة متحدة مع بعضها مكونة نواة القبيلة الأولى ، بزعامة جماعية بادئ الامر منوطة بكبار هذه العوائل وساداتها<sup>(١)</sup>، من شيوخ يتسمون بالحكمة وحسن الادارة وفتيان اقوياء يمثلون جانب القوة في هذه السلطة ، وبالرغم من ذلك كان هناك ربما صاحب القرار الاخير والقيادة الاعلى ومركزه السكني والاداري المتميز ، وقد عرفنا من النصوص المسمارية في الفترات التاريخية المبكرة ، ان اصحاب السلطة قد اتخذوا لهم مراكز او اماكن للتجمع والتشاور واصدار القرارات ، في شكل مجلس عام عرف في اللغة السومرية بـ(Ukin) ويقابله في الاكدية (Puhrum)<sup>(٢)</sup>، في صورة من صور مجالس الشورى والتحاو<sup>(٣)</sup>، تحول بعد ظهور السلطة الادارية - السياسية المركزية الى مجلس اداري عام للفصل في بعض الدعاوي القضائية<sup>(٤)</sup>، وتبقى عملية اختيار الزعيم والطريقة التي ظهرت بها أولى التجمعات السياسية - الادارية ، مجرد حدس وتخمين من قبل الباحثين كل يدلو بدلو ، ولا يمكن البت في مصداقيتها بسبب غياب المصادر المكتوبة والادلة المادية ، ما عدا العمارة ، ولا سيما عند الحديث عن العصور المبكرة

(١) الطعان ، عبد الرضا ، ١٩٨٥ ، ص ٣٠ .

(٢) Lieberman , Stephen J,1992,PP.127-136 // Kramer,S.N,1956,PP. 30-35

(٣) الفتیان ، احمد مالك ، ٢٠٠٠ ، ص ٦٣-٦٤ // Jacobsen , T , 1943 ,PP. 165-172

(٤) الطعان ، عبد الرضا ، ١٩٨٥ ، ص ٥١ // De Mieroop, Marc V, 1996,PP. 140-5

ومن المحتمل ان يكون المبنى المشيد من القصب والذي اشتهر في احوار جنوب العراق قديما وحديثا باسم ((المضيف)) هو احد هذه المراكز المهمة او المجالس لادارة السلطة ، فهو يمثل بيت الزعيم وقاعة للاجتماع والاستقبال لما تميز به من سعة في الحجم والتفرد في اسلوب بنائه والتفنن في زخرفته

في تاريخ بلاد الرافدين ، ومن الاراء التي قدمت حول ذلك ، ان مجلس المدينة الذي اشرنا اليه كان له الحق في اختيار القائد الحربي عند اندلاع الحروب الخارجية ، لقيادة الجموع وهي زعامة مؤقتة تنتهي بانتهاء الحرب<sup>(١)</sup>، الى أن اصبح هذا القائد المؤقت في حقب لاحقة ذو قاعدة شعبية مع تزايد المؤيدين له لما يتصف به من قوة وحكمة وتأثير ، ولاسيما إذ ما تم له تحقيق الانتصارات في الحرب ، مع الاحتفاظ بالمكاسب المادية المتزايدة الى درجة لا تسمح له رغباته الشخصية واطماعه وطموحاته ان يتنازل عن هذه المكانة ، ليكون بهذا شيخاً وزعيماً دائماً ، واعداد هذا المنصب بالتالي لاولاده واحفاده كورثة شرعيين له ، ليتخذ بعد ذلك ويتفرد بمقر سكني كبير (قصر) ليتلائم هذا مع الواقع الجديد وتمايزه عن الآخرين . ومثل هذه الزعامة الفردية قد تكون لضرورات تفرضها صعوبات معينة يتفق فيها شيوخ القبائل للاتحاد فيما بينهم لتكوين عشيرة قوية بقيادة واحدة ذات سلطة مطلقة<sup>(٢)</sup>.

في الوقت ذاته كان هناك تنامي لسلطة اخرى قوية ، وهي سلطة المعبد (القصر الالهي) ، الذي اخذ دوره في حمل اعباء مسؤولية ادارة المجتمع دينيا ودنيويا ، في فترة كانت وحدة الرمز الدينية اهم رابطة وجدانية اتفق عليها الجميع<sup>(٣)</sup>، وكانت صورة للسلطة القوية في دور مهم من ادوار تاريخ حضارة بلاد الرافدين ، وهو دور سيادة المعبد<sup>(٤)</sup>، إذ كان الكاهن الاعظم الذي سمي في اللغة السومرية بـ (En) ، هو الناطق باسم الاله وبالتالي الحاكم الأول في المجتمع<sup>(٥)</sup>، كون الاله هو المالك الحقيقي ، المتفق عليه ، لكل مقدرات ذلك المجتمع ، إذ تشير المخلفات

(١) سليمان ، عامر ، ١٩٩٣ ، ص ٣٤-٣٥ // Postgate , J.N , 1994 ,P. 139

Saggs , H.W. F , 2000 ,P. 54

(٢) ديورانت ، ول ، ١٩٨٨ ، ص ٤٨ .

(٣) تعد الرابطة الدينية من اقوى الروابط التي تساعد في وحدة المجتمع والاطراف المتفرقة، وهذا ما رأيناه في وقت لاحق عند تحقيق سيادة ووحدة المجتمع العربي في كيان الدولة الاسلامية . يُنظر : مطلوب ، احمد ، ١٩٨٨ ، ص ٣١١ .

(٤) مهدي ، علي محمد ، ١٩٧٥ ، ص ٦٠ .

(٥) Hallo , W.W , 1957 ,P. 3 // CAD : (E) ,P. 177

الاثارية الفنية الى دور هذا الكاهن الاساسي في السلطة<sup>(١)</sup>، وقد اتفق اكثر الباحثين على تسمية هذا الـ (En) بالحاكم - الكاهن (priest-Ruler)<sup>(٢)</sup>، أو الملك - الكاهن (priest-king)<sup>(٣)</sup>، والذي كان يسكن في مرافق عمارية ملحقة بالمعبد اطلق عليها بعض الباحثين بنوع شبيه بالقصر (proto-palace)<sup>(٤)</sup>. وبمرور الوقت وتطور المجتمع بدأت تظهر القاب سياسية - اجتماعية تشير الى نوع متميز من انواع السلطة او نظام الحكم ومنها لقب الـ (ensí) في اللغة السومرية ويقابله في اللغة الاكدية تسمية الـ (iššakku) والذي ارتبط وجوده السياسي لأول مرة مع مدينة لجش بسلالتها الأولى<sup>(٥)</sup>، فضلا عن ظهور سلطة اخرى ذات صلاحيات قيادية اوسع وسلطات دنيوية اكبر ، وهي سلطة الـ (lú-gal) بمعنى الرجل العظيم أو الملك<sup>(٦)</sup>، والذي اتخذ مع السلطة السابقة (ensí) من القصر، كسلطة سياسية ، نهاية الامر ، في فترة عصر فجر السلالات ، مركزا اداريا - سكنيا لهم .

## المبحث الثالث

(١) Hansen, Donald , 2003 ,PP. 22-25

(٢) Nissen , H.J , 1988 ,P. 140

(٣) Hansen , D , 2003 ,P. 23

(٤) Steinkeller , P , 1999 ,P. 105

(٥) CAD : ( I J ) ,PP. 262-3 // Hallo , W.W , 1957 ,P. 34

(٦) CAD : (S) , Part 1 ,PP. 105-111 // Ibid , P. 10



## الوظائف والإبعاد المعنوية

لقد تعرضت عمارة القصور الى تطورات ومتغيرات كثيرة عبر العصور لأسباب عديدة الاقتصادية منها والاجتماعية والسياسية ، ومنها تطور مفهوم السلطة الملكية وشخصية الملك نفسه ، بما تمتع به من قوة وسلطان وهيبة و ثراء ، فضلا عن الطابع القدسي التي اتصفت بها هذه السلطة لاسيما في عصر فجر السلالات لتصبح رمزا قيادياً مؤثراً في المجتمع<sup>(١)</sup>، لذلك نعتقد ان دراسة عمارة وتخطيط هذه المباني ، يجب ان لا يغفل عن دراسة مفهوم الملكية وشخصية الملك في بلاد الرافدين ، وتحليل إبعاد هذه الشخصية المادية والمعنوية ، سياسياً واجتماعياً واقتصادياً .

في بادئ الامر علينا ان ندرك بان هذا القصر كان يمثل مركز الاكتفاء الذاتي لمتطلبات الملك الشخصية والعامة بدون محاولة الخروج منه للايحاء ببعض الضرورات ، فكان هذا المبنى عبارة عن مجتمع مصغر او صغير يضم مختلف الشرائح الاجتماعية لتوفير كافة الخدمات ، حتى نطن كذلك بوجود معابد او مصليات صغيرة في كل هذه القصور على الرغم من كشف ادلة بسيطة عن وجودها في بعض هذه المباني التي سنذكرها لاحقا ، وبالرغم من ان وظيفة القصر الخاصة ، هي ارتباطها الوثيق بوجود الملك كمقر سكني - إداري له ، الا ان هناك وظيفة ثانية عامة ، وهي استعماله كمركز لإدارة الدولة والمجتمع من قبل أعضاء الحكومة ورؤساء الدوائر فيها .

أما ارتباط مبنى القصر مع شخصية الملك ، فقد كشفت بعض الأمثال العراقية القديمة عن مؤشرات لجانب مهم منها وهي قوة السلطة واقتدارها وعلاقتها الرمزية بالقصر كواجهة لها ، ومعبر عن وجودها ، كمثل (القصر غابة والملك هو الأسد)<sup>(٢)</sup>، (يجب ان لا تقرب الارواح الشريرة من القصر

Michalowski ,Pioter , 1987 ,PP. 45-48

(١)

Alster , B , 1997 ,P. 74

(٢)

والملك<sup>(١)</sup>، (الملك يتكلم بكلمات قوية في قصره)<sup>(٢)</sup>، (عندما ينهار حكم الملك فان قصره الشخصي سيتبعثر)<sup>(٣)</sup>، (الفضة المصقولة والرجل الشجاع هما مايلائمان القصر)<sup>(٤)</sup>، هذه المؤشرات كان لها بالتالي علاقة وثيقة بالجانب السياسي في حياة الملك وانعكاسها على مبنى القصر كواجهة سياسية ، بأن يمثل رمز القوة والجبروت الملكي ، وهي في جذورها انعكاس للمفهوم السياسي الحقيقي للفكر العراقي القديم ، الذي يُعبّر عن الايمان باستخدام ( مبدأ القوة ) كدلالة رمزية لتحقيق فعل ما ، ماديا كان ام معنويا ، أي بقوة السيف اوقوة الحكمة ، من اجل فرض النظام والقضاء على كل اشكال الفوضى وصولا الى الدولة المنتظمة<sup>(٥)</sup>، وبالتالي تحقيق قدرات اقتصادية كبيرة لرخاء المجتمع ورفاهيته . وهذا ما تم استنتاجه من النبع الفكري الثري للملاحم البطولية والاساطير ذات المضامين الفلسفية بدلالاتها الرمزية<sup>(٦)</sup>، التي صورت لنا الجذور الأولى للمنظور السياسي للعراق القديم والتي انتفعت منها الكثير من الحضارات القديمة اللاحقة<sup>(٧)</sup>. فان احد الصور المهمة والتي صورتها لنا هذه الاساطير ، هي صورة النظام الكوني والدولة الكونية التي اعتمدت على مجموعة من القوى ما فوق الطبيعية (القوى الغيبية) المتمثلة بعدد لا يحصى من الالهة التي تخضع الى نظام متين ومترابط تبدا من سلطة كبير الالهة آنو، فهو ((القوة التي نهضت بالكون وجعلته بعيدا عن الفوضى ليجعله منظما غاية التنظيم))<sup>(٨)</sup>، لتتوزع القوى الاخرى على كل من الاله انليل (الثور القوي) اله العاصفة صاحب قوة البطش ، والاله أنكي - أيا آله المياه(التي تمتعت بالعمق الفكري والمعرفة)

CAD : (E), P. 52

Ibid ,P. 53

Ibid ,P. 59

Ibid ,P. 54

(٥) جاكوبسن ، ثوركيلد ، ١٩٦٠ ، ص ٢٤٥ .

(٦) الطعان ، عبد الرضا ، ١٩٨١ ، ص ٤١ .

(٧) باقر ، طه ، ١٩٨٠ ، ص ٢٠-٢٣ // علي ، فاضل عبد الواحد ، ١٩٨٩ ، ص ١٧٣ .

(٨) الطعان ، عبد الرضا ، ١٩٨٥ ، ص ٧٢ .

صاحب قوة الحكمة<sup>(١)</sup>، حتى نجد لهذه الفلسفة صدى في كثير من الفلسفات للوقت الحاضر، مثلما يذهب الفيلسوف سيمنز بان "الدولة قامت نتيجة القوة وهي تظل قائمة بسند من القوة"<sup>(٢)</sup>، لتتجسد هذه القوى جميعها بالتالي في صورة الملك، البطل العادل، صاحب السلطة السياسية القوية وقوة الحكمة والعدالة في الدولة الأرضية، فنرى كيف أن (الرجل القوي هو حاكم هذه الأرض)<sup>(٣)</sup>، و(القوة تأتي من فم الرجل)<sup>(٤)</sup>، و(الملك الذي لا يبالي بالعدالة، سيتفرد شعبه وارضه ستدمر)<sup>(٥)</sup>، اما الصورة الانسانية المتكاملة للملك، فهي تلك التي نجدها مدونة في الكتابات الملكية والتي يصف فيها الملك نفسه، كونه ((الملك العابد الصالح الذي انجز العديد من الاعمال العمرانية وهو الملك الراعي، المقاتل))<sup>(٦)</sup>.

نظن ان هذه الدلالات السياسية من قوة وسلطة وسيادة في المجتمع انعكست جميعها في صورة القصر كمقر لاقامة الملك صاحب السلطة الأولى ليصبح بعد ذلك رمزاً لقوة النظام والسيادة، فقد حرص الملوك وخصوصاً الآشوريين في فترات لاحقة على سبيل المثال على بناء القصور في كل الأراضي التابعة لهم<sup>(٧)</sup>، تفاخراً وتأكيداً لوجود السلطة الرادعة، فكانت من اهم الابنية المشيدة في الأراضي والمدن

(١) جاكوبسن، ثوركيلد، ١٩٦٠، ص ١٦١-١٧٢.

(٢) ديورانت، ول، ١٩٨٨، ص ٤٤.

(٣) Alster, B, 1997, P. 177

(٤) باقر، طه، ١٩٧٦، ص ١٦٠.

(٥) Lambert, W.G, 1967, P. 113

(٦) الاعظمي، محمد طه محمد، ١٩٩٠، ص ١٢٨.

كذلك تذكرنا هذه الصورة للحاكم مع ما ارتبط بها من فلسفات حديثة منها فلسفة فردريك نيشته في سعيه لخلق صورته الرجل العظيم بجانبه الاخلاقي والقيادي بدلالات القوة المادية والمعنوية. ينظر:

، ١٩٩٣، ص ١٣ // ديورانت، ول، ١٩٧٩، ص ٥٣١.

(٧) Grayson, A. kirk, 1991, P. 168

المهجورة بعد استصلاحها<sup>(١)</sup>، وهكذا أصبح القصر (المنبر السياسي) لسلطة الملك وقوته ومركزا لقراراته وتعليماته الملكية التي لا تقبل الرفض<sup>(٢)</sup>.

كان للقصر أيضا موقعه المتميز والرئيس في مجال السياسة الخارجية إذ أصبح (المنبر الاعلامي) لسلطة الملك ورؤيته الاستراتيجية في علاقاته الخارجية مع الدول والممالك الخارجية أو البلدان التابعة له ، إذ ازدانت القصور منذ عصر فجر السلالات بنماذج فنية معبرة عن السياسة العامة للملك وبطولاته الحربية باستخدام اللوحات الفنية بأسلوب التطعيم ، كما في القصر السومري ( أ ) في مدينة كيش، لتصبح رسائل سياسية معبرة عن قوة وسطوة الملك ، ليتوخي الحذر كل في يروم القيام بأي نشاط عدائي ضد الملك أو قصره ، هذه الواجهة الاعلانية تبلورت بشكل جميل ومفصل في القطع الفنية المطعمة في قصر ( أ ) في مدينة كيش والمنحوتات البارزة والثيران المجنحة التي ازدانت بها القصور الاشورية في الفترات اللاحقة التي تصور الملاحم الحربية وبطولات الملك العسكرية<sup>(٣)</sup>. ليكون القصر بذلك احد وسائل الحرب النفسية التي اشتهرت بها بلاد الرافدين ، والتي تعد اول من استخدم الحرب النفسية في العصور المبكرة من خلال رسائل التهديد بواسطة السفراء<sup>(٤)</sup>، ليصبح القصر الان المركز الرئيس لاستقبال سفراء الدول والممالك وبالتالي وسيلة التهديد الأولى بما يصوره من تاريخ حياة الملك ونشاطاته<sup>(٥)</sup>.

استوجبت هذه القوة والسلطة ان يكون القصر، بَعْدِهِ مركز الإقامة الملكية ، الحصن الامين والمتين لتأمين حياة الملك ونساءه واولاده ، فضلاعن افراد ادارته وحكومته والثروات الخاصة والعامة ، فقد صمم القصر ليكون وحدة عمارية منيعة ذات جدران محصنة ، ودرعا للملك وتابعيه من ذوي النفوذ ، من أي اعتداء خارجي او داخلي (عند الثورات) بعد تجاوز التحصينات والاستحكامات الخارجية كاسوار

(١) Grayson , A. kirk , 1987 ,P. 158

(٢) سليمان ، عامر ، ٢٠٠١ ، ص ٣٥ .

(٣) Frankfort , H , 1996 ,P. 152-5

(٤) Kramer , S.N , 1956 ,PP. 18-20

(٥) ساكر ، هاري ، ١٩٩٩ ، ص ٣٥٢-٣٥٣ .

المدينة ، وبهذا يعد مؤسسة حربية محصنة بنظام دفاعي متين<sup>(١)</sup> ، أو كما سمي بـ(القصر - الحصن)<sup>(\*)</sup>.

أما الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية لشخصية الملك ومكانته في المجتمع وانعكاسها بالتالي على مباني القصور بحكم العلاقة الوثيقة فيما بينهما ، فيتجلى هذا بالعلاقة الصميمية والوجدانية ما بين السلطة الملكية والشعب ، إذ أن الفاصل الحقيقي ما بين الجانبين هي الأبعاد الدينية والالهية لمضمون السلطة وبالتالي شخصية الملك ، فإن الملكية قد هبطت من السماء<sup>(٢)</sup> ، فهي اختيار الالهة ، إذ انها ((تأخذ بيد الملك)) مع دورها الكبير في خلقه ونشأته<sup>(٣)</sup> ، فـ ((الملك انعكاس للالهة على الارض بعد ان كان الرجل ظل الالهة))<sup>(٤)</sup> ، لذلك كانت تقع على الملك اعباء كبيرة ومسؤولية اخلاقية اتجاه الشعب<sup>(٥)</sup> ، ويعد الوساطة التي تنظم فيها الالهة شؤون الناس ، وهكذا كانت رفاهية واحترام الملك هي المهمة ، والتي تعتمد عليها رفاهية المجتمع<sup>(٦)</sup> ، وقد اصبح الملك ، وبالتالي القصر ، يمثل المنقذ الحقيقي من الضغوط التي تمارسها المعابد في بعض الاحيان اتجاه الشعب<sup>(٧)</sup> ، ((سينقل

الملك الكنوز من المعبد الى القصر ، لذلك ستري ضوء النهار))<sup>(٨)</sup> ، ومن هنا نرى رفعة وتسامي المنزلة الملكية جاءت من هذه الهالة المقدسة ، وان الاعتداء على

(١) فرر زات ، محمد حرب ومرعي ، عبد ، ١٩٩٠ ، ص ٦٩ .

(\*) تسمية اطلقها الدكتور محمد طه الاعظمي على هذا النوع من القصور التي تميزت بنظام دفاعي متين . يُنظر : الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٧٥ .

(٢) Jacobsen , T , 1939 ,P. 71

(٣) Nemet-Nejat , Karen R , 1998 , P. 218

(٤) Ibid , P. 217

(٥) شمار ، جورج بوبيه ، ١٩٨١ ، ص ٢٧١-٢٧٥ .

(٦) ساكر ، هاري ، ١٩٧٩ ، ص ٤١٥ .

(٧) Saggs , H , 2000 , P. 54

(٨) De Mieroop , M.V , 1999 ,P. 144

الملك أو القصر هو اعتداء على الالهوية ذاتها<sup>(١)</sup>، مما اكسب الملك والقصر حصانة اجتماعية وهيبية واحترام وأجلال ، فضلا عن ذلك فان القصر كان يمثل تجسيدا واضحا للتمايز الطبقي التي تفرضه الاصول العريقة للعوائل المتنفذة التي يعود اليها الملك ، او مجموعة القوى التي يتمتع بها هذا الملك ومنها تنامي القدرات الاقتصادية له ، باعتبار القصر المركز الرئيس لجمع المردودات الاقتصادية ، كالضرائب والفائض الانتاجي ، وهي تعد ثروة المجتمع تحت اشراف وادارة الملك ، الذي كان من الاقلية المنتفعة بهذه الثروة مع الطبقة الحاكمة ، مع قناعة الشعب ان هذا التمايز والانتفاع الاقتصادي كان لقاء الخدمات التي تقدمها السلطة للمجتمع بكامله<sup>(٢)</sup>. فاصبح هذا التمايز يمثل نوعاً من الوجاهة والهيبة والعظمة للملك وبالتالي للقصر ، يقابله الخضوع والاحترام من قبل الشعب ، تجلى هذا في صعوبة رؤية الملك داخل قصره ، فان مواجهته لا تتم الا من خلال موظف خاص ، حتى أن ولي العهد لا يستطيع ان يحضى بمواجهة الملك الا عندما تكون قراءة الفال حسنة<sup>(٣)</sup>.

مع هذه الوجاهة الاجتماعية والهيبة ، كان هناك تعاظم للثروة الاقتصادية ، كما أسلفنا ، اثرت بدورها على خلق حالة من الثراء والترف والرفاهية ، انعكست سريعا على عمارة القصور وتجهيزاتها ، التي تم تجهيزها من قبل الملوك ، حسب ما اشارت المدونات المسمارية ، باثمن المفروشات والتماثيل والنفائس الذهبية<sup>(٤)</sup>، والتفاخر باستخدام افضل المواد البنائية في اقامة القصور كالحجر الكلسي والاجر ، يسبقها تنظيف الارض وازالة التراب وصولا الى الارض البكر<sup>(٥)</sup>، مع استخدام الاخشاب الثمينة مثل الارز والابنوس والتنوب ، في صناعة الابواب العملاقة وتطعيمها بالعاج والفضة والذهب والحديد<sup>(٦)</sup>، وغيرها الكثير المستعملة ولاسيما في

(١) شمار ، جورج بوييه ، ١٩٨١ ، ص ١١٢ .

(٢) توينبي ، ارنولد ، ١٩٨١ ، ص ٦٤ .

(٣) ساكرز ، هاري ، ١٩٩٩ ، ص ٢١١ .

(٤) Sigrist , M & Damerow , P , P. 151

(٥) Grayson , A. Kirk , 1991 ,PP. 243-5

(٦) Ibid , P. 252

القصور الاشورية ، إذ أصبحت هذه القصور وسيلة الملك للخلود المعنوي وتحقيق متعته وسعادته الخاصة كما اشار الى ذلك ملوك كثيرين<sup>(١)</sup>، حتى أصبحت ((المكان الذي يصبح فيه الهمجي متمدنا))<sup>(٢)</sup>.

لقد كان للقدرة الاقتصادية اثرها الكبير في تطور المجتمعات واستقرارها، وعلاقتها المباشرة مع رمز السلطة في مبنى القصر، وعلى رأسها شخصية الملك، الذي استند في قوته الحقيقية على جملة من المزايا والصفات ، ومنها القوة الاقتصادية ، فكما هي عامل مهم في تنامي واستحكام قوة السلطة ، كذلك فان قوة الملك وسلطته المقتدرة لها الاثر الكبير في تنمية القدرة الاقتصادية وبالتالي السعي الى تثبيت اركان الدولة واستقرارها ، وانعكاس هذا الواقع على رخاء وثراء ورفاهية الملك وقصره أولاً وصولاً الى اقسام المجتمع الاخرى ، لذلك فان انهيار او تداعي احدى اطراف هذه المعادلة او القوتين ، أي قوة الملك وقوة الاقتصاد ، سيؤثر سلباً على القوة الاخرى .

أصبح معلوما ان القصر هو مقر سكني - اداري لرمز السلطة وهو الملك ، في احدى وظائفه وهي الخاصة ، إذ يعبر فيها عن وجاهة وهيبة وحصانة الملك الاجتماعية ومستودع خزينته وثروته الملكية ، فضلاً عن تجسيده شكل من اشكال التفاخر والتباهي والتعبير عن عظمة وقوة وسلطة الملك السياسية ، وهو الحصن الامين لضمان حياة هذا الملك .

أما الوظيفة الثانية والعامّة للقصور ، فقد تم استعمالها كمقر خاص ايضاً للحكومة باداراتها الرئيسية وموظفيها التابعة للملك<sup>(٣)</sup>، ليشمل مرافق كثيرة ملائمة لهذا الغرض ، فكان القصر مركز اللقاءات والاجتماعات الادارية ، إذ تشير المدونات المسمارية الى ان الملك كان على رأس رؤوساء الموظفين والادارين ، الذي كانوا يشكلون الطبقة المتنفذة في المجتمع ، وان اغلب عناصرها كانوا من افراد العائلة

(١) George , A , 2001-2002 ,P. 39

(٢) Ibid , P. 40

(٣) Visicato ,Giuseppe , 1995 ,PP. 6-10//George, A , 2001-2002 ,PP. 39-40

الملكية<sup>(١)</sup>، حتى أصبحت كلمة القصر في بعض المدونات كتعبير رمزي للدلالة على سلطة الملك والدولة ، بدلالة بعض الاشارات ، بصيغة تشبه الى حد بعيد ما نستعمله من تعبير في الوقت الحاضر ، مثل "أعلن القصر الجمهوري اليوم..<sup>(٢)</sup>، أو "صرح البيت الابيض" ، إذ اشار الامير اورأنمينا حاكم مدينة لجش الى ((ضرائب كثيرة وواردات تذهب الى القصر))<sup>(٣)</sup>، واشارات اخرى مثل ((عندما وضعك القصر في القيود)) و ((عندما تركنا المدينة اعادنا القصر بالقوة))<sup>(٤)</sup>، و ((ابي يسكن في منطقة خطيرة إذ يشرف القصر ومراقبيه عليه من فوق))<sup>(٥)</sup>، كذلك تناولت القوانين مبنى القصر كسلطة ادارية متفردة فيما يخص النشاطات العامة للمجتمع ، مع الاقتصار على ذكر الملوك كقادة عسكريين في مجال الحرب وشؤونها<sup>(٦)</sup>، هذا إذا ما ادركنا ان مبنى القصر كان قائما في اكثر الاحيان كمقر ملكي لاكثر من ملك واحد وحكومة ، فهو الابقى والاكثر دواما من فترات حكم الملوك ، الا إذا ما تعرض الى حرب مدمرة ينتهي بها مع نهاية الملك او حتى السلالة الملكية كلها ، فاصبح بذلك رمز سياسي واجتماعي حرص الكثير من الملوك ، ولاسيما الاشوريين منهم ، على تأكيد عدم هجره وتركه من قبل اولادهم واحفادهم في الكثير من كتاباتهم<sup>(٧)</sup>، فضلا عن كونه في عهدة ادارية قوية عند ترك الملك له لمهام خارجية ولاسيما في الحروب او الزيارات الاستطلاعية ورحلات الصيد ، فكان ينوب عنه في الادارة الوكيل الملكي الذي تمتع ايضا بالقوة والحزم ((انا الوكيل الملكي صاحب اليد القوية))<sup>(٨)</sup>.

(١) Michalowski , P , 1987 , P. 48

(٢) ولسن ، جون أ ، ١٩٦٠ ، ص ٩٣ .

(٣) رشيد ، فوزي ، ١٩٨٥ ، ص ٤٥ .

(٤) CAD : (E) ,P. 55

(٥) Ibid , P. 56

(٦) سليمان ، عامر ، ٢٠٠٢ ، ص ٨٢ و ٩٦ و ١٠٤ .

(٧) Grayson , A.K , 1987 ,P. 199

(٨) Alster , B , 1997 , P. 91



وبهذا نرى ان مبنى القصر كان من اهم المباني التي ضمت اقوى السلطات في المجتمع وهي سلطة الملك والحكومة ليصبح بذلك مقرا سكنيا - اداريا في اغلب الاحيان مع دلالات اخرى سنستشفها لاحقا بعد استعراضنا لابنية القصور في بلاد الرافدين .

## المبحث الأول

### مباني القصور في عصور قبل التاريخ

يعد اهتداء الانسان للزراعة في العصر الحجري الحديث طفرة نوعية ، ولاسيما في حياته الاجتماعية والاقتصادية ، نتج عنها تشكيل المستوطنات المستقرة، انتقالاً من الكهوف والمغاور الجبلية الى السهول والوديان المحيطة ، واعتماد الانتاج الغذائي من خلال الزراعة والتدجين بعد ان كان جامعا للقوت<sup>(١)</sup> ، وتعد بلاد الرافدين من المناطق الاولى التي جرت فيها المحاولات المبكرة للزراعة ، ولاسيما في المنطقة الشمالية منها ، إذ توفرت على سفوح جبالها الاصول البرية للنباتات والحيوانات التي قام بتدجينها انسان بلاد الرافدين<sup>(٢)</sup> ، وقد صاحب قيام الزراعة تنامي الخبرات بطرق الحصاد وامكانية خزن المواد الغذائية (بداية تنامي القوة الاقتصادية) والاستقرار في بقاع جغرافية خصبة محددة ، ساعد هذا في تنامي سريع للسكان ، وبداية الخطوات الاولى لاقامة اقدم القرى الزراعية<sup>(٣)</sup> .

كان لهذا التحول في حياة الانسان عدة اسباب ، البيئي منها ، وما هو مرتبط بطبيعة الانسان ذاته<sup>(٤)</sup>، كونه يختلف عن باقي الكائنات الحية الاخرى في طبيعة استجابته للمؤثرات الخارجية ورغبته الدائمة في التجدد والتغير والتطور ، من خلال تأثره بالعامل الزمني الكفيل بزيادة المخزون الفكري وتراكم الجانب الخبراتي لديه ، جنبا الى جنب الشعور الوجداني لديه المؤثر على تنامي مشاعر الالفة الروحية لا الغريزية فقط ، مع تزايد اعداد افراده التي لا تتوافق مع القدرات الاقتصادية المحدودة والمتاحة في المناطق الجبلية ، إذ أن العلاقة الوثيقة ما بين المحيط البيئي لأي موقع جغرافي وقدراته الاقتصادية وما بين الكثافة السكانية، سيجعل من ذلك الموقع اما نقطة استقطاب او طرد للمجاميع البشرية ، وهذا ما دفع الانسان بعد التنامي

Gates , Charles , 2003 , P. 13.

(١)

(٢) الدباغ ، تقي ، ١٩٩١ ، ص ٣٤

(٣) آدمز ، روبرت ماك ، ١٩٨٤ ، ص ١١٥

(٤) عن اهم الفرضيات والنظريات في اسباب حدوث هذا الانقلاب. يُنظر:

الشيخ ، عادل عبد الله ، ١٩٨٥ ، ص ٣٩-٤٢

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

الكبير لإعداداته من البحث عن السبل الكفيلة لزيادة مخزوناته الاقتصادية ، ولاسيما المعاشية التي يضمن بها ديمومته واستمرار حياته ، إذ اهتدى الى الزراعة والبحث عن مساحات زراعية سهلة واسعة اعتمادا على الديم بادي الامر ، مع استعمال عمليات اروائية بسيطة ، دفعت هذه العوامل الانسان لأيجاد الوسائل الكفيلة لخلق وحدة المجتمع وفرض النظام من خلال مؤسسات قيادية كرمز للسلطة الادارية ، تطلب ذلك وجود مقرات لإقامتها و مباشرة شؤونها الادارية للمجتمع من خلالها ، وهنا كانت بداية نشوء المباني الكبيرة المميزة وهي القصور . وعلينا ان نراعي ان هذه الحقبة لم تتوفر فيها المدونات التاريخية او اية اشارات كتابية او فنية تشير الى ان أي من المباني التي سنذكرها ضمن هذا العصر هي قصور فعلية وانما سوف نستنتج بان هذه الابنية ونتيجة لبعض المعطيات والسمات الاستراتيجية والعمارية من الممكن والمحتمل ان نسميها قصورا .

### أولا : عصر حلف(\*)

يعد هذا العصر من الادوار المهمة للعصر الحجري المعدني ومرحلة من مراحل تطور القرى العراقية القديمة ، فقد شهد معطيات مهمة تشير الى واقع اقتصادي متقدم ، حيث التوسع الزراعي الذي ساعد في تكوين الفائض الإنتاجي الذي ساعد في خلق العلاقات التجارية<sup>(١)</sup> ، والسعي إلى تطوير التقنيات في صناعة الاواني الفخارية ، واختراع الاختام المنبسطة والاستعمال الوظيفي لها ، جعل كل ذلك قرى هذا العصر مراكز اقتصادية مهمة ضمن مواقعها ومناطقها تطلب ظهور قيادات وانظمة ادارية وسلطة قوية لإدارة العملية الانتاجية وتنظيم توزيعها وبالتالي خزنها وحمايتها .

---

(\*) جاءت تسمية هذا العصر من تسمية موقع حلف او خلف الذي يطل على نهر الخابور ضمن الحدود السورية التركية ، تسميته القديمة هي (كوزان) نسبة الى عاصمة ملكة ارامية ازدهرت في المنطقة بحدود القرن العاشر ق.م ، اشتهر هذا الموقع ضمن هذا العصر بانتشار الاواني الفخارية دقيقة الصنع متعددة الالون . يُنظر:

، طه ، ١٩٨٦ ، ص ٢١٩ // كسار ، اكرم محمد ، ١٩٨٢ ، ص ١٠٠-١١٠

(١) الدباغ ، تقي ، ١٩٨٨ ، ص ٢٤

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

انتشرت القرى في هذا العصر لتشمل مناطق واسعة من شمال ووسط العراق ومنها الاربعية ، يارم تية ، تبة كورا ، قالينج اغا ، تل ربيضة ، تل صنكر ، حسونة ، تل حسان وغيرها، فضلا عن المواقع المكتشفة في شمال الجزيرة مثل خربة كاسور<sup>(١)</sup> .

من اهم السمات العمارية لهذا العصر ، الاستعمال الواسع للمباني الدائرية<sup>(٢)</sup>، في جميع المواقع التي تعود الى استيطان الحلفيين ضمن مناطق الشرق الادنى القديم ، وتم تفسير انتشار هذه المباني كونها تقليدا لشكل المخيمات والملاجئ التي اقامها الانسان في الادوار الانتقالية الاولى ما بين البداوة والرعي ، منذ نزوله من الكهوف ، وحتى الاستيطان القروي<sup>(٣)</sup> .

يعد عصر حلف كأحد عصور ما قبل التاريخ التي سبقت ظهور الكتابة لذلك يصبح من الصعب تحديد انواع المباني من كونها قصورا سكنية او مباني عامة لغياب الوثائق المدونة التي تعيننا على هذا ، وسيكون اعتمادنا عندئذ على معطيات ومظاهر اخرى ، مثل مساحة البناء الكبيرة والتمايز العماري لأبنية محددة عن باقي الابنية الاخرى ، وموقعها من امتداد المستوطن ، إذ تبرز اهميتها اكثر كلما كانت قريبة من المركز والوسط مع ما يحيط بها من فضاءات تستخدم لأغراض خاصة وعامة خلافاً عن بقية المباني الاخرى ، والبحث بعد ذلك عن دلائل اكيده تحدد وظيفة المبنى كأحد المباني الدنيوية او الدينية ، دون الاعتماد على بعض الاشارات لاستعمال بعض الطقوس السحرية او الروحية كإشارة اكيده للاستعمال الديني للمباني.

من المواقع المهمة لهذا العصر هو موقع الاربعية<sup>(\*)</sup>، إذ تميز بالابداع العماري في اقامة الابنية الدائرية ، وذلك بأضافة ملحق بنائي ذو شكل مضلع

---

(١) Campbell , Stuart , 1998 , P.40-42

(٢) حول الابنية الدائرية . يُنظر: قدسية، محمد صبري عبد الرحيم ، ١٩٩٥ ، ص ١٣٢-١٥٢

(٣) Lloyd, S & Muller , H.W , 1980 , P.9

(\*) تقع الاربعية على بعد ٦ كم شمال شرق مدينة نينوى (العاصمة الاشورية القديمة ) ، وهي حاليا وسط الاحياء السكنية في مدينة الموصل ، والتسمية من المعاني التركية وتعني

(مستطيل) الى البناء الدائري المركزي ، إذ اتفق الباحثون ولاسيما الاجانب على تسمية هذا النوع بـ(الثولوس) وجمعها (ثولوي) (\*\*)، ونعتقد ان اطلاق تسمية المباني الدائرية، عليها افضل من تسميتها بالثولوس، وهو ما تعارف عليه ايضاً الباحثين واساتذة الآثار في العراق، او تسمية (الابنية ذات الملحق الدائرية) اذا جازنا التعبير .

لقد كُشِفَ عن عشرة مباني دائرية ذات الملحق في الاربعية (شكل ١)، ستة منها وجدت في مركز التل ضمن الطبقات ١٠ - ٧ TT حسب تصنيف الأستاذ المنقب ماكس مالوان<sup>(١)</sup> ، تقابلها الطبقات ٥ - ٢ من تنقيبات الأستاذ اسماعيل حجارة<sup>(٢)</sup>، واربع منها وجدت في المنطقة المحيطة<sup>(٣)</sup>، من ابرزها والتي تقع في مركز التل هو المبنى الدائري ذو الملحق (شكل ٢) ، الذي يعود الى طبقة ٣ من تصنيف الأستاذ اسماعيل حجارة مقابل الطبقة ٨ TT من تصنيف الأستاذ مالوان ، والذي نعتقد انه من المباني المتميزة التي تطلب اقامتها جهداً جماعياً مشتركاً ، إذ اتصف بأتساع مساحته وسمك جدرانه وموقعه الذي يتوسط المستوطن ، مشرفاً عليه ، تميز ايضاً بأسسه التي شيدت بمواد صلبة كالحصي (الجلود النهري) والاحجار الرملية والاحجار المتحولة من قطع كبيرة الحجم مع استعمال الطين كمادة رابطة لها ، متفرداً بذلك عمارياً عن باقي الابنية المشابهة له من حيث التصميم العام .

ابعاد البناء الدائري دون الملحق بقطر خارجي ١٠م و قطر داخلي بحدود ٦,٥م اما سمك جدرانه بدلالة الاسس ١,٦٥م، إذ اصاب جدران الاندثار، اما سمك

((رجال الشعير)) اما الموقع الحقيقي لأعمال التنقيب ، فهو تل صغير يقع بالقرب من

الاربعية يسمى (تبة رشوة) . يُنظر: الدباغ ، نقي ، ١٩٩١ ، ص ٥٠

(\*\*) الثولوس مبنى دائري ذو ممر طويل ملحق به استخدمت كمقابر في مدينة مايسينا جنوب

اليونان . يُنظر: Kipfer , B . Ann , 2000 , P. 564

(١) Mallowan , M .E .L & Ross , J.C , 1935 , P.26

(٢) Hijjara , I , 1997, P. 7-8

(٣) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٧١ - ٧٢

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

جدران البناء الملحق الطولي هو ٣٥,١ م ، وطول الملحق ٩ م تقريباً ويعرض ٥,٧ م ،  
اما الطول الكامل للمبنى هو ١٩ م<sup>(١)</sup> .

هذا المبنى كما نعتقد يمثل جهد جماعي مشترك كبير ، خضع بالتالي الى قيادة ادارية وتنظيم مباشر<sup>(٢)</sup> ، وهو يشكل بطابعه العماري تفرداً وخصوصية عن باقي الابنية مما يشير الى مكانته واهميته في الموقع ، فضلاً عن ذلك هناك جهد جماعي آخر معاصر لهذا المبنى ، باقامة شوارع وازقة مبنية بالحصى (الجلود النهري)<sup>(٣)</sup> ، تلتقي هذه الازقة في وسط التل عند المبنى ، تشير بذلك الى اهميته ايضاً ، لربما يشكل بهذه الصورة مقر السلطة المركزية للموقع<sup>(٤)</sup> ، وربما يكون قصراً سكنياً او مبنى دفاعي تم استعماله من قبل شخصية متنفذة في الموقع ، او اشبه ما يكون بقلعة صغيرة محصنة قد تتخذ ملجأً يحتمي فيه المستوطنون عند الازمات<sup>(٥)</sup> . ومن الجدير بالذكر ان مركز التل هذا كان قد احيط بسور مبني بمادة الطوف يعود الى الطبقة ٥ (TT١٠)<sup>(٦)</sup> ، تم الاستغناء عنه عند بناء هذا المبنى مع ملحقه الكبير ، لما يمثله من بناء كبير مستحکم وقدرة دفاعية ، لاستعماله في بعض الاحيان لأغراض عامة<sup>(٧)</sup> .

لقد اثّرت حول وظيفة هذا المبنى ، نتيجة قلة المعثورات والموجودات الاثرية آراء كثيرة اخرى ، وتباينت ما بين استعماله لأغراض سكنية او اقتصادية ، كمخزن لحفظ المواد الغذائية او التجارية ، او لأغراض دفاعية ولربما تم استعماله لوضيفة دينية طقوسية ، إذ اتفق الأستاذ اسماعيل حجارة مع ما ذهب اليه الأستاذ ماكس مالوان حول اهمية المبنى الدينية بدلالة وجود بعض القبور القريبة منه وقسم من

(١) Matthews , R ,2000 , P.86 \ Hijjara , I ,1997, P. 7

(٢) Childe , V. Gordon , 1958 , P.112

(٣) Mallowan , M .E .L & Ross ,J.C , 1934 , P. 6

(٤) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ٢٠٠٢ ، ص ٣٢٨ // مالوان ، ماكس ، ١٩٨٧ ، ص ١٠٩

(٥) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٧١

(٦) Hijjara , I & Others , 1980 , P. 132 .

(٧) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٧١

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

تماثيل الالهة - ألام في بعض المخلفات الخارجية القريبة<sup>(١)</sup>، وفي المقابل لا يرى بعض الباحثين ، في هذه الادلة اشارة الى قدسية المبنى ، وبدلاً عن ذلك افترضوا استعماله لوظيفة دنيوية سكنية او لأغراض الخزن العام<sup>(٢)</sup>، وهذا ما ابدته التتقيات في مواقع يارم تبة ٣ و ٢ التي تعود الى هذا العصر ، إذ كشف عن اكثر من ٨٠ مبنى دائري استخدمت لعدة وظائف اكثرها لأغراض السكن والخزن ، وقلة منها ما كانت لأغراض طقوسية<sup>(٣)</sup>، وقد اشارت دراسات حديثة ، الى ان هذا المبنى الدائري وملحقه بأسسه الحجرية المتينة ، كان ذو طابع دنيوي وان اعادة البناء على نفس الاسس القديمة هي نتيجة لممارسة عملية لأهل المستوطن لأهمية المواد المستخدمة في بنائها ، وليس لمضمون ديني ، إذ ان الانتقال الى الطابع الديني في الابنية حدث في اواخر هذا العصر باتجاه عصر العبيد عند استبدال النظام العماري للأبنية الدائرية بالأبنية المضلعة في الطبقة (6 TT) ومنها المبنى الذي اطلق عليه اسم (البيت المحروق) إذ كشف فيه عن موجودات تشير الى طابعه الديني<sup>(٤)</sup>.

اما المشرف على هذه القدرات فهو شخصية نافذة في المستوطن فردا كان او ما يمثله من عائلة كبيرة مسيطرة شيخا كان ام عرافاً فهو بالتالي الحاكم والزعيم المسؤول عن ادارة وتنظيم كل الجهود الاستثنائية لهذا المجتمع في تحقيق الانجازات المميزة في هذا الموقع وبالتالي اتخاذ هذا المبنى مركزاً لأقامته وادارته.

### ثانياً : عصر العبيد(\*)

(١) Mallowan , M.E.L & Ross, J.C, 1935 , P.34 // Hijjara , I , 1997, P.77

(٢) Perkins , A ,1949 , P.38 // Aurenche , O , 1986 , P.72

(٣) فضلا عن التقارير المنشورة في مجلة سومر من قبل البعثة السوفيتية التي نقبت في موقع يارم تبة . يُنظر : قدسية ، محمد صبري ، ١٩٩٥ ، ص ١٣٨ . كذلك:

Munchaev, R.M & Merpert ,N.Y, 2002 ,P.244 , 1997, P.69-78

(٤) Charvat , Petr , 2002 , P. 93- 94

(\*) تم اشتقاق تسمية هذا العصر نسبة الى الموقع الاثري المسمى بتل العبيد وهو تصغير لكلمة (

عبد ) القريب من مدينة اور إذ يبعد ٦ كم الى الشمال الغربي منها . يُنظر:

باقر ، طه ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣٣ // ماكاي ، دورثي ، ١٩٦١ ، ص ٨١ - ٨٢

وولي ، ليونارد ، ١٩٤٨ ، ص ١٩ - ٢٠

يعد هذا العصر من اهم الفترات الحضارية في تاريخ بلاد الرافدين ، إذ شكل الاساس الحقيقي لبلورة النموذج الحضاري المتقدم لمدينة جنوب بلاد الرافدين ، كونه يمثل عصر الصراع المتفاعل ما بين الانسان والمحيط البيئي القاسي ، من اجل الوصول الى قدرات اقتصادية ومعاشية متطورة ، وتحقيق فائض انتاجي كبير ، محفزا بذلك ظهور فعاليات ومظاهر ونشاطات اجتماعية واقتصادية ، منها صناعات حرفية متعددة وتقنيات جديدة في التعدين وصناعة المعادن ، فضلا عن التوجه الحقيقي نحو تحقيق العلاقات التجارية الواسعة مع اقطار الشرق الادنى ومنها جنوب شرق الاناضول<sup>(١)</sup> ، تطلبت هذه الجهود الحثيثة ظهور عوامل مشتركة لتوحيد القوى العاملة وادارتها والسيطرة عليها بوسائل عدة ، ان كانت عشائرية قبلية او من خلال القيادات الدينية واستغلال المشاعر الروحية للانسان وتوجيهها لخدمة غرض معين أي ما كان شكل ذلك الغرض والهدف منه ، بالتالي اصبحت مراكز القوة في هذا القسم الجنوبي من العراق القديم عبارة عن سلطة جمعت بين الدين والسياسة والقبلية ، اقامت في مبانٍ دينية كانت بمثابة قصورا للآلهة (المعابد) ، هذه السلطة تمثل هذه الآلهة بشكل كهنة عظام ينوبون عنهم في ادارة شؤون المجتمع .

تم تقسيم هذا العصر الى خمسة ادوار رئيسة تبعا لأهميته ، حسب المكتشفات الفخارية والسماط الحضارية المتميزة والمتطورة في مواقعه ومستوطناته وقراه ، وهي :

- ١- العبيد صفر : اكتشف في الطبقات السفلى من تل العويلي<sup>(\*)</sup> .
- ٢- العبيد الأول : طور اريدو ، الطبقات (١٩ - ١٥) من موقع اريدو .
- ٣- العبيد الثاني : طور حاج محمد ، الطبقات (١٥ - ١٢) من موقع اريدو .

---

Lupton , Alan , 1994 , P. 1- 2

(١)

(\*) تل العويلي ، يقع ٣,٥ كم جنوب شرق مدينة لارسا (السنكرة) ، وقد عدّه الباحثون كأقدم شاهد على الاستيطان البشري في السهل الرسوبي غير انه ليس الاول على الاطلاق ، تم التنقيب فيه من قبل البعثة الفرنسية برئاسة جان فورست . يُنظر: هوت ، جان

لويس ، ١٩٨٣ ، ص ٤١ - ٨٤ // بوتس ، دانيال تي ، ٢٠٠٦ ، ص ٨٤ - ٨٦ ، Forest ,

Lebeau , Marc , 1985-1986 , P.104- 6 //J.D , 1983, P.20- 21



- ٤- العبيد الثالث : طور رأس العمية ، طبقات (١٢-٨) من موقع اريدو .
- ٥- العبيد الرابع : طور العبيد المتأخر يقابل الطبقات (٧-٦) من موقع اريدو<sup>(١)</sup> .
- ان حضارة هذا العصر ، كان لها انتشار واسع ، ليس فقط في داخل بلاد الرافدين ، بل شملت مواقع كثيرة متفرقة من الشرق الأدنى القديم ، ومنها تبة كورا ، الاريجية ، نوزي ، حسونة ، كري رش ، شكر بازار<sup>(٢)</sup> ، فضلاعن تل هومسي في آسكي موصل وكذلك مواقع شمال الجزيرة منها موقع خزنة وعلاوي<sup>(٣)</sup> ، فضلاعن مواقع في وادي الباليخ<sup>(٤)</sup> ، وغيرها .

من اهم التطورات العمارية في هذا العصر ، التوسع الكبير ودقة التخطيط والتنظيم في تصاميم الابنية الكبيرة (الدينية والدينيوية) التي اقيمت وفق التخطيط المضلع ، مع استعمال مادة اللبن<sup>(\*)</sup> ، بشكل واسع ، واستعمال النمط البنائي المسمى بنمط (ثلاثي الاجزاء) ، قوامه ساحة وسطية ، تحيطها مجموعة من الغرف على كلا جانبيها<sup>(٥)</sup> .

لم يُكشَفَ عن نماذج بنائية دنيوية ذات مساحات واسعة تعود الى هذا العصر في القسم الجنوبي في بلاد الرافدين ، يمكن اعتبارها مراكز ادارية او قصور سكنية

(١) العمران ، فرائد جاسم محمد كاظم ، ٢٠٠٢ ، ص ٤ - ٨

(٢) Perkins,A , 1949 , P. 46 - 60

(٣) Munchaev, R.M & Merpert,N.Y , 2002 , P.244

(٤) Mallowan, M , 1946 , P.111

(\*) مادة اللبن ، عبارة عن طين مضغوط في قالب من الخشب ، مع استعمال بعض المواد المساعدة اغلب الاحيان ، للتقوية مثل القش او التبن ليجفف بالشمس بعد ذلك،وهي تعد من اهم المواد المستخدمة في العمارة العراقية القديمة ، وحتى فترات متأخرة من القرن السابق ، خاصة في وسط وجنوب العراق بدأ من عصر سامراء منذ الالف السادس ق.م ، بدليل ما تم اكتشافه في تل الصوان وجوخة مامي . يُنظر: يوحنا ، دوني جورج ، ١٩٨٦ ، ص ٢٦

(١) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٢

Strommenger , E , 1964 , P.20, 377

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

كمقرات للسلطة ، اما في المنطقة الوسطى فقد كُشِفَ في تل العقير<sup>(\*\*)</sup> ، عن مستوطن يعود الى عصر العبيد على بعد ٨٠م شمال شرق المعبد المصبوغ<sup>(١)</sup> ، في وسط هذا المستوطن بناية كبيرة واسعة (شكل ٣) ، تتجه زواياها نحو الجهات الاربع الرئيسية ، ذات جدران سميكة بعرض ١م ، تم بنائها بلبن كبير الحجم مستطيل الشكل ، لم يراعى انتظام صفوفه الافقية في البناء ، تميزت غرف هذه البناية بطولها وضيقتها وذلك لتسهيل عملية تسقيفها ربما ، لندرة الاخشاب الطويلة والمتينة في المنطقة<sup>(٢)</sup> ، ويبدو من بقايا هذه البناية، انها ذات شكل مستطيل ابعاد ما تبقى منها بحدود ١٦×١١ متر، فضلا عن بعض المرافق العمرارية الملحقة معها ،ومن الغرف الداخلية المهمة هي الغرفة (ف)، إذ يشير تصميمها الغريب الى وجود باحتمال كبير، منحدر او سلم يؤدي الى سطح المبنى على الرغم من عدم وجود آثار تؤيد هذا الافتراض<sup>(٣)</sup>. اما الغرفة (ب)، تتميز بعدم وجود مدخل لها ، كُشِفَ فيها عن مجموعة من الفخاريات بحالة سليمة كاملة الشكل<sup>(٤)</sup> ، ربما يشير هذا الى نوع من غرف الخزن ، وقد وجهت عناية خاصة للجدار الوسطي لهذا المبنى آنذاك وذلك بأقامة حلية عمارية عبارة عن تصميم متناسق لعدد من الطلعات المتدرجة بصورة متعاقبة وبقياسات نظامية من ضمن الجدار ذاته<sup>(٥)</sup> .

يعد هذا المبنى وأبعاده المتبقية ، من الابنية الكبيرة نسبة الى عمائر هذا العصر ، إذ يتوافق ان لم يزيد مع مساحات الابنية الدينية (المعابد) والتي تعد من

---

<sup>(\*\*)</sup> يعد تل العقير من المواقع المهمة في وسط بلاد الرافدين ٧٠ كم جنوب بغداد ، يتألف من ستة تلال اثرية ، من اهم معالمه المعبد المصبوغ الذي يعود الى عصر جمدة - نصر ، ويعتقد ان الاسم القديم لهذا الموقع هو اوروم (Urum) . يُنظر:

صالح قحطان رشيد ١٩٨٧ ، ص ٢١١ // Frayne , D.R , 1992 , P.13

(٢) Lloyd , S & Safar ,F , 1943 , P. 149

(٣) سفر ، فؤاد ، ١٩٤٥ ، ص ٢٧ - ٣٢ // Ibid , P.173

(١) Lloyd , S & Safar ,F , 1943 , P. 149

(٢) Ibid , P.149

(٣) Ibid , P. 149

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

الابنية المهمة والكبيرة لهذه الفترة وفي عدة مواقع منها اريدو والعبيد والوركاء<sup>(١)</sup> ، فضلا عن ان بنائه تم وفق مخطط مخالف للأبنية الدينية ، ولم يكتشف فيه عن أية دلائل تشير الى كونه احد المعابد ، مثل اقامة الطلعات و الدخلات على جدرانه الخارجية ، او وجود كوة في أي من غرفة بأعبارها غرفة مقدسة (Cella) مع منصة الالهة او دكة للقرابين والنذور ، يشير هذا الى تفرد بنائي وتمايز عماري ضمن هذا الموقع ، ولربما يوحي ذلك الى استعماله كمقر سكني ومستودع خاص من قبل شيخ القبيلة او احدى الشخصيات المتنفذة في المستوطن يعود اليها ادارة النظام والسلطة في المنطقة ، ولاسيما وقد كُشِفَ عن وجود احد البيوت البسيطة ( أ ) وهو يقابل هذا المبنى عبر زقاق ضيق يفصل بينهما ، يتميز بحالة فقيرة جداً ، ذو جدران غير سميكة لا تتناسب وجدران المبنى الكبير ، تم اكتشاف تتورين فيه<sup>(٢)</sup> ، ربما لاستعمالها من اجل تلبية الحاجات المنزلية الخاصة بالطبخ للمبنى الكبير ، ولربما استخدمت من اجل صنع وفخر الفخاريات التي تميزت في كثرتها أيضاً في هذا المبنى .

### القرى العبيدية في منطقة حوض حمير

تعد من القرى التي اثارت الاهتمام بعمارتها وثقافتها المميزة ، تقع على امتداد وادي حمير ، اشارت اكثرها استمرار استيطاناً منذ هذه الفترة وصولاً الى بدايات الفترة التاريخية في عصر فجر السلالات ، وارتبطت هذه القرى مع بعضها بعلاقات وروابط اجتماعية واقتصادية ، وتعاون وثيق في مجال الارواء الزراعي<sup>(٣)</sup> ، تشغل مواقع جغرافية مهمة ضمن الاقسام والحدود الشرقية لبلاد الرافدين ، ذات إستراتيجية اقتصادية (زراعية - تجارية) وحربية ، جعلت منها مراكز للقوة ، تطلب هذا وجود قيادات ادارية لمستوطناتها ، شكلت في بعض الاحيان مراكز سلطة وحكم

(٤) مهدي ، علي محمد ، ١٩٧٥ ، ص ٦٣ - ٧٣

Lloyd , S & Safar ,F , 1943 , P. 149

(٥)

(١) الجادر ، وليد ، ١٩٨٨ ، ص ٧٢ - ٧٥

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

لمستوطنات أخرى صغيرة تابعة لها في المنطقة<sup>(\*)</sup>، ومن هذه هذه القرى عبادة ، مظهر ، خيط قاسم ، سليمة ، كبة ، سنكور ، رشيد ، وغيرها<sup>(١)</sup> .

من اهم السمات العمارية لأغلب هذه المواقع ، استعمال اسلوب البناء بنمط (ثلاثي الاجزاء) ، بواقع مختلف عن ذات التخطيط في جنوب بلاد الرافدين من حيث تصميم الساحة او الفناء الوسطي ، الذي أُسْتُعْمِلَ هنا على شكل حرف (T) اللاتيني ، مع تميز مبانيها الكبيرة بإقامة ثلاث ساحات وفق هذا الشكل وهي متشابكة مع بعضها البعض بصورة متداخلة ومتناسقة<sup>(٢)</sup> ، يتضح ايضاً من ذلك التخطيط المحكم وفخامة البناء وتعدد المرافق والاجنحة فيها ، وهي الاشارة الاولى لتعدد الاجنحة بتعدد الساحات ، مع اشغالها المواقع المركزية من المستوطنات ، حتى سميت من قبل بعض الباحثين بالقصور ، كمقرات لسكن الاسر المتنفذة<sup>(٣)</sup> ، او بيوت للزعماء ورؤساء القبائل<sup>(٤)</sup> ، فضلاً عن انها كثيراً ما تشكل ملجأ و حصناً لأفراد المستوطن المتنفذين في فترات الشدة والازمات<sup>(٥)</sup> ، ويعتقد البعض الاخر ان هذه المباني تشكل مراكز عامة في المجتمع القروي ضمن المستوطن إذ تؤدي دور المضيف في الوقت

---

(\*) من الجدير بالذكر الاشارة الى وجود بعض التشبه بين مراكز القوة لهذه القرى وذلك بتجمع عدد من المباني الكبيرة المتميزة قليلة العدد ، مشابهة بنظامها مع المركز القروي لتل الصوان من عصر سامراء الطبقة الثالثة وهو يتكون من مباني سكنية متشابكة تميزت بعمارتها الغريبة التي اعتمدت تصميم خارجي صليبي الشكل ، وهو غير التصميم الداخلي لساحات مباني هذا العصر في منطقة وادي حمرين . حول بيوت تل الصوان . يُنظر:

Yasin . Walid , 1970 , P. 4-20

(٢) حول اهم التنقيبات في هذه المواقع، يُنظر التقارير المنشورة في مجلة سومر ١٩٧٩، ١٩٨٤

Roaf , M , 1984, P.86

(٣)

(١) الشيخ ، عادل عبد الله ، ١٩٩٥ ، ص ٦٧

Crawford, H , 1991 , P.79

(٢)

Forest , J.D , 1997, P.83

(٣)

الحاضر أو شكل من اشكال قاعات الاجتماع والاستقبال<sup>(١)</sup> ، وكل هذا يقع ضمن مسؤولية هذه المباني كمقر خاص لأقامة رمز السلطة .

### مبنى القصر في تل عبادة(\*)

تعد الطبقة الثانية لهذا الموقع الالهة والاكثر اتساعاً واكتمالاً من الناحية العمرية ، إذ افضل البقايا البنائية ذات مخططات واضحة ، تمثل فترة ازدهار القرية ونموها .

لقد كشف عن احدى عشر وحدة بنائية مستقلة في هذه الطبقة مع شوارع وازقة ضيقة (شكل ٤) ، جميع هذه البنايات بتخطيط ثلاثي الاجزاء ، ذات ساحات داخلية صليبية الشكل متعددة ، تم استعمال مادة اللبن في بنائها بأبعاد ٥٦-٥٥ × ٧×٢٧ سم ، وضعت بالتعاقب طولياً وعرضياً كنوع من انواع (الحل والشد) ، مع تمليط الجدران بطبقة من الطين المصقول وبسمك ٢ سم من الخارج والداخل<sup>(٢)</sup> ، مع استعمال ملاط جبسي للجدران الداخلية لبعض الغرف ، اما الارضيات فقد تم عملها من الطين المدكوك<sup>(٣)</sup> ، وقد كشف عن الكثير من الصنارات الحجرية في محلها (in situ) في العديد من هذه الغرف تمتد امامها اسكفات (عتبات) صنعت من الحجر او من الطين ، يشير هذا الى وجود الابواب التي صنعت ربما من

(٤) Aurenche , O , 1986 , ٥٧

P.77

(٥) يقع هذا التل في الجانب الشرقي لنهر ديال على بعد ١٢ كم جنوب شرق ناحية السعدية في سهل زراعي واسع يعتمد الزراعة الدائمة، يعدم التلال كبيرة الحجم ذو شكل بيضوي بأبعاد ١٩٠ × ١٥٠ م ، يرتفع عن السهل المجاور اربعة امتار تقريباً، اسفرت التنقيبات عن كشف طبقات بنائية تعود جميعها الى عصر العبيد . يُنظر: جاسم ،

صباح عبود ، ١٩٧٩ ، ص ٥٢٥ ، ١٩٨٤ ، ص ٣٢

(١) Jasim , S.A , 1983 , P. 170 – 171

(٢) Ibid , P.171

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

الخشب أو القصب<sup>(١)</sup> ، ولم يُكشَفَ على ما يشير الى ان أي من هذه الابنية كان قد خصص لتكون ذات وظيفة دينية<sup>(٢)</sup>. ويبدو من مخطط توزيع هذه الابنية او البيوت الكبيرة ، ان خمساً من هذه الوحدات السكنية كانت تحتل الجزء المركزي من الموقع ، تم اقامتها بصورة متجاورة ومتلازمة مع بعضها بتصميم مسبق يهدف فصل هذا القسم عن بقية الوحدات البنائية الاخرى ، لتشكل ساتراً منيعاً يصعب اختراقه<sup>(٣)</sup> ، وربما يشير هذا الى ان هذا القسم قد يمثل الوحدة القيادية للسلطة المركزية (المركز القروي الاداري) في القرية والمشرفة على باقي المنطقة .

اما المبنى (شكل ٥) الذي نعتقد انه يمثل قصراً او مبنى خاص لشخصية متمنعة في الموقع ، فهو المبنى الذي يقع وسط المستوطن تقريباً ، يظهر تقرداً وتمايزاً عمارياً عن باقي المباني الاخرى ، بمساحة اكبر ثلاث مرات من المقرات الصغيرة ، مما يجعل منه موقع قيادي مهم<sup>(٤)</sup> ، تم تسمية هذا المبنى من قبل الأستاذ المنقّب بـ (المبنى ذي الطلعات)<sup>(٥)</sup> ، إذ أقيمت الطلعات او الدعامات على واجهة الجدران الخارجية له ، مستطيلة الشكل تفصل بينها مسافات منتظمة ، لزيادة قوة ومثانة هذه الجدران وربما لابعاد جمالية ايضا لخلق خصوصية وتقرد عن باقي الابنية ، فضلا عن بعض الطلعات التي اقيمت على الاركان الرئيسية للمبنى وكذلك في نقاط التقاء القواطع او الجدران الداخلية بالجدران الخارجية<sup>(\*)</sup>.

Ibid , P.173

(٣)

(٤) جاسم ، صباح عبود ، ١٩٨٤ ، ص ٣٣

(٥) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٦٥

Stein , G . J, 1996 , P. 27

(٦)

(٧) الشيخ ، عادل عبد الله ، ١٩٩٥ ، ص ٦٧ // Jasim , S.A , 1983 , P.173

(\*) من الجدير بالذكر ان هذه الطلعات الصغيرة هي تقليد عماري يعود بأصوله الى عصر سامراء إذ تميزت ابنية هذا العصر خاصة في تل الصوان بوجود هذه الطلعات عند نقاط التقاء الجدران الداخلية بالجدران الخارجية وربما استمر هذا التقليد العماري في التداول الى فترات زمنية وصولاً الى عصر العبيد ، ولا سيما ان هذه المواقع تمثل مراحل انتقالية في قسم من

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

تتجه زوايا هذا المبنى نحو الجهات الاربع الرئيسة ، وهو بمخطط ارضي مستطيل الشكل ، ابعاده تقرب من ١٩×١١ متر ، يمتد من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي ، يحيطه من الجانب الشمالي الشرقي سور خارجي بمساحة (فضاء ارضي) مستطيلة تشكل الجهة الخلفية للمبنى ، مساحتها تقرب من ١٥٤م<sup>٢</sup> بأبعاد ٢٢×٧ م ولا مدخل يؤدي الى هذه الساحة ، ويبدو ان هذا السور قد أضيف بوقت لاحق من اجل هدف ما<sup>(١)</sup> .

يقع المدخل الرئيس والوحيد لهذا المبنى - القصر الى الجنوب الغربي، وهو من المداخل المزورة (محور منكسر) كنوع من انواع التحصين للضرورات الدفاعية التي تساعد على عرقلة التقدم السريع لأعداد من المهاجمين ، يؤدي الى غرفة مستطيلة صغيرة ابعادها ٢,٥ × ١,٥ متر تقريباً ، اقيمت عليها مداخل لثلاث جهات تؤدي الى اقسام المبنى المختلفة<sup>(٢)</sup> . اما التصميم الداخلي فقد اعتمد نمط التخطيط (ثلاثي الاجزاء) بأقامة ساحات كبيرة صليبية الشكل تتشابك فيما بينها<sup>(٣)</sup> ، اكبرها هي الساحة المركزية وقد أحيطت بغرف عديدة صغيرة الحجم ، مع غرف اخرى تحيط بالساحتان الاخريتان ، لتشكل بالتالي اجنحة متعددة مستقلة سهلة العزل من خلال مداخل منفرد لتؤدي وظائف متعددة ، مع ارتباطها جميعاً عن طريق الساحة المركزية بواسطة المداخل المفتوحة فيها<sup>(٤)</sup> .

تم تأشير ثلاث ارضيات متعاقبة لهذا المبنى القصر في جميع غرفه<sup>(٥)</sup> ، مما يشير الى استعماله لمدة طويلة مع اجراء عمليات تجديد فيه باستمرار ، واقامة بعض

---

طبقاتها الاقدم ، حول بيوت تل الصوان . يُنظر:

، دوني جورج ، ١٩٨٦ ، ص ٢٥ ص ٤٥

Jasim , S.A , 1983 , P.173 (١)

Ibid , P.173 (٢)

Ibid , 1983 , P.173 (٣)

(١) الشيخ ، عادل عبد الله ، ١٩٩٥ ، ص ٦٧

Jasim , S.A , 1983 , P.173 (٢)

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

التعديلات الرئيسية له في الفترة اللاحقة ضمن الطبقة الاولى<sup>(\*)</sup>. اما اهم المعثورات التي اقترنت مع هذا المبنى ، وجود العديد من القبور تحت أرضيات غرفه اكثر من باقي الابنية الاخرى المحيطة به ، ربما يشير ذلك الى كثرة الاحفاد و الافراد العائدين الى صاحب المبنى<sup>(١)</sup> ، مما يعكس قدرته الاقتصادية وسلطته الواسعة واهميته في المجتمع ، وهو ما يميز العائلات الكبيرة ، مع اكتشاف بعض الصناعات الحجرية وملقطات لقطع طينية ذات رموز وعلامات شبيهة بالالواح الكتابية ، مما يشير الى اهميته الادارية-الاقتصادية<sup>(٢)</sup>، مع اكتشاف افران عديدة لصناعة الفخار في الموقع وبصورة مكثفة في المنطقة القريبة منه<sup>(٣)</sup>، كل ذلك يشير الى اهمية الموقع وبالتالي هذا المبنى ، وهودليل واضح الى ما يتمتع به من رخاء اقتصادي وقدرة تنظيمية ترتبط احدهما مع الأخرى بشكل متواصل مع نوع من انواع السلطة.

### مبنى القصر في تل مظهر<sup>(\*)</sup>

تعد الطبقة الثانية لهذا التل ذات اهمية خاصة ، إذ كشفت التنقيبات فيها عن مبنى كبير الحجم نعتقد انه يمثل قصراً من القصور السكنية ، تميز بسعة

---

<sup>(\*)</sup> تعود الطبقة الاولى الى الفترة المتأخرة من عصر العبيد، كُشِفَ فيها عن مخطط هذا المبنى مع اجراء تعديلات رئيسية فيه ، إذ تم غلق المدخل الرئيس بقاطع بنائي واستعيض عنه بمدخل خلف البيت مع غلق العديد من المداخل الداخلية وازالة السور الخلفي ، وازافة جدار ثانوي ملاصق للجدار الخارجي لكل من الجانبين الشمال الغربي والجنوب الغربي . يُنظر:

Jasim , S.A , 1983 , P. 176-177

Forest , J.D , 1996, P. 63 (٣)

Stein , G.J, 1996, P. 63 (٤)

Ibid , P. 67 (٥)

<sup>(\*)</sup> يقع في الجزء الشمالي الشرقي الخصب من منطقة حوض حميرين ، وهو تل منخفض ارتفاعه اقل من ثلاث امتار عن مستوى السهل المجاور ، يبلغ قطره ١٠٠ م ، تعود بقاياه الى عصر العبيد وعصر فجر السلاطات كشف فيه عن اربعة طبقات بنائية تعود الى عصر العبيد . يُنظر : كيليك ، روبرت ورؤوف ، ميخائيل ، ١٩٧٩ ، ص ٥٣٠

Roaf , M , 1984 A, P.144

كذلك :



## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

مساحته ومركزه القيادي في وسط القرية او " قلب الموقع" <sup>(١)</sup>، التي تعد ربما كمركز قوة ادارية للمنطقة المحيطة بها ، إذ انتشرت اكثر من عشرة بيوت فيها ، في حالة مشابهة للموقع السابق في تل عبادة <sup>(٢)</sup> .

يعد هذا المبنى واحداً من افضل البيوت الكبيرة لعصور ما قبل التاريخ ، فقد وجدت بقاياه البنائية بحالة جيدة لمعظم اقسامه ، إذ كانت بعض الجدران قائمة الى ارتفاع اكثر من مترين بحالة سليمة ، مع اكتشاف عدة مداخل وشبابيك في مواقعها الاصلية وبحالة كاملة تقريباً <sup>(٣)</sup> ، لتعطينا نموذجاً جيداً عن تفاصيل عمارة نستطيع من خلالها اجراء دراسات مقارنة مع مواقع اخرى ضمن هذه الفترة .

اعتمد مخططه (شكل ٦) شكلاً رباعياً تقريباً، تتجه اضلاعه نحو الجهات الاربع الرئيسية تقريباً ، يغطي مساحة حوالي ١٩٦ م<sup>٢</sup> بأبعاد ١٣,٥ م من الشرق الى الغرب، ١٤,٥ م من الشمال الى الجنوب ، وهي مساحة كبيرة جداً مقارنة مع البيوت البسيطة لذلك الوقت <sup>(٤)</sup> . استخدمت مادة اللبن في بنائه بأبعاد ٣٠-٢٨×٥٣ × ٨-١٠ م و ١٤,٥×٥٣-١٥×٨ م اسم <sup>(٥)</sup>، وقد تميزت الجدران الخارجية بعدم استقامتها ، بل كانت بشكل متدرج <sup>(٦)</sup>، في حالة من التقدم والتراجع ، على غرار اغلب المباني الكبيرة لهذا العصر في هذه المنطقة ، ربما كاسلوب عماري متميز لزيادة قوة ومنعة هذه الجدران وتماسكها تماشياً مع اطوالها الكبيرة وقلة سمكها نسبياً

---

Roaf , M , , 1982 , P. 42 . (١)

Ibid, 1990, P.55 , 1984 A , P.146 (٢)

Ibid , 1984 , P.88 (٣)

Ibid , 1984 A , P.147 (٤)

Roaf , M, 1982 , P . 42 // (١) الشيخ ، عادل عبد الله ، ١٩٩٥ ، ص ٦٨

Ibid , P.42 (٢)

Ibid, P.42 (٣)

Ibid , P.42 (٤)

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

الذي كان بحدود ٧٥ سم ، وهو نفس سمك الجدران الداخلية ، اما ارتفاع هذه الجدران الاصلي حسبما تم تقديره من خلال الانقراض المتراكمة فهو بحدود ٣,٥م تقريبا<sup>(١)</sup>، وتميز هذا المبنى بوجود مصطبة منخفضة بنيت من اللبن مع ملاط طيني سميك، تحيط بكامل الجدار الخارجي ، للتقوية والاسناد<sup>(٢)</sup>، وهذا ما يشبه الى حد بعيد جدار الكيسو الذي استخدم لاحقاً في الابنية الدينية لبلاد الرافدين .

اعتمد التصميم الداخلي مخطط ثلاثي الاجزاء بشكل واضح ، عبارة عن ساحة وسطية كبيرة ، صليبية الشكل على هيئة الحرف اللاتيني (T) تمتد على جانبيها مجموعة من الغرف مختلفة الابعاد والاشكال ، يشير ذلك الى وظائفها واستخداماتها المتعددة ، اختلف بهذا التصميم عن المباني الكبيرة الاخرى لهذه المنطقة التي اعتمدت مخططاتها وجود ثلاث ساحات صليبية كبيرة متشابكة فيما بينها . ويظهر من خلال البقايا ان هذا المبنى لم يتصل بابنية اخرى مجاورة له ، وربما كان يحيطه زقاق او شارع ضيق من جميع الجهات ليجعل له موقعا متميزا ومتفردا عن بقية الابنية الاخرى ، اما المدخل الوحيد لهذا المبنى فيقع في الزاوية الشمالية الغربية ، ويؤدي الى غرفة المدخل رقم (٩) ، وقد تم تقوية جدارها الخارجي من الداخل بمصاطب على جانبي المدخل ، ومنها يتم الوصول الى مركز المبنى ، وهو عبارة عن ساحة وسطية صليبية الشكل ، تشغل كامل عرض المبنى<sup>(٣)</sup>، ابعادها ١١×٤ م<sup>(٤)</sup> ، تحيطها مجموعة من الغرف على كلا جانبيها الشمالي والجنوبي ، لتشكل اجنحة صغيرة مستقلة سهلة العزل من خلال مداخل منفردة مفتوحة عليها من الساحة، وقد كُشِفَ عن قطع كثيرة من الملاط الطيني المصبوغ بالابيض مع خطوط باللون الاحمر على ارضية هذه الساحة ، لكن لم يكن بالامكان من اعادة التصميم الاصلي لهذه الزخرفة<sup>(٥)</sup> ، لكنه يشير الى تميز عماري ونوعي لهذا المبنى ، من

Roaf , M , 1982, , P.42

(١)

(٢) الشيخ ، عادل عبد الله ، ١٩٩٥ ، ص ٦٨

Roaf , M , 1982, P.42

(٣)

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

خلال استعمال الابعاد الجمالية في خلق صورة متكاملة له ، في هذه الساحة أيضا كوتان او دخلتان متقابلتان في كل من نهايتها الشرقية والغربية ، لا يعرف السبب من وجودها ، مع كشف موقد بيضوي الشكل في الوسط مع آثار للرماد على الارض مما يشير لاستعمالات منزلية كالطبخ من اجل المقيمين في هذا المبنى<sup>(١)</sup>، وهناك ايضا الى الغرب من غرفة رقم ٣ غرفة صغيرة رقم ٢ تم استعمالها كمخزن ، اما الغرفتان رقم ٤ و ٥ الضيقتان والمتوازيتان فلم يتأكد من وظيفتهما ، الا انهما من المرجح كانتا معدتان لاستعمال منحدر او سلم من خلالهما صاعد يؤدي الى سطح المبنى<sup>(٢)</sup> ، يذكرنا هذا بنفس التصميم الضيق والطويل للغرفة في بناية تل العقير السابقة .

من اهم السمات العمرانية الواضحة لهذا المبنى هي اقامة النوافذ التي تطل على المحيط الخارجي ، وهي نوافذ طويلة وضيقة اقيمت في بعض الغرف التي أستعملت لأغراض الطبخ ، في سبيل اخراج الغازات المتولدة من عملية الحرق<sup>(٣)</sup> ، ربما هذا في الايام الممطرة التي يصعب فيها استعمال الموقد الموجود في الساحة ، وربما تكون هذه النوافذ من اجل ادخال الضوء الكافي والهواء للأجنحة ، مثل الجناح المتكون من الغرف ١١ و ١٣ و ١٤ وجناح الغرف ٣ و ٤ و ٥ وجناح الغرف ٦ و ١٧ و ١٦ ، فهي اجنحة متعددة الغرف ليس لها الا مدخل او منفذ واحد يطل على الساحة وهو بالطبع غير كافٍ لمرور الضياء والهواء المناسب.

تعرضت هذه البناية الى حريق متعمد ، بدلالة الاثار الكثيرة للحرق الشديد في اغلب الغرف ، وما تبقى من العوارض او الروافد الخشبية المتفحمة الساقطة على الارض ، والتي تشير بدورها الى عملية التسقيف لغرف هذا المبنى القصر من خلال استعمال هذه الروافد الخشبية مع طبقات من الحصران المستخدمة لتغطيتها مع وضع طبقة من الطين وبانحدار مناسب لانسياب مياه الأمطار ، وهي الطريقة

(٤) كيليك ، روبرت ورؤوف ، ميخائيل ، ١٩٧٩ ، ص ٥٣٠

Roaf , M , 1984 A, P. 148

(٥)

(٦) الشيخ ، عادل عبد الله ، ١٩٩٥ ، ص ٦٨ - ٦٩

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

الشائعة في مباني القسم الوسطي والجنوبي لبلاد الرافدين حتى الوقت الحاضر ، هذا الحرق المتعمد قد يشير الى اهمية المبنى واثره في المنطقة المحيطة به ، ليصبح هدف رئيس للأعتداء الخارجي ، إذ كُشِفَ عن كميات كبيرة من كرات المقلاع الطينية بيضوية الشكل صغيرة ، تستخدم عموماً كأسلحة دفاعية بسيطة ، وهي اكثر من ٣٨٠٠ قطعة<sup>(١)</sup> ، فضلا عن اكتشاف تجهيزات منزلية كثيرة تركت في محلها منها اكثر من ٧٠ إناء فخاري ، تم صيغ وزخرفة العديد منها بالحزوز ، مع نصال من الحجر الاوبسيدي واقراص المغازل (فلكات) وتماثيل طينية حيوانية واحجار الرحي ومجارف حجرية<sup>(٢)</sup> ، كل هذه الموجودات تشير الى اهمية ومكانة هذا المبنى السكنية ، على الاقل دلالة على تواجد عائلة كبيرة متعددة الافراد ، تمتاز بقوتها واثرها في المجتمع من خلال زعيم او كبير هذه العائلة التي تعود اليه ادارة نظامها ونظام القرية ايضاً كون هذه المعثورات لها دلالات قوية على رخاء وثراء ، كقوة اقتصادية ، لصاحب هذا المبنى .

### مبنى القصر في تل خيط قاسم<sup>(\*)</sup>

يقع هذا المبنى في الطبقة الثانية من موقع خيط قاسم الثالث ، إذ كُشِفَ على ثلاث طبقات بنائية في هذا الموقع تعود جميعها الى عصر العبيد<sup>(٣)</sup> .  
يعد من البيوت السكنية الكبيرة (شكل ٧) ، التي تمثل احد مراكز القوة الاقتصادية وربما الادارية ، وبالتالي مقر لإقامة رمز السلطة والنظام ، لما يتميز به من تمايز عماري وتفرّد بنائي عن باقي الابنية الاخرى ضمن المنطقة ذاتها ، في حالة مشابهة للمواقع السابقة التي تم ذكرها ، إذ يغطي مساحة ٤٧ م<sup>٢</sup> ،

(١) Roaf , M , 1982 , P. 42 // Mathews , R , 2003 , P. 170 - 171

(٢) Ibid , 1982, P.42

(\*) يقع هذا التل في الثلث الشمالي من حوض حميرين بالقرب من قرية (عيون خشالات) ، وهو تل منبسط واطى ، مساحته ٣٠,٠٠٠ م<sup>٢</sup> بأبعاد ٢٠٠ × ١٥٠ ، تم تقسيمه الى خمسة مواقع او تلال وتم ترقيمها بأسم الموقع من ١ - ٥ مثل خيط قاسم الاول ، الثاني ، الثالث ، الرابع ، والخامس . يُنظر: فورست ، جان دانيال ، ١٩٧٩ ، ص ٦٦

(١) Forest , Chantal , 1984 , P.119

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

بأبعاد  $10,5 \times 14$  م وقد استخدمت مادة اللبن في بنائه بأبعاد  $6 \times 27 \times 55$  سم وهو الحجم المألوف لهذا العصر ضمن هذه المنطقة ، اقيمت الجدران الخارجية بشكل متدرج وليس بأستقامة واحدة ، كالمواقع السابقة ، كأنها تعود الى اجنحة بنائية مستقلة ومتلاصقة مع بعضها البعض ، وربما يكون السبب في هذا هو السمك البسيط لهذه الجدران الذي لا يتجاوز ٣٠ سم و بضمنها طبقة الملاط الطيني<sup>(١)</sup>، لذلك تمت اقامة هذه التدرجات من اجل تحقيق نوع من قوة الاسناد والتحصين بتقديم الجدران وتراجعها . المخطط العام للمبنى يتكون من ثلاث ساحات صليبية الشكل متعاشقة فيما بينها<sup>(٢)</sup> ، لتشكل هذه الساحات ثلاث اجنحة رئيسة مستقلة حددت بدورها شكل المبنى الخارجي كما اشرنا ، وهي ذات مداخل منفردة سهلة العزل تم فتحها من الساحة الوسطية والرئيسة التي شغلت عرض المبنى ووسطه بالكامل ، ابعادها  $2,8 \times 10$  م أي بمساحة  $28$  م<sup>٢</sup> <sup>(٣)</sup> .

المدخل الرئيس والوحيد للمبنى يقع في الجانب الشرقي منه قرب الزاوية الجنوبية الشرقية من الساحة الوسطية ، تميز بوجود صنارات حجرية كبيرة على جانبيه دلالة على حجم ابوابه المثبتة عليه ، إذ تم استبدالها عدة مرات عند ارتفاع ارضية المبنى ، بدلالة الكشف عن ثلاث منها بصورة متعاقبة<sup>(٤)</sup> ، اما الصنارات المستخدمة للمداخل الداخلية فكانت من الآجر<sup>(٥)</sup> ، يؤدي هذا المدخل الى ممر طويل ذو محور طولي ، فتح على جانبيه الشمالي والجنوبي مدخلان متقابلان، الشمالي منهم يؤدي الى الساحة الوسطية وبالتالي الى كافة اقسام المبنى التي تحيط بها ، والتي تشكل كما اشرنا اجنحة مستقلة سهلة العزل ومن اهمها الساحتان الجانبيتان<sup>(٦)</sup>، اما المدخل الجنوبي فهو يؤدي الى غرفة رقم ٦، كُشِفَ فيها على

Ibid , P.119

(٢) الشيخ ، عادل عبد الله ، ١٩٩٥ ، ص ٦٦ //

Roaf , M , 1984 , P.87

(٣)

Forest , C , 1984 , P.119

(٤)

Forest , C , 1984 , P.120

(١)

Ibid , P.120

(٢)

(٣) الشيخ ، عادل عبد الله ، ١٩٩٥ ، ص ٦٦

مجموعة من الدرجات صعوداً مع وجود مصطبة منخفضة بنيت من اللبن ، يشير هذا ربما الى القاعدة التي يستند عليها السلم<sup>(١)</sup>، وربما شكلت هذه الغرفة مع غرفة رقم ٥ المجاورة لها الاساس الذي يرتقي من خلالها السلم بانعطاف صاعداً الى سطح البناية<sup>(٢)</sup> ، وقد وردت علينا مثل هذه الغرف الضيقة والطويلة والمتجاورة ولنفس الاستعمال ، وكُشِفَ في الغرفة ٦ أيضا عن كميات كبيرة من الكسر الفخارية وعظام حيوانية وأحجار كبيرة وادوات من حجر الصوان ، ربما يشير هذا الى نوع من التخزين او عملية تكدس للمواد في هذا المكان كونه ذو استعمال متواصل<sup>(٣)</sup> . وقد احتوت الساحات على مواقد للنيران مستطيلة الشكل تم احاطتها بصف من اللبن اقيمت على حافاتها ، مع موقد دائري الشكل صغير في غرفة رقم (٨)<sup>(٤)</sup>.

تم استعمال هذا المبنى ايضا لفترة طويلة بدلالة تعاقب أرضياته حتى ارتفاع ٥٠ - ٦٠ سم ، مع تبليط أرضيات الغرف بمادة اللبن الطويل نفسه المستخدم للبناء<sup>(٥)</sup> ، يشير هذا الى درجة كبيرة من الاعتناء والاهمية المخصصة لهذا المبنى .

Forest , C, 1984 , P.120

(٤)

(٥) الشيخ ، عادل عبد الله ، ١٩٩٥ ، ص ٦٦

Forest , C, 1984 , P.120

(٦)

Ibid , P.120

(٧)

Forest , C, 1984, P.120

(٨)

## المبحث الثاني مباني القصور في العصر الشبيه بالكتابي

يعد هذا العصر دوراً مهماً من ادوار التقدم الاقتصادي والإداري في حضارة بلاد وادي الرافدين وصولاً إلى مرحلة اختراع الكتابة والتدوين ، التي تعد أساس النهضة الحضارية ، مع تنامي القيادات الإدارية لإدارة المجتمع ، من خلال سلطة قوية تمركزت إقامتها ما بين المباني الدينية والدنيوية ، أدى هذا إلى انجازات مهمة ارتبطت بصورة أو بأخرى بالعملية الاقتصادية والحضارية ، منها الإبداع في صنع الأختام الاسطوانية ، مع مؤشرات حقيقية في التقدم العماري ، وذلك بالتوسع الكبير في مساحات الأبنية العامة الدينية منها (المعابد) والدنيوية ، فضلاعن البيوت الخاصة<sup>(١)</sup>، مع دلائل واضحة لتنامي الذوق الفني بصرف النظر عن أهدافه طقوسية كانت أم جمالية ، كاستعمال زخارف وزينات عمارية على واجهات الأبنية الدينية ولاسيما ، عبارة عن مخاريط طينية (فخارية) وحجرية ملونة تغرز في هذه الواجهات لتشكل نماذج من لوحات فسيفسائية .

من أهم الأدوار التي شكلت هذا العصر هو دور الوركاء و جمدة- نصر ، ويميل بعض الباحثين إلى اعتبار الدور الاول من عصر فجر السلالات متمم لهذا العصر<sup>(٢)</sup>، ونظراً لأهميته الحضارية تم تقسيمه إلى ادوار ثانوية أخرى<sup>(٣)</sup>.

(١) سليمان ، موفق جرجيس ، ١٩٧٦ ، ص ١٩٧

(٢) باقر ، طه ، ١٩٨٦ ، ص ٢٣٦

Delougaz , P , 1942 , P. 8 No 10

(٣)

## أولاً : عصر الوركاء(\*)

شهد هذا العصر نهوضاً حضارياً ، اقتصادياً ، اجتماعياً وبالتالي سياسياً في مدينة الوركاء ، التي كانت لها السيادة بسلطتها الدينية في المنطقة ، يتبعها على الأقل مائة مستوطن ممثلة بمعابدها الصغيرة<sup>(١)</sup> ، ويعتقد بعض الباحثين ان هذه التطورات كانت نتيجة لظهور الملكية ، واستعمال الدولة في الإنتاج وتوزيع البضائع والسيطرة على العمال<sup>(٢)</sup> ، وبالتالي كان لهذا اثر كبير لانتشار حضاري وتوسع جغرافي ترك تأثيراته الواضحة في المدن والمستوطنات الأخرى داخليا وخارجيا ، مما حدا ببعض الباحثين إلى تسمية هذه الفترة الزمنية من تأريخ العراق القديم وعلاقته بأقطار الشرق الأدنى القديم بـ (عصر الاتصال)<sup>(\*\*)</sup> ، تفوقت فيه الثقافة السومرية على الثقافات المحلية لتلك المدن والمستوطنات الخارجية مثل حوبة الكبيرة (تل قناص) ، جبل عارودة ، شيخ حسان ، تل براك، حسك هيوك ، ارسلان تبة وغيرها<sup>(٣)</sup> .

(\*) اشتقت هذه التسمية من مدينة أوروك القديمة والتي تعد من اكبر المدن في جنوب العراق القديم ، تقع على بعد ٣٠ كم جنوب شرق مدينة السماوة ، تتألف من مرتفعات وتلوت تضم ادوار حضارية عديدة امتدت من نهايات عصر العبيد وصولاً إلى العهد الفرثي ، اسفرت التنقيبات فيها عن كشف ١٨ طبقة بنائية وصولاً إلى الارض البكر . يُنظر : بصمة

جي ، فرج ، ١٩٦٠ ، ص ص ٦-٧ // ساكز ، هاري ، ١٩٧٩ ، ص ٤١

Perkins , A , 1949 , PP. 96 - 100

Adams , R & Nissen , H .J , 1972 , P. 18

(١)

Adams , R , 1969 , P.115 // Young , T.C , 1986 , PP. 6-7

Matthews , R , 2003 , P. 11

(٢)

(\*\*) تشير هذه التسمية إلى عصر الاتصال الحقيقي ما بين جنوب بلاد الرافدين مع المنطقة الشمالية من سوريا و جنوب شرق الاناضول وترك التأثيرات السومرية في تلك المناطق فضلا عن إقامة علاقة اقتصادية (تجارية) واضحة المعالم كان لها ابعادها السياسية والاجتماعية أيضاً . يُنظر :

Lupton , Alan , 1996 , P.39

والاجتماعية أيضاً . يُنظر :

Ibid , PP. 59 – 63 // Quenet , Philippe , 2005 , PP.31-35

(٣)

Woolley , L , 1953 , PP. 32 – 33



لقد تميز هذا العصر بضخامة الأبنية الدينية وكثرتها ، وكذلك بعض الأبنية الدنيوية ، التي أشير إليها في اغلب الأحيان كـ (بنايات عامة) وذلك يرجع لمحدودية المعرفة عن شكل النظام القيادي والسياسي لهذه الفترة فضلاعن قلة المعثورات والموجودات فيها<sup>(١)</sup> ، ومن أهم المباني الدنيوية التي نميل إلى اعتبارها قصوراً بدلالة بعض السمات التي تميزت بها ، من أهمها التصميم وفق مخططات ابتعدت عن الطابع العام للأبنية الدينية ، مما يشير بالتأكيد الى وظيفتها الدنيوية ، فضلاعن مواقعها المهيمنة من مركز المدن او القرى ومساحاتها الكبيرة التي تتعدى مساحة البيوت السكنية الخاصة وتعدد مرافقها والاعتناء الكبير بالبناء من حيث العناصر العمرية ، هي المبنى المربع في مدينة الوركاء والمبنى الدائري في تبة كورا

### مبنى القصر المربع

يقع هذا المبنى (شكل ٨) في مدينة الوركاء (اوروك) بموازة الضلع الجنوب الغربي من المعبد (C) في وسط منطقة اوحارة أي - انا المخصصة لعبادة الآلهة انا-عشتار والزاخرة بأبنيتها الدينية الكبيرة والعامة<sup>(٢)</sup> .

يعد من الأبنية الجميلة الواسعة (شكل ٩) إذ يغطي مساحة ٣٢٤٩ م<sup>٢</sup> مربع الشكل بأبعاد ٥٧×٥٧ م<sup>(٣)</sup> ، وقد استخدم في بنائه مادة اللبن (الريمشن)<sup>(\*)</sup> ، بأبعاد ٢٠ - ٢١×١٠×١٠ سم<sup>(٤)</sup> . يُظهر تمايزاً عمارياً وتفرداً بنائياً من إذ التخطيط والعناية الكبيرة المخصصة لبنائه وتصميمه ، اعتبره الأستاذ هاينرش لينتسن من أعظم المباني السومرية المبكرة ، التي لا تتطبق عليه أي من مخططات الأبنية

(١) Nissen , H . J , 1988 , P.98

(٢) حول تسمية المناطق الرئيسية لمدينة الوركاء مع مجمل أبنيتها الدينية المهمة . يُنظر : مهدي ، علي محمد ، ١٩٧٥ ، ص ص ٧٦-٩١

(٣) لينتسن ، هاينرش ، ١٩٨٩ - ١٩٩٠ ، ص ٣٨

(\*) تسمية أطلقها المنقبون الألمان على نوع من اللبن استخدم بنطاق واسع في هذه الفترة واستمر حتى عصر فجر السلالات ، يتميز بعرض مساوي إلى الارتفاع ليشكل مقطع رباعي لجوانبه اما طوله فهو ضعف عرضه ليأخذ شكلاً مستطيلاً . يُنظر :

Darvill , Timothy , 2002 , P.360 // Salonen , A , 1972 , P.22

Lenzen , H.J , 1968 , P.15

(٤)

الدينية ، على الرغم من إن أول إشارة إلى هذه البناية كانت بتسميتها (معبد E) مع نشر جزء بسيط عنها<sup>(١)</sup> ، ومع غرابة شكل هذا المبنى وتفرده إلا إن تصميمه العام لا يخرج عن سياق البيت الرافدين التقليدي والذي قوامه ساحة مركزية تتوزع حولها غرف بامتدادات ومساحات مختلفة ، وهو بالتالي يمثل مقراً مهماً لأداء وظيفتي يختلف تماماً عن الوظيفة الدينية للمعابد التي تحيطه ، يشير هذا إلى استعماله ربما من أجل الإدارة العامة للنظام ربما الديني والديوي للمجتمع من قبل السلطة المتنفة آنذاك .

تم تأرخة هذه البناية بادئ الامر إلى فترة الطبقة الرابعة ( أ ) ، لكن تبين بعد حين إنها لا بد وان أقيمت في فترة الطبقة الرابعة ( ب ) ، أي بفترة أقدم وقد شهدت فترة قصيرة من زمن الطبقة الرابعة ( أ )<sup>(٢)</sup> ، ومما يؤسف له إن التقارير القليلة حولها لم تتناول الارتفاعات المتبقية من جدرانها او نوع الأسس التي كانت تقوم عليها ، فان اغلب الجدران قد تعرضت للاندثار ما عدا واجهة الجانب الشمالي الشرقي الذي كُشف فيه عن الكثير من المفردات العمارية مع أسس متكاملة وارتفاعات بسيطة من الجدران ، فضلاً عن أقسام بسيطة من الجوانب الأخرى<sup>(٣)</sup> ، استطاع بهذا الباحثين من افتراض كامل المبنى استناداً على مبدأ التماثل والتطابق في التصميم العماري ما بين الجوانب والذي اشتهرت بها اللوحات الفنية والعمائر السومرية القديمة .

تتجه زوايا المبنى نحو الجهات الأربع الرئيسية ، تميزت واجهاته الخارجية بوجود سلسلة من الطلعات اقتربت بشكلها من هيئة إنصاف الأعمدة<sup>(٤)</sup> ، تشكل فيما بين كل اثنين من هذه الطلعات دخلات متدرجة ، تكشف عن صورة عمارية جديدة

(١) لينتسن ، هاينرش ، ١٩٨٩ - ١٩٩٠ ، ص ٣٧ // Lenzen , H.J , 1968 , P.15

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٨

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٩

(٤) مهدي ، على محمد ، ١٩٧٥ ، ص ٨٧

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

وفريدة في تشكيل الجدران الخارجية ، ولم يتم تزيين او زخرفة هذه الواجهات بزينة المخاريط الفسيفسائية التي تميزت بها واجهات المعبد في ذات الطبقة البنائية<sup>(١)</sup> .

تميز بكثرة مداخله الخارجية ، فقد انتشرت على امتداد الجوانب الاربع له ، بواقع ثلاث مداخل في كل واجهة وهي مفتوحة ضمن الدخلات الموجودة ما بين الطلعات المشار اليها ، وهي تؤدي بدورها إلى غرف صغيرة مستطيلة الشكل ، لتقود عبر مداخل داخلية تقوم على نفس المحور للمداخل الخارجية إلى قاعات كبيرة متماثلة التخطيط في جميع جوانب المبنى ابعادها ١٥×٥ م ، تؤدي بدورها إلى الساحة المركزية الرئيسة ، وهي مربعة الشكل ابعادها ٣١×٣١ م ، من خلال خمسة مداخل عرض كل منها ١,٥ م<sup>(٢)</sup> ، يفصل بينها اربعة دعائم مربعة الشكل طول كل ضلع منها ٢ م وتحوي كل منها على دخلة وسطية بمواجهة الساحة ابعادها ٦×٥ سم<sup>(٣)</sup> ، وتقوم على الأضلع الجانبية للقاعات ، دعائم تطل على الساحة المركزية طول كل منها ٣ أمتار ، لتشكل مع بعض الدخلات والطلعات الدقيقة التي أقيمت في أركان هذه الساحة ، صورة عمارية فنية غنية بالحركة والحيوية<sup>(٤)</sup> ، بتعاقب هذه الدخلات والطلعات فيما بينها انعكاس لصورة جميلة من التناسق والتماثل والانتظام الذي ميز جميع مرافق هذا المبنى ، فضلاعن أكساء جدران الساحة المركزية بملاط طيني مع طلاء باللون البرتقالي<sup>(٥)</sup> .

المبنى عموما مقسم إلى أربعة أجنحة متماثلة تقريبا موزعة حول الساحة المركزية ، يتطابق هذا التماثل تقريبا بين كل جناحين متقابلين ، هذه الأجنحة تشكل بذاتها الأضلاع الأربعة للمبنى وهي كل من الجناح الشمالي الشرقي المقابل للجناح الجنوبي الغربي والتمثال معه والجناح الشمال الغربي المقابل للجناح الجنوبي الشرقي .

(١) لينتسن ، هاينرش ، ١٩٨٩ - ١٩٩٠ ، ص ٣٨

(٢) Lenzen , H.J , 1974 , P.121

(٣) Ibid , P.121

(٤) لينتسن ، هاينرش ، ١٩٨٩ - ١٩٩٠ ، ص ٣٨

(٥) المصدر نفسه ، ص ٣٩

تقع على جوانب القاعات الأربع ، غرف يبلغ طول الواحدة منها ٩ أمتار ، وهو يشمل عرض الجناح كله ، يزيد عرضها قليلاً عن ٣,٥ م ، إذ تقع مداخلها الرئيسية في أركان الساحة المركزية<sup>(١)</sup> ، أما الغرفتان الواقعتان في كل من الجانبين الشمالي الغربي والجنوبي الشرقي ، فقد تم تقسيمهما إلى قسمين متساويين مع تقسيم القسم القريب من كل من الزاويتين الشمالية والجنوبية إلى قسمين صغيرين أيضاً ، ربما أستخدمتا بيتاً لدرجات سلم صاعد إلى سقف المبنى<sup>(٢)</sup> ، لاتصافهما بالطول والضيق الذي يسمح لإسناد هذا السلم .

كُشِفَ عن غرفة بحالة جيدة وهي تقع في الزاوية الشمالية للجناح الشمالي الغربي ، لها مدخل يؤدي إلى خارج المبنى ، يقابل هذا المدخل مدخل ثاني يؤدي إلى غرفة (بيت السلم) المجاورة لها ، مع مدخل ثالث على نفس الضلع يؤدي إلى غرفة صغيرة تطل على الساحة المركزية ، وهناك مدخل رابع يؤدي عبر مجاز إلى غرفة أخرى كبيرة تقع قرب الزاوية الشمالية للجناح الشمالي الشرقي المجاور<sup>(٣)</sup> ، بعد المرور بساحة مربعة تقريباً إبعادها ٧,٥×٧م وهي تشكل الركن الشمالي للمبنى ، هذه الحالة في الاتصال ما بين الجناحين ، هي الوحيدة ، كذلك مع وجود الساحة الصغيرة المربعة أيضاً ، إذ كُشِفَ فيها عن حوض مربع الشكل تقريباً بأبعاد ٣,٦ × ٣,٢م وبعمق يزيد قليلاً عن ٢م<sup>(٤)</sup> ، فلم يتم تقسيم هذه الساحة كما حدث في الأركان الأخرى المشابهة لها من إذ الأبعاد ، إذ تم تقسيم كل منها إلى ثلاث غرف بقواطع بنائية تمتد حتى منتصف كل منها .

لقد أثارت هذه البناية الجدل والاهتمام من قبل الباحثين حول الدور الوظيفي لها ، فهي بادئ الامر من الأبنية التي لا تمت بصلة إلى المباني الدينية فضلا عن إن موقعها المتميز ومساحتها الكبيرة سيساعد بافتراض إنها اكبر من ان تكون بيت خاص متميز ، ومما يؤسف له ، عدم الكشف عن معثورات وموجودات نستطيع من

(١) لينتسن ، هاينرش ، ١٩٨٩ - ١٩٩٠ ، ص ٣٩

(٢) المصدر نفسه ، ص ٣٩

(٣) المصدر نفسه ، ص ٣٩

(٤) المصدر نفسه ، ص ٣٩

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

خلالها وضع صورة حقيقية حول وظيفتها ، فضلا عن قلة النشر بخصوصها ، مع عدم وجود معلومات عمارية مشابهة من مواقع أخرى معاصرة من اجل اجراء دراسات مقارنة ، لذلك يشكل هذا صعوبة على الباحثين في تفسير مثل هذه المباني بدقة<sup>(١)</sup> .

بعد أن أشار الأستاذ هاينرش لينتسن إلى المبنى بداية الامر بتسمية (معبد E)، توضح له فيما بعد إن هذه البناية الكبيرة قد تشكل ((قصراً للاستقبال)) او ((بناية عامة للمناسبات))<sup>(٢)</sup> ، ومن الباحثين من أشار إلى إنها قد تشغل وظيفة الكيبارو (GIPARU)<sup>(\*)</sup> كمقر رئيسي لرموز السلطة الإدارية في المجتمع ، والتي كان يمثلها الكاهن الأعظم أو ما يسمى بالملك الكاهن<sup>(٣)</sup> ، في فترة سيادة المعبد للفترات الأولى من نهوض المجتمع الحضاري في جنوب بلاد الرافدين ولاسيما، وقد دفع وجود المداخل الكثيرة بالمبنى مع تعدد القاعات والمنافذ الأخرى إلى اعتقاد بعض الباحثين إلى إنها ميزة حقيقية لانتشار الهواء والنور وذلك من اجل استيعاب أعداد كبيرة من الناس ، كونه يشغل وظيفة المجلس العام للمدينة التي وردت الإشارة

---

Crawford , H , 1991 , P.78

(١)

(٢) لينتسن ، هاينرش ، ١٩٨٩ - ١٩٩٠ ، ص ٣٩ // Lenzen , H.J , 1974 , P.122

(\*) يعد الكيبارو ، احد الأبنية العامة المهمة في بلاد الرافدين يتميز بصفات دينية وديوية، وقد يكون جزء من المعبد لإدارة الامور الدنيوية اغلب الأحيان ، أول إشارة إليه من خلال المبنى المشيد في مدينة اور من فترة سلالتها الثالثة ، خصص لإقامة الكاهنة العظمى للالهة نينكال (زوجة الاله ننار) كمقر سكني لها ومستودع للكنوز العائدة بالطبع للمعبد الذي شكل النصف الجنوبي من المبنى وقد أشار إليه الباحثين باعتباره مقر للسلطة الحاكمة او عبارة عن دير للكاهنات . يُنظر :

الاعظمي ، محمد طه محمد ، ٢٠٠١ ، ص ٧٠ // CAD : (G), P.83-4

Weadock , Penelope , 1975, PP. 105- 6 // Kramer , S.N, 1975 , PP.195-7

الذهب ، أميرة عيدان ، ١٩٩٩ ، ص ٦١-٦٦

Steinkeller , P , 1999 , P.110

(٣)

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

إليه في المدونات المسمارية بمصطلح (PUHRUM)<sup>(\*)</sup>، كما جاء ذلك بصورة رئيسة في ملحمة كلكامش ، إذ يعتقد إنها الموضوع الحقيقي لوجود السلطة والحكومة المدنية ، وبصورة أخرى تمثل وجود الملك ، لتعد مركز من مراكز القوة في المجتمع<sup>(١)</sup> ، أما الأستاذ هانس نيسن ، فقد أشار إلى هذه البناية بتسمية (القصر E) وبعض الأحيان بمصطلح القصر فقط<sup>(٢)</sup> ، وقد استخدم الأستاذ جان دانيال فورست ، عند استعراضه للمبنى ، تسمية ((القصر المربع))<sup>(٣)</sup> ، وهذا ما نميل أيضاً لاستعماله نسبة لهذا المبنى الجميل بدل من تسمية المبنى المربع أو المبنى (E) كما أشار إلى ذلك ايضاً بعض الباحثين الآخرين<sup>(٤)</sup> .

تشير هذه الآراء في مضمونها إلى استعمال هذا المبنى لوظيفة غير دينية، إذ إن المعطيات الخاصة به مثل الموقع المتمركز في منطقة زاخرة بالمباني الدينية، وهو لا يتسم بأي علامة عمارية من علاماتها ، فضلاً عن الاعتناء الكبير والتميز بمخططه الفريد والجميل المتناسق ، يؤكد ذلك وجود تخطيط مسبق ودقيق ، استناداً لنظام هندسي وعماري مغاير عن بقية الأبنية ، ليعكس جهد اجتماعي متميز في بنائه مع تخصيصات مالية كبيرة لإنشائه ، كان لهذا دلالة خاصة ضمن فترة زمنية

---

<sup>(\*)</sup> يعد من المصطلحات الاكدية ويقابلها في السومرية (Ukin) وهو شكل من اشكال المجالس العامة التي خصصت لكل من الشيوخ والشباب ، كان له مكانة مهمة في ادارة المجتمع، خاصة في الفترات الأولى لنشوء النظام الاداري في المجتمع ، ويعد من مراكز السلطة، إذ يجتمع فيها الملك ، كما يفترض الباحثين ، على الدوام مع أعضائها وهم نخبة من رجال المجتمع ، أصبحت هذه المجالس بعد تطور الملكية والسلطة ومراكز اقامتها في القصور المحصنة الكبيرة ، مقر لأقامة بعض القضاة للفصل في قضايا الشعب وخاصة في العصر البابلي القديم . يُنظر :

Demieroop , M.V , 1999 , PP. 144-8 // Jacobsen , T , 1943 , PP.159-8  
Nemet N ,K.R , 1998 , P.108 // Lieberman,Stephen J,1992, PP.127-132

Nissen , H .J 2003 , PP.12 – 13 (١)

Nissen , H .J , 1988 , P.98 // Boehmer , R.M , 1999 , P. 7 (٢)

Forest , J.D , 1996 , P.131 (٣)

Gates, Charles, 2003,P.35 (٤)

أصبح فيها المجتمع بحاجة ماسة إلى سلطة قوية وإدارة حازمة للنهوض بالواقع الاقتصادي والمحافظة عليه من خلال المحافظة على الفائض الإنتاجي بالإشراف المستمر من خلال إدارة العملية الإنتاجية - الزراعية ولاسيما ، والتي تتسم بصعوباتها القاسية في جنوب بلاد الرافدين ، وإقامة العمائر الكبيرة المختلفة . ومهما كانت نوع هذه السلطة دينية أم دنيوية أو انتقالية ، فهي بحاجة إلى مراكز قيادية من أجل الإقامة و الإدارة ، بعيدا عن دهايز المباني الدينية وإسرارها ، ويبدو ان هذا القصر هو المرجح لأن يكون هذا المركز والمقر لأقامة مثل هذه السلطة وأدارة امور المجتمع مدنية كانت أم عسكرية .

### القصر الدائري في تبة كورا(\*)

لقد شهدت قرية تبة كورا قدرات اقتصادية متميزة ، كونها تقع ضمن منطقة مناخية جيدة الامطار ، كانت كافية لأنتاج مختلف المحاصيل الزراعية الدائمة<sup>(١)</sup> ، فضلا عن تمتعها بموقع جغرافي استراتيجي بتوسطه شمال بلاد الرافدين وإشرافه على خطوط النقل المهمة ، ولاسيما التجارية منها ، هذا ما دلت عليه الآثار الغنية المستكشفة هنا اكثر من أي موقع اخر ضمن المنطقة ذاتها ، ادى هذا إلى تطورات اجتماعية وحضارية وبالتالي سياسية<sup>(٢)</sup> ، حتى دفع الباحثين بتسمية هذه الفترة بـ((عصر كورا))<sup>(٣)</sup> .

(\*) تبة كورا : تعد هذه القرية من المراكز الاستيطانية المهمة ، تقع على مسافة ٣٠ كم شمال شرق مدينة الموصل ، ٣ كم إلى الشرق من خرائب مدينة خرسباد الاشورية (دور شروكين) ، مدينة الملك سرجون الثاني ، اما معنى الاسم في اللهجة التركمانية فهو (التل الكبير) ، يرتفع ٢١ م عن مستوى السهل المجاور ، شهد استمرارية في الاستيطان الحضاري ، إذ كُشِفَ عن ٢٠ طبقة استيطانية اقدمها ، إذ الارض البكر ، تعود إلى عصر حلف واستمرارا لجميع ادوار بلاد الرافدين الحضارية حتى العصر الحوري - الميتاني حوالي منتصف الالف الثاني قبل الميلاد إذ الطبقة الاولى . يُنظر : صالح ، قحطان رشيد ،

١٩٧٨ ، ص ٤٠ Speiser, E.A, 1935 , P. 2

(١) الشيخ ، عادل عبد الله ، ١٩٨٥ ، ص ٢٠ // Ibid , P.2

(٢) Lupton , A, 1996 , PP.29-30

(٣) لويد ، سيتون ، ١٩٨٠ ، ص ٩٤

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

أما الطبقة البنائية (١١ أ) بموجب التعاقب الطبقي لهذا الموقع والتي يعود إليها القصر (المبنى الدائري) ، فقد تميزت بسمات مختلفة عن الطبقات السابقة ، إذ اتخذت طابع دفاعي مستحكم ، كإنها مدينة محصنة أكثر مما هي مركز زراعي ديني مسالم<sup>(١)</sup> ، إذ يغطي مستوطن هذه الطبقة مساحة ٣٦٠٠ م<sup>٢</sup> بأبعاد ٦٠×٦٠ م تميز بوجود اثنين من أبراج المراقبة سميكة لجدران ، كشف فيها كرات حجرية لاستعمالات دفاعية ، ربما تكون مهمتها فضلاعن المراقبة ، حماية وحراسة مداخل المستوطن المشرفة عليها<sup>(٢)</sup> ، وقد شكلت بيوت المستوطن نوع من التحصين الذاتي وذلك ببنائها بهيئة صف من البيوت المترصفة فيما بينها وتتجه واجهاتها نحو مركز المستوطن ، أما جدرانها الخارجية فكانت باتجاه حافات التل فشكلت بذلك ما يشبه سورا دفاعيا للمدينة وهي طريقة عرفت في كثير من المواقع<sup>(٣)</sup> .

هذه الاستعدادات الدفاعية ربما ارتبطت بوصول شعب مهاجر متغلغلا إلى هذه المنطقة بصور غير سلمية ، مما سبب تدمير الطبقة السابقة (١٢) وحرق جزء منها ، وقد عملو بدورهم على ان تكون هذه القرية في هذه الفترة محصنة غير قابلة للهجوم<sup>(٤)</sup> ، حتى ان الطابع الدنيوي لها قد غلب على الطابع الديني ، فلم يتمتع المعبد الوحيد في هذه الطبقة (١١ أ) بالموقع والمساحة وجودة البناء التي تمتعت بها المعابد السابقة واللاحقة<sup>(٥)</sup> ، يشير هذا إلى متغيرات في الابعاد الفكرية التي انعكست من سيطرة سلطة دنيوية في المجتمع ، بوجود ادارة وقيادة قوية ثابتة وسلطة حازمة لتحقيق السيطرة ، لتوفير الامن اللازم لهذه القرية في عصرها الذهبي ، استوجب هذا وجود مركز مهم لأقامة هذه السلطة وادارة عملياتها من خلاله ، إذ ان (المبنى الدائري) يعكس افضل صورة لمثل هذه المراكز القيادية .

(١) Tobler , A.J , 1950,P.17

(٢) Prekins, A.L , 1949 , P.172

(٣) اطلق الدكتور محمد الاعظمي على هذا النوع من الاستحكامات تسمية البيوت المترصة . يُنظر : الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٧٣

(٤) Prekins ,A.L , 1949 , P.173

(٥) Tobler , A.J , 1950 , P.18



## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

يشغل هذا المبنى ضمن الطبقة (١١ أ) موقع متميز ومسيطر (شكل ١٠) ، قليلا إلى الشمال الشرقي من مركز القرية<sup>(١)</sup> . ويعد من اكبر الأبنية المكتشفة في تبة كورا<sup>(٢)</sup> ، وهو من المباني الدائرية المستحكمة<sup>(\*)</sup> ، يعكس صورة من التخطيط المنظم والمسبق ، بما أمتاز به من انتظام ودقة في محيطه الدائري وتناسق في تصميمه الداخلي مع تحصينات دفاعية واضحة ، وتم فصله كليا عن جميع العماائر البنائية في الموقع<sup>(٣)</sup> ، هذه الدلالات تشير إلى صورة من القوة والسيطرة والسلطة.

تقرب مساحة هذا المبنى من ٢٥٠م<sup>٢</sup> (شكل ١١) ، دائري الشكل قطره الخارجي ما بين ١٨-١٩ م ، جداره الخارجي خالي من المنافذ ، سمك هذا الجدار متر واحد ، ما عدا بعض الاقسام التي أقيمت عليها دعامة او طلعة كبيرة بطول ٧م ، تقع إلى يسار المدخل ، إذ يزداد السمك في هذا الجزء الى ٢م ، مع وجود طلعة أخرى إلى يمين المدخل أيضاً ، طول ما تبقى منها ٢,٥م تقريبا لكن بسمك اقل من الطلعة الأولى ، ارتفاع ما تبقى منه يتراوح ما بين ٦٠ - ١٢٠سم ، مع استعمال اللبن كمادة بنائية في اقامة المبنى والجدار بأبعاد

٦٠×٢٦-٢٨×١٠سم، تم رصفه بثلاث صفوف متوازية وبشكل مستعرض<sup>(٤)</sup> .

أما المدخل الرئيس والوحيد ، فقد تم تصميمه بشكل يدل على ذكاء ورؤية عسكرية - حربية تعكس طابع دفاعي مستحكم من اجل تحصين نقطة الضعف الوحيدة في هذا المبنى<sup>(٥)</sup> ، إذ أقيمت فتحة المدخل على مستوى مرتفع عن سطح الأرض المحيطة بالمبنى القصر ، إذ يتم النزول منها إلى الاقسام الداخلية عبر

(١) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٧٢

(٢) Tobler ,A.J , 1950,P.18

(\*) لقد اشار الأستاذ محمد طه الاعظمي إلى هذا النوع من المباني الدائرية المحصنة بتسمية

المباني الدائرية المستحكمة . انظر : الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٦٧

(٣) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٧٣ // Tobler ,A.J , 1950,P.17

(٤) Ibid , P.22

(١) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٢٩٥

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

منحدر من التراب المدكوك على اساس من الحجار ، يرتفع هذا المنحدر عن ارضية الغرفة J , I بـ متر واحد ، عرضه بالقرب من هاتين الغرفتين ٢,٥م يضيق تدريجيا باتجاه الفتحة الخارجية للمدخل<sup>(١)</sup> ، ويشير بعض الباحثين إلى ان هذا المنحدر ينعطف بعد هذه الغرف صعودا نحو سطح المبنى<sup>(٢)</sup> ، ربما كبديل عن السلم او الدرج ، ولم يكشف عن اثار هذا المنحدر خارج المبنى او مدى علاقته بالطلعات الخارجية<sup>(٣)</sup> ، لكن من الواضح ان هذا الاسلوب قد تم استعماله لزيادة استحكام هذا المدخل وعرقلة الدخول السريع والمباشر للمبنى ومنع اختراقه ، لذلك من الراجح ان يكون الوصول إلى الداخل من خلال هذه الفتحة باستعمال سالام خارجية متحركة يسهل رفعها عند الازمات والحالات الطارئة ، وربما تكون هذه الفتحة مزودة بأبواب خشبية مرتبطة مع الجدار الخارجي لجانبي لمدخل<sup>(٤)</sup> ، ولكن كل هذا يبقى نوع من التخمين لا يمكن الجزم به بسبب الارتفاع البسيط المتبقى من الجدار الخارجي<sup>(٥)</sup> .

أما التصميم الداخلي لهذا المبنى فقد تم تقسيمه من خلال جدران رئيسية مركزية و جدران ثانوية إلى ١٧ غرفة مختلفة الاشكال والمساحات، ستة منها شكلت مركز البناية وهي بأشكال مضلعة ، أما باقي الغرف فقد احاطت بهذا المركز وارتبطت بجدرانها مع الجدار الخارجي لزيادة مناعته وتحصينه مع تشكيل نوع من الدعامات الداخلية من اجل تسهيل عملية التسقيف<sup>(٦)</sup> ، اربعة من هذه الغرف قريبة من شكل المثلث ، والتي تشكل زوايا المبنى الداخلية وهي J , A , D , G ، أما الغرفة المركزية (N) فهي الاطول و الاوسع وتمثل قلب المبنى<sup>(٧)</sup> ، ابعادها ٣×٧م وهي تشكل مع الغرفة I والغرفة B المحور الرئيس للمبنى .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٢٩٥ // Tobler ,A, 1950 , P.22

(٣) Crawford , H , 1991 , P.80

(٤) المصدر نفسه ، ص ٢٩٥ // Tobler , A , 1950, P.22

(٥) المصدر نفسه ، ص ٢٩٥ // Ibid,P.22

(٦) Ibid,P.22

(٧) Crawford , H , 1991 , P.80 // Prekins , A.L , 1949 , P.172

(٨) Tobler , A , 1950 , P. 22

ان تصميم بقية الغرف على جانبي القسم المركزي ، يسهل علينا تصورهما كأجنحة مختلفة لهذا المبنى ، وهي بالطبع تأخذ طابع الاستقلالية سهلة العزل من خلال مداخل منفردة ، يشير هذا بالتالي إلى وظائف متعددة ومختلفة، واعتقد الأستاذ سبايزر بأن الجناح او القسم المركزي من المبنى بغرفة I,N,B قد يمثل نوع من انواع المعابد ، إذ تمثل الغرفة N موقع المراسيم الدينية، يتم الدخول اليها من خلال الغرفة الامامية I ، أما الغرفة B فهي تشكل الغرفة المقدسة (Cella) او الخلوة ، بأعتبار ان القاطع البنائي الطويل والقائم بذاته دون اتصال بأي جدار اخر في غرفة N ، قد يمثل دكة القرايين او شي مشابه إلى المنصة في المعابد اللاحقة ، مع الاعتماد في هذا الافتراض على زوايا الغرفة التي تتجه نحو الجهات الاربع الرئيسة<sup>(١)</sup> ، وقد تم الاعتراض على ذلك من قبل الأستاذ ارثر توبلر ، مشيراً إلى ان هذا القاطع الجداري ، هو أطول وأضيق من ان يستخدم كدكة للقرايين ، علاوة على ان بامتداده الطويل يغلق المدخل من الغرفة I تقريباً ، فضلاً عن وجود ما يشابه هذا القاطع وعلى نحو اقصر واكثر ارتفاع في الغرفة I ، وهو لايمكن ان يؤدي وظيفة دكة القرايين أيضاً ، إذا ما اعتُبرت هذه الغرفة كغرفة أمامية ، مع الكشف أيضاً عن وجود مثل هذا القاطع في غرفة H ، وهو يقسمها إلى قسمين مرتبطاً مع الجدار الرئيسي للمبنى ، وبالتالي ان وجود هذه القواطع البنائية الوسطية في ثلاث غرف متجاورة لايجعل منها دكاك للقرايين ، لكنها بدون شك قد استخدمت لوظيفة هي بعيدة عن كونها ذات طابع ديني، ربما كدعائم لتسهيل عملية التسقيف ، او لبعض الإجراءات الدفاعية ، كعوائق لصد المهاجمين ، كنوع من السواتر الامامية للمدافعين ، هو اكثر قبولاً استناداً إلى الطبيعة العسكرية للمبنى القصر و تحصيناته الواضحة<sup>(٢)</sup> . مع ملاحظة عدم وجود لاية قبور مرتبطة مع هذا المبنى الا مدفن واحد تم اكتشافه تحت ارضية غرفة I قرب المدخل ، وهنا يختلف المبنى عن

Ibid , P.22

(٢)

Tobler ,A., 1950,PP. 22- 23

(١)

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

المعبد الذي يعود إلى هذه الطبقة ، وقد احيط بأعداد كبيرة من القبور والمدافن<sup>(١)</sup>، لذلك ربما يمثل هذا الجناح القسم الإداري في المبنى ومقرا لأجتماع الشخصيات المتنفة .

أما الجناح الثاني والذي يشير إلى أهمية خاصة من خلال المعثورات المكتشفة فيه ، يقع إلى الجهة اليمنى من الجناح المركزي ، ويضم سبعة غرف يتم الدخول اليه من الغرفة B ، من الجناح المركزي ، أما الغرف فهي P , O , C , D , E , F , G ، من أهمها الغرفة G إذ تم اكتشاف الكثير من الحبوب المتفحمة على جدرانها ، مما يشير إلى استعمالها كمخزن للحبوب<sup>(٢)</sup> ، فضلا عن اكتشاف ثلاث طبعات لأختام منبسطة ، ربما استخدمت لختم فوهات الحاويات وجرارخزن الحبوب و المنتجات الأخرى<sup>(٣)</sup>، تداخلت هذه الغرفة مع الغرفة F ، إذ تم غلق مدخل الغرفة الأخيرة وهو بعرض ١م في وقت لاحق بواسطة قاطع بنائي مقابل الجدار الأصلي لها ، ربما لأجل المحافظة على المخزون في الغرفة الأولى G ، وبعد غلق المدخل أصبح الدخول إليها عن طريق الغرفة E ، ربما من خلال فتحة في القسم الأعلى من الجدار<sup>(٤)</sup> ، او من خلال فتحة صغيرة تشبه الشباك على بعد سنتيمترات قليلة فوق الأرضية<sup>(٥)</sup> ، ما دفع بعض الباحثين إلى ان يسيروا إلى هذا المبنى كمستودع مهم للحبوب<sup>(٦)</sup> ، تطلب وجود سلطة قيادية لأدارة هذه العملية مع حمايتها من

---

(٢) Ibid , P.23

(٣) Ibid , P.23

(٤) Prekins , A . L , 1949 , P.172

(٥) سلمان ، حسين احمد ، ١٩٨٢ ، ص ١١٤

(٦) Tobler , A , 1950 , P.23

(٧) Rothman , Mitchell S , 2002 ,PP. 92-3 // Crawford , H , 1991 , P.80

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

الاعتداءات الخارجية<sup>(١)</sup> ، وهو يشبه في ذلك إلى حد بعيد المبنى الدائري من تل رقائي (Tell Raqai)<sup>(\*)</sup> .

أما الجناح الثالث ، فيقع إلى يسار القسم أو الجناح المركزي ، يشمل الغرف J,K,Q,L,M,A ، لم يكشف فيها عن الكثير من المعثورات ما عدا ما وجد في غرفة K ، عبارة عن عدد من رؤوس الصولجانات وبعض المطارق التي تشير إلى إن هذا المبنى هو قاعدة عسكرية محصنة ، أو ان هذه الغرفة قد استخدمت من قبل الحرس الخاص بهذا القصر وهي من متطلبات الحماية ، يؤيد ذلك وجود قطع عديدة استخدمت من اجل لعبة ما ، بسبب قضاء وقت طويل في الحراسة كما يشير إلى ذلك بعض الباحثين<sup>(٢)</sup> .

علينا ملاحظة ان القوة الاقتصادية هي احدى القوى المهمة لقيام السلطة الادارية بها ومن اجلها ، والتي تعد من أهم المرتكزات لبناء العمارة المناسبة لأقامة صاحب السلطة ورمز الادارة ونقصد بها الحصون والقصور ، فهذه القصور ستكون الملجأ الأهم لاستيعاب القدرة الاقتصادية وحمايتها ، بحفظها في مخازن واسعة وكبيرة<sup>(٣)</sup> ، وهي تشكل في الوقت ذاته احدى الاستحكامات المهمة في هذه المباني ، لما توفره من قدر معاشية تساعد على المقاومة واستمرار التحصن داخل الجدران الرئيسية لهذه الحصون والقصور في حالات الحرب والثورات الداخلية<sup>(٤)</sup> .

ان هذا المبنى بموقعه المركزي وتصميمه الدفاعي ، من خلال الاستحكامات ، بسمك جدرانه مع مدخل صعب الاختراق ، ووقوعه ضمن طبقة سكنية تميزت

---

(١) Frangipane , M , 1998 , P.199

(\*) يقع هذا التل في اعالي نهر الفرات ضمن بلاد الاناضول وهو يعود إلى عصر فجر السلالات ، إذ تشير بنيته الى تأثيرات مهمة مقتبسة من القصر الدائري في تبة كورا ، من حيث التحصين والاسـتـحـكـام والوظيفة الرئيسية كمستودع عام للحبوب .

يُنظر : Frangipane , M , 1998 , P.199

(٢) Rothman , M , 2002 , P. 93

(٣) سلمان ، حسين احمد ، ١٩٨٢ ، ص٧

(٤) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص٥٥ و٧٧

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

بنظام دفاعي محصن ذات طابع دنيوي غالب ، يمثل شكل من اشكال مراكز السلطة التي تعود إلى عصر الوركاء ، او حصناً دفاعياً داخل المستوطن يلجأ اليه المستوطنون او الطبقة المتنفذة ، ولاسيما ، عند الازمات ، او مركزاً ادارياً للموقع ومبنى سكني لأصحاب السلطة هنا<sup>(١)</sup> ، مثل رئيس العشيرة او القبيلة في المنطقة<sup>(٢)</sup> ، او احد الزعماء والقادة الرئيسيين للمنطقة المحيطة<sup>(٣)</sup> . وبالتالي ربما ان هذه المعطيات لا تخرج عن كون هذا المبنى ما هو الا قصر مهم كمركز سكني - اداري لأقامة الشخصية المتنفذة في هذا المستوطن ، وبدوره الحارس ومنظم عملية خزن وتوزيع الفائض الانتاجي والسيطرة على مجريات القدرات الاقتصادية الأخرى التجارية منها ولاسيما.

### ثانيا : عصر جمدة نصر<sup>(\*)</sup>

(١) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٧٤

(٢) Mallowan , M .E .L , 1965 , PP.78-79

(٣) Crawford , H , 1991 , P.79

(\*) جمدة نصر : اشتقت تسمية هذا العصر نسبة إلى موقع جمدة نصر بدلالة المكتشفات الاثرية المهمة التي تشير إلى تقدم حضاري ونوعي ضمن تاريخ بلاد الرافدين في هذه الفترة ، يقع حوالي ١٠٠ كم جنوب بغداد ، ٢٦ كم شمال شرق مدينة كيش الاثرية ، ١٨ كم جنوب شرق تل ابراهيم الكبير (كوثا) ، اما تسميته فتعني تل ناصر او تل نصر ، وناصر هو شيخ

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

هو الطور الثاني من اطوار العصر الشبيه بالكتابي ، يمثل استمرارا حضاريا وثقافيا في بلاد الرافدين لعصرها الذهبي في مدينة الوركاء<sup>(١)</sup> ، وصولا إلى مرحلة مهمة في خلق متغيرات وتطورات حضارية متميزة كان لها الاثر الكبير في العصر اللاحق ، عصر فجر السلالات ، خاصة في صناعة الفخار متعدد الالوان الذي اتسم به هذا العصر في موقع جمدة نصر بالذات<sup>(٢)</sup> ، فضلا عن تقدم حقيقي في استعمال الكتابة المسمارية ووصولها إلى مرحلة اكثر تقدم في صيغها الاصطلاحية من المرحلة الصورية البدائية السابقة<sup>(٣)</sup> ، مع التوسع الكبير في استعمال الاختتام الاسطوانية وصولا إلى تقنية صناعية متميزة<sup>(٤)</sup> .

ان هذه التطورات التي شهدها هذا الموقع وبدلالاتها الاقتصادية والادارية ، هي وليدة قدرات اجتماعية ذات سلطة ادارية قوية وسيطرة حازمة مع ابعاد فكرية متطورة ذات إستراتيجية ومخططات مستقبلية ، استوجب ان يكون لهذا الموقع منشآت عمارية مهمة تتناسب حجم هذه الجهود وان تكون مقرا للسلطة الادارية الحاكمة والمسيطرة على كل هذه النشاطات ، من اجل الأقامة والادارة والتنظيم ، ومن أهم هذه المنشآت كان مبنى القصر الإداري .

### قصر جمدة نصر (المبنى الإداري)

قبيلة الزبيدي المسيطرة على المنطقة في بداية القرن العشرين الميلادي ، تميزت المنطقة بكثرة التلال الاثرية ومنها مجموعة تلال البرغوثيرات نسبة إلى كثرة البرغوثر بسبب المسطحات المائية كالمستنقعات ، تم التنقيب في الموقع من قبل الأستاذ ستيفن لانكدون سنة ١٩٢٦ ، لويس واتلن سنة ١٩٢٨ وتنقيبات لاحقة برئاسة روجر ماثيوس ١٩٨٨-١٩٨٩ ، وصلت التأثيرات الحضارية لهذا العصر إلى خارج بلاد الرافدين شمالاً ، شرقاً ، غرباً وجنوباً حتى منطقة الخليج العربي ، قرب دولة عُمان . يُنظر : باقر ، طه ، ١٩٨٦ ،

ص ٢٤٣

Matthews,R,1989,P.225,2002,PP.1-8 // Orchard,J,1995,PP.152-3

Goff , B .L , 1963 , P. 90 (١)

Roux , Georges,1992,P.129 // Abu Al-Soof, B , 1967, PP.210-11 (٢)

Saggs , H.W.F , 2000, P.25 // (٣) رو ، جورج ، ١٩٨٤ ، ص ١١٦

Le Breton, L, 1957 , P.108 (٤)

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

يتألف موقع جمدة نصر من ثلاث تلال اثرية مهمة أُشِرت بالحروف أ ، ب ، ج ( A . B . C ) (شكل ١٢) ، إذ تركّز عمل الأستاذ ستيفن لانكدون في اول موسم تنقيبي ١٩٢٦ ، في التل الوسطي الكبير (ب) ، يرتفع ٤ امتار تقريبا فوق مستوى السهل ، ذو شكل بيضوي تقريبا يمتد من الشرق إلى الغرب مسافة ٢٧٥م وحوالي ٢٠٠م من الشمال إلى الجنوب<sup>(١)</sup> ، كُشِف فيه عن بناية كبيرة اطلق عليها الأستاذ المنقب تسمية (القصر) مع مؤشرات اثرية عمارية وحضارية لوجود استيطان حضاري يمتد من عصر العبيد حتى عصر فجر السلالات الاول<sup>(٢)</sup> .

مما يؤسف له ان التنقيبات كان يشوبها بعض الهفوات ، وكانت مخيبة للامال في نظر بعض الباحثين بسبب ((التقيب الرديء ، والتقارير غير الدقيقة ونشر قليل غير جيد)) وهي عبارة أقتبسها الأستاذ روجر ماثيوس<sup>(٣)</sup> ، إذ أُشِرت على التقارير والمخططات الخاصة بهذا القصر بعض التحفظات التي كانت بحاجة إلى تنقيبات لاحقة من اجل تدقيقها وتصحيح مسارها ، للخروج بمؤشرات علمية ثابتة ، تتناول جميع الأوجه الاثرية للبناية .ومن هذه التحفظات هي موقع البناية الرئيسي من حدود التل (ب) وتحديد الاتجاه الحقيقي لها ، فضلا عن وجود خطأ في قيمة المقياس الرئيس المرفق مع المخطط<sup>(٤)</sup> ، فقد حُرِرَت ثلاث مخططات لهذه البناية وبعض المخططات الصغيرة لأقسام بنائية متكونة من غرفة او اثنين مع ابعاد اضلاعها ، وجميعها كانت بقلم الرصاص، حفظت في متحف اشموليان في اكسفورد<sup>(٥)</sup> ، لم تتصف هذه المخططات بالدقة المطلوبة من إذ المقاييس والابعاد الداخلية ، فأن احداها كانت قد رسمت على ثلاث صفحات مكملتها بعضها لبعض ،

(١) Moorey , P.R.S , 1976 , P.96

(٢) Matthews ,R ,1997 , PP.109-13

(٣) Ibid , 2002 , P.3 // Lloyd , S , 1969 , P.48

(٤) Ibid , PP. 8-9

(٥) Matthews , R , 2002 , PP. 9



## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

ومخطط آخر تم رسمه على صفحة واحدة وقد تم اختزال القليل من طول بعض الغرف على حساب سمك جدرانها التي ظهرت بصورة أكثر سمكا من المواقع<sup>(١)</sup> .

أما موقع القصر من حدود التل ، فقد أشار الأستاذ لانكدون إلى ان موقعه في الربع الجنوبي الشرقي من تل (ب) لكن التنقيبات اللاحقة التي نفذها روجر ماثيوس للموسمين ١٩٨٨-١٩٨٩ اسفرت عن كشف مجموعة كبيرة من الجدران التي تقع في الربع الشمالي الشرقي من التل ، تم التأكد من عائدتها إلى منطقة بناية القصر ، وقد تكون جزء من مرافقها المندثرة او المفقودة ، اعتماداً على كشف نماذج كثيرة من فخار جمدة نصر متعدد الالوان الذي تم الاشارة اليه ضمن التقارير القديمة بارتباطه مع بناية القصر وانه احد المعثورات المهمة فيها ، لذلك فان الموقع الحقيقي قد تحدد بذلك في الربع الشمالي الشرقي من التل وليس الربع الجنوبي الشرقي منه<sup>(٢)</sup> .

أما دقة المقياس وضبط الاتجاهات ، فقد ادرج الأستاذ لانكدون مقياس الرسم مع المخطط ٨٠:١ ، أما اتجاه النقطة الشمالية فكان بمؤشر يشير إلى الركن الايمن العلوي من البناية ، وقد اربكت هذه التفاصيل الأستاذ لويس واتلن الذي نفذ بعض التنقيبات في هذا الموقع ١٩٢٨ وفي نفس منطقة بناية القصر ، إذ أشار إلى قيمة المقياس الخاطئة مع استبداله بالمقياس الصحيح وهو ٨٠٠:١ بدلاً من ٨٠:١<sup>(٣)</sup> . أما عملية ضبط الاتجاه الرئيس للبناية ، فقد أُسْتُبْدِلَت نقطة الشمال السابقة بمؤشر جديد يشير إلى الركن الايمن السفلي ، لذلك اصبحت هذه النقطة السابقة تشير الى الاتجاه الغربي للبناية حسب المؤشر الصحيح ، وبهذا فأن هذا القصر يتجه نحو الجهات الاربع الرئيسة<sup>(٤)</sup> .

Ibid , PP. 9-10 , 1992 , P. 5

(٢)

Ibid , P. 9 , 1990 , P. 25

(٣)

Ibid , P. 9

(٤)

Matthews , R , 1992 , P. 8

(١)

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

يعد هذا القصر من الأبنية الكبيرة والواسعة (شكل ١٣)، يغطي مساحة بحدود ٤٤٠٠م<sup>٢</sup> تقريباً ، بأبعاد اختلف بعض الباحثين في تحديدها ما بين ٩٢×٤٨م<sup>(١)</sup> ، و ٩٥×٤٠م<sup>(٢)</sup> ، هذه الأبعاد هي فقط ما تم اكتشافه من القصر، إذ تعرض القسم الغربي منه إلى اندثار كبير زالت فيه أكثر معالمه نتيجة للظروف المناخية وعوامل التعرية ، وبهذا يظهر هذا القصر بشكل مستطيل ، مع كشف بعض المرافق البنائية المجاورة للركن الجنوبي منه قد تعود إلى بناية أخرى كبيرة هي غير القصر ذاته ، لكنها مجاورة له في هذه المنطقة لتشكل بناية ثانية منفصلة<sup>(٣)</sup> ، مما يشير إلى أهمية هذا الموقع وكثرة الأبنية الكبيرة فيه .

تقوم بناية القصر على مصطبة واطئة ، دون تحديد ارتفاعها بالضبط ، إذ تبين بعد إجراء التنقيبات الأخيرة إنها تتكون من قسمين ، الشمالي منها وهو الذي تقوم عليه بناية القصر لعصر جمدة نصر ، بنيت بمادة اللبن بأبعاد ٢٢×٩,٥×٨,٥سم ، أما القسم الجنوبي من المصطبة ، فقد تم استعمال مادة اللبن المستوي - المحدب في بنائها وهو النوع المألوف في عصر فجر السلاطات ، مما يشير إلى استيطان هذا الموقع حتى هذا العصر<sup>(٤)</sup> .

شيدت جدران المبنى وأساسه من مادة اللبن بأبعاد ٢٠×٨,٥×٨سم وهو من نوع الريمشن ، القليل منه مفخوراً ، وقد استخدم الآجر بأبعاد ٢٣×٩×٦سم في عمليات الأكساء وتبليط الغرف ، ولم يستخدم ابداً في بناء الجدران ، تميز بوجود ثلاث ثقب على سطحه في المنتصف تقريباً وبمحور مائل قليلاً ، وهي ثقب غير نافذة إلى الجهة الأخرى بقطر ١-١,٥سم ، ربما بسبب استعمال قضيب أو عصا قبل عملية الفخر عند عملية التجفيف ، إذ يتم رصف هذا الآجر على حصران من

Moorey , P. R . S , 1976 , P.96

(٢)

Matthews,R,2002 , P.10

(٣)

Ibid, P.10

(٤)

Ibid , 1997 , P.112

(٥)

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

القصبة ، تركت آثارها الواضحة على سطوحها الخلفية<sup>(١)</sup> . وقد وجد مثل هذا النوع من الاجر في تنقيبات مدينة أريدو من بقايا وجدت تحت الزقورة<sup>(٢)</sup> .

كشف عن البناية وهي بحالة سيئة ، تأثرت جدرانها كثيراً بسبب الرطوبة والاملاح ، وقد تعرض كما أسلفنا جانباً مهماً منها إلى الاندثار ، ويعتقد بعض الباحثين بوجود قسم بنائي كبير في هذا الجانب لوجود مؤشرات عمارية تؤيد علاقته مع الاقسام البنائية الأخرى لجانبي المبنى الشرقي والغربي<sup>(٣)</sup> .

أما ما كُشِفَ من بقايا بنائية ، فهو يعكس عن تشكيل بنائي منتظم ، وأمتداد لخطوط جدارية مستقيمة ودقيقة ، مع الاهتمام بنوع من التحصين والاستحكام ، إذ تم احاطة هذا القصر بجدار خارجي مزدوج ، عبارة عن جداران ، سمك كل منهما ما بين ١,٣ - ١,٥ م ، يضمن ما بينهما سلسلة من الغرف متصلة بعضها مع البعض الآخر<sup>(٤)</sup> ، تم استعمالها لأغراض متعددة كغرف للخرن ، لها مداخل مفتوحة بعضها على الآخر مع مداخل أخرى مفتوحة إلى الداخل ، إذ ساحات المبنى المتعددة ، يعرف هذا النوع من الجدارن الخارجية المستحكمة بـ (( الجدار المحصن )) (Casemat Wall)<sup>(٥)</sup> ، ويعد في بناية القصر لجمدة نصر اقدم دليل على هذا النوع<sup>(٦)</sup> ، وزيادة في التحصين ، اقيمت على اركانه الاربع فيما يبدو نوع من الابراج ، رباعية القاعدة ، بارزة عن الجدار ابعادها ٨×٥ م ، تحوي كل منها على غرفة او غرفتان في داخلها ، إذ كُشِفَ عن اثنان من هذه الابراج فقط<sup>(٧)</sup> .

(١) Mackay , E , 1931 , P.289 // Moorey , P.R.S , 1976 , P.97

Matthews , R , 1989 , P.230

Ibid , 2002 , P.11 (٢)

Ibid , P.10 (٣)

(٤) سعيد ، مؤيد ، ١٩٨٧ ، ص ٨١

Kipfer , B.A , 2000 , P.97 // Leick , Cwendolyn , 1988 , P.44 (٥)

Damerji , M.S.B , 1987 , P.31 (٦)

(٧) سعيد ، مؤيد ، ١٩٨٧ ، ص ٨١

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

يقع المدخل الرئيس لهذه البناية في الضلع الجنوبي الشرقي ، عبارة عن غرفة أمامية مستعرضة خارج المبنى يتم الارتقاء إليها صعوداً من خلال سلم تم بناءه بمادة اللبن<sup>(١)</sup> ، تؤدي هذه الغرفة وبمحور منكسر إلى مدخل مفتوح في الجدار الرئيسي الخارجي للقصر يقود إلى غرفة مستعرضة أخرى ضمن الجدار المزدوج (ما بين الجدارين) ، اقيمت عليها مداخل نحو الغرف الجانبية وداخل القصر عبر ساحات (فضاءات أرضية) ومنه إلى الأقسام البنائية الأخرى التي لم يبق من تفاصيلها الشيء الكثير لتحديد علاقتها بعضها مع البعض الآخر وبالتالي تحديد أقسام المبنى واجنحته المستقلة ، إلا من بعض الإشارات المتفرقة هنا وهناك، ونود الإشارة هنا إلى أن تعدد الغرف ما بين المدخل والساحة التي تعد مركز البناية الداخلي ، قد يشير هذا إلى وجود جناح نميل إلى تسميته بجناح المدخل الذي بانث أولى صورته في هذا القصر واستمر في العصور اللاحقة ، وبهذا يختلف عن البيوت الخاصة أو الصغيرة ، إذ وجود غرفة مدخل واحدة بعد المدخل الرئيسي حتى الساحة المركزية .

أشار الأستاذ لانكدون إلى وجود مصطبة صغيرة أو دكة على يمين الداخل من المدخل الرئيس ضمن الجدار الداخلي باتجاه الساحة ، وهي مؤشرة بعلامة (X) في المخطط<sup>(٢)</sup> ، إذ تم وضع أنيتين فخارية كبيرتين عليها ، ربما استعملت لتطهير الأيدي وغسلها عند الدخول إلى داخل المبنى<sup>(٣)</sup> ، وكشف أيضاً عن مصطبة أخرى كبيرة داخل المبنى ، مربعة الشكل تقريباً أبعادها ٧,٥×٧م ، بارتفاع ١م ، يتم الارتقاء إليها بواسطة سلم بثلاث درجات تم بنائه في الركن الجنوبي الشرقي لها ، ربما استعملت لبناء معبد صغير فوقها يعود إلى هذا القصر ، يلاصق هذه المصطبة مباشرة غرفتان أبعادهما ٢,٧٥×٨م و ٢,٧٥×٥م ، احتوت هذه الغرفتان على الكثير من الكسر الفخارية لفخار جيد الصنع متعدد الألوان ، من بينها جرة

Matthews , R , 2002 , P.10

(٢)

Moorey , P. R .S , 1976 , P.97

(٣)

Matthews , R , 2002 , P.12

(٤)

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

ذات مصب ، رسم عليها صورة النجمة الإلهية<sup>(١)</sup> ، فضلاعن وجود اربعة جرار فخارية كبيرة خاصة للخرن في احدى زوايا هذه الغرف ، تحتوي على حبوب متقمة<sup>(٢)</sup> .

كُشِفَ في احدى الغرف التي تقع في الركن الجنوبي الغربي داخل البرج الدفاعي عن اكثر من ١٥٠ لوح طيني ، ربما يشير هذا حسب رأي روجر ماثيوس ، إلى ان هذه الغرفة قد تشكل اقدم ارشيف عُرف في بلاد الرافدين<sup>(٣)</sup> . أما في اوسع الغرف التابعة لبناية القصر والتي تقع في النهاية الجنوبية الشرقية من مخطط لانكدون او الشمالية الغربية بعد ضبط الاتجاهات ، فقد كُشِفَ عن ثلاث افران من قبل الأستاذ لويس واتلن تم تصويرها ضمن تنقيبات ١٩٢٨<sup>(٤)</sup> ، وهي لم تدرج ضمن مخطط البناية<sup>(٥)</sup> ، إذ اشار ماثيوس إلى إنها تقع في منطقة مفتوحة او ساحة ، ربما ليست غرفة ، في نفس القسم المشار اليه والذي تعرض إلى اندثار كبير<sup>(٦)</sup> ، هذه الافران بشكل دائري شبه بيضوي قطرها ١,٥م وبارتفاع ٦٠سم ، لم يوجد اثر لقبة فوقية من اجل تامين درجات حرارية عالية ، ربما استخدمت لعملية تجفيف القطع الفخارية وفخرها ، إذ توضع على ارضية هذه الافران التي تم تثقيبها من اجل التوصيل الحراري<sup>(٧)</sup> ، وكُشِفَ أيضاً ضمن التنقيبات اللاحقة عن اربعة افران أخرى ضمن اطراف البناية ، من المحتمل إنها اقيمت من اجل نشاطات صناعية ، لكن مع عدم وجود المخلفات التي تؤيد هذه النشاطات ، فقد يشير هذا إلى استعمالها لاغراض منزلية (للطبخ) ، ضمن منطقة تابعة ومرتبطة مع بناية القصر لتامين

(١) Moorey , P.R.S , 1976 , PP. 97-99

(٢) Matthews , R ,2002 , P.12

(٣) Ibid, P.12

(٤) Ibid, P.10 , 1989 , P.230

(٥) Moorey , P.R.S , 1976 , P.100

(٦) Matthews , R , 1989 , P.230

(٧) Moorey , P.R.S , 1976 , P.100

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

مستلزماته اليومية<sup>(١)</sup> ، تولد عن هذه الافران الكثير من الغازات الكربونية تركت آثارها السوداء على الاقسام السفلى من الجدران ، إذ اعتقد الأستاذ لانكدون بأنها تعود إلى حريق كبير تعرض اليه القصر من قبل اعتداء خارجي لغزاة قامو بسرقة المبنى أولاً<sup>(٢)</sup> .

أما عملية تسقيف المبنى ، فقد اظهرت البقايا المتفحمة لبعض الروافد الخشبية المتساقطة داخل الغرف ، ان تسقيف هذا المبنى كان بالطريقة التقليدية في اغلب انحاء بلاد الرافدين ، ولاسيما ، القسم الجنوبي منه ، باستعمال السطوح المستوية ، بوضع هذه الروافد الخشبية على أمتداد عرض الغرف وتغطيتها بطبقة من الحصران المحاكة من مادة القصب ، وبالتالي وضع طبقة من الطين او التراب لتغطيتها مع تسريحها بدرجة ميل وانحدار بسيطة لانسياب مياه الامطار إلى خارج السطوح<sup>(٣)</sup> ، ومن هذا المنطلق قام مصممي هذه البناية ، من خلال دراية في البناء والعمارة ، بصنع مزاريب كثيرة لتصريف مياه الامطار بعيدا عن السقوف والجدران وطرحها إلى الخارج ، صنعت هذه المزاريب من الطين المفخور على شكل قطع منفصلة طول الواحدة منها ٤٥سم<sup>٢</sup> تم ثقب نهايتها الضيقة من اجل تثبيت الواحدة مع الأخرى او لتثبيتها على سطح المبنى<sup>(٤)</sup> .

من منطلق الاهتمام والاعتناء بجمالية هذا المبنى ، كُشِفَ عن نموذج من الطين المفخور ، عبارة عن وجهين مسطحين يلتقون مع بعضهما بزاوية قائمة، يربط بينهما مقبض متين وسميك ، كأنهما غلاف كتاب مفتوح ، وهو يعبر عن عنصر عماري مهم ، إذ تم حفر ستة عشر دائرة بصفوف متوازية بواقع اربعة صفوف في كل صف اربعة دوائر ، على كل من سطحي هذا النموذج ، ربما استخدم لتزيين الجدران الخارجية بزخارف هندسية بشكل الدوائر المحفورة ، من خلال طبعها على

(١) Matthews , R , 1990 , P.27 , 1989 , P.230

(٢) Mackay , E , 1931 , P.226

(٣) Ibid , PP. 226 -7

(٤) Matthews , R , 2002 , P.11 , 1989 , P.239

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

السطوح بقوة على ملاط الجدران الطيني وهو لا يزال رطباً<sup>(١)</sup>، ليكون هذا بديلاً عن الزخرفة بواسطة المخاريط الفخارية التي استخدمت لتزيين واجهات المعابد بأشكال فسيفسائية .

لقد أثير حول هذا المبنى جدل واسع لتحديد وظيفته الرئيسية ، ساعد في صعوبة دقة التحديد ، اندثار قسم كبير منه ، فضلاعن بعض الاسباب والتحفظات السابقة ، ويبدو من سعة هذا المبنى ومساحته الكبيرة ، انه بعيداً عن ان يشكل بيتاً او مقراً سكنياً خاصاً ، فضلاعن ان مخططة العام لا يشير إلى وجود أي ميزة عمارية قريبة من السمات التي تميزت بها المعابد والأبنية الدينية المعروفة ، فلم يُكشَف عن أي معبد في بلاد الرافدين يتضمن مجاميع كبيرة من الاختام الاسطوانية والقطع الفخارية والرقم الطينية مع موجودات أخرى كالتى كشفت في هذا المبنى<sup>(٢)</sup> ، هذه المؤشرات دفعت الأستاذ المنقب لتسمية هذا المبنى بـ(القصر)<sup>(٣)</sup> ، أما الأستاذ جوردن جاليد فيشير إلى عدم وجود دليل يشير إلى استعمال هذه البناية من قبل سلطة دنيوية او حاكم دنيوي ، فضلاعن وجود آنية فخارية رُسمت عليها النجمة التي تعد رمز السومريين للإلهية مما قد يشير إلى استعمال هذا المبنى كمعبد<sup>(٤)</sup> ، ويتوافق مع هذا الرأي الأستاذ ارنست ماكاي ، إذ يري ان هذا المبنى يمثل معبد صغير محاط بأقسام ومرافق إدارية للكهنة<sup>(٥)</sup> .

علينا في كل الاحوال ان لا ننسى ان وجود السلطة الادارية في بلاد الرافدين ضرورة لها أهميتها ضمن النظام الاجتماعي المتطور منذ اقدم الأدوار الحضارية ، وذلك لمتطلبات ادارة النظام والعملية الإنتاجية والاقتصادية التي تعد العمود الفقري للتقدم المدني والاجتماعي،ولاسيما ان هذه العملية الإنتاجية-الزراعية تتطلب جهود حثيثة وقيادات حازمة من اجل النجاح فيها وذلك لقساوة ظروفها ، لذلك استوجب

Matthews, R , 2002 , P.11

(١)

Moorey , P. R .S , 1976 , PP. 100 - 101

(٢)

Matthews, R , 2002 , P.13

(٣)

Childe , V.G , 1958 , P. 134

(٤)

Mackay , E , 1931 , P.226

(٥)

## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

وجود السلطة وان تعددت اشكالها كما اسلفنا سابقاً ، وهذا لا يمنع من ان يكون هذا المبنى مقراً اداريا كبيرا ومهماً ، بطابع دنيوي عام على ان لا يخلو من بعض الاقسام الدينية التي تستوجبها الابعاد الروحية والدينية لكل شعب بلاد الرافدين ، من اجل اداء المراسيم الخاصة والطقوس لكل الذين يسكنون ويشغلون هذا المبنى ، فان الطابع الديني يعد من أهم الضرورات الشرعية للسلطة السياسية في نظام الحكم لبلاد الرافدين انطلاقاً من البعد الفكري العام للمجتمع ، حتى ان كثير من القصور ومنها قصور عصر فجر السلالات ، كما سنأتي على ذكرها لاحقاً ، قد احتوت على غرف او اقسام صغيرة استخدمت من اجل العبادة بافتراض بعض الباحثين ، فضلاعن ان قصور المملكة الاشورية ، قد تفاخر من خلالها الملوك ببناء غرف خاصة لاشغالها من قبل الآلهة مع اقامة المعابد ضمن اقسام القصر الداخلية<sup>(١)</sup> ، ومن هذا المنطلق يرى بعض الباحثين ان هذه البناية هي احدى الأبنية العامة والكبيرة ذات طبيعة سكنية - ادارية ودينية في الوقت نفسه ، قد تكون مقراً للكهنة الاعلى الـ أين (EN) ، إذ يباشر من خلالها وظائفه الدينية والدنيوية<sup>(٢)</sup> ، أو ان يكون مبنى سكني كبير كشكل من اشكال القصور<sup>(٣)</sup> . أما الأستاذ روجر ماثيوس الذي تناول هذا المبنى بداراسات مستفيضة ، فيرى فيه بناية ذات وظيفة ادارية عامة استناداً إلى اغلب الموجودات المكتشفة فيها ، إذ العدد الكبير من الرقم الطينية ، التي تتناول اغلبها مضامين ادارية واقتصادية (تجارية - زراعية) ، مع عدد كبير من الآنية والجرار الفخارية الملونة وغير الملونة ، قسم كبير منها استخدم لخزن الحبوب وحفظ المواد الغذائية والتجارية<sup>(٤)</sup> ، فضلاعن كشف عدد كبير من طبقات الاختام الاسطوانية والمنبسطة ، وأهم ما تم كشفه في هذا المجال والذي يشير إلى أهمية واضحة لهذا المبنى من إذ التميز والتفرد ، وجود طبقات لأختام خاصة على ثلاثة عشر رقيم او لوح طيني تتعامل مع بضائع مختلفة مثل المنسوجات والفواكه

CAD : (E) , P.52

(١)

Moorey , P.R.S , 1976 , P.108

(٢)

Charvat , P , 2002 , P.162

(٣)

Matthews , R , 2002 , P.13

(٤)



## الفصل الثاني عمارة القصور في عصر ما قبل التاريخ والعصر الشبيه بالكتابة

المجففة، من خلالها تم ذكر مجموعة اسماء من المدن مثل اور ، لارسا ، اوروك ، زبالم ، اوما ، اكشاك ، وتم تسمية هذا النوع من طبقات الاختام ، بالاختام الجماعية (Collective Seals)<sup>(١)</sup> او (ختم المدينة)<sup>(٢)</sup> ، ربما ارتبط كل هذا مع الوظيفة الرئيسة للمبنى ، كونه قصراً سكنياً - ادارياً ، فهو بمساحة كبيرة شغلها الكثير من الموظفين واصحاب السلطة ليكون مقرّاً سكنياً لهم بالتالي ، بدلالة وجود الافران وفلكات المغازل التي تعود إلى مرافق منزلية ، لا يمنع هذا من وجود بعض النشاطات الصناعية البسيطة ايضاً من اجل الاكتفاء الذاتي لمتطلبات شاغلي هذا القصر. من خلال بعض النصوص التي تضمنها الرقم والالواح الطينية ، وردت مقاطع وعلامات مسمارية مهمة تشير إلى وجود سلطة ادارية داخل بناية القصر ، من هذه العلامات والمقاطع (AB,UB) و (AB NI + RU) ، إذ تعني كل من العلامات الاولى إلى شكل من اشكال (المؤسسة) والـ (NI+RU) تشير إلى فروع واقسام ادارية أخرى ، وربما يكون ، بأحتمال كبير ، هو الاسم القديم لموقع جمدة نصر لتكرار ورودها في النصوص ، وقد تمثل علاقة (AB) المبنى الكبير (القصر) بدل المؤسسة ، إذ ظهرت هذه العلاقة في احدى الالواح مع طبعة ختم يظهر فيها صورة الملك - الكاهن (King - Priest) بتتورته المشبكة القصيرة ، تمت الاشارة اليه بمقطع (Sanga AB) أي مدير مبنى المسمى بـ (AB) ، إذ ان كلمة (Sanga) تعني المدير وهو من الطبقة المتنفذة ، وهي وظيفة خاصة تتضمن درجة عالية من القوة والادارة<sup>(٣)</sup> .

(١) Moorey , P.R.S , 1976 ,PP. 103 – 4 // Goff , B.L , 1963 , P.118

Charvat , P , 2002,P.163 // Steikeller , Piotr , 1993 , PP.114 - 115

Matthews,R , 2002 , P.19 (٢)

Ibid , P.34 // Glassner , J.J , 2003 , PP. 183 - 4 (٣)

### عصر فجر السلالات (٢٨٠٠ ق.م - ٢٣٧٠ ق.م)

لقد شهد هذا العصر انعطافة حضارية في تاريخ بلاد الرافدين ، إذ سجل متغيرات وتطورات مهمة الاجتماعية منها ، الاقتصادية والسياسية فضلا عن تنامي الابعاد الفكرية والوجدانية التي رافقتها مما حدا بالباحثين الى تقسيمه الى اقسام ثلاثة<sup>(١)</sup>، مع ادوار فرعية اخرى<sup>(٢)</sup>، وقد استمر هذا العصر للفترة من ٢٨٠٠ ق.م وحتى بداية العصر الاكدي ٢٣٧٠ ق.م .

من اهم الصور الحضارية التي مثلها هذا العصر هي مجموعة من مراكز اقتصادية وسياسية استيطانية ، اطلق عليها تسمية دويلات - المدن ، كان ظهورها نتيجة للتنامي الكبير للقوى البشرية ، بسبب الهجرات المستمرة لهذه الارض التي تمثل المهد الحضاري الحقيقي واهم نقاط الاستقطاب في الشرق الادنى القديم<sup>(٣)</sup>، كان لكل من دويلات - المدن مركز سياسي مهم وسلطة ادارية مستقلة ، اعتمدت باسئها الأولى على انظمة أقرتها سلطة المعبد بداية الامر لتصبح بعد ذلك شكل من اشكال السلطة الدينية - السياسية<sup>(٤)</sup>، وكعلاقة وثيقة ما بين الارض المعطاء والقوى البشرية المتنامية ، كان هناك تزايد في القدرات الاقتصادية التي اعتمدت في قوتها على الزراعة الاروائية خاصة في القسم الجنوبي عن بلاد الرافدين ، رافق كل هذا ، تزايد الاطماع الشخصية والاستراتيجية التوسعية من اجل الاستغلال الاقتصادي لأكبر المساحات الممكنة من الاراضي الزراعية والسيطرة على قنوات الري وطرق التجارة ، من خلال شن الحروب التي اخذت طابعا دينيا، حسب ما تشير الكثير من النصوص التاريخية لهذا العصر<sup>(٥)</sup>، لتصور هذه الحروب كأنها من اجل الالهة ، لتعكس لنا صورة من صور (الحروب المقدسة)، فاصبح الصراع

(١) Frankfort , H , 1943 , P. 12 .

(٢) حول التاريخ السياسي والحضاري لعصر فجر السلالات . ينظر :

خليل ، غيث حبيب ، ٢٠٠٤ ، ص ١-٣ .

(٣) Adams , R & Nissen , H . J , 1972 , P.23 .

(٤) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٧٦ .

(٥) كريم ، صموئيل نوح ، ١٩٧٣ ، ص ص ٤٤٣-٤٥٥ .

العسكري هو الطابع العام الذي يحدد موقف هذه الدويلات المستقلة من بعضها البعض<sup>(١)</sup>، وهذا ما صورته ادبيات الملاحم البطولية السومرية، كملحمة كلكامش واكا حاكم مدينة كيش ، وقصة اينمركار وحاكم مدينة اراتا<sup>(\*)</sup> فضلا عن المخابرات الطينية التي دونها الامير انتمينا حاكم مدينة لجش وهو يصف بها الصراع الحربي الذي دار ما بين مدينتي لجش واوما<sup>(٢)</sup>، ولا ننسى كيف ان ثبت الملوك السومريين ، يضع الحرب كحد فاصل في اقامة السلالات الحاكمة . استوجبت هذه الحروب ظهور قيادات عسكرية قوية ، لم يتمكن المعبد من تحمل اعبائها لمسؤولياته الدينية ، فرضت هيمنتها وسيطرتها على السلطة الادارية الدنيوية ، مما استدعى تبعا لذلك بناء واقامة مراكز لاقامتهم السكنية اتسمت بتميزها وتفردا بمساحات كبيرة وقدرات عمارية متفوقة ، وبسبب سعة الدولة وازدهارها الاقتصادي اصبحت هذه المراكز مقرات سكنية- ادارية وكذلك الخزينة الحقيقية للدولة والامراء او الملوك لذلك مثلت الحصن المنيع لتأمين الحماية لتلك الشخصيات المهمة فضلا عن كافة ممتلكاتهم ، تبعا لذلك تم الابداع في بناء نوع آخر من القصور الفارهة التي تميزت بمساحاتها الواسعة جدا وشدة استحكاماتها الدفاعية وتعدد مرافقها الخدمية من مخازن وورش صناعية وحرفية ومصادر للمياه مستقلة بذاتها لتأمين الاكتفاء الذاتي ، جعل كل ذلك من هذه القصور اقرب الى ان تكون قلاعاً او حصوناً منيعة ، ، يلجأ اليه اصحاب السلطة اثناء الازمات او عند حدوث الثورات الداخلية ، ليجدون فيها كل ما يحتاجون اليه من مؤن وغذاء وسلاح وابار للمياه وغيرها من المرافق الخدمية<sup>(٣)</sup>، وعلينا ان نشير الى ان هذه المباني عكست ايضا ، وبالرغم من صرامة وقسوة

(١) رشيد ، فوزي ، ١٩٨٨ ، ص ٨٢ .

(\*) اراتا : مدينة تقع خلف الجبال داخل المنطقة الايرانية ، ازدهرت بالاحجار والمواد الخام الاخرى . يُنظر :

Vanstiphout , H , 2003 , P. 49 .

(٢) علي ، فاضل عبد الواحد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٠-٢٢ // Gadd , G.J , 1964 , P. 30

(٣) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٧٧ .

الاستحكامات والتحصينات ، رؤية فنية عمارية وابعاد جمالية للعناصر البنائية، كشفت عن ابعاد حضارية وانسانية للعمارة الدنيوية في بلاد الرافدين.

أولا : قصور مدينة كيش<sup>(\*)</sup> (تل الاحمير)

### القصر ( أ )

يقع هذا القصر في الجانب الشمالي من التل ( أ )<sup>(\*\*)</sup>، قريبا من السطح (شكل ١٤)، وقد استخدمت بقايا انقاضه بعد دماره في اواخر هذا العصر كمقبرة خاصة ، اطلق عليها تسمية المقبرة ( أ ) ، كشف فيها عن مواد دفنية تعود قسم منها الى العصر الاكدي<sup>(١)</sup>، إذ ساعدت هذه المقبرة في حفظ اجزاء كثيرة من مخلفات القصر بدل اندثارها إذا ما بُنيت ابنية لاحقة كما في مواقع اخرى<sup>(٢)</sup>، وان

<sup>(\*)</sup> تقع مدينة كيش على بعد ١٢ كم شرق مدينة بابل القديمة ، حوالي ١٤ كم شمال شرق مدينة الحلة ، وهي عبارة عن مجموعة من المرتفعات الاثرية بحدود ٤٠ تل ، تمثل استمرارا استيطانيا منذ عصر جمدة نصر وصولا الى العهد البابلي الحديث ، تتألف هذه المدينة من منطقتين مهمتين وهي (تل الاحمير) التي تعد مركز مدينة كيش المهم والذي عرف بعد عصر فجر السلالات ،وقد جاءت تسمية هذا التل بسبب لون التربة الحمراء المستعملة في البناء ، اما المنطقة الثانية فهي(تل أنغرة) وهي مركز مدينة خورساك - كلاما القديمة التي عرفت تسميتها من خلال الألواح الطينية المكتشفة في احد تلولها الكثيرة ، وتشير المعطيات المهمة لهذا التل كوجود اثنين من القصور واثنين من الزقورات التي تعد الاقدم في بلاد الرافدين ، الى الدور السياسي والاجتماعي المهم لهذه المنطقة - خورساك كلاما - خلال عصر فجر السلالات . ولا ننسى الدور السياسي المهم لمدينة كيش في عصر ملكها مسيلم وحل النزاع ما بين لجش واوما . يُنظر :

Gibson , McG, 1972 , PP. 115-117 // Moorey , P.R.S, 1966 , PP. 26-27 .  
Lloyd , S , 1969 , PP. 44-46 // I bid , 1978 , PP. 81-2 .

<sup>(\*\*)</sup> يعود التل ( أ ) الى مجموعة مرتفعات تل أنغرة (خورساك كلاما) ، يقع ٩٠ م الى اقصى الجنوب منها ، يرتفع ما بين ١,٩٤-٥,٨٤ م عن مستوى السهل المجاور ، يمتد من الشرق الى الغرب ٢٠٠ م ومن الشمال الى الجنوب ٨٠-١٠٠ م ، يُنظر :

Moorey , P.R.S, 1978 , P. 55 .

Mackay , E, 1925 , PP. 51-57 .

(١)

Langdon , S , 1924 , P. 70

(٢)

وجود هذا القصر ضمن منطقة تل النغرة (خورساك كلاما) دفع بعض الباحثين الى عدم استساغة تسميته بقصر كيش واستبدالها بتسمية قصر خورساك كلاما (أ) <sup>(١)</sup>.

يعد هذا القصر من المباني الضخمة والمهيبة (شكل ١٥) ، تتجه اضلاعه نحو الجهات الاربع الرئيسية ، عبارة عن بنايتين ، الرئيسة منها تقوم على مصطبة بارتفاع قليل بعد أن تم تسوية الارض التي اقيمت عليها <sup>(٢)</sup>، مستطيلة الشكل تغطي مساحة كبيرة حوالي ٤٢٠٠ م٢ بأبعاد ١٠٥ × ٤٠ م ، اما البناية الاخرى فتقع الى الجنوب منها، تقوم على الارض البكر دون اقامة مصطبة لها لذلك تظهر البناية الرئيسة بمستوى اعلى من البناية الجنوبية التي تم بنائها في فترة لاحقة وتم تسميتها تبعا لذلك بالملحق <sup>(٣)</sup>، وهي مستطيلة الشكل ايضا بمساحة اصغر من البناية السابقة حوالي ١٦٥٠ م٢، ابعادها ٣٠ × ٥٥ م تقريبا ، ثم استخدام اللبن المستوي - المحذب <sup>(\*)</sup>، في بناء جميع الجدران لهاتين البنايتين ، ويشير مخطط القصر عموما الى احتوائه مجموعة من الاجنحة البنائية المستقلة ، سهلة العزل من خلال مداخل منفردة ، لاستخدامات متعددة ومختلفة ، وهي عبارة عن مساحات رئيسة او ثانوية تحيط بكل منها مجموعة من الغرف مختلفة الاشكال والمساحات ، فضلا عن ذلك

(١) سعيد ، مؤيد ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٠ // Strommenger , E , 1964 , P. 391

(٢) Mackay , E , 1929 , P. 111 .

(٣) Ibid, P. 84 .

(\*) اللبن المستوي - المحذب ، مادة بنائية استخدمت في عصر فجر السلالات فقط حتى اصبحت الدليل على تحديد زمن المباني المشيدة بها ، تتميز باستواء السطح السفلي منها وتحذب السطح العلوي حتى اتخذت تسميات اخرى مثل الوسادة وغيرها ، وهناك تفسيرات كثيرة لاستعمالها ، مع استعمالها بطريقة خاصة في البناء وهي طريقة شكل عظام السمك ، ومن الجدير بالاهتمام الاشارة الى وجود تباين في البعد الثالث لها وهو الارتفاع ، إذ يتم قياسه ببعدين دائما ، الصغير منها وهو يشير الى جوانب السطح المتحذب الذي يمثل اقل ارتفاع والكبير هو اعلى نقطة ارتفاع لهذا السطح الذي يشكله وسط التحذب للسطح . يُنظر:

Salonen , A , 1972 , P. 23 // Delougaz , P , 1933 , P. 5ff

Gibson , McG , 1995 , P. 5 .

فان هذا القصر يمثل قدرة دفاعية كبيرة ، استندت على جملة من الاستحكامات والتحصينات، إذ تم احاطة المبنى بجدارين ، الداخلي منها ، وهو يحيط بالاقسام البنائية الداخلية ليشكل الجدارالرئيس لها ، أما الجدار الخارجي ، فيتميز بسمكه الكبير، يحيط بالمبنى من جميع الجهات ، باستثناء القسم الشرقي ، مع صعوبة تتبع امتداده نحو الركن الشمالي الشرقي لاندثار جميع المرافق البنائية التي تحيط بهذا الركن ، وقد اقيمت على هذا الجدار ابراج وطلعات خارجية لزيادة قوته ومناعته، وربما لابعاد جمالية ، يفصل بين هذين الجدارين ، ممر حلقي يجسد في احدى سماته ، نوع من الاستحكامات الحربية<sup>(١)</sup>، فضلا عن وجود المدخل الرئيس والوحيد لهذا القصر ، بابواجه الجانبية ، على مستوى اعلى من الارض المحيطة به بسبب ارتفاع المصطبة التي تقوم عليها البناية ، إذ يتم الوصول اليه عبر سلم من عدة درجات يساعد ذلك في عرقلة الدخول السريع الى داخل المبنى<sup>(٢)</sup>، وتشكيل نوع من العقبة امام المهاجمين ليتمكن المدافعين من فوق الابراج من تكبيدهم الخسائر الفادحة ، وبالرغم من صرامة وقوة هذه التحصينات ، الا ان القصر يكشف عن دقة في البناء وقلة في الاخطاء التي ترافق الابنية المشيدة بمادة اللبن<sup>(٣)</sup>، يعكس هذا بالتالي الرؤية والحس الفني لهندسة العمارة والابعاد الجمالية في استخدام العناصر البنائية المختلفة التي تتم عن ذوق ورفعة في تنفيذ هذه الابنية بوجه خاص .

اقيمت جدران هذا القصر على اسس استخدم في بنائها كتل طينية كبيرة ، بعد أن يتم تجفيفها على اشعة الشمس<sup>(٤)</sup>، وتميزت بسمك اكبر قليلا من الجدران المقامة عليها ، فقد بلغ سمكها ٤م للمحيط الخارجي للقصر إذ قام فوقها الجدارالخارجي وهو بسمك ٣,٥٠ م ، أما سمك الاسس التي قام عليها الجدار الداخلي فكانت ٣,١٥ م اما سمك الجدار فكان ما بين ٢,٥٠ الى ٢,٧٠ م<sup>(٥)</sup>. لم يتبقى من

(١) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٧٨ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٨٠ .

(٣) Mackay , E , 1929 , P. 84 .

(٤) Ibid , P. 110

(٥) Mackay , E , 1929, PP. 84-85

ارتفاع الجدار الخارجي اكثر من ١١٠ سم وخصوصا في منطقة الوسط<sup>(١)</sup>، تعلوه الانقاض في عدة جهات ، ليست من مؤثرات مناخية لكنها تشير بوضوح الى وجود اعتداء خارجي إذ تم تدمير الجدار في هذه المناطق ، عندما تم الاستيلاء عليه ، إذ ربما يشكل نقطة الهجوم المناسبة من قبل الاعداء ،تقوم عليه طلعات خارجية ضحلة بعرض ٢,١٠ م وعلى فواصل بمسافة ٦,٢٠ م على امتداده، ربما اقيم هذا الجدار على ارتفاع عالي ، كعملية استحكامية احترازية خوفا من تسلقه بسهولة ، والاعتماد على سمكه الكبير لعاقة عملية الثقب او التدمير بسرعة ، وهذا ما قد لا يتوافق مع افتراض الكولونيل لاین ، إذ اشار الى ان الجدار الخارجي قد يكون اقصر من الجدار الداخلي لتأمين خطين دفاعيين من رماة السهام لتغطية اكبر مساحة ممكنة<sup>(٢)</sup>، علما ان سلاح القوس كان من اسلحة القادة والملوك اكثر مما هو من اسلحة الجيش او الجنود لامتلاكهم اسلحة اخرى مالوفة اكثر<sup>(٣)</sup>، ويعد هذا الجدار إذا من الجدران الصماء المحضة العالية ، لا منفذ عليها ما عد المدخل الرئيس للقصر الذي يقع في الجناح الشرقي الرئيس للقصر، يتم الصعود اليه ، كما اسلفنا ، بدرجات عددها ثمانية ، عرض وطأة القدم ٣١ سم مع ارتفاع لكل درجة ١٥ سم ، ليكون الارتفاع الكلي عن مستوى الارضية الى اعلى درجة ١,٢٨ م ، أما عرض المدخل فهو ٢,٣٥ م ، تم بنائه بالكامل من اللبن المستوي - المحذب بابعاد ٢٠,٥٠ × ١٣ × ٥,٣٠ سم وضع بملاط طيني<sup>(٤)</sup>، وهو نفس حجم اللبن المستخدم في البناء تقريبا ابعاده ٢٣ × ١٣,٥٠ × ٥,٥٠ سم<sup>(٥)</sup>، وقد تم احاطة هذا المدخل زيادة في التحصين والمنعة بجدران سميكة على كلا جوانبه مع ابراج اتخذت شكلا متدرجا ، لتهياة مواقع قتالية لرمي النيران لكافة الاتجاهات ، ولتلطيف صرامة وقسوة هذه

(١) Ibid , P. 84

(٢) Lane , W.H , 1929 , PP. 101-103

(٣) Dalley , S , 1995 , P. 414

رشيد ، فوزي ، ١٩٨٨ ، ص ٨٧ // عباس ، منى حسن ، ١٩٩٧ ، ص ٢٦٥-٢٦٧ .

(٤) Mackay , 1929 , P. 91

(٥) Ibid , P. 108

التحصينات ، تم تحلية هذه الجدران وعلى ابعاد مدروسة بدخلات متدرجة بعرض ٤٠ سم وعمق ٢٠ سم إذ تنتهي في الاسفل الى حافة افقية بارزة بشكل رف بعرض ٣٥ سم في مستوى اعلى السلم<sup>(١)</sup>، ويؤدي المدخل الى دهليز مميز رقم (٣٤) بعرض ٣,١٠ سم، يؤدي بدوره الى دهليز ثاني (٣٣)<sup>(٢)</sup>، وباتجاه منكسر يستطيع الداخل المرور الى اجنحة القصر الاخرى من خلال مداخل مفردة لا تقع بمحور مباشر بعضها على البعض الآخر ، وهنا نرى ان الدخول ليس عبر غرفة واحدة بل عبر جناح او عدة غرف او دهاليز وهو ما نميل الى تسميته بجناح المدخل ، إذ رأينا صورته الأولى في قصر جمدة - نصر. يتميز هذا القصر بوجود ممر حلقي أو رواق بعرض ٢,٣٠ م يفصل بين الجدارين الخارجي والداخلي وهو يحيط بالقسم الاعظم من القصر او البناية الرئيسية دون الملحق<sup>(٣)</sup>، ويعد هذا الممر ظاهرة عمارية مهمة اصبحت واحدة من سمات العمارة الدنيوية في هذا العصر وواحدة من سمات العمارة الدينية ايضا وصولا الى العصر البابلي الحديث ، ربما كان الغرض منها لتوفير حماية اضافية للاقسام الاكثر اهمية في المباني الدنيوية (القصور) ، مع توفير نوع من العزل والاستقلالية للاقسام الاكثر قدسية في المباني الدينية (المعابد)<sup>(٤)</sup>، فضلاعن اجواء مناخية جيدة كمناطق مفتوحة لمرور الهواء والنور ، وفي فترات لاحقة وزيادة في التحصين ، تم بناء قواطع جدارية ، منها ذلك الذي يتوسط الممر في الجانب الشمالي ، فضلاعن آخر موجود في الركن الجنوبي الشرقي من الممر ، مما ادى الى غلق المنافذ الى داخل البناية والاقسام الشرقية والقصر المهمة ، إذا ما اتيح خرق الجدار الخارجي من الجهة الغربية التي كانت معرضة للهجوم كما اسلفنا اكثر من باقي اقسام القصر ، علما ان هذه القواطع تم

Mackay , 1929, P. 92

(١)

Ibid , P. 92

(٢)

Ibid , P. 92

(٣)

Damerji , M, 1987 , PP. 16-17

(٤)



بنائها في فترات لاحقة بدلالة نوع وقياسات مادة اللبن المستخدم في بنائها والمشابه لابعاد مادة اللبن المستخدم في بناء الملحق وهي  $20,50 \times 13,50 \times 6,50$  م<sup>(١)</sup>.

المخطط الداخلي للقصر (البناية الرئيسة) يشير بوضوح الى قسمين رئيسين لهذه البناية ، وهما القسم الغربي ضمن حدود الممر الحلقي ويعد القسم الاكبر من البناية ، والقسم الشرقي الذي يضم المدخل الرئيس للقصر ، ولكل من هذين القسمين اجنحة عديدة مستقلة ، سهلة العزل ، لاستخدامات متعددة ومختلفة.

أما القسم الغربي فيتم الدخول اليه من خلال منفذ وحيد في النهاية الشمالية من القسم الشرقي ، يتسم بوجود الساحة الرئيسة للقصر ، مربعة الشكل تقريبا ابعادها  $15 \times 14,50$  م ، تنتشر حولها الغرف بتناسق جميل الا ان نظامها لا يوحي بالغرض التي وجدت من اجله<sup>(٢)</sup>، لكنها بوجه عام ربما استخدمت كغرف للخرن باستثناء الغرفة (١٤) التي تشير الى نوع من الاهمية كون جدارها الغربي باتجاه الساحة يحتوي مدخله على دخلات اقيمت من اجل اقامة الابواب عليها وهذا ما لم يوجد في مداخل الغرف الاخرى<sup>(٣)</sup>، وتعد الغرفة ١٤ هي الممر الوحيد الى الساحة الرئيسة والغرف المحيطة بها ، وعلى الاغلب فانها تشكل مع غرفة (١٣) جناح عسكري خاص بالحرس لموقعهما المهم من المبنى<sup>(٤)</sup>، أما غرفة (١٥) فقد كُشِفَ فيها عن بعض المعالم المهمة مثل وجود نوع من الافران على ارضيتها مع حوض غير عميق شيد من الاجر المستوي- المحدث ، تم حفره تحت ارضية الفرن وهو بقطر ٣٥سم وعمق ٢٠سم ، مع العثور على قطعتين من النحاس تظهر كأنها شكل من اشكال القوالب وجدت مع ٦ قطع من قوالب الموازين ، مما يوحي الى استخدام هذه الغرفة كورشة لصناعة الاسلحة<sup>(٥)</sup>، والتي تعد من أهم الوظائف لمثل هذه القصور التي تعد في مراحلها الأولى محورا لجميع النشاطات الخاصة والعامة في المجتمع ،

(١) Mackay , 1929 , P. 85

(٢) Lloyd , S & Muller , H.W , 1980 , P. 16

(٣) Mackay , E , 1929 , P. 86

(٤) Ibid , P. 87

(٥) Mackay , 1929, P. 87

إذ كُشِفَ أيضا عن مصطبة في الغرفة رقم (٣١) أبعادها ٣,٦٠ × ٣,٢٠ م عند الركن الشمالي الغربي من الغرفة ، ربما استعملت للاستلقاء والنوم إذ ترتفع ٥٥ سم عن مستوى الأرضية<sup>(١)</sup>، وربما تكون قد استخدمت لأغراض صناعية تتعلق بنوع من السوائل ، فقد تم اكسائها بالقيور ، وربما تشكل هذه الغرفة مع الغرفة التي تقع الى شمالها رقم (٣٠) ، ورش صناعية أخرى ، إذ كُشِفَ في الغرفة الأخيرة عن ثلاث أحواض من الطين المفخور تم تغطيتها بالقيور ، مع اكتشاف رقيم طيني تحت المصطبة مدون بعلامات مسمارية قديمة تعود الى عصر فجر السلالات الثالث قريبة الشبه بأسلوب مدينة فارة (شروباك) ، مضمونها عبارة عن جرد للبضائع المستلمة من أجل الآلهة<sup>(٢)</sup>. وقد تم استخدام مادة الحجر المستوى - المحدب بأبعاد ٢١؛ ١٧ × ٦,٥ م و ٢٧ × ١٧ × ٦,٥ م في تبليط بعض الغرف المهمة لهذا القسم وباقي القصر المخصصة من أجل الاستخدامات المائية كالحمامات<sup>(٣)</sup>. وسنبتعد قليلا عن التفاصيل البنائية الأخرى والكثيرة لهذا المبنى ، والتي قد يستطيع القارئ من لمسها عند تفحص المخطط .

أما القسم الشرقي من القصر ، حيث المدخل الرئيس للقصر كما اسلفنا والذي يؤدي عبر جناح المدخل وبمحور منكسر الى أجنحة هذا القسم وبالتالي عبر المنفذ الوحيد منه الى القسم الغربي ، ومما يؤسف له فقد تعرضت الأقسام الشمالية منه الى الاندثار ، ما عدا بعض الأسس لعدد من الغرف التي تم تاشيرها بحدود منطقة في المخطط ، ومنها غرفة (٣٥) التي تقع الى الشمال من الدهليز (٣٣) ، وهي من الغرف المهمة ، ربما قد استخدمت كغرفة استقبال ملكية كجزء من الجناح الإداري للقصر ، بسبب بعض المكتشفات التي سنشير إليها لاحقا .

أما البناية الثانية للقصر فهي بناية الملحق والتي شيدت بفترة لاحقة الى الجنوب من البناية الرئيسة للقصر ، وربما قد خصصت لاداء المراسيم والمقابلات

Ibid, P. 91.

Moorey , 1978 , P. 57

Mackay , 1929 , P. 108

الملكية وإدارة شؤون المدينة بوقت لاحق<sup>(١)</sup>، وتخصيص استخدام البناية الرئيسة للنشاطات السكنية - الصناعية الأخرى ، وربما لإقامة أعضاء العائلة الملكية برئاسة أمراء البيت المالكة .

يحيط هذه البناية جدار خارجي واحد بسمك ٢م وهو أقل سمكا من جدار البناية الأولى ، استعويض عن هذا بإقامة الأبراج ، التي تعكس أبعاد جمالية أيضا ، على الضلع الغربي له بعرض ٢,٥٠م لكل برج أو دعامة وبروز ٣٠سم عن واجهة الجدار الخارجية ، مع إقامة أبراج داخلية على نفس هذا الجدار ببروز أكثر وعرض أقل تتعاقب مع الأبراج الخارجية<sup>(٢)</sup>، مع إقامة أبراج ركنية ودعامات في نهاية نقطة التقاء القواطع الداخلية مع الضلع الشمالي من الجدار الخارجي . أما المدخل الرئيس لهذه البناية (الملحق) فيقع في القسم الشرقي منها ، وهو يواجه ساحة كبيرة مفتوحة ، وهي ذاتها التي تقع أمام المدخل الرئيس للبناية الأولى .

يفصل بين الملحق والمبنى الرئيس ممر تم تبليطه باللبن ، يشير ذلك ربما إلى وجود سقف يعلوه ، مع بناء قاطع في الجهة الشرقية منه لاحقا لمنع الوصول إلى المداخل الرئيسة ، إلى أن تم غلق هذا الممر نهائيا بعد حين<sup>(٣)</sup>.

أما المخطط الداخلي للمبنى الملحق ، فيشير إلى وجود أقسام وأجنحة مهمة ، ربما كغرفة الاستقبال الملكية (غرفة العرش)<sup>(٤)</sup>، فضلا عن احتمال وجود غرفة مقدسة أو نوع من المعبد في الجناح الذي يشكل كل من الغرف ٤٣ و ٤٤<sup>(٥)</sup>، وربما تكون هذه إشارة إلى إقامة الغرف المقدسة أو المعابد الملحق بصورة مبسطة داخل القصور لتلبية متطلبات الملك أو الحاكم الدينية كإجراء الطقوس والمراسيم الخاصة به داخل القصر دون تكبد العناء للوصول إلى المعابد الرئيسة والتي ربما تكون بعيدة عن مبنى القصر وخاصة في العصر السومري القديم .

(١) Mackay , E , 1929 , P. 44

(٢) Ibid ,P. 44.

(٣) Ibid, PP. 93-94 .

(٤) Al-Ruwayshdi , S , 1974 , P. 47

(٥) Moorey , P. R. S , 1964 , P. 94

من أهم العناصر المعمارية المستعملة في المبنى ، هي الاعمدة والتي اقيمت في كل من القاعة (٤٥) والرواق (٤٢) ، بالرغم من علمنا ندرة استخدام مثل هذه الاعمدة في العمارة العراقية في اغلب المراحل التاريخية وبوجه خاص ضمن هذا العصر، إذ لم تكن حالة عامة أو ظاهرة بارزة من المظاهر المعمارية<sup>(١)</sup>.

أما القاعة (٤٥) التي سميت بالقاعة المعمدة ، ابعادها ٧,٦٠ × ٢٦,٧٠ م، اقيمت فيها اربعة اعمدة دائرية الشكل قطر لكل منها ١,٥٠ م ، استخدم في بنائها اللبن المستوي ، صمم بشكل يتلائم مع دوران بدن العمود ، فكانت كل قطعة من اللبن بشكل شبيه بالمعين ، بسمك ٧ سم وطول ٣٥,٥ سم ، عرض نهايتها العريضة ٢١ سم أما نهايتها الضيقة ٧ سم ، وقد تم صناعة نهايتها العريضة بشكل منحنى ليشكل المحيط الدائري للعمود<sup>(٢)</sup>، تم تبليط هذه القاعة بالكامل بمادة الاجر المستوي - المحذب مع ملاط طيني وقيري ، والاجر بابعاد ٧,٥ × ١٦ × ٢٤ سم و ٢٣ × ١٤ × ٦,٤ سم<sup>(٣)</sup>، ويشير هذا التبليط الى استخدام متكرر للمياه كالامطار مثلا ، لكن كونها قاعة مسقفة بوجود الاعمدة يمنع هذا الاحتمال ، فلربما تكون من القاعات الملكية المهمة بالقرب من المعبد المفترض، لذلك تطلب هذا تبليط ارضيتها والاعتناء بها ، الا ان بعض الباحثين يشيرون الى خلاف هذا، كون الاقسام الملكية يجب أن تقوم داخل المبنى أو في المركز لتأمين الخصوصية والامن بعيدا عن الجدران الخارجية<sup>(٤)</sup>.

أما الرواق المعمد<sup>(\*)</sup> الطويل (٤٢) ، فهو عبارة عن فسحة بنائية مكشوفة الى الخارج من جانبها الشرقي ، ابعادها ٣,١٠ × ١٩,٦٠ م ، يتميز بوجود اربعة اعمدة

(١) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٩ ، ص ٦٨ .

(٢) Mackay , E , 1929 , P. 95

(٣) Ibid , P. 95

(٤) Ibid , P. 98

(\*) يعد الرواق المعمد ظاهرة معمارية استثنائية في عمارة بلاد الرافدين ، لكن هذا لا يمنع من وجود بعض الامثلة الاخرى والتي تعود الى هذا العصر ايضا مثل الرواق المعمد في المعبد الابيض في تل أم العقارب وكذلك في مدينة لجش . يُنظر :

دائرية بقطر ١م، وذلك لاسناد السقف الذي يعلو هذا الرواق ، بقى من ارتفاعها ٧٠سم فوق مستوى الاساس الذي اقيمت عليها ، وهو عبارة عن جدار واطى بسمك ١,٩٠م وارتفاع ٩٥سم ، تم بناء هذه الاعمدة بنفس نوع اللبن معيني الشكل للاعمدة في القاعة (٤٥) ، لكن بابعاد مختلفة ، بطول ٢٤سم وسمك ٣,٥٠سم وعرض النهاية العريضة ١٧سم والنهاية الضيقة بعرض ١٤سم ، إذ تم رصف هذا اللبن بواقع ١١ قطعة من اللبن في الحلقة الأولى الخارجية من بدن العمود ، وخمسة لبنات في الحلقة الثانية ، مع وضع لبنة واحدة في الفراغ الوسطي مع استخدام الملاط الطيني في عملية الربط<sup>(١)</sup>. يتم الدخول الى المبنى عن طريق هذا الرواق عبر قاعة صغيرة رقم (٦١) ابعادها ٣,٧٠×١٠,٧٠م لتشكل مع الرواق المعمد جناح ملكي للاستقبال ، إذ تتشابه هذه الغرفة (٦١) مع الغرفة (٣٥) في البناية الرئيسة للقصر ، فقد تميزت كل منهما بوجود الكثير من القطع الفنية المستخدمة في عمليات التطعيم لتشكيل لوحات فنية جميلة معبرة، معلقة على الجدران<sup>(٢)</sup>، وتشكل في مضمونها احدى ابداعات الفن العراقي القديم ، وهي تقنية مصدرها بلاد الرافدين تطورت عبر العصور حتى صارت سمة المباني الدينية والدنيوية<sup>(٣)</sup>، اعتمدت صناعتها على استخدام حجر الاردواز وهو مخضر اللون ، يتمتع بسهولة القطع دون التفتت ، لذلك يتم حفر الاشكال المراد تطعيمها في هذا الحجر ، وبالتالي استخدام الحجر الكلسي الابيض كمادة للتطعيم ، إذ تعرض النماذج المكتشفة في هذه الغرف ، صوراً لاسرى مقيدىن الايدي وهم عراة<sup>(٤)</sup>، هذه الصناعة كان لها الاثر الواضح في المشاهد

عربي ، حيدر عبد الواحد ، ٢٠٠٣-٢٠٠٤ ، ص ٢٤٤ ، ايضا

Watelin , L. & Langdon , S , 1934 , PP. 71-72

ولتفاصيل اكثر عن هذا العنصر العماري ومكانته في العمارة العراقية القديمة . ينظر: الاعظمي ،

محمد طه ، ١٩٩٩ ، ص ٦٨-٧١

Mackay , E , 1929 , P. 99 (١)

Ibid , P. 91 (٢)

Moorey , P.R.S , 1999 , PP. 139-140 (٣)

Hansen , D . P. 2003 , PP. 89-92 (٤)

المشابهة لها في القصر (G) في مدينة ايبلا (تل مردوخ) وكذلك في مدينة ماري<sup>(١)</sup>، لذلك ربما كانت هذه الغرف باحتمال كبير معدة لان تكون غرف استقبال رسمية ، إذ يتم مشاهدة هذه المآثر الحربية من قبل الزائرين والسفراء ، لتدخل في نفوسهم الرعب والخوف ، كوسيلة اعلامية مصورة عن انجازات الملك الحربية ، مما يؤكد هذا عدم وجود غرفة مميزة اخرى تشير معالمها كغرفة عرش او استقبال<sup>(٢)</sup>.

أما تاريخ القصر عموما ، فلم يكن بالامكان من تحديد تاريخ دقيق لعدم توفر المدونات والدلائل الكتابية التي تساعد في تعيين مثل هذا التاريخ ، لذلك اعتمد على جملة من الافتراضات المبنية على بعض المكتشفات الاثرية مع بعض الدراسات المقارنة ، وان كان هناك اتفاق بين بعض الباحثين على ارتباط هذا المبنى مع الملك الجزري ميسيلم<sup>(٣)</sup>، مع بعض الشكوك حول استقرار هذا الملك الدائم في مدينة كيش<sup>(\*)</sup>.

بعد دراسة مكثفة للفخاريات المكتشفة ضمن الموجودات الدفنية للقبور التي حُفرت في انقاض هذا القصر ، كُشِفَ عن حالة من التشابه الكبير مع الفخاريات التي كشفها الاستاذ ليونارد وولي في مقبرة اور الملكية والذي تم تاريخها الى فترة الملك ميسا انبيدا ، الذي يعاصر حاكم مدينة لجش اياناتم الثاني وهو يعاصر بدوره الملكة (كوبابا) أو (كوباو) بحدود ٢٥٠٠ ق.م<sup>(٤)</sup> ، التي اقامت السلالة الثالثة لمدينة

(١) Dolce , Ritu , 1998 , P. 72

(٢) Dabbagh , T & Al-Jadir , W , 1979-1980 , P. 76

(٣) مورتكات ، انطون ، ١٩٧٥ ، ص ٦٣ .

(\*) يعد الملك ميسيلم من الملوك البارزين في عصر فجر السلالات الثالث ، تميز بمواقفه السياسية ، وبعض الآثار التي تحمل اشارات واضحة لاسمه ، لكن بعض الباحثين تراودهم الشكوك حول اصول هذا الملك في مدينة كيش برغم ملوكيته المعترف بها عليها ، فرمما يكون ملك لمدينة اخرى في الاصل ، وهي على الأرجح مدينة الدير . يُنظر : Postgat , J. N , 1994 , P. 31

(٤) باقر ، طه ، ١٩٨٦ ، ص ٣٥٠ .

كيش ، حسب التصنيف التاريخي للاستاذ لانكدون<sup>(١)</sup>، وربما ان الفترة التي ترك هذا القصر بها مهجورا قبل حفر هذه القبور قد تعود الى فترة لا تقل عن ٥٠٠ سنة ، ففي ذلك اشارة الى ان هذا القصر ربما تم بناءه في نهاية السلالة الثانية الحاكمة في مدينة كيش<sup>(٢)</sup>، وهذا ما اكدته المعثورات المستعملة في التطعيم التي وجدت في غرفة (٣٥) وقد كتب عليها علامات تشير الى اسم الملك (Lugal-mu) وهو اسم اخر ملك في السلالة الثانية لمدينة كيش حسب التصنيف التاريخي للاستاذ وولد بلندل<sup>(٣)</sup>، ويشير الاستاذ موري الى ان هذا القصر كان معاصرا للزقورتان في تل (أي) ضمن منطقة تل(انغرة) ، والتي بنيت في عصر فجر السلالات الثالث ، وربما تم تدمير هذه المباني كلها في نفس الوقت من خلال الهجمات التي شنها الاكديين أو الملك لوكال زاكيزي في مرحلة التوحيد الأولى<sup>(٤)</sup>.

أما الرقيم الطيني الذي تم اكتشافه مطمورا تحت المصطبة المقامة في غرفة (٣١) فقد تم كتابته بعلامات مسمارية تعود الى اسلوب نصوص فارة القديمة<sup>(٥)</sup> والتي ترجع بتاريخها الى عصر فجر السلالات (٣١)<sup>(٦)</sup>، مع اكتشاف اختتام اسطوانية فوق الاسس لجدران الغرفة (٢٥) من بناية القصر تم تنفيذها باسلوب فارة القديم ايضا ، إذ يشير هذا الى اقدم تاريخ محتمل للقصر وهو نهاية عصر فجر السلالات الثاني<sup>(٧)</sup>، وبهذا تدل اغلب الدلائل الى ان اقامة هذا القصر تقع في الفترة ما بين نهاية عصر فجر السلالات الثاني وبداية عصر فجر السلالات الثالث ، وهذا ما تشير اليه المدونات التاريخية التي كتبت بعد هذه الفترة والتي تؤكد مكانة مدينة كيش

(١) Mackay , E , 1929 , P. 105 // Langdon , S , 1924 , PP. 2-3

(٢) Ibid , PP. 105-106

(٣) Ibid, P. 105

(٤) Moorey , P.R.S , 1966 , P. 44

(٥) Gibson , McG , 1972 , P. 78

(٦) Martin , H.P. , 1988 , P. 115 // Leick , G , 2001 , P. 68

(٧) Moorey , P.R.S , 1978 , P. 56

ومنطقة خورساك كلاما السياسية والادارية<sup>(١)</sup>. مبنى اللبن المستوي -

### المحدب (PCB)

شكّلت مخلفات هذا المبنى مع بقايا لمباني اخرى تل اثري ضمن منطقة واسعة ، تم الاشارة اليها بالحرف ب ( P ) ، تقع الى الشمال من تل (انغرة) ، ٢ كم شمال قصر أ<sup>(٢)</sup> ، لم يحظى هذا المبنى الا بالقليل من الاهتمام ، فقد اشار الاستاذ ارنست ماكاي بعد التنقيبات التي اجريت في المنطقة في الموسم ١٩٢٣-١٩٢٤ ، من قبل الاستاذ لانكدون ، عن وجود عدد من الابنية كُشِفَ عن اقسام لاثنين منها ، اكبرها هو المبنى اعلاه ، ويعد اوسع كثيرا من القصر ( أ ) لكن على ما يبدو اقدم منه ، ترتفع جدرانه ٣٠ سم ، وتقوم على اسس بعمق ١ م تم بنائها باللبن المستوي - المحدب بابعاد ٢٤×١٦×٦,٤ سم وهو اكبر قليلا من اللبن المستعمل في بناء القصر ( أ )<sup>(٣)</sup> ، وقد ذكره الاستاذ ستيفن لانكدون ، على انه (قصر سومري قديم) ، إذ كُشِفَ فيه عن تمثال صغير بدون راس ، يرتدي عباءة ، يعود لملك كيش وهو ما اشارت اليه العلامات المسمارية المكتوبة اسفل التورة التي يرتديها<sup>(٤)</sup>.

دُرِسَ هذا المبنى بشكل واسع من قبل الاستاذ موري اعتمادا على التقارير الموجزة للتنقيبات وبطاقات التعريف للتفاصيل العمارية والموجودات الاثرية التي تم الاحتفاظ بها في متحف اشموليان باكسفورد<sup>(٥)</sup>. إذ اشار الاستاذ اعلاه على ان هذا المبنى يمثل قصرا حقيقيا<sup>(٦)</sup>.

يشير مخطط القصر (شكل ١٦) الى ان زواياه تتجه نحو الجهات الاربع الرئيسية تقريبا ، تعرض ما يناهز نصف المبنى الى الاندثار ، وهو حسب ما يبدو يتخذ شكل متوازي الاضلاع ، يتصف باتساع مساحته وحجمه الكبير ، إذ ان طول

Ibid , PP. 81-82

(١)

Ibid, P. 34

(٢)

Mackay , E , 1929 , P. 83

(٣)

Langdon , S , 1924 , P. 4

(٤)

Moorey , P.R.S , 1964 , PP. 83-84

(٥)

Ibid , P. 84

(٦)



ما تبقى من الضلع الشمالي الشرقي له ٩٠ م ، اما طول الضلع الجنوبي الشرقي فهو ٧٧م تقريبا ، مع اكتشاف ٣٠م فقط من الضلع الجنوبي الغربي ، يتصف بالقوة والمتانة الى درجة المهابة إذا ما تصورنا اعادة بناءه بالكامل ضمن تلك الفترة القديمة، إذ يحيط اجنحته الداخلية المتعددة جدار خارجي بسماك ٤م ، يزيد قليلا عن سمك الجدار الخارجي للقصر أ ، وزيادة في التحصين والمناعة اقيمت على هذا الجدار طلعات متينة ومنتظمة ، إذ تظهر بشكل اكثر قوة وسمكا من طلعات القصر أيضا<sup>(١)</sup>، فضلا عن ما تضيفه هذه الطلعات المنتظمة من ابعاد جمالية لواجهات المبنى ، اما مدخل هذا القصر فيعد من المداخل المحصنة ايضا ، بما تمتع به من سمك لجدرانه الجانبية ، التي تفوق سمك الجدار الخارجي بجميع اقسامه ، مع وجود ابراج جانبية تزيده قوة ومناعة .

تمتع هذا القصر بتفرد وخصوصية في بنائه، منها اقامة اركانه الخارجية ليس بشكل قائم وانما باستدارة جميلة تعكس ربما نظرة جمالية متجددة او خبرة بنائية من خلال تكثيف كميات من الملاط الطيني في مناطق التقاء الجدران التي تشكل هذه الاركان وهذا ما توضح بشكل كبير في الركن الشرقي للقصر<sup>(٢)</sup>. وكذلك نلاحظ الدقة والتناسق في اقامة الطلعات الخارجية على امتداد اضلاعه المتبقية ، فقد تميزت بفواصل منتظمة فيما بينها ، وان اختلفت في مقاساتها ما بين كل من الضلعين الشمالي الشرقي والجنوبي الشرقي ، اما المدخل الرئيس والوحيد على ما يبدو للقصر ، فيقع في وسط الضلع الشمالي الشرقي تقريبا ، مع جهلنا بالامتداد الكامل لهذا الضلع لاندثار قسم كبير منه ، فهو يعد من المداخل المتميزة بتحصيله ونظامه ، إذ تقوم على جانبيه ابراج متينة بعرض ٣م ، أما عرض هذا المدخل فهو ١,٧٠م ، وبطول ٧,٥م وهو امتداد لسمك الجدار الخارجي مع سمك الابراج المقامة عليه في منطقة المدخل فقط كنوع من انواع التحصين والاستحكام ، كاسلوب دفاعي ، بما يشكله الامتداد الطويل لهذا المدخل وضيق انفتاحه ، عقبة في تدفق اعداد كبيرة من

Moorey , P.R.S, 1978 , P. 35

(١)

Ibid, P. 35

(٢)

المهاجمين ، مما يتيح فرصة اكبر للمدافعين من المقاومة ، وبالرغم من ذلك ، فقد اشار الاستاذ موري الى ان هذا المدخل يشكل نقطة ضعف قتالية لانفتاحه المباشر الى الساحة المركزية للقصر<sup>(١)</sup>، عبر جناح المدخل المتكون من غرفة المدخل رقم (١٦) والغرفة المقابلة لها رقم (١٥) إذ تقع جميعها على محور مباشر مستقيم وليس منكسرا كما هي الحالة في قصر أ ، وسنرى فيما بعد ما يشابه نظام هذا المدخل في قصرنرام سن في تل براك ، ربما يكون متأثرا به ، وتميز هذا المدخل ايضا بتبليط ممره باللبن المستوي - المحذب ، والمرصوف بشكل جيد مع طبقة كساء من القير<sup>(٢)</sup>، فضلا عن تبليط ارضية غرفة المدخل (١٦) والغرفة (١٥) التي كُشِفَ فيها عن بقايا لآثار التبليط باللبن المستوي - المحذب مع اكسائه ايضا بطبقة من القير، واستعمال هذا اللبن كذلك في اكساء اسافل الجدران ، ليشكل نوع من الازارة بوضع هذه اللبن على حافته ليرتفع ١٩ سم عن الارضية وهو اقل تحذب من المعتاد<sup>(٣)</sup>، ربما يشير هذا الاستخدام الواسع لمادة اللبن في البناء والتبليط الى سبب تسمية هذا المبنى بمبنى اللبن المستوي - المحذب ، الا ان الاستاذ مكواير جيبسون اشار حول استخدام الاجر المستوي - المحذب في التبليط في استعراضه المختصر للمبنى<sup>(٤)</sup>، ويضم جناح المدخل ايضا الغرفة رقم (٢٥) يتم الوصول اليها عبر الركن الشرقي للغرفة (١٥) وقد بُلِطَ بالكامل بانحدار بسيط نحو مجرى مائي في الزاوية الشرقية من الغرفة ، مع اكساء اسافل جدرانها لتشكّل ازارة لها ، مما يشير كل هذا الى استخدام هذه الغرفة كحمام للاغتسال من قبل حراس القصر المقيمين ربما في غرفة (١٥)<sup>(٥)</sup>.

Moorey , P.R.S , 1978 , P. 36

(١)

Ibid , P. 34

(٢)

Moorey , P.R.S , 1964 , P. 86

(٣)

Gebson , McG , 1972 , P. 76

(٤)

Moorey , P.R.S , 1978 , P. 36

(٥)

يشير مخطط القصر الداخلي الى ان هذا المبنى قد تم تقسيمه الى اقسام مختلفة بواسطة ممرات حلقية ، كل من هذه الاقسام تضم عدة أجنحة مستقلة سهلة العزل من خلال مداخل منفردة أو ممرات حلقية ثانوية ، وهي عبارة عن ساحات داخلية بمساحات مختلفة تحيط بها مجاميع من العزف ، كانها مجموعة بيوت صغيرة او وحدات عمارية مستقلة ضمن هذا المبنى الكبير ، وقد تميزت جدران هذه الوحدات بسمكها الكبير حوالي ٢م مع قواطع اخرى ثانوية بسمك اقل بقليل ، لتتناسب مع ضخامة هذا المبنى وخصوصا سمك الجدران الخارجية ، قد يشير هذا الى اقامة جدران هذا القصر لارتفاعات كبيرة ، تضمن استمرارا عماريا لفترات طويلة من الزمن دون الحاجة الى الهدم ، عند ارتفاع ارضيات الشوارع وبالتالي الارضيات الداخلية للقصر وارتفاع مستوى المدخل ، مع عناية كبيرة في تبليط ارضيات العديد من الغرف واكساء جدرانها بالازارات التي تحافظ عليها من مؤثرات الرطوبة والمياه ، مع تغطية هذه الارضيات المبلطة والازارات بالقيصر .

القسم الرئيس من هذا القصر ، تتوسطه الساحة المركزية والرئيسة لهذا المبنى ، تتميز بمساحتها الكبير مربعة الشكل تقريبا بابعاد ١٧,٥ × ١٧م ، تحيطها اربعة اجنحة ، من ضمنها جناح المدخل ، مستقلة على ما يبدو من خلال مداخل منفردة اقيمت على الساحة التي تؤدي لها ، الا ان ما يبدو من خلال المخطط ، عدم وجود مدخل رئيس لكل من الجناح الذي يقع جنوب شرق وجنوب غرب الساحة الرئيسة ، ربما هذا بسبب اندثار الجدران في هذه المنطقة حتى الاسس ، مما يصعب في هذا المجال تحديد المواقع الحقيقية للمداخل أو المنافذ كيفما كان شكلها .

تميز الجناح الجنوبي الشرقي من الساحة بوجود ثلاث مصاطب بنائية دائرية الشكل كبيرة الحجم بنيت باللبن المستوي - المحذب ، في غرفة (٤٦) وربما باحتمال كبير تعد احدى الساحات المفتوحة لابعادها الكبيرة نسبيا ١٤ × ٤,٥م ، وبسبب ما يفترض ان يكون الاستخدام الحقيقي لهذه المصاطب ، إذ اشار الاستاذ موري الى ان الغرض منها ، كماكن للتضحية، وقد وجدت مثيلاتها في مواقع كثيرة من بلاد

الرافدين<sup>(١)</sup>، الا ان الاستاذ بنحاس ديوكاز اشار الى ان مثل هذه المباني الدائرية استخدمت كاماكن لحرق القمامة وليس للتضحية كونها في مواقع معزولة ، مثل ما تم اكتشافها في مدينة خفاجي (توتب) ضمن منطقة دياالى<sup>(٢)</sup>، ومهما اختلفت الاسباب في ذلك لكنه اشارة الى اهمية هذا المبنى وعن نشاطاته الواسعة منزلية كانت أم صناعية أم طقوسية في جانب من جوانبه الكثيرة، فقد كُشِفَ عن الكثير من الاحواض الدائرية في ارضيات بعض الغرف ومنها الغرفة (١٣) والتي تقع ضمن الجناح الشمالي الغربي من الساحة المركزية ، هذه الغرفة تشكل مع الغرفة (١١) في الاصل غرفة واحدة تم فصلهما بقاطع بنائي في فترة لاحقة ، مع وجود وعاء كبير مركزي مغمورا في ارضية الغرفة ، وقد تم اكساءه من الخارج بالقيمر، وكشف اثنين من قطع حجر البازلت، ربما يشير هذا الى استخدام هذه الغرفة كورشة لصناعة الزيت او بعض السوائل الاخرى التي تستخرج بواسطة العصر<sup>(٣)</sup>.

تميز هذا المبنى عموما بحالة فريدة واستثنائية ، وهو الاستخدام الواسع لعملية تبليط الارضيات للغرف وبعض الساحات ومنها الساحة الرئيسية ، إذ تم اقامة ممرات ارضية مبلطة تؤدي الى بعض اجنحتها ، فضلا عن اكساء المناطق السفلى من جدران اغلب هذه الغرف بمسافة ٢٠سم فوق مستوى الارضية ، كازارة جدارية ، بمادة اللبن المستوي - المحذب الذي تميز بتحدب اقل من النوع المستعمل في البناء ، ربما قد يكون مفخورا ، بدلالة ان الاجر المستوي - المحذب هو اقل تحدب واكثر استواء من اللبن لنفس النوع ، بسبب قوة الاجر وعدم حاجته لتحدب وسمك كبير لزيادة قوته مثل اللبن<sup>(٤)</sup>، وقد استخدم القيمر في هذا المبنى بصورة استثنائية لأكساء هذا التبليط والازارة بعد الانتهاء من بنائها ، الذي يشير ربما ، ان مادة التبليط والازارة

(١) Moorey ,P.R.S, 1978 , P. 38 , 1964 , P. 88

(٢) Ibid , 1964 , P . 89 // Deloagaz , P , 1940 , P. 34

(٣) Ibid , 1978 , P. 40

(٤) Mackay , E , 1929 , P. 108

هي من اللبن المستوي - المحدث وليس الاجر ، إذ تم الإشارة فقط عن وجود عدة قطع صغيرة من الاجر للمجرى خارج المبنى ، ضمن الموجودات المكتشفة<sup>(١)</sup>.

لا يعرف السبب الحقيقي لكثرة وجود الارضيات المبلطة مع الازارات الجدارية ، التي تشير في كل الاحوال وللوهلة الأولى الى استعمال مكثف وكبير للمياه ، ولم يتم الوصول الى تحليل منطقي لها ما عدا غرفة (٢٥) المستخدمة افتراضا كغرفة اغتسال لحرس القصر<sup>(٢)</sup>. وذلك بسبب وجود مجرى افقي يمتد عبر الجدار الرئيس الى الخارج ومثل هذا المجرى كُشِفَ عنه ايضا في غرفة (٣٧) عند الجانب الاخر ، يؤدي الى مجرى كبير لطرح المياه الزائدة ، يبعد هذا المجرى عن الجدار ٣,٨٠م ويمتد بموازاته الى مسافة كبيرة<sup>(٣)</sup>. ، ربما يشير هذا من وجهة نظر اخرى ، الى وجود اهتمام وعناية كبيرة لهذا المبنى ورغبة مشيده وبانيه بصيانة جدرانه من البلى والتلف ، كدلالة لنوع من الترف والبذخ في عملية البناء، مع نظرة جمالية في التصميم الداخلي لهذا القصر ، سيما وقد تم التوصل الى ان جدران هذا المبنى تم ملاطها بالطين بادئ الامر ومن ثم بطبقة من الجص الابيض، لنرى بهذا جمالية المتناقضات اللونية ما بين اللون الاسود لغير الارضية والازارة وما بين بياض مادة الملاط الجصي ، ومن الجدير بالذكر أن طبقتي لملاط جصي كشفت على هذه الجدران وهي تشير الى ادوار سكنية متعددة مع وجود اثار للحريق على كلا هاتين الطبقتين من الجص بسبب الاعتداءات الخارجية على هذا القصر<sup>(٤)</sup>، التي تشير الى أهميته كونه يشكل ربما مركزاً لنوع من انواع السلطة في مدينة كيش .

كُشِفَ عن اجزاء كثيرة لقطع فنية متناثرة في بعض الغرف من المبنى، منها الغرفة (١٦) ، إذ وجد فيها قطعة خشبية ابعاد ٤×٢٠×٥٥سم وهي مغطاة بمادة الجص ثبت عليه قطع من الصدف كمادة للتطعيم ، ربما تكون جزء من صندوق

(١) Moorey , P.R.S , 1964 , P. 38

(٢) Moorey , P.R.S , 1978 , P. 38

(٣) Ibid , P. 37

(٤) Moorey , P.R.S , 1978 , P. 39

خشبي أو جزء من قطعة من الاثاث ، وقد وجدت قطع من الصدف ايضا في غرفة (١٥) مع اماكن اخرى من القصر تشير الى انها بقايا من عمليات السلب والسرقة التي تعرض لها القصر بعد السيطرة عليه واحتلاله<sup>(١)</sup>، فضلا عن كشف بعض القطع النحاسية المتناثرة في الممر رقم (٢٠) ، نتيجة لهذه العمليات ايضا<sup>(٢)</sup>، هذه الموجودات تشير الى مكانة هذا المبنى المهمة ودليل على رخائه وثراء اصحابه.

أما تحديد تاريخ هذا القصر فقد اعتمد على دراسة مقارنة ، في حالة مشابهة للقصر أ ، دون الاشارة الى فترة زمنية دقيقة ، لغياب النصوص الكتابية ، للاستعانة بها من اجل هذه المهمة ، إذ تشير بعض القطع الفخارية المكتشفة ضمن الموجودات الدفنية لبعض القبور التي تم حفرها بفترة لاحقة في بعض الغرف ، الى ان هذا القصر تم هجره في فترة من عصر فجر السلالات الثالث ب<sup>(٣)</sup>، يؤيد هذا الختم الاسطواني الذي تم كشفه في الجانب الجنوبي من الساحة الرئيسة ، وهو يصور مشهدا يمثل رجلا يجذف بقارب شكلت مقدمته راسا لرجل مع جزء من جسمه ، شاع هذا الاسلوب في عصر فجر السلالات الثالث ، لكن بداياته الأولى كانت منذ عصر السلالات الثاني<sup>(٤)</sup>، فضلا عن دراسة بعض الاواني الفخارية المحفوظة في متحف اشموليان باكسفورد ، تشير عائديتها الى مبنى اللبن المستوي . المحذب ، إذ تم تحديد تاريخها ليس اقدم من عصر فجر السلالات الثالث<sup>(٥)</sup>، وقد اشار كل من الاستاذ ارنست ماكاي وستيفن لانكدون الى ان هذا القصر يعود الى بداية السلالة الثانية لمدينة كيش ، ما بين نهاية عصر السلالات الثاني وبداية عصر السلالات الثالث<sup>(٦)</sup>.

(١) Moorey , P.R.S, 1964 , P. 86

(٢) Moorey , P.R.S , 1978 , P. 40

(٣) Ibid , P. 41

(٤) Amiet , Pierre , 1955 , P. 56

(٥) Moorey , P.R.S , 1978 , P. 41

(٦) Mackay , E , 1929 , P. 83

أما وظيفة هذا المبنى ، فلم تحدد بشكل واضح من قبل بعض الباحثين ، بسبب ما تعرض له من اندثار لقسم كبير من بناءه ، مع غياب المدونات المسمارية بأي صورة من الصور ، ما عدا بعض العلامات المسارية المدونة على اسفل تمثال تشير فيه الى انه ملك مدينة كيش ، وهو ما دفع الاستاذ لانكدون كما اشرنا الى اعتباره ((قصر سومريا قديما)) ، مع تعرض هذا المبنى ايضا الى السرقة والسلب لاغلب موجوداته ، ولكن مما عثر عليه ، مع العناية الكبيرة باستحكاماته قوة جدرانه وتصميمها الدقيق ، فهو يشير الى بقايا قصر كبير محصن البناء لسكن شخصية ذات نفوذ كبير في المدينة ، فهو لا يظهر أي سمة عمارية تخص المباني الدينية التي هجرت بالكامل في نهاية عصر السلالات<sup>(١)</sup>، وقد يكون من عدم الدقة إذا ما اشير الى استعماله لوظيفة دينية<sup>(٢)</sup>.

بصرف النظر عن هوية الشاغل لهذا القصر مدنيا كان ام قائدا عسكريا فهو يمثل باحتمال كبير مركزا مهما في مدينة كيش ، يتمتع بنوع من القيادة والسلطة التي يتطلبها ادارة مثل هذا القصر ، وهو من المباني الدنيوية المهيبة ، المتميزة بقوتها وتحصيناتها وصرامة مخططها ، ربما قد يمثل مرحلة أولى ريادية في بناء مثل هذه العمارة ، وبالرغم من صرامتها تتميز ببعض الجمالية والدقة التي تلطف من تلك الصرامة وقسوة الاستحكامات وصولا الى استخدام الاعمدة كما في قصر أ ، وان كان في هذا اشارة الى قدم هذا القصر عن القصر الاخير ، فاصبح هناك نوع من التوجه نحو تحقيق جمالية العماائر وتحقيقها الهدف الذي شيدت من اجله ، وهي لوظائف تميزت في العصر السومري القديم لتكون مقرات سكنية ، ادارية ، لاهم الشخصيات في المدينة وهم رموز السلطة وقادة المجتمع الاكثر ثراء ، دفع هذا التمايز العماري والتفرد البنائي لهذا المبنى بعض الباحثين للاشارة اليه بكونه احد قصور مدينة كيش<sup>(٣)</sup>.

(١) Moorey , P.R.S , 1978 , P. 41

(٢) الاحمد ، سامي سعيد ، ١٩٨٨ ، ص ١٤٨ .

(٣) Forest , J.D , 1996 , P. 212

### ثانيا : القصر المزدوج في مدينة أريدو(\*) (تل أبو شهرين)

يقع هذا القصر في السفح الغربي لآحد التلّول التي تقع ضمن محيط مدينة أريدو ، ١ كم الى الشمال من تل أبو شهرين (مركز المدينة) ، اطلق عليه تسمية التل الشمالي (شكل ١٧)<sup>(١)</sup>، كشفت التنقيبات فيه عن اربعة طبقات بنائية مرقمة من الاعلى ، شغلت بناية القصر الطبقة الثانية منها ، وتعود جميعها الى عصر فجر السلالات ، بدلالة استخدام اللبن المستوي - المحذب(\*\*).

من الجدير بالذكر ان هذا القصر يقع خارج المنطقة المقدسة<sup>(٢)</sup>، مركز البنايات الدينية (المعابد) في تل أبو شهرين ، والتي افتقرت الى اي شكل من اشكال المباني الكبيرة ، الادارية كانت أم السكنية ، والتي يمكن ان نعتبرها نوعا من القصور<sup>(٣)</sup>، في حالة مشابهة لقصور مدينة كيش ، ربما بسبب توفر مساحات واسعة

(\*) تعد من المدن السومرية المهمة ذات قدسية خاصة كونها مركز لعبادة الاله انكي - ايا ، تقع على بعد ٤٠ كم غرب مدينة الناصرية و ١٨ كم جنوب غرب مدينة اور القديمة ، تعد من اول المدن التي خلقتها الالهة وكانت مهبط الملوكية قبل الطوفان ، ابتعدت عن الصراعات السياسية لمكانتها الدينية ، تضم سبعة من التلّول الاثرية التي تشير الى ادوار حضارية مهمة ، من اوسع التنقيبات التي اجريت فيها ، كانت من قبل مديرية الاثار القديمة العامة في العراق برئاسة الاستاذ فؤاد سفر ومحمد علي مصطفى وسيتون لويد . يُنظر : سفر ، فؤاد ، ١٩٤٨ ، ص ٢٧٦-٢٨٤

Lloyd , S , 1974 , PP. 129-136

(١) وهو تل دائري الشكل قطره ٣٥٠م وارتفاعه ٢,٥٠م عن مستوى السهل المجاور . يُنظر :

Safar , F & Others , 1981- 1982 , P. 273

(\*\*) تعاقب بناء هذا القصر في ثلاث طبقات من هذا التل اقيمت جميعها في نفس المنطقة البنائية ، وعلى نفس الاتجاهات الرئيسة لاقدم مبنى في الطبقة الثالثة ، بعد تسوية جدران قصر كل طبقة لاقامة القصر اللاحق، وقد حدثت جملة من المتغيرات والتطورات خاصة في متانة وقوة وسمك جدران قصر الطبقة الثانية عن القصر الاقدم مع اندثار اغلب مرافق قصر الطبقة الاولى . يُنظر :

Safar , F & Others , 1981- 1982 , PP. 274- 86

(٢) لويد ، سيتون ، ١٩٨٠ ، ص ١٤٤ .

(٣) اونكر ، ايكارد ، ١٩٥٣ ، ص ٤٥-٤٦ .



كافية لبناء مثل هذه الابنية الكبيرة والتمتيزة ، قد لا تتوفر في مراكز المدن المكتضة بالمباني الدينية ، خاصة في هذه الفترات الأولى على بداية الانفصال الحقيقي لمباني القصور الدنيوية عن مراكز السيطرة الادارية السابقة (المعابد) ، وربما تكون ايضا بسبب المتغيرات الفكرية والسياسية التي ظهرت بوادرها الواضحة في هذا العصر ، مع امتلاك هذه القصور ، باحتمال كبير ، غرفها المقدسة الخاصة بها .

تتجه زوايا هذا القصر (شكل ١٨) بعيدا ١٨ درجة الى الغرب من نقطة الشمال<sup>(١)</sup>، يتكون من قسمين او بنائيتين تتطابق الواحدة مع الاخر (قصر مزدوج)، الا من بعض الاختلافات البسيطة في ابعاد بعض الغرف<sup>(٢)</sup>، مستطيلتا الشكل ، ابعاد كل بناية منها ٦٨×٥٤ م ، تمتد من الشرق الى الغرب ، تم بنائهما في نفس الفترة، إذ تشتركان بجدار رئيس واحد من جهة الشرق كواجهة ، يفصل بينهما جدار وسطي ، مع اقامة مدخل عليه لتسهيل الاتصال والمرور في ما بينهما، خضعت البناية الشمالية منهما الى تنقيبات كاملة تقريبا ن بالرغم من تعرض الامتدادات الغربية لكل منهما للاندثار بسبب عوامل التعرية والظروف المناخية<sup>(٣)</sup>، ويعد هذا القصر من المباني الكبيرة التي امتازت بقوة ومتانة جدرانها الخارجية ، إذ يقرب سمك الواجهة الشرقية له ٢,٦٠م اما باقي الجدران الرئيسة فهي بسمك ٢,٤٠م ، تقوم على اسس سمكها ٣,٢٠م وبعمق ٧٥سم ، اما سمك الجدران الداخلية لكافة اجنحة واقسام القصر بحدود ١,٥٠م تقوم على اسس بعمق ٤٥سم وسمك ١,٨٠م<sup>(٤)</sup>، مع اقامة طلعات ضحلة على الواجهة الشرقية ، تبرز ١٥سم عن سطح الجدار<sup>(٥)</sup>، بابعاد قياسية منتظمة فيما بينهما ، توشي وكانها لم تقام من اجل زيادة التحصين اكثر مما هي لابعاد جمالية ورؤية فنية لتلطيف صرامة وقسوة الجدران الصماء القوية والسميكة للواجهة بوجه خاص ، إذ تم توظيف هذه الطلعات بطريقة

(١) Safar , F & Others , 1981- 1982 , P. 279

(٢) سفر ، فؤاد ، ١٩٤٩ ، ص ١٦٤ .

(٣) Safar , F & Others , 1981- 1982 , P. 278-9

(٤) سفر ، فؤاد ، ١٩٤٩ ، ص ١٦٦ .

(٥) المصدر نفسه ، ص ١٦٦ .

تخدم جمالية المبنى ، فضلاعن هذا فقد تميز هذا القصر بدقة البناء وانتظام ابعاده واستقامة خطوطه البنائية مع استخدام التناظر والتماثل فيما بين اقسامه ، كلها دلالات تشير الى تميز هذه المباني بطابع جمالي ورؤية فنية لعمارتها .

أما المدخل الرئيس لهذا المبنى فقد تميز عن باقي القصور لهذا العصر ، التي امتازت بوجود مدخل رئيس واحد فقط كجزء من استحكاماتها<sup>(١)</sup>، بوجود اثنين من المداخل الخارجية لكل من البنايتين ، تقوم على الواجهة الشرقية منها يؤدي كل منها الى جناح خاص من كل بناية ، اقيمت على جوانبها ابراج او طلعات كجزء من التناسق الجميل لاقامة هذه الطلعات على الواجهة اعلاه ، اما المادة البنائية المستخدمة في البناء فهي اللبن المستوي - المحذب مع ملاط طيني، اختلفت ابعاد هذا اللبن ما بين البناية الشمالية فكانت ٨,٥×١٥×٢٠سم و ٧,٥×١٥×٢٥سم وبين البناية الجنوبية هي ٩,٥×١٢×٢٧سم و ٩,٥×١٢×٢٥سم<sup>(٢)</sup>، ويشير هذا التباين ، ربما الى ان بناء هاتين كان ضمن تخطيط مسبق ومدرّوس ضمن فترة واحدة لكن ليس في ان واحد ، أي ان عملية البناء للبناية الجنوبية ربما تمت بعد الانتهاء من بناء البناية الشمالية .

يشير مخطط القصر الى ان التصميم الداخلي ، اعتمد نظاما هندسيا ربما كان تقليدا عماريا لهذا العصر ، وهي اقامة الممرات الطولية والحلقية ، التي تحيط بالقسم الداخلي للمبنى و ببعض من اجنحته الخاصة ، وهي حالة مشابهة لكل من قصور مدينة كيش وسنراها ايضا في قصر تل الولاية (لاراك) ، وكما اسلفنا فان الغرض من هذه الممرات ربما الاستخدامات دفاعية وربما من اجل المحافظة على محيط مناخي معتدل من خلال تلطيف حرارة الصيف باعتبار هذه الممرات دهاليز لمرور الهواء عبرها فضلاعن كونها منورا كبيرا لكافة اقسام المبنى<sup>(٣)</sup>، وقد اعتمد

(١) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٧٧ .

(٢) Safar , F & Others , 1981-1982 , P. 280

(٣) سفر ، فؤاد ، ١٩٤٩ ، ص ١٦٦ .

المخطط وجود الاجنحة المتعددة ، المستقلة سهلة العزل من خلال مداخل منفردة، لتمتعها ببعض الخصوصية والوظائف المختلفة ، وهي عبارة عن ساحات تحيطها مجموعة من الغرف ، ضمن اقسام رئيسة من المبنى ، يشير هذا الى تعدد مهام ووظائف هذا القصر منها السكنية والادارية وربما الصناعية ، فان ما يبدو واضحا وباحتمال كبير ، كان استغلال كل من البنايتين الى نفس الغرض ، إذ خُصص قسم خاص (السكني) مع اجنحته لاقامة الحاكم وعائلته ، مع قسم اخر (الاداري) واجنحته ، لمزاولة الاقسام الادارية للحكومة ورؤوسها اعمالهم فيها ، بوجود الجناح الاداري الملكي للاستقبال ، باحتمال كبير ، الذي يضم غرفة العرش أو قاعة الاستقبال ، وكان لكل من هذين القسمين مدخل خاص بهما الى خارج القصر<sup>(١)</sup>.

يشغل القسم السكني من القصر بدلالة البناية الشمالية ، الجزء الشمالي منها ويتكون من الجناح الشمالي الشرقي وهو عبارة عن ثلاثة غرف (١٧) و (٢٥) و (٢٦) تحيط بساحة مستطيلة الشكل رقم (٢٣)<sup>(٢)</sup>، يتم الدخول اليه من خارج القصر عبر ساحة امامية كبيرة رقم (٢٩) من خلال المدخل الشمالي للمبنى ، اما الجناح الشمالي الغربي ، يمكن الوصول اليه عبر مدخل واحد من غرفة رقم (٦)، إذ يشكل هذا الجناح مقر سكني كبير ، يتضمن في احد مرافقه غرف صغيرة متسلسلة ، مفتوحة على جانب ممر يمتد على امتداد هذه الغرف وهي ١٨ ، ١٤ ، ٣٦ ، ٢٧ ، ٢٤ ، كشف فيها ادوات منزلية لغرض الطبخ مع بعض الاوعية وبقايا للرماد وبعض الاحجار<sup>(٣)</sup>، فضلا عن بعض الاثار التي تدل على استعمالها لخزن الاطعمة ، وربما تكون قسم خاص لخزن واردات القصر<sup>(٤)</sup>.

أما القسم الاداري ، يتم الدخول اليه من خارج القصر عبر المدخل الجنوبي الرئيس للمبنى ، اما عبر جناح المدخل الذي يتالف من الغرف ٣٩ ، ٣٨ ، ٣٧ ،

(١) Safar , F & Others , 1981-1982 , PP. 278-280

(٢) سفر ، فؤاد ، ١٩٤٩ ، ص ١٦٦ .

(٣) Safar , F & Others , 1981-1982 , P. 280

(٤) سلمان ، حسين احمد ، ١٩٨٢ ، ص ١١١ .

٣٦ ، فيتم الوصول الى الجناح الجنوبي الشرقي ، وهو يمثل باحتمال كبير مقرا لحرس القصر ، الذي يتكون من بعض الغرف بمساحات مختلفة . ومنها الغرف ٣٥ ، ١١ ، ١٥ إذ كُشِفَ في الغرفة الاخيرة عن تبليط من الحجر<sup>(١)</sup>، ربما يشير هذا الى أهمية الجناح الذي يؤدي اليه مقر الحرس ، وهو الجناح الاداري الملكي المركزي ، الذي يعد من اهم اجنحة هذا القصر ، عبارة عن ساحة مركزية رئيسة كبيرة رقم (١) مربعة الشكل تقريبا ابعادها ١٣,٧٠ × ١٣,٣٠ م ، اقيمت على اضلاعها الاربعة مداخل تؤدي الى اجنحة مختلفة اخرى ، ومنها الجناح الذي يحيطه ممر حلقي خاص به يتكون من الغرف ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ربما يشير هذا الى قدسية هذا الجناح<sup>(٢)</sup>، كاتخاذ مقرا للعبادة واداء بعض الطقوس والمراسيم الدينية للملك أو الامير<sup>(٣)</sup> ، ومن المرافق المهمة اخرى ، هي القاعة رقم ٢٧ ، تقع الى الشمال من الساحة المركزية مباشرة ، إذ يتم الدخول اليها من هذه الساحة عبر مدخلين جانبيين ، مستطيلة الشكل كبيرة نسبيا ابعادها ١٣,٣٠ × ٥,٢٠ م ، ربما ، وباحتمال كبير ، قد خصصت لان تكون قاعة للعرش (قاعة استقبال) وهي تشبه في بعض الوجوه قاعات العرش في القصور الاشورية اللاحقة<sup>(٤)</sup>، وقاعة العرش في القصر الجنوبي للملك نبوخذ نصر الثاني في مدينة بابل ، لكنها في جميع الاحوال، ربما تعد من المراحل الأولى لتصميم الجناح الاداري للاستقبال الذي اتخذ شكله الواضح منذ عصر سلالة أور الثالثة وحتى نهاية العصر البابلي القديم ، بقاعة عرشه التي تتوسط كل من الساحة الامامية الرئيسة وساحة داخلية اصغر او قاعة كبيرة تقع جميعها على جانب واحد من الساحة الاولى وبشكل موازي لها .

تميز هذا القصر بوجود نظام جيد ومتميز لتصريف المياه الثقيلة والزائدة ، إذ كُشِفَ عن مجرى مركزي عمودي (بالوعة) في غرفة (٢٦) ، وهي تعود الى الجناح

(١) سفر ، فؤاد ، ١٩٤٩ ، ص ١٦٦ .

(٢) Damerji , M , 1987 , P. 18

(٣) سعيد ، مؤيد ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٣ .

(٤) Safar , F & Others , 1981- 1982 , P. 280

السكني ، وذلك باقامة عدة جرار كبيرة تقوم الواحدة فوق الاخرى بعد ان يتم ثقب قواعدھا لانسياب المياه ، مع تغطية فوهتها باناء كبير عند قمة المجرى ، مثل هذا المجرى وجد ايضا في غرفة (٢٧) ، إذ ارتبطت هذه المجاري مع بعضها من خلال قناة او مجرى افقي ، بواسطة انابيب فخارية ، تم تغطيتها بالواح من الحجر الكلسي ، امتدت تحت ارضية عتبات مداخل الغرف والى الساحة الامامية (٢٩) ومنها الى الغرفة الامامية (٣١) ومنها الى خارج القصر من تحت ارضية المدخل الشمالي الرئيس<sup>(١)</sup>.

يعود تاريخ هذا القصر عموما الى عصر فجر السلالات بدلالة استخدام اللبن المستوي - المحدث<sup>(٢)</sup>، أما عملية تحديد الفترة الزمنية الدقيقة لبنائه ضمن الطبقة الثانية وعائديتها الى احد ادوار هذا العصر الثلاثة فهي تخضع الى دراسات مقارنة مع الموجودات والمعثورات الاثرية وخاصة الفخارية منها ، لفقدان الادلة الكتابية من مدونات لرقم طينية او اختام اسطوانية او طبعتها ، فقد كُشِفَ في احدى المجسات الاختبارية التي اقيمت داخل القصر عن كوؤس ذات قواعد صلدة من طبقات تسبق فترة بناء هذا القصر وهي تعود الى عصر فجر السلالات الاولى، إذ تعد هذه الكوؤس من اهم سماته<sup>(٣)</sup>، اما عصر فجر السلالات الثاني والثالث فهو يخلو من هذا النوع من الكوؤس<sup>(٤)</sup>، وقد كُشِفَ عن بعض الاواني الفخارية على ارضيات غرف هذا القصر ، لم تكن من الانواع المألوفة في عصر فجر السلالات الثاني أو الثالث ، بل تعد ذات تقنية واشكال تجمع سمات ما بين فخاريات هذا الدور وذاك ، ومن هذا المنطلق ، فان القصر ربما يعود الى اواخر عصر فجر السلالات الثاني وبدايات العصر الثالث<sup>(٥)</sup>، وهذا ما ايده ايضا دراسة

(١) Safar , F & Others , 1981- 1982 , P. 280

(٢) سفر ، فؤاد ، ١٩٤٩ ، ص ١٦٧ .

(٣) Safar , F & Others , 1981- 1982 , PP. 298-304

(٤) Ibid , P. 304

(٥) سفر ، فؤاد ، ١٩٤٩ ، ص ١٦٧ .

مقارنة لفخاريات جنوب بلاد الرافدين مع فخاريات منطقة ديبالى ضمن عصر فجر السلالات<sup>(١)</sup>.

### ثالثا : قصر تل الولاية(\*)

لقد اسفرت التنقيبات في هذا الموقع عن كشف ثلاث حارات (مناطق) (شكل ١٩) ، كما تم تسميتها من قبل منقب الموقع<sup>(٢)</sup>، الأولى منها تقع في الجهة الجنوبية الشرقية من التل ، عبارة عن بقايا بنائية مشيدة باللبن المستوي - المحدث ، أما الحارة الثانية ، فهي تقع في ذروة الارتفاع لهذا التل ، كُشِفَ فيها عن وحدتين بنائيتين ، ربما تكون جزءا من قصر كبير ، أو دارين متلاصقين ، استخدم في بنائهما ايضا اللبن المستوي - المحدث بأبعاد ٢٥×١٨×٦,٥سم وهو من النوع المألوف في عصر فجر السلالات الثالث<sup>(٣)</sup>.

أما الحارة الثالثة ، والتي تقع عند النهاية الشمالية الغربية من التل ، فقد كُشِفَ عن تشكيل بنائي لقسم من مبنى كبير ، يمثل قصرا باحتمال كبير ، يتألف

(١) Safar , F & Others , 1981- 1982 , P. 304

(\*) يقع تل الولاية الى الجنوب من ناحية الحسينية في محافظة واسط ، بيضوي الشكل يميل الى الاستطالة ، طوله ٢ كم وعرضه ١ كم واعلى نقطة ارتفاع له ٤,٣٠م عن مستوى السهل المجاور ، تحيطه منطقة منخفضة الاراضي كثيرة الاملاح بسبب الفيضانات المتكررة لنهر دجلة ، يمثل هذا التل مدينة سومرية مزدهرة في عصر فجر السلالات والعصر الاكدي ، إذ يشير بعض الباحثين الى انها ربما تكون (لارك) القديمة ، أما الاستاذ بوستكيت فيشير الى ان التل يمثل مدينة كَش (Kesh) ، مجهولة الموقع ، وقد كُشِفَ عن تل ثاني الى الجنوب منه سمي بتل الولاية رقم (٢) كشف فيه عن بقايا لبنانية كبيرة تعود الى عصر سلالة أور الثالثة ، ربما تمثل احد القصور مما يشير هذا الى أهمية هذه المدينة وموقعها التاريخي . يُنظر : حسين ، سالم يونس ، ٢٠٠٣-٢٠٠٤ ، ص ٥٩-٦١ المراسلات والانباء ، ١٩٥٩ ، ص ١١٥ // صالح ، قحطان رشيد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٣٤ ، Postgate , J . N , 1976 , P. 79

(٢) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، ١٩٦٠ ، ص ٦٤ .

(٣) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، ١٩٦٠ ، ص ٦٥-٦٦ .

من ٢٢ غرفة مع مرافق أخرى ، يغطي مساحة ٦٢٥ م بإبعاد ٢٥×٢٥ م تقريبا<sup>(١)</sup>، المتبقي من ارتفاع جدرانه ما بين ٥٠-٩٠ سم وقد استخدم في بناءه اللبن المستوي - المحذب أيضا بحجم كبير مستطيل الشكل أبعاده ٣٠×٢٠×٦,٥ سم<sup>(٢)</sup>.

تتجه زوايا هذا القصر نحو الجهات الأربع الرئيسة (شكل ٢٠) ، ويبدو مما تم كشفه ، ان جدارا خارجيا سميكا يحيط بالمبنى<sup>(٣)</sup>، في حالة مشابهة ربما لقصر ( أ ) في مدينة كيش ، بمعنى ان هذا القصر قد يكون ذو جدار مزدوج ، عبارة عن جدار داخلي للمبنى مع جدار خارجي ثاني يحيط بالاقسام المهمة منه ، يفصل بينهما ممر رقم (٢٣) بعرض ٢,٥ م تقريبا ، ربما يكون من الممرات الحلقية<sup>(٤)</sup>، أو الطولية ، كما هي الحالة في القصور السابقة ، الذي شكل تقليدا عماريا لها العصر ، كما اسلفنا ، وقد اقيمت ربما بعض الابراج او الطلعات على الجدار الخارجي لزيادة قوته ومناعته<sup>(٥)</sup>، وربما لخلق ابعاد جمالية لمواجهة القصر ، باحتمال كبير ، إذ تم اكتشاف احد هذه الطلعات قرب احد جوانب المدخل الرئيس ، ربما ليس الوحيد ، الذي يقع على الضلع الشمالي الشرقي من الجدار نفسه ، ومما يؤسف له ، ان اندثار القسم الكبير من هذا المبنى ، سيشكل عقبة في رسم صورة كاملة للمبنى من حيث طبيعة سمك الجدران الخارجية والداخلية وتوزيع الطلعات وعلاقتها مع الشكل الكامل للممر الحلقي عموما .

يعتمد التصميم الداخلي لهذا القصر على نظام الاجنحة المستقلة ، سهلة العزل من خلال مداخل منفردة ، مما يشير الى تعدد وظائفه وخصوصية كل قسم منها ، إذ يشير مخطط ما تم كشفه من المبنى الى وجود اكثر من اربعة اجنحة بضمنها جناح المدخل ، اثنين منها هي جزء من اجنحة تقع معظمها ضمن الاقسام المندثرة من المبنى ، مع اثنين من هذه الاجنحة وجدت بصورتها المتكاملة بوجود

(١) المصدر نفسه ، ص ٦٩ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ص ٦٨-٦٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٩ .

(٤) Damerji , M.S.B , 1987 , P. 28

(٥) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، ١٩٦٠ ، ص ٦٩ .

ساحة كبيرة رئيسة لكل جناح تحيطها مجموعة من الغرف والقاعات بدون اعتماد نسق عماري خاص أو طابع هندسي منظم ، عكس ما رأيناه بصورة خاصة في قصر أ وقصر مدينة أريدو .

يتم الوصول الى الاقسام الداخلية ، من خلال المدخل الرئيس للقصر الذي يقوم على الجدار الخارجي ، وهو يؤدي عبر الممر (٢٣) وبمحور منكسر الى المدخل المقام على الجدار الداخلي ، وهو من المداخل الضيقة نسبيا بعرض ١م ، يؤدي من خلال جناح المدخل الذي يشمل الغرف (١٢) ، (٥) و (٤) الى الاجنحة الرئيسة الاخرى ، وربما تشكل الغرفة (٥) ساحة مكشوفة مربعة الشكل تقريبا بابعاد ٣,٨٠ × ٤,٢٠م بسبب عرضها الكبير ، والاستفادة منها كساحة اكثر مما هي غرفة لهذا الجناح بما توفره من ضياء وهواء .

عبر الغرفة الامامية (١٢) الجناح المدخل والساحة (٥) يتم الوصول من خلال مداخل أُغْلِقَتْ في فترات لاحقة بقواطع من اللبن ، الى احد الاجنحة الرئيسة للمبنى ، وهو يتكون من الغرف (٢١) ، (٢٢) ، (٢٠) ، (١٧) ، (١٨) ، (١٤) ، (١٠) تحيط جميعها بساحة رئيسة لهذا الجناح رقم (١٣) كبيرة مستطيلة الشكل ابعادها ٤ × ٨م ، ومن الغرف المهمة هنا ، والتي تم ادراجها في المبحث الخاص بهذا القصر برقم (١٥) سهوا<sup>(١)</sup> ، هي غرفة رقم (١٠) ، تميزت بامتدادها على هيئة حرف (L) ، تنتهي في جهتها الغربية بدكة مبنية باللبن المستوي - المحدب بارتفاع ٢٣سم ، مع انتشار طبقات من الرماد المتراكم على ارضيتها واتشاح جدرانها باللون الاسود ، كاثار طبيعية لاستخدام النيران ، مما يدل على استعمالها لاغراض منزلية ، بمثابة مطبخ خاص لهذا الجناح<sup>(٢)</sup> ، وربما للقصر بصورة عامة ، لذلك يشكل هذا الجناح القسم السكني للمبنى .

أما الجناح الرئيس الثاني ، فيتم الوصول اليه عبر غرفة أو رواق رقم (٤) ، يتألف من ساحة مركزية كبيرة رقم (١) مستطيلة الشكل ابعادها ٨,١٠ × ٤م ، تحيطها

(١) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، ١٩٦٠ ، ص ٦٩ .

(٢) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، ١٩٦٠ ، ص ٦٩ .



مجموعة من الغرف بأشكال ومساحات مختلفة ، وهي (٨) ، (٣) ، (١١) ، (٧) ، كُشِفَ في وسط هذه الساحة تقريبا ، قاعدة بنائية ، لغرض تثبيت ربما عمود خشبي متين كركيزة لاسناد عمود خشبي ثاني بشكل عرضي للاتصال ما بين جداري الساحة الطويلين ، من اجل اقامة روافد خشبية اخرى لتسهيل عملية التسقيف ، التي اشار اليها الاستاذ منقب الموقع بدلالة اكتشاف اثار لبعض الاعمدة والروافد الخشبية المتفحمة<sup>(١)</sup>، فضلا عن اكتشاف بعض القطع الاجرية مربعة الشكل في الجزء الشمالي في الساحة ، استخدمت باحتمال كبير لتبليط ارضيتها<sup>(٢)</sup>، وربما هذا لا يتناسب مع عملية التسقيف ، إذ ان عملية تبليط او رصف الارضية هي من اجل انسياب مياه الامطار بالدرجة الأولى أو للغرف المخصصة للاغتسال الى ، مع عدم وجود سبب كاف لتسقيف مثل هذه الساحة الكبيرة ، التي تخصص لضرورات اخرى أهم من كونها مسقفة كتوفير الضياء والهواء لجميع مرافق غرف هذا الجناح ، ونظن وجود هذه القاعدة ربما يكون من اجل التسقيف الجزئي لمساحة صغيرة من هذه الساحة ، إذ يشير ذلك مع الارضية المبلطة على أهمية هذا الجناح ، الذي يمثل ربما القسم الاداري للقصر ، ولاسيما وجود غرفة صغيرة رقم (١١) المتداخلة مع غرفة كبيرة رقم (٣) ، والمستخدم كغرفة لخزن المواد الغذائية بدليل وجود كميات كبيرة من الحبوب المتفحمة فيها<sup>(٣)</sup>، مع اكتشاف بعض المعثورات الاخرى في الساحة اعلاه لها أهميتها سنذكرها لاحقا .

ما بين هذين الجناحين ، هناك غرفتين رقم (٦) و (٩) متداخلتين عبر مدخل بينهما تم غلقه في فترة لاحقة بقاطع من اللبن ، لم يكشف لهما أي مدخل للاتصال مع الاجنحة الاخرى بالرغم من فحص وتتبع الجدران المحيطة بها<sup>(٤)</sup>، ربما يشير هذا الى استعمالها كغرف لخزن المواد الغذائية أو أي من المواد الثمينة الاخرى التابعة

(١) المصدر نفسه ، ص ٧٠ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٧٠ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٧٠ .

(٤) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، ١٩٦٠ ، ص ٦٩ .

لهذا القصر ، إذ يرجح الدخول اليهما عبر الاقسام العليا من الجدران او عن طريق السقف<sup>(١)</sup>.

أما الاجنحة الاخرى فقد تعرضت اغلب مرافقها الى الاندثار ، مع وجود قسم منها ضمن هذا التشكيل البنائي ، إذ ان مجموعة الغرف المرقمة (١٩) ، (١٦) ، (١٥) ، تعود ربما الى جناح يقع الى الجنوب الشرقي من القصر ، كذلك نرى مثل هذه الحالة في غرفة رقم (٢) ، إذ لا ترتبط مع باقي اقسام المبنى باي مدخل مع اندثار قسم من ضلعها الجنوبي الغربي ، ربما يتضمن وجود مدخل في هذا الموضع يؤدي اليها من جناح اخر يقع ضمن القسم الشمالي الغربي من القصر.

أما تاريخ المبنى ، فهناك دلائل عديدة تشير الى بنائه ضمن فترة ربما متأخرة من عصر فجر السلالات واستمرار الإقامة فيه لفترة من العصر الاكدي ، بدلالة استخدام اللبن المستوي - المحذب في بنائه ، إذ شاع استخدامه في عصر فجر السلالات<sup>(٢)</sup>، فضلاعن استخدام اسلوب نظام الممر الحلقي او الطولي ، الذي شاع في هذا العصر ايضا في المباني الدنيوية وهو يفصل بين جداري القصر الخارجي والداخلي الرئيس ، مع اكتشاف العديد من المعثورات التي ترجع الى الفترات المتأخرة من عصر فجر السلالات والعصر الاكدي ، ومنها تمثال مصنوع من الخشب واخر من الحجر ومجموعة من الخز ، واختام اسطوانية ومنبسطة ، وجدت اغلبها في ساحة رقم (١) وعلى ارضية الغرفة رقم (٤)<sup>(٣)</sup>، ودون الدخول الى التفاصيل الفنية لصناعة هذه الاختام التي تشير الى استمرار استعمالها ضمن الفترات الانتقالية ما بين العصور<sup>(٤)</sup>، فهي تعد من المقتنيات الشخصية الثمينة التي تنتقل ربما من جيل الى اخر كاحدى الموروثات المهمة ، فضلاعن حجمها الصغير وقابلية نفاذها الى الطبقات السفلى ، ربما سيجعل هذا من الصعب تحديد

(١) سلمان ، حسين احمد ، ١٩٨٢ ، ص ١٠٩ . هامش ٤٨ .

(٢) Postgate , J.N , 1976 , P. 77

(٣) مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، ١٩٦٠ ، ص ٦٩-٧٠ // Rashid , S.A, 1963 , P. 83

(٤) Frankfort , H , 1939 , PP. 83-4

الفترة الدقيقة لتحديد تاريخ المواقع ، الا ان الاستاذ بوستكيت اشار الى ان هذا المبنى ربما استمر اشغاله من عصر فجر السلالات وحتى عصر سلالة أور الثالثة ، بدلالة اكتشاف العديد من الألواح الطينية مع كسر اخرى في الساحة رقم (١) تعود بعضها الى العصر الاكدي القديم مع لوح طيني يعود الى عصر سلالة أور الثالثة<sup>(١)</sup>، ويشير كل هذا في جانب اخر الى أهمية القصر كبنية سكنية وإدارية .

مما يؤسف له ، لم يكن هناك ايضاح كاف حول الادوار السكنية التي مر بها هذا القصر من خلال بعض التفاصيل ذات العلاقة بارضيات الغرف او وصف عام لطبقات الملاط الجداري ان وجد ، ليتسنى تحديد الفترة الزمنية لاستمراره أو الصورة النهائية لهجره او دماره ، كنتيجة حتمية لاغلب هذه المباني (القصور) كونها تعد مراكز للسلطة والقوة ، والخطوط الدفاعية المحصنة التي تتعارض دوما مع اطماع ومطامح الاعداء، فضلاعن ما تمثله من مستودع رئيس لثروة المدينة.

### رابعا : القصر الشمالي في تل أسمر(\*)

Postgate , J.N , 1976 , PP. 81-83

(١)

(\*) يعد تل أسمر من اهم المواقع الاثرية في منطقة ديالى ، ذو شكل بيضوي ، يقع في المثلث الكائن بين نهر دجلة ونهر ديالى ، بحدود ٦٥ كم شمال شرق بغداد ، تحيطه الاراضي الخصبة والواسعة ، ضمن منطقة اشتهرت عموما بموقع اقتصادي مهم من الناحية التجارية ، لارتباطها بشبكة الطرق الرئيسية التي تربط ما بين بلاد الرافدين وبلاد عيلام (ايران) ، شهد هذا الموقع استمرارا حضاريا منذ بداية عصر فجر السلالات وحتى نهاية العصر البابلي القديم ، وهو الاسم الحالي لبقايا مدينة مهمة وهي مدينة اشنونا التي اصبحت عاصمة احدى الممالك المهمة في عصر ايسن - لارسا وهي مملكة اشنونا. يُنظر:

Leick , G , 1988 , PP. 202-3 // Oates , D , 1968 , PP. 7-8

Jacobsen , T , 1958 , PP. 79-89

أطلق الباحثين على هذا المبنى تسمية القصر الشمالي ، كونه يقع في أقصى الطرف الشمالي من تل أسمر<sup>(١)</sup>، ضمن المنطقة التي تعود ابنيتها الى عصر فجر السلالات وصولاً حتى نهاية العصر الاكدي ، بالقرب من معبد أبو ( ذو المصلى المنفرد)<sup>(\*\*)</sup> (شكل ٢١) .

لا يكشف مخطط القصر الخارجي عن اختيار تصميم مسبق ومنتظم (شكل ٢٢)، أي انه ليس من الابنية ذات النشأ الجديد إذ تحدد بمساحات مفروضة وليست مختارة فهو يمثل مرحلة بنائية متطورة عن تشكيل بنائي سابق يمثل قصراً أقدم منه ، تم تسميته من قبل الباحثين بـ(القصر الشمالي القديم) ، يعود الى عصر فجر السلالات بدلالة استخدام اللبن المستوي - المحذب في بناءه<sup>(٢)</sup>، وقد تميز هذا القصر عن المبنى القديم بمساحة أكبر من خلال استخدام المساحات الارضية المتاحة التي تحيط به ، وإضافة جناح كامل الى القسم الجنوبي من المبنى دون الاعتماد في إقامة اسس هذا الجناح على اسس القصر القديم كما هي الحال في باقي الاقسام<sup>(٣)</sup>، مع زيادة واضحة في سمك الجدران الخارجية والداخلية لإضافة قوة ومثانة أكبر للمبنى تتلائم مع ربما مع المتغيرات السياسية والعسكرية، مع وجود رغبة واضحة في زيادة ارتفاع المبنى ، باحتمال كبير ، لضرورات دفاعية ومناخية وعمارية<sup>(\*)</sup>. وقد تميز أيضاً بنظام جميل متناسق لتصميم داخلي يعكس صورة

(١) Lloyd , S , 1967 , P. 181

(\*\*) يعد معبد أبو (ذو المصلى المنفرد) ، الدور الثالث والآخر للدوار التي مر بها ، وهو المعروف بمعبد أبو المربع الذي يعود الى عصر فجر السلالات الثاني ، الذي اشتهر بمصلياته الثلاثة ، اما هذا الدور فيمثل عصر فجر السلالات الثالث ضمن مخطط يتألف من مصلى واحد .

يُنظر : لويد ، سيتون ، ١٩٨٠، ص ١١١-١١٢ // Frankfort ,H, 1934, PP. 40-46  
Delougaz , P & Lloyd , S, 1942 , P.156

(٢) Lloyd , S, 1967 , P. 183 // Frankfort , H & Jacobsen , T , 1935 , P. 81

(٣) Lloyd , S , 1967 , P. 182

(\*) نظن ان عملية رفع الجدران الى مسافات عالية ، تؤمن قدرة دفاعية، لصعوبة اختراقها من خلال التسلق كما هي صعوبة اختراق سمكها الكبير من خلال ثقبها وتهديمها، اما من الناحية

واضحة لثلاثة اقسام او اجنحة مستقلة ، سهلة العزل بعضها عن البعض الاخر<sup>(١)</sup> ، وهي الجناح الشمالي ، والمركزي والجنوبي ، لكل منها خصوصيتها ووظيفتها ، تشير بذلك الى تعدد وظائف هذا القصر ، السكنية ، الادارية ، الصناعية ، ونراها هنا بشكل واضح من خلال حدود فاصلة بينها بواسطة قواطع رئيسة بامتدادات مستقيمة ، لكل منها ساحتها الرئيسية الخاصة بها مع عدد من الغرف مختلفة المساحات تحيط بها ، فضلاع مرافق بنائية مكمله ، ومنها المرافق الصحية التي نراها بشكل جميل ومتفرد في هذه المنطقة لهذا العصر والعصور اللاحقة ، عكس ما رأيناه في القصور السابقة إذ تظهر الاجنحة نوع من التداخل فيما بينها بالرغم من استقلاليتها دون حدود رئيسة واضحة بينها.

يغطي هذا القصر مساحة بحدود ٢١٤٦٠ م<sup>٢</sup> ، بشكل مستطيل غير منتظم وذلك لاختلاف ابعاد اضلاعه ، إذ يبلغ طول الضلع الشرقي وهو بامتداد كامل على طول المبنى ٧٣ م ، وطول الضلع الغربي فيبلغ ٥٢ م ، أما عرض المبنى عند الضلع الشمالي فهو ٢٦ م ، ويمثل الضلع الجنوبي نصف عرض المبنى تقريبا وهو عرض الجناح الجنوبي ، يحيط القصر جدار خارجي واحد سميك بعرض ٢ م ، يتوافق قليلا مع سمك الجدران الداخلية ، التي تتراوح ما بين ١,٥-٢ م ما عدا بعض

المناخية ، فهي توفر اجواء مناسبة وباردة خاصة في فصل الصيف ، وذلك لوجود مسافة كبيرة تقلل من احساس اصحاب المبنى بحرارة الشمس الساقطة على سطح المبنى ، اما من الناحية العمرانية ، فان ارتفاع الجدران ، يضمن اطول فترة زمنية لبقاء هذه القصور بوجه خاص ، دون الحاجة الى هدمها عند ارتفاع ارضياتها توافقا مع ارتفاع مستويات الشوارع والازقة المحيطة ، وبالتالي الحاجة الى غلق المداخل القديمة وفتح منافذ جديدة اعلى مستوى الى ان تصل حد قريب من السقف لذلك يتم هدم المبنى ، وللاسباب اعلاه ، ربما يتم استبعاد فكرة وجود طابق ثاني لاغلب عمائر بلاد الرافدين ، لعدم وجود ما يؤيد هذا بادئ الامر ، فضلاعن سبب ديني مهم ، وهو عدم جواز وجود مستوى ثاني للمباني الدنيوية تعلو بها عن مستوى الابنية الدينية (المعابد) كنوع من التعالي عنها إذ انها تعد البيوت الالهية التي تعلو كل المستويات .

(١) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٨٥ .

القواطع الثانوية بسمك ١م ، اما المدخل الرئيس والوحيد للمبنى فيقع الى الشمال من الضلع الشرقي أو الواجهة الشرقية ، وقد فتح على شارع ضيق او زقاق يمتد بامتداد الواجهة حتى بدايات الجناح الجنوبي<sup>(١)</sup>، ويمتد على طول هذا الشارع من الجهة الاخرى جدار اخر يقابل واجهة القصر الشرقية ، اقيمت طلعات او دعامات متقابلة على كل من هذين الجدارين ، ربما من اجل تسقيف هذا الشارع بواسطة القبو او من اجل اقامة عضادات رئيسة لاقامة الابواب<sup>(٢)</sup>، ربما لتحديد المرور عبر هذا الزقاق والوصول مباشرة الى المدخل الرئيس للقصر .

لا نرى في هذا القصر جناحا للمدخل ، بل ساحة امامية طويلة رقم (١) على امتداد عرض المبنى تقريبا ، توصل ما بين خارج القصر عبر المدخل الرئيس وبين اجنحة القصر المختلفة ، كشف فيها عن حوض كبير ربما يكون مغلfa لحيوانات الحمل والنقل مع وجود فرن بالقرب منه<sup>(٣)</sup>، ربما لاستخدامات خاصة بالمشرفين على هذه الساحة وبوابة القصر الرئيسية . يتم الدخول الى الجناح الشمالي، والذي يمثل باحتمال كبير ، جناح خاص لصاحب القصر أو الحاكم المحلي<sup>(٤)</sup>، عبر الساحة الامامية رقم (١) من خلال مدخل تم اقامته على ضلعها الشمالي الغربي ، ويؤدي الى غرفة مدخل صغيرة للجناح رقم (٢) ، تؤدي بدورها ، من خلال ساحة رقم (٤) وهي مربعة الشكل ابعادها ٥,٥م ٢ ، الى جناح صغير تمثله الغرف ٥ ، ٦ ، ٧ ربما خصصت لاقامة الحرس والقائمين على خدمة صاحب الامر<sup>(٥)</sup>، والى الشرق من غرفة (٢) تقع غرفة صغيرة ايضا رقم (٣) ، إذ كُشِفَ فيها عن صنارة لاقامة باب ما بين هاتين الغرفتين ، مع تبليط ارضية الغرفة الاخيرة بمادة الاجر ، مع وجود مجرى للمياه الزائدة يمتد من تحت الضلع الجنوبي لهذه الغرفة ليلتقي مع مجاري

(١) Lloyd , S , 1967 , P. 186

(٢) Frankfort , H , 1934 , P. 26

(٣) Lloyd , S , 1967 , P. 186

(٤) Lloyd , S , 1967 , P. 193

(٥) Frank fort , H , 1934 , P. 27

أخرى في وسط الساحة (١)<sup>(١)</sup>، ربما استخدمت هذه الغرفة لنوع من انواع الاغتسال او تعرض ارضيتها الى غسل متكرر بالمياه ، كل هذا يشير الى أهمية القسم الشرقي من هذا الجناح ، الذي يضم الساحة رقم (٨) مربعة الشكل تقريبا ، مع غرفة رقم (٩) ، ربما قد استخدمت كغرفة نوم او استراحة مؤقتة ، الى الشرق منها غرفة صغيرة رقم (١٠) وجد فيها جرة كبيرة ربما هي غرفة ملحقة للغرفة (٩) لتضم مستلزمات خاصة بصاحب القصر ، وهي تؤدي بدورها الى غرفة طويلة وضيقة استخدمت كمرفق صحي وحمام ، تم تبليط ارضيتها بالاجر ، مع وجود مجرى للمياه القذرة يمتد من تحت الارضية عبر الجدار الشرقي الرئيس للمبنى ليصب في مجرور عام خارج القصر<sup>(٢)</sup>.

أما الجناح المركزي ، فهو القسم السكني الرئيس للقصر ، وربما الاداري ايضا ، فلا يغيب عنا مدى ارتباط كل من الناحية الادارية والسكنية لهذه المباني ، وهذا ما تفرضه اتساع حجمها وتعدد مسؤولياتها وكثرة افرادها ، مما يتطلب نظام اداري لداخل القصر وخارجه كاحدى مسؤوليات هذه القصور الاساسية ، إذ يتم الدخول اليه عبر الساحة الامامية (١) ، الى الساحة الرئيسة لهذا الجناح رقم (١ب) ، تعد اكبر الساحات في هذا القصر ، تحيطها مجموعة من الغرف ، أهمها غرفة (١٢) ، لمدخلها عتبة مبلطة بالاجر مع غطاء قيري لها ، اضاف الى وجود حمام خاص بها معزول عنها بقاطع غير سميك مبلط بقطع الاجر ، مع مجرور للمياه ، يمتد من تحت جدران المبنى والى خارج القصر ، والى الشمال منها هناك غرفة صغيرة اقيم على ضلعها الشمالي كتلة بنائية كبيرة صماء من اللبن ، ربما تشكل قاعدة ارضية لدرجات سلم صاعد الى سطح المبنى<sup>(٣)</sup>، واقيم على امتداد هذا السلم والاروقة المحيطة به قاطع غير سميك ، وذلك لمنح الخصوصية وابعاد انظار الزائرين عن افراد هذا الجناح السكني عند انتقالهم ما بين اقسامه وخاصة عند ارتقاء

Ibid , P. 27

Lloyd , S , 1967 , P. 193

Lloyd , S , 1967 , P. 187

هذا السلم<sup>(١)</sup>، وعبر غرفة (١٢) يتم الوصول ايضا الى جناح ثانوي من خلال غرفة (١٨) وهو يضم ساحة رقم (١ج) مستطيلة الشكل ابعادها ١١×٤,٥ م ، تحيط جوانبها الاربع غرف بمساحات مختلفة ، منها غرفة (١٤) استخدمت للخرن .  
اما غرفة المعيشة فكانت رقم (١٥) ، كشف فيها عن مصطبة مستطيلة الشكل ١×٢م وبارتفاع ٥٠سم ، دفن في الغرفة ، جرة فخارية كبيرة من اجل الخزن مع اناء مستوي تم استعمالها كغطاء لها ، مع وجود بعض الاحجار استخدمت للقشط بجانبها ، وقد كشف ايضا عن معثورات مهمة عبارة عن كنز يتالف من المجوهرات ، يتكون من كميات كبيرة من خرز اللازورد والعقيق واقراص فضية ودلايات لاشكال حيوانية اجسامها من اللازورد ورؤوسها من الفضة<sup>(٢)</sup>، مدفونة تحت ارضيتها بعناية وعلى بعد ٣٠سم من الجدار الشمالي لها ،وقد وضع عند مدخل الغرفة المؤدي الى الساحة (١ج) صنارة حجرية لاقامة باب متين لمنحها خصوصية كاملة ،إذ تشكل ، فضلا عن ما ورد اعلاه ، مع غرفة (١٦)، التي استعملت ربما من اجل النوم ، جناح صغير خاص جدا، اما الغرفة (١٧) فقد خصصت لاقامة الخدم وكغرفة خاصة للطبخ (مطبخ)، إذ كشفت عن فرن كبير والكثير من الكسر الفخارية فيها<sup>(٣)</sup>.

أما الجناح الجنوبي ، فقد افترضه منقب الموقع بانه خاص بنساء القصر ، لذلك اطلق عليه تسمية جناح الحريم<sup>(٣)</sup>، يتم الوصول اليه من خلال مدخل وحيد عن طريق غرفة (١٨) ، التي تؤدي بدورها الى غرفة (١٩) ربما كانت مخصصة لاقامة خدم وحرس هذا الجناح مع وجود حمام الى الشرق منها ربما يكون خاص بهم<sup>(٤)</sup>، أما الساحة (١د) فهي تشكل مركز هذا القسم ، تحيط جوانبها الاربع غرف باحجام مختلفة ، كُشِفَ في اغلبها عن صنارات حجرية بصورة استثنائية لاقامة

Ibid , P. 187

(١)

Herrmann , G , 1968 , PP. 50-51

(٣) حول هذه المجوهرات ، يُنظر :

Lloyd , S , 1967 , PP. 189-190

(٢)

Frank fort , H , 1934 , P. 28

(٣)

Lloyd , S , 1967 , P. 191

(٤)



الابواب في كافة مداخلها ، مع وجود الكثير من جرار الخزن والافران والمواقد فيها<sup>(١)</sup>، ومن اهم الغرف فهي الغرفة التي تم تقسيمها الى قسمين بواسطة قاطع وهما (٢١) ، (٢٢) ويقعان الى الشرق من الساحة (أد) ، استخدمت احدها للمعيشة والاخرى للنوم (٢٢) ، مع كشف عن بعض المعثورات فيها مستخدمة من قبل النساء ، مثل اناء من الحجر الشمعي مع غطاء له من القير القوي على شكل قرص ، ووجود مصطبة صغيرة استخدمت ربما كمقعد لصاحبة الغرفة ، مع كميات كبيرة من الاصداف المستعملة من اجل التطعيم ، مع نصل لخنجر من النحاس وقلائد من خرز حجرية ومشط عاجي ، وبعض الاصداف المستخدمة كاوعية لمواد زينة كالكل الاسود وقطع من أوكسيد الحديد<sup>(٢)</sup>، أما الى الجنوب من الساحة (اد) ، هناك غرفة مقسمة ايضا الى قسمين بواسطة قاطع غير سميك وهما (٢٣) و (٢٤) ، ارضية الغرفة الاخيرة تم تغطيتها بالكامل بحصير القصب، ظهرت اثارها على طبقة القير المستخدم في تثبيتها ، وقد عثر في الغرفة على بعض العظام التي تعود الى أحد الثيران ، مع ابرة من النحاس وانااء مخروطي كامل يحتوي على اثار لنوع من الطعام المطبوخ<sup>(٣)</sup>، ربما تكون هذه الغرفة كمخزن خاص بهذا الجناح ، ومن خلال غرفة (٢٣) يتم الدخول الى غرفة (٢٥) المستخدمة كمرفق صحي وحمام ، على ما يبدو لنساء هذا الجناح<sup>(٤)</sup>.

لقد شهد هذا القصر دورين من السكن ، بدلالة ارضيات الغرف ، وبوجه خاص ارضية الساحة (اب) ، إذ تشير الى وجود اثنين من مستويات التبليط بفاصل ٥٠ سم ما بينهما<sup>(٥)</sup>، ربما يشير هذا الى فترة زمنية طويلة ما بين الدور السكني الأول والثاني واستمرار استخدام هذا القصر لفترة طويلة ربما على امتداد الفترة الاخيرة من

Ibid , PP. 190-192

(١)

Ibid , P. 192

(٢)

Lloyd , S , 1967, P. 192.

(٣)

Ibid , P. 192

(٤)

Ibid , P. 183

(٥)

عصر فجر السلالات وحتى فترة طويلة من العصر الاكدي ، ليصبح احد قصور الفترة الانتقالية مثل القصر السابق في تل الولاية .

من أهم السمات الملفتة للنظر التي امتازت بها عمارة هذا القصر والقصر الشمالي القديم وبعض البيوت السكنية الخاصة مثل (البيت ذي الاقواس)<sup>(\*)</sup>، هي الاستخدام الكبير للمرافق الصحية وحمامات الغسيل<sup>(١)</sup>، بتصميم عماري متطور ونموذجي ، يعد احد الابتكارات الحضارية النوعية في هذا المجال ضمن فترة زمنية قديمة جدا ، قد لا نجد لها مثيل في القرى والاقضية في الوقت الحاضر ، مع الاعتماد على نظام هندسي دقيق لتصريف المياه الزائدة والثقيلة ، يتالف من شبكة متكاملة من المجاري الداخلية تمتد من تحت ارضيات الغرف والجدار الرئيس الشرقي للقصر لتصب في مجرور عام كبير يقع خارج هذا القصر وعلى امتداد الواجهة الشرقية حتى بداية الجناح الجنوبي ، طول هذا المجرور ٥٠م بانخفاض ام تحت ارضية الشارع الضيق (زقاق) ، وهو كاف لنزول طفل صغير من اجل الصيانة الدورية والتنظيف ، تم تسقيف هذا المجرور بواسطة قبو من الاجر يعلو ارضية الشارع قليلا<sup>(٢)</sup>، أما شبكة المجاري الداخلية ، فهي تكشف عن نظام هندسي منسق ومتين ، تم تشكيلها من قطع فخارية اسطوانية الشكل بقطر ٢٠سم وطول ١م لكل قطعة ، تثبت بعضها مع البعض الاخر بعناية وتتصل فيما بينها (المجاري) وسط الساحة الامامية (١) في قسطل صغير ، مع امتداد مجرى خاص من هذا القسطل عبر مدخل القصر الى المجرور العام الرئيس<sup>(٣)</sup>.

(\*) يعد هذا البيت من البيوت المهمة التي كُشِفَ عنها في تل اسمر ، يمتاز باستخدام الاقواس على كل مداخله وابوابه ، تم اقامة مرافق صحية فيه على غرار ما تم اقامته في القصر الشمالي بنموذج عماري مميز يضمن السلامة الصحية ودرجة عالية من النظافة الشخصية والعامية . يُنظر :

Hill , Harold D , 1967 , PP. 154-161

Frankfort , H , 1934 , P. 29

Lloyd , S , 1967 , P. 188

Ibid , P. 188

(١)

(٢)

(٣)

لقد كُشِفَ عن أكثر من ٦ مرافق صحية و ٥ حمامات للاغتسال والاستحمام<sup>(١)</sup>، بصورة حجرات أو غرف مختلفة المساحة ، توزعت على الاجنحة الثلاث ، تميزت بموقعها على امتداد الجدار الشرقي للقصر من الجهة الداخلية لتكون بمسافة قريبة من المجرور العام خارج المبنى ، إذ ترتبط معه بمجاري فرعية قصيرة تمتد من تحت الجدار نفسه ، لكن مع توقف امتداد هذا المجرور حتى بداية الجناح الجنوبي ، تم الاستعاضة عنه في عملية تصريف المياه الثقيلة والقذرة لاثنتين من الغرف المستخدمة كمرافق صحية وحمام للجناح الجنوبي ، بحفر مجاري عمودية (بالوعات) عميقة في داخل المبنى ضمن الجناح اعلاه<sup>(٢)</sup>.

أما المرافق الصحية فقد تم اقامتها بشكل عماري وهندسي متطور نسبة الى التاريخ القديم لبداية الحضارة المدنية ، فكانت ذات خصوصية وتقرّد في هذه المنطقة ، هذه المرافق عبارة عن مقعد صحي بارتفاع ٥٠سم عن ارضية الغرفة ، تم بناءه بالاجر مع اقامة فتحة وسطية بشكل شق طولي بعرض ١٠-١٥سم ، تم تسميته من قبل منقب الموقع بالنوع الغربي ، كون المقعد الشرقي يستوي مع ارضية الحجرات الخاصة لهذا الغرض<sup>(٣)</sup>، وقد تكون تسمية النوع الغربي في هذه الحالة مغلوطه ، بسبب وجود الاصول الأولى لهذا النوع في هذه المنطقة ، ولربما استمر استخدام هذا النوع في مباني وقصور اخرى لهذا العصر والعصور اللاحقة ، لكن اغلب هذه المباني قد اندثرت معالمها العمرانية حتى الاسس ، مما يمنع من تتبع اثار مثل هذه المرافق ، ومن جهة اخرى فان العراقي القديم يانف كثيرا من كل أنواع الاوساخ والقاذورات المرتبطة مع ارضيات هذه المقاعد ، فضلاعن خشونة مادة الاجر ربما ، لذلك فان الاحتمال الاكبر كان باتخاذ وضعية القرفصاء في الجلوس على اطراف هذا المقعد وعدم الجلوس مباشرة على السطح الاجري ، وما ارتفاعها من هذا المنطلق ، الا دراسة هندسية عمارية لواقع تصميم المجاري ونسبة انحدارها ، وذلك

Frankfort , H , 1934 , P. 29

(١)

Ibid , P. 29

(٢)

Lloyd , S , 1967 , P. 188

(٣)

بتقليل الجهود المبذولة في حفر اعماق كبيرة ، من خلال رفع هذه المقاعد عن مستوى الارضية ، للاستفادة من هذه المسافة في تحقيق الانحدار المناسب والتقليل من العمق المحفور لطرح المياه الثقيلة في المجرور العام . أما التجهيزات الاخرى لهذه المرافق وخاصة حمامات الاغتسال ، وجود احواض فخارية مدفونة في ارضية الغرفة حتى فوهتها ، لملئها بالمياه النظيفة لاستعمالها في الاغتسال مع وجود مغارف فخارية ايضا لسكب المياه بواسطتها<sup>(١)</sup>، يعكس كل هذا المستوى الحضاري لانسان بلاد الرافدين بوصوله الى درجة عالية من المدنية ، والبحث عن الابعاد الانسانية المعنوية وصولا الى ارقى حالات التهذيب النفسي ، باعتبار النظافة والتطهر المادي تعد من اهم معطيات الارتقاء المدني والشخصي وبالتالي تحقيق حالة من الاحترام الذاتي ومعرفة القيمة الحقيقية للوجود الانساني ضمن الواقع الكوني في الفكر العراقي القديم ل يتميز عن كل الموجودات الاخرى ، وفي هذا ايضا انعكاس لمستوى الرفاهية ورقة النفس التي تمتع بها شعب بلاد الرافدين .

يعد هذا القصر من الابنية التي اثارت حولها بعض الجدل من حيث وظيفتها الحقيقية وتاريخ بنائها ، فمن إذ الوظيفة ، فقد اشار الاستاذ المنقب سيتون لويد الى ان هذا المبنى يمثل قصرا كبيراً يقوم باسسه على جدران قصر اقدم واصغر منه ، وايده في ذلك الاستاذ هنري فرانكفورت ، إذ اشار الى كونه بناية عامة مهمة وكبيرة ، وهذا ما يبرر تسميتها بالقصر ، كونها قد خضعت للهجر والاهمال ضمن فترات الصراع السياسي التي تعرضت له المنطقة مع استمرار البيوت السكنية الخاصة بالاستيطان طوال هذه الفترات وحتى نهاية العصر الاكدي<sup>(٢)</sup>، بدلالة وجود اللوح الكتابية فيها والتي تعود الى هذا العصر<sup>(٣)</sup>.

أما الاستاذ ديلوكاز فقد اربكه كثرة المرافق الخدمية والصحية التي يتطلب فيها استخدام المياه بكثرة ، مع وجود شبكة المجاري المنظمة وعلاقتها بالمجرور العام ،

Frankfort , H , 1934 , P. 33

(١)

Frankfort , H , 1934 , P. 23

(٢)

Ibid , 1933 , P. 34

(٣)

إذ اشار الى انها قد استخدمت ربما لاغراض صناعية ، كصناعة النسيج ، باستخدام اعداد كبيرة من النساء لهذا الغرض ، اعتماد على بعض الاشارات الكتابية من العصر الاكدي وهي تشير الى وجود ((بيت النساء)) ضمن مرافق ابنيتهما ، لذلك ربما قد تكون ضمن هذا المبنى ايضا او القصور عموما التي تسبق العصر الاكدي والتي تخدم مثل هذا الغرض<sup>(١)</sup>، ويشير ايضا ربما تكون عملية الدباغة هي الصناعة الملائمة الاخرى إذ تتطلب كميات كبيرة من المياه، الا ان عملية الدباغة تخلف نفايات غير مرغوب فيها ضمن المناطق السكنية<sup>(٢)</sup>، فكيف إذن في ابنية القصور عكس عملية النسيج ، وهي ما اشارت اليه بعض الكتابات في عصر فجر السلالات والتي تعود الى قصور اخرى مثل قصر (أ) في كيش (خورساك كلاما) وعلاقة هذه الصناعة بالنساء وتخصيص الجرايات الشهرية لهن<sup>(٣)</sup>، ويعد النشاط الصناعي في كل الاحوال هو احد النشاطات المهمة في القصور وخاصة في هذا العصر ، وذلك من اجل المتطلبات الذاتية لشاغلي هذه المباني لتحقيق الاكتفاء الذاتي ، وفي حالة مشابهة لهذا القصر ، هو قصر (ب) (مبنى اللبن المستوي - المحذب) في مدينة كيش ايضا ، إذ اتصف بكثرة مرافقه وغرفه ذات الارضيات المبلطة والمكسوة بالقيمر مع وجود الازارات الجدارية ومجاري رئيسة تؤدي الى خارج القصر ، مع ان شكل وقوة وفخامة هذا القصر لا يوحي باستعماله كورشه صناعية كبيرة ، لكن هذا لا يمنع من استخدام بعض مرافقه لصناعات ضرورية تكميلية فضلاعن وظيفته الاساسية كونه قصر سكني - اداري كبير لاصحاب القوة والسلطة في المجتمع ، فضلاعن ان هذه الصناعات لا تستلزم اقامة مثل هذه المباني الضخمة والكبيرة من اجلها والتي قد تتجاوز حتى حدود مساحة المعابد المحيطة بها ، حتى ان بعض المواقع لا تضم اكثر من مبنى واحد كبير ، يتميز بالقوة والمتانة وموقعه المتسلط ، لذلك لا يعقل ان يخصص الى صناعة ما مع عدم وجود مقر اخر لاقامة رمز

(١) Delougaz , P , 1967 , P. 197

(٢) ليفي ، مارتن ، ١٩٨٠ ، ص ١٠٥ .

(٣) Crawford , H , 1991 , P. 88 // Postgate , J.N , 1994 , P. 115

السلطة والادارة لنفس الموقع ، كذلك فان ادارة مثل هذه النشاطات الصناعية تعود جميعها الى ملكية واحدة وهي أما القصر او المعبد ضمن هذا العصر بوجه خاص .

أما تاريخ بناء هذا القصر الذي سُمّي بالقصر الشمالي<sup>(١)</sup>، بعد ان كان يسمى سابقا بالقصر الاكدي<sup>(٢)</sup>، فيعتقد ويرجح الباحثين في الوقت الحاضر انه يعود الى نهاية عصر فجر السلالات ما بين ٢٧٠٠-٢٤٠٠ ق.م<sup>(٣)</sup>، فقد اشار الاستاذ ديلوكاز الى ان المعثورات التي كشفت ضمن المخلفات ، التي تركها سراق الاثار، من اختتام اسطوانية وطبعاتها ، مع اجزاء من بعض اللوحات المسارية ، تعود جميعها الى العصر الاكدي<sup>(٤)</sup>، لكن ظروف اكتشافها وموقعها من مستوى الجدران المتبقية ، تشير الى انها تعود الى تاريخ لاحق عن بناء القصر<sup>(٥)</sup>، أي ان هذا المبنى يعود الى فترة تسبق العصر الاكدي ، تأكدَ هذا من خلال استعمال نوع من اللبن في بناء جدران هذا القصر بأبعاد ٧,٥×١٥×٣٠سم وهو من النوع المستوي مع وجود قسم منه بشكل مستوي- محدب واضح ، بالرغم من عدم وجود علامة الابهام المتروكة في وسط هذا اللبن والذي اشتهر به هذا النوع<sup>(٦)</sup>، مع ملاحظة ان استخدام اللبن المستوي - المحدب المألوف في عصر فجر السلالات قد انتهى استعماله منذ فترة حاكم مدينة لجش الامير انتمينا ((٢٤٠٤-٢٣٧٥ ق.م)) في منطقة ديبالي<sup>(٧)</sup>، فضلا عن أن هذا النوع من اللبن لا يتناسب مع حجم اللبن والاجر المستخدم في هذه المنطقة ضمن العصر الاكدي ، فهو من النوع كبير الحجم بأبعاد

Lloyd , S , 1967 , P. 181

(١)

Frankfort , H , 1934 , P. 11 , 1933 , P. 34

(٢)

Lieck , G , 1988 , P. 203

(٣)

Delougaz , P , 1967 , P. 196 // Matthews , D , 1997 , P. 6

(٤)

Delougaz , P , 1967 , P. 196

(٥)

Frankfort , H , 1933 , P. 35

(٦)

Frankfort , H & Jacobsen , T , 1935 , P. 80

(٧)

الجدير بالذكر ان الاستاذ فرانكفورت قد اشار الى ان تعيين تاريخ البناية مع بعض الدقة ((يعود الى نهاية عصر السلالات ، انه بلا تردد للفترة ما قبل السرجونية ، ومن المحتمل قد تم بناءه من قبل انتمينا حاكم لجش))<sup>(١)</sup>، وهو من قام بتسميته في ذات المبحث بالبناية الاكدية<sup>(٢)</sup>، لذلك يشير الاستاذ ديلوكاز الى أن تاريخ هذا القصر يقع ضمن فترة ما قبل العصر الاكدي ، بموجب الموجودات المكتشفة فيها من قطع فخارية ومواد اخرى<sup>(٣)</sup>، حتى ان الاستاذ انطوان مورتكارت ، اشار الى ان هذا القصر يعد من المباني الكبيرة لكنه لا يعكس النموذج الفني والتصميم العماري الي يعبر عن المفهوم الاكدي للملكية نسبة الى القصور الاخرى مثل قصر نرام سين في تل براك<sup>(٤)</sup>.

#### خامساً : مبنى تل رزوق ( المبنى الدائري )<sup>(\*)</sup>

تعد المباني الدائرية ، ظاهرة عمارية تميزت بها بلاد الرافدين في المنطقة الشمالية الشرقية بوجه خاص ضمن منطقة حوض حمرين ، في هذا العصر ، استخدمت لوظائف منها الدينية والدنيوية ، تتميز بمركزيتها في الموقع وبنوع من التحصين والاستحكام ، من خلال تعدد جدرانها الرئيسة التي تحيط بمركز المبنى ، يفصل بينها ممرات حلقيه تختلف بمساحاتها من مبنى الى اخر ، مع استخدام نوع من اللبن تميز بصلابته وصلادته التي تعادل قوة المواد الحجرية بسبب نوع التربة

(١) Hill , H.D , 1967 , P. 153

(٢) Frankfort , H , 1933 , P. 35

(٣) Delougaz , P , 1967 , P. 196 No 47

(٤) Ibid , P. 196

(٥) مورتكارت ، انطوان ، ١٩٧٥ ، ص ١٥٤ .

(\*) يعد تل الرزوق ، احد التلوث الثلاث المهمة لموقع (أوج تبه) ومعناه ((التلال الثلاث)) ، يقع في النهاية الشمالية من وادي حمرين ليس بعيدا عن تل مظهر ، مثلث الشكل تقريبا ابعاده ١٢٠×١٤٠×١٧٠ م ، اعلى نقطة له ترتفع ٤م عن مستوى السهل المجاور. يُنظر:

Gibson , McG , 1982 , P. 22

Gibson , McG & Others , 1981 , P. 28

لهذه المنطقة<sup>(١)</sup>، ساعد ذلك في بناء الجدران الى ارتفاعات عالية، فضلا عن استعماله في اقامة السقوف على هذه الجدران بطريقة الاقبية الجملونية اغلب الاحيان ، لتصبح هذه الابنية عبارة عن حصن منيع يصعب اختراقه بصرف النظر عن وظائفها ، وقد تم تسميتها من قبل الدكتور محمد طه الاعظمي بـ((المباني الدائرية المركبة))<sup>(٢)</sup>، لتفريقها عن المباني الدائرية البسيطة التي شاعت في عصر حلف بشكل خاص .

من المواقع المهمة التي تعود الى عصر فجر السلالات في منطقة حوض حميرين، وقد كشف فيها عن مثل هذه المباني، هي تل الشوك الصغير ، أبو قاسم، الرزوق، مظهر، تل سليمة، تل الكبة وتل النمل وهو الوحيد الذي يعود الى عصر جمدة نصر<sup>(٣)</sup>، وقد اختلفت وظائف مباني هذه المواقع ، منها لاغراض دينية طقوسية مع نوع من العبادة ، منها مبنى تل الكبة الدائري وتل الشوك الصغير وتل النمل والتي تشير مخططاتها ، الى انها استخدمت لتقديس او عبادة عنصر النار((معابد النار))<sup>(٤)</sup>، وما يمثلها من الهة اشتهرت بها بلاد الرافدين مثل الاله (نسكو) ، هذا ما ايدته التنقيبات اللاحقة في موقع تل النمل<sup>(\*)</sup>، عند استظهار مبنى دائري كبير يعود الى عصر فجر السلالات ، اشير اليه من قبل منقب المبنى على انه يمثل احد معابد اله النار(نسكو)<sup>(٥)</sup>. اما المباني الاخرى، فكانت لوظائف متعددة اخرى<sup>(٦)</sup>، اما المبنى الدائري ، الذي تم الاتفاق حول وظيفته من قبل الباحثين، كونه

(١) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٢ .

(٢) المصدر نفسه ، ص ٩٩ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ١٠٠ .

(٤) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٣-١٠٧ .

(٥) يعد هذا التل احد مواقع المنطقة الشمالية على بعد ١٦ كم جنوب شرق مدينة اشور ، على

الضفة الغربية من نهر دجلة ، اتخذ تسميته من اسم القرية المجاورة له . يُنظر :

شاكر ، برهان ، ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، ص ١ .

(٥) شاكر ، برهان ، ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، ص ٦ .

(٦) حول وظائف هذه المباني وأهميتها ومخططاتها . يُنظر :



يمثل نوع من الحصون او المباني السكنية - الادارية فهو مبنى تل الرزوق في منطقة أوج تبه ضمن مواقع حوض حميرين .

يعدهذا المبنى (شكل ٢٣ ) من المباني الكبيرة المستحكمة ، يتوسط المستوطن بموقع متمركز متسلط ومشرف على باقي اقسام المنطقة ، يقوم على الارض البكر دون حفر اسس عميقة له ، وهو محاط من جميع جهاته ببيوت سكنية يفصله عنها ممر او ساحة مكشوفة تحيط به من جميع جوانبه ، هذه الحالة نراها في جميع قصور عصر فجر السلالات تقريبا، يشغل ثلاث طبقات الاقدم من الطبقات الستة التي كشفت في هذا التل ، إذ تم هجر المبنى في الطبقة الثالثة كليا<sup>(١)</sup>. صمم وفق مخطط ارضي دائري كامل منتظم ، يشير الى تصور عماري وهندسي مسبق ، بقطر خارجي يقارب ٢٨,٧ م ، بقي من ارتفاع جدرانه ما بين ٤-٥ امتار<sup>(٢)</sup>، وهو عبارة عن جدارين دائريين يحيط الواحد بالآخر ويحصران بينهما ممر حلقي واسع بعرض ٥ م قُسم الى عدد من الغرف ، وقد ترك مركز المبنى بشكل ساحة دائرية كبيرة مكشوفة بقطر ١٠,٧ م ، مع وجود سلم داخلي للمبنى فُتح في اصل الجدار الخارجي على امتداد الغرفة الغربية . اما الدخول الى المبنى، فعبر مدخل رئيس وحيد ذو ارتفاع منخفض يتسم بالضيق، على جانبيه برجان صغيران ، يؤدي الى الساحة المركزية عبر غرفة المدخل بمحور منكسر .

بنيت الجدران بمادة اللبن وهي بأشكال وابعاد مختلفة منها المستوي بابعاد ٣٠-١٨×٣٦-١٨ سم ، ومنها ما يقرب نوعه من المستوى-المحذب بابعاد ٤٠×٢٠×٧ سم<sup>(٣)</sup>. أما الجدار الخارجي فكان بسمك ٢,٦ م ، شيدت واجهته بزاوية ميل بسيطة نحو الداخل ليرتبط بالجدار الثاني الداخلي وهو بسمك ١,٨٠ م وذلك لتسهيل عملية التسقيف بواسطة قبو جملوني ، تحيط بالجدار الخارجي طلعات

الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ص ١٠٠-١١٤ .

(١) المصدر نفسه ، ص ١٠٧ // Gibson , McG & Others , 1981 , P.29

(٢) Baer , Ruben J , 1990 , P. 95

(٣) Gibson , McG & Others , 1981 , P. 30

صغيرة ضحلة بفاصل ٥م بين واحدة واخرى<sup>(١)</sup>، تشير الى ابعاد جمالية كزينة لواجهة المبنى اكثر منها زيادة في التحصين ، ويتصل الجدارين مع بعضهما بواسطة خمسة قواطع بسلك ١,٢م ، تشكل بدورها خمسة غرف رئيسة للمبنى تدور مع محيطه الدائري<sup>(٢)</sup>، لا تتصل فيما بينها باية مداخل ، لكنها تنفتح جميعها على الساحة المركزية للمبنى<sup>(٣)</sup>، عبر مداخل اقيمت على الجدار الداخلي للمبنى ، تتميز بضيقها تدريجيا نحو الداخل الى مسافة قد لا تسمح بمرور اكثر من شخص واحد<sup>(٤)</sup>.

تميز هذا المبنى بوجود سلم اساسي طويل يرتقي الى سطح المبنى بعرض ٦٠ سم ، ادت اقامته ضمن الجدار الخارجي على زيادة سمك هذا الجدار في هذا القسم الذي يحط بالغرفة الغربية ، نتج عنها ضيق هذه الغرفة بالتالي ، تم بناء درجاته بلبن ابعاده ١٧×٣٠-١٨×٧-٨سم ، وتسقيفه بواسطة قبو جملوني عند المدخل بارتفاع ٢,٠٧م<sup>(٥)</sup>، يرتفع هذا القبو مع ارتفاع درجات السلم مع ضيق تدريجي في المسافة ما بين اعلى القبو والسلم ليصبح في اعلاه ١,٨٣م ، ويرتفع هذا القبو عند السطح عن مستوى سقف المبنى ليغطي نهاية السلم<sup>(٦)</sup>، ويشكل بذلك غرفة صغيرة شبيهة بما تطلق عليه في اللهجة العامية البغدادية تسمية (البيتونة)، وتعد الاقبية الجملونية من ابرز السمات العمرانية لهذا المبنى ، واكثر مباني منطقة حوض حميرين مثل تل الكبة ، إذ استعملت كعنصر رئيس في عملية التسقيف لمسافات كبيرة عرضا لا تتجاوز ٥م كحد أعلى<sup>(٧)</sup>، وهذا ما تم تخطيط المبنى

Ibid , P. 30

(١)

Ibid, 1984 , P. 62 , 1979 , P. 467

(٢)

الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٧ // جيبسون ، مكوير ، ١٩٧٩ ، ص ٤٦ .

Baer , R.J , 1990 , P. 95

(٣)

Gibson , McG , 1990 , P. 103

(٤)

Gibson , McG & Others , 1981 , P. 35

(٥)

Ibid , P. 30

(٦)

Ibid , P. 29

(٧)

بموجبه وترك الفاصل ما بين جداري المبنى بهذه المسافة ، وساعد في عملية التسقيف ايضا زاوية الميل البسيطة لكل من الجدارين نحو بعضهما ، لتقليل المسافة أولاً ولخلق اسناد قوي لاقامة مثل هذه الاقبية ، ولم يكن من الممكن عمل مثل هذه الاقبية لولا استخدام نوع من اللبن بمواصفات انشائية خاصة إذ تمتع بصلادة ومثانة جراء بعض العناصر الكيميائية التي كانت تتشكل منها تربة المنطقة<sup>(١)</sup>، من هذه العناصر الجبس وكاربونات الكالسيوم والكوارتز ، بإذ تجعل من مادة اللبن شبيهة بحجر الكلس على اقل تقدير<sup>(٢)</sup>، ويعتقد ان طريقة بناء هذه الاقبية والعقود ، تم باستخدام كميات كبيرة من الرمل ، وذلك بملء الغرف تدريجيا بهذا الرمل وصولا الى مستوى السقف<sup>(٣)</sup>، فعند بناء الساف الأول من هذا القبو وعلى امتداد كل من الجدارين طولاً للغرفة وبميل تدريجي نحو الداخل نحو مركز العقادة او القبو ، يتم اضافة كمية اخرى من الرمل ليستند عليها الساف الثاني وهكذا حتى التقاء كل من السوف المتقابلة عند المركز ، عند ذلك يقوم العاملين برفع وتفرغ الغرفة من الرمل الى غرفة اخرى، بعد ذلك يتم ملء الفراغات ما بين الاقبية اعلى المبنى بالتراب واللبن لتصبح ارضية سطح المبنى مستوية ، او سطح مستوي فوق السقف المعقودة<sup>(٤)</sup>.

كُشِفَ في الساحة المركزية عن بعض التناير بنيت من اللبن ، ولم يكن هناك أي نوع من المجاري ، وبدلاً من ذلك فان ارضية الساحة على طول الجدران تتحدر بانسياب الى اسفل نحو وسط او مركز الساحة<sup>(٥)</sup>، يشير هذا الى عملية تسريب مياه الامطار ، فضلا عن وجود ممشي بجانب الجدران مبلطة باللبن من اجل المرور عليها<sup>(٦)</sup>، مع الكشف عن احواض مبنية باللبن فوق ارضية الساحة بشكل

(١) Ibid, 1981 , P. 293, 1982 , P. 23

(٢) Scholl . R. F & Campbell , D.H , 1990 , P. 91

(٣) Baer , R.J , 1990 , P. 95

(٤) تفاصيل اكثر عن هذه العملية . يُنظر : Baer , R.J , 1990 , PP. 95-98

(٥) Gibson , McG & Others , 1981 , P. 34

(٦) Ibid , P. 34

صناديق ، استخدمت للخرن ، وهي غير عميقة ، منها بارتفاع لبنة واحدة ، وجد فيها كسر فخارية من نوع الفخار القرمزي الذي شاع في عصر فجر السلالات ومن منطقة دياالى بشكل خاص<sup>(١)</sup>، وربما يكون استخدام هذه الصناديق ايضا لحفظ الحبوب الخاصة بالمبنى ، خاصة الكبيرة منها إذ كُشِفَ عن احدها وهو بابعاد ١,٦×٢,٦م وبارتفاع ٤٠-٥٠سم<sup>(٢)</sup>.

يظهر مما تقدم ان هذا المبنى كان نتيجة جهود جماعية كبيرة ، إذ يعد من المباني المحصنة والمستحكمة بدلالة سمك جدرانه وقوة بناءها ، استلزم هذا وجود سلطة ادارية قوية ، لادارة عملية بناءه والاشراف عليه ، وبدلالة موجوداته التي تقع ضمن نطاق الاستعمالات السكنية ، مع وجود بعض الادوات النحاسية ، ربما لاستعمالها كنوع من الاسلحة<sup>(٣)</sup>، يشير هذا الى أهمية المبنى الادارية والحربية ايضا ، كونه يمثل حصنا صعب الاختراق<sup>(٤)</sup>، إذ اعتبره منقب الموقع الاستاذ مكواير جيسون ، حصنا دائريا او نوع من القلاع بمهام ووظيفة ادارية<sup>(٥)</sup>، اما الاستاذ جان دانيال فورست ، فقد اشار الى ان هذا المبنى يعود الى احد المزارعين من العوائل المتنفذة او شخصية من اشراف القرية الصغيرة التي تحيط بهذا المبنى<sup>(٦)</sup>.

وبصورة عامة ترينا هذه المخططات بانها عبارة عن مباني سكنية - ادارية محصنة وهي عبارة عن قصور ، اقتصرت ادارتها على فئات متنفذة (قيادية) في المستوطن لتجعل منها بالتالي المقر السكني الخاص بها ومركز لادارة المنطقة ، استدعى ذلك ايضا ان تكون هذه المقرات مراكز رئيسة للتموين او مستودع رئيس للمنطقة ، وربما تتخذ هذه الابنية كخط دفاعي ثاني بعد سور المدينة ان وجد عند

Ibid , P. 35

(١) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ١٠٨ //

Ibid , P. 35

(٢)

(٣) جيسون ، مكواير ، ١٩٨٤ ، ص ٥٩ .

Crawford , H , 1991 , P. 85

(٤)

(٥) للاستزادة حول مناقشة بعض الاراء حول تفاصيل وظيفة المبنى . يُنظر :

Gibson , McG , 1990 , PP. 103-108 , 1979 , P. 467

Forest , J.D , 1996 , P. 201

(٦)

التعرض لهجوم خارجي<sup>(١)</sup>، كونها المركز القيادي لعموم المنطقة المحيطة ، كحالة شبيهة بمراكز المستوطنات للقرى العبيدية ضمن منطقة دىالى وحوض حميرن كما رأينا سابقا .

---

(١) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ١١٠ . سس

## المبحث الأول

### مباني القصور في العصر الاكدي

يعد هذا العصر من الادوار المهمة في بلاد الرافدين والشرق الادنى القديم معا، كونه يمثل انعطافة حقيقية في الابعاد السياسية والعسكرية والاجتماعية، نتج عنها تكوين أولى ممالك العالم القديم ، إذ شهد هذا العصر سيطرة حقيقية للشعوب الجزرية<sup>(\*)</sup>، ولاسيما الشعب الاكدي ، الذي استطاع تحقيق الوحدة السياسية والإقليمية لبلاد الرافدين<sup>(١)</sup>، مع استحداث متغيرات مهمة وجوهرية في الطابع العام للمجتمع والدولة<sup>(٢)</sup>، بما اتصف به هذا الشعب من قوة وصلابة وقسوة وهيبة وصولا الى تحقيق الوجاهة والفخار وكسب الاحترام الذاتي والرغبة في تحقيق الخلود المعنوي ، إذ تجلّى هذا في كافة انجازاتهم<sup>(٣)</sup>، مع اتباع النهج الديني في تحقيق السيادة السياسية بشكل مغاير للنهج الديني - الديني السومري في العصر السابق ، بوضع اليد والسيطرة على المؤسسات الدينية ، من خلال تعيين افراد العائلة المالكة في المناصب الكهنوتية العليا للمعابد الرئيسية ، لما تشكله من سلطة قوية في المجتمع ، بامتلاكها التأييد الشعبي العام ، ولكونها تعد المستودع الرئيس للقوة الاقتصادية ، التي تتساوى في معظم الاحيان مع القصر حتى بعد صعود الملك سرجون الاكدي للحكم والسلطة<sup>(٤)</sup>.

أما من الناحية العمرانية ، فان المعلومات عن هذه الفترة تتسم بالندرة والقلّة، كما هو معروف لاغلب الباحثين ، بسبب عدم الكشف عن الموقع الحقيقي لمدينة اكد (العاصمة الاكدية)، لتعكس لنا الصورة الحقيقية للواقع العماري الاكدي، ولربما سبب قلة العمارة الاكدية ، هو انشغال الملوك الاكديين في الحروب والمعارك التي

(\*) تفاصيل اكثر عن هذا الشعب واصوله الجزرية وانتشاره . يُنظر :

الشرجي، جمال عبد الواسع، ١٩٩٤، ص٤٨ // عبد الله، عبد الكريم، ١٩٧٤، ص٦٣-٧٦ .

(١) Steinkeller , P , 1993 , PP. 107-29 // Gadd , C.J , 1963 , PP. 3-49

(٢) محمد ،رغد عبد القادر، ١٩٩٦، ص١٩-٨٦ // سليمان، عامر، ١٩٨٨ ، ص١٠٩-١٢٣ .

(٣) Westenholz , Aage , 1993 , PP. 157-69

(٤) Grawford , H , 2002 , P. 52

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

تطلبتها تكوين وتثبيت اركان اولى الممالك التي عرفها الشرق الادنى القديم بل والعالم اجمع ، على مدى قرن ونصف من الزمن ما بين ٢٣٣٤ وحتى ٢١٩٣ ق.م ، عصر قوة المملكة الاكدية<sup>(١)</sup>، وبالتالي اقتصار الامر على بعض المواقع القليلة ، مثل تل اسمر<sup>(\*)</sup> ومدينة نفر (نيبور) وتل براك في تشخيص المعالم المعمارية لهذا العصر<sup>(٢)</sup>، لكن هذا لم يمنع ملوك الدولة الاكدية من اعادة اعمارهم للمعابد ، ولاسيما معبد (الايكور) في مدينة نفر والمخصص لعبادة الاله انليل ، وذلك من اجل المحافظة على الرابطة القوية بين الالهة ، التي تمثل العمق الجماهيري للمجتمع ، والملوك ، من خلال الهبات الثمينة من الذهب والفضة لهذه المعابد ، وهي صورة من الصور السياسية التي اتبعها ملوك هذا العصر<sup>(٣)</sup>، هذا ما تؤيده كتاباتهم الملكية وصيغ الاحداث لتاريخه سنين حكمهم ، مع وجود استثناء واحد لبناء قصر اكدي من قبل احد الملوك غير المعروفين في نهاية العصر الاكدي<sup>(٤)</sup>. أهم ما تميزت به العمارة الاكدية ، ولاسيما القصور منها ، من خلال بعض النماذج القليلة ، هي قوة الاستحكامات والتحصينات الصارمة ، المبالغ فيها للمحيط الخارجي ، مع قوة البعد الجمالي للمخططات الداخلية التي تعكس صورة جميلة من التناسق والتماثل والانتظام ، لتعكس بالتالي هذه القوى فخامة وهيبة هذه الابنية انطلاقا من قوة وعنفوان الملوك الاكديين<sup>(٥)</sup>.

(١) Jacobsen , T , 1939 , PP. 111-17

(\*) تشير الدلائل الى ان معرفة الباحثين بالطبقات الاكدية في منطقة دىالى اقل مما هي بالنسبة الى عصر فجر السلالات ، مع وجود اختلاف واضح تم رصده في تل اسمر ، إذ تتابع تاريخي لطبقات سكنية تضم عمارة بنائية من وحدات سكنية كبيرة تعود الى العصر الاكدي .  
يُنظر : ادمز ، روبرت ماك ، ١٩٨٤ ، ص ١٤٦ .

(٢) Lloyd , S & Muller , H , 1980 , P. 19

(٣) Ross , Jennifer , 2001 , P. 418-21

(٤) Sigrist , M & Demarow , P , P. 12

(٥) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٨٥ .

قصر نرام سن في تل براك(\*)

كشفت الدراسات والتنقيبات الاثرية ، عن ان تل براك قد شكل مركز مدني وحضاري مهم لمدينة معروفة قد يمة ربما باسم (نكار) او (نوار)<sup>(١)</sup>، عكست تاثيرات حضارة بلاد الرافدين في منطقة حوض الخابور، إذ شكل هذا الموقع المنفذ الجنوبي لهذه المنطقة التي شهدت صراع لقوى سياسية متعددة ذات مراكز مدنية وحضرية ، كمدينة اوركيش (تل موزان) ومدينة شيخنا (تل ليلان) فضلاعن مدينة ايبلا (تل مردوخ) المهمة ، مع بدء التغلغل للقبائل الحورية ، في هذه المنطقة مع بدايات هذا العصر<sup>(٢)</sup>، ولا ننسى اهمية هذه المنطقة وموقعها في السيطرة على عقدة الطرق الرئيسية لتجارة بلاد الرافدين ضمن الامتدادات الشمالية لها مع المناطق المجاورة ، التي تعد من اهم مصادر توريد الاخشاب الضرورية للبناء في العراق ، ومن هذا المنطلق كان لموقع القصر الاكدي في هذه المنطقة تعبير عن قوة السلطة المهيمنة للدولة ، واليد الضاربة للملك ضمن الحدود الخارجية والمركز الاداري التنفيذي للحكومة في تدبير شؤون المملكة مع المناطق التابعة لها والبعيدة عن عاصمة الحكم .

يقع هذا القصر في القسم الجنوبي الغربي من تل براك (شكل ٢٤) ، وقد اتخذ موضعا مهما باشرافه على السطح المنخفض لهذه المنطقة ، ليشكل نقطة هيمنة

(\*) يقع تل براك على نهر الخابور قرب الحدود السورية - العراقية ، ضمن الاراضي السورية ، على بعد ٤ كم من الضفة الغربية لنهر جعجغة (احد روافد نهر الخابور) ، يعتر من اكبر التلال في المنطقة ، بشكل بيضوي ، ابعاده ٨٠٠×٦٠٠م بمساحة ٢٦٤٠,٠٠٠ م<sup>٢</sup> ، اعلى نقطة له بارتفاع ٤٠م فوق مستوى السهل المجاورة ، تم استيطانه منذ عصر العبيد وحتى منتصف الالف الثاني ق.م ، من اهم عمائره الدينية ، سلسلة معابد (العين) التي تعود اغلبها الى عصر جمدة نصر ، اشرف الأستاذ ماكس مالوان على تنقيبات هذا الموقع بادئ الامر ، ليستأنفها بعد فترة لاحقة الأستاذ ديفيد اوتس . يُنظر :

Oates, D, 1977, P.233, 1982 A, P.189, 1987, PP.175-78 , 1994,P.173

مالوان ، ماكس ، ١٩٨٧ ، ص ١٣٩-١٤٠

(١) Matthews , D & Eidem , J , 1993 , P. 205// Eidem , J ,1996 , P. 51-59

(٢) Archi , Alfonso , 1998 , PP. 1-8 // Salvini , Mirjo , 1998 , P. 110



وسيطرة ، مع ميزة دفاعية تسمح له برصد ومراقبة مساحات امامية واسعة ، لحماية كافة الاراضي المنبسطة التي تقع خلفه<sup>(١)</sup>.

يشير المخطط (شكل ٢٥) الى ان اضلاع هذا القصر تتجه نحو الجهات الاربع الرئيسية ، لتشكل اركانه بالتالي ، شمال شرق ، جنوب شرق ، جنوب غرب ، شمال غرب ، امتاز بدقة القياسات وانتظام خطوطه البنائية واستقامتها ، مما يشير الى ان بناءه تم وفق تصميم مسبق ومنظم ، مربع الشكل تقريبا يغطي مساحة ١٠,٣٢٣م ٢ بابعاد ١١١×٩٣م<sup>(٢)</sup>، تعرضت اغلب جدرانه الخارجية والداخلية للاندثار والازالة المتعمدة بسبب المتغيرات السياسية والاعتداءات الخارجية<sup>(٣)</sup>، مما تسبب في ضياع معالمه العمارية ، ولاسيما ، معالم الابواب والمداخل بين الاجنحة ومرافق المبنى الداخلية ومواقعها ، ولم يبق الا الاسس ، سمك الخارجية منها حوالي ١٠م تقريبا ، لتعكس قوة ومتانة وهيبة وضخامة هذا القصر ، حتى مع افتراض ان سمك الجدران الخارجية المقامة عليها اقل من ذلك بقليل ، وربما ان هذا السمك الكبير والمبالغ فيه ، لم يتطلب بالتالي اقامة الطلعات الخارجية التي تحيط بواجهات المبنى لزيادة المنعة والقوة ، كما تميزت بها قصور عصر فجر السلالات لهذا الغرض او كسمة عمارية محببة ، لابعاد جمالية اغلب الظن ، وربما هي تعبير عن رؤية عمارية جديدة تعكس المفهوم الجزري حول الواجهات الصماء الصارمة ، فضلاعن مدخل رئيس مهيب ، كبير الحجم ، يحيطه برجان كبيران ، ربما يتم الارتقاء اليه صعودا عبر عدة درجات ، ليكشف بذلك عن صورة من صور الهيبة واستحكام المبنى (قسوة الشكل الخارجي) ، وتجسيد الابعاد الجمالية بعد ذلك في روعة التصميم الداخلي ، من انتظام ودقة وتناسق ومخطط هندسي متميز ، عبارة عن ساحة مركزية كبيرة رئيسية ، تحيط جوانبها مجموعة من الاجنحة المختلفة ، كل منها عبارة عن مجموعة من الغرف ، امتازت جميعها بضيقها وطولها ، متساوية في

Oates , D , 1982 C , P. 9

(١)

Mallowan , M , 1947 , P. 63

(٢)

Oates , D , 1982 , P. 62

(٣)

العرض ومختلفة في الطول ، ربما من اجل تسهيل عملية التسقيف ، وربما لاغراض عملية اخرى ، رصفت بنظام جميل ومتناسق ، بواقع صف او صفين من الغرف المزدوجة ، تميزت بدقة واستقامة خطوطها ، وامتدادات جدرانها بدلالة الاسس ، تقوم بعضها على بعض بزوايا قائمة ، لذلك فان هذا القصر ، تعبير حقيقي عن المفهوم الاكدي لعمارة الابنية الملكية الضخمة ، من خلال التوحيد ما بين القوة والاقتدار وبين القيم الجمالية (القوة والجمال) ، هذا ما نراه بشكل واضح أيضا في كافة انجازاتهم الفنية التي امتازت بالواقعية والحيوية و صرامة الشكل وجمال ودقة الخطوط .

اقيمت قسم من اسس الجانب الغربي لهذا المبنى على بقايا سلسلة معابد العين، اما الجزء الاكبر فقد أقيم على بقايا مبنى كبير ايضا ، قديم يعود الى الفترة المتأخرة من عصر فجر السلالات ، بعد تسوية جدرانه<sup>(١)</sup>، عمق هذه الاسس تتراوح ما بين ٥ امتار كاقصى عمق لها وبين اقل من ذلك بقليل حسب انسياب وانحدار الارض<sup>(٢)</sup>، وقد كشفت التنقيبات من خلال مجسات اختبارية عن احد هذه الاسس ضمن الجانب الشرقي وهو بانخفاض ٢,٤٢م يتالف من ٢٦ ساف من اللبن، يتميز بسمة عمارية مهمة ، وهي وجود صف من شقوق ضيقة عرضية، صغيرة الحجم ، وبفاصل ٣ امتار بين الواحد والاخر ، الهدف منها كما يبدو ، لترشيح مياه الامطار التي تنفذ الى قلب هذه الاسس داخل الارض<sup>(٣)</sup>، ومما يؤسف له ، قد اصاب جزء كبير من الاسس الاندثار بسبب العوامل المناخية وانخفاض مستوى الارض ، في القسم الجنوبي وجزء من القسم الغربي ولاسيما<sup>(٤)</sup>.

يقع المدخل الرئيس على الجدار الغربي من القصر<sup>(٥)</sup>، جزء كبير منه ضمن القسم المندثر من الاسس ، تم تحديد موقعه بالتالي ، من خلال وجود احد الابراج

Oates , D , 1982 A , P. 189 , 1985 , P. 164

(١)

Mallowan , M , 1947 , P. 62

(٢)

Oates , D & Others , 2001 , P. 19

(٣)

Mallowan , M , 1947 , P. 64

(٤)

Ibid , P. 64

(٥)

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

الكبيرة التي غالبا ما تحيط بجوانب المداخل الرئيسية في عموم مباني بلاد الرافدين ، فضلا عن ذلك فقد كُشِفَ عن اثار لوجود عضادة في اساس الجدار الغربي للساحة الرئيسية رقم واحد وهي دلالة على وجود بوابة كبيرة ومتينة ، لذلك تم اضافة عضادة مقابلة لها افتراضا ، عند اعادة رسم المخطط الكامل للقصر<sup>(١)</sup>، مع تشكيل مخطط القسم الجنوبي المندثر افتراضا ايضا اعتمادا على بعض الاسس المتبقية واعتمادا على اسلوب التماثل والتطابق المتبع في تصميم المبنى ، وهنا نرى ان البعد الجمالي قد ساعد كثيرا الباحثين في اعادة تصور كامل المبنى ، ولاسيما ، جناح المدخل .

كُشِفَ عن اعداد كثيرة من كتل اللبن كبيرة الحجم مع كتل من الطين المرصوص ، ربما شكلت درجات لسلم صاعد الى المدخل ، كونها وجدت الى الغرب منه واسفل المنحدر الى مستوى السهل<sup>(٢)</sup>، ومن المحتمل قد تكون اساسا لاقامة منحدر ترابي بدل السلم من اجل تسهيل انسيابية مرور وصعود العربات الكبيرة عسكرية ام تجارية مع حيوانات النقل الى داخل القصر ، ويُعتقد بوجود ، من خلال اكتشافات لاحقة ، منحدر ترابي اخر يؤدي الى مدخل ثانوي خلف القصر، يوصل الى غرفة (٧) ومنها الى الساحة المركزية (١) عبر غرفة (٨)<sup>(٣)</sup>.

استخدم في البناء اللبن من نوع كبير الحجم ابعاده  $36 \times 36 \times 8-9$  سم مربع الشكل، مع استخدام نوع اخر عبارة عن شكل نصفى بابعاد  $36 \times 18 \times 8-9$  سم<sup>(٤)</sup>، ربما لاستعماله في عملية بما يُعرف بالحل والشد وعدم الاضرار الى تكسير وتجزئة قطع اللبن الكاملة ، وقد صُنِعت هذه المادة بجودة وتقنية عالية ، إذ تم خلطها بمادة القش مع استخدام الملاط الطيني كمادة رابطة وبنوعية جيدة ايضا<sup>(٥)</sup>، دلالة على اهمية المبنى ومكانة مشيده ، وقد أمتاز هذا اللبن بطبع سطوحها بكتابة

(١) Mallowan , M , 1947 , P. 65

(٢) Ibid, P. 64

(٣) Oates , D , 1977 , P. 240

(٤) مالوان ، ماكس ، ١٩٨٧ ، ص ١٤٦ .

(٥) Mallowan , M , 1947 , PP. 65-6

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

مسمارية تشير الى اسم الملك نرام سن<sup>(١)</sup>، كدلالة اكيده لعائدية هذا القصر لهذا العصر، ولاسيما الى الفترة المتاخرة من حكم هذا الملك بدلالة استعمال العلامة الدالة على الألوهية<sup>(٢)</sup>، علما ان عملية ختم قطع اللين او الاجر هي ميزة اولى لملوك العصر الاكدي<sup>(٣)</sup>.

يعد التصميم الداخلي احد الابعاد الجمالية لهذا المبنى المهيّب ، كما اسلفنا ، يتكون من عدة اجنحة تحيط جميعها بساحة رئيسة للقصر<sup>(١)</sup>، كبيرة مربعة الشكل تقريبا بابعاد ٤٢×٤٠ م ، يتم الوصول اليها من المدخل الرئيس عبر جناح المدخل وبمحور مباشر مستقيم ، ويعد هذا الجناح من الاجنحة المهمة ، حيث يتكون من غرفة مدخل امامية مستعرضة ضيقة وطويلة ، تؤدي الى ساحة مستطيلة الشكل ابعادها تقرب من ١٥×١٩ م ، كُشِفَ عن نصفها ، وهي تشكل مع الغرف المحيطة بها ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ مع ساحة صغيرة<sup>(٣٢)</sup>، نصف هذا الجناح ، يقابله النصف الاخر المفترض في القسم المندثر من المبنى، على اساس نظام التماثل والتطابق ما بين الجوانب ، وربما كان هذا الجناح ، فضلاعن وظيفته كجناح للمدخل ، مقرا لاقامة الحرس والجنود ، او المنطقة السكنية - الادارية للمبنى<sup>(٤)</sup>.

من الجدير بالذكر ، ملاحظة الاتصال المباشر ما بين خارج القصر وداخله بمحور مباشر ، مما يسهل عملية المرور السريع والاختراق من قبل الاعداء ، وربما استعويض عن ذلك باقامة مواقع قتالية على سطح الجدران الخارجية السميكة والابراج المحيطة بالمدخل ، بالرغم من عدم وجود ادلة اثارية تؤيد اقامة مثل هذه المواقع القتالية حتى عصر لارسا<sup>(٥)</sup>، فضلاعن الامتداد الطويل لممر المدخل الخارجي

(١) Mallowan , M , 1947 , P. 66

(٢) Oates , D & Others , 2001 , P. 19

(٣) لويد ، سيتون ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٠ .

(٤) مالوان ، ماكس ، ١٩٨٧ ، ص ١٤٥ .

(٥) Poroda , E , 1967 , PP. 1-5

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

وربما ارتفاعه عن مستوى السهل المحيط به كما اسلفنا ، كل ذلك يساعد في عملية خلق نقاط دفاعية ضد أي هجوم محتمل .

يعد القسم الشمالي من المبنى ، أي الى الشمال من الساحة المركزية ، هو الاكبر والاطول ، يتكون من ثلاث ساحات ثانوية بابعاد مختلفة وهي رقم اثنين وثلاثة واربعة ، يحيط بكل منها سلسلة من الغرف بصفوف مفردة او مزدوجة<sup>(١)</sup>، ضيقة وطويلة ايضا ، ذات عرض متساوي لجميع غرف هذا القصر وهو ٢,٥ م ، ربما اكثر بقليل ، إذا ما افترضنا سمك جدرانها اقل من سمك الاسس لها ، وتشكل كل ساحة من هذه الساحات مع غرفها المحيطة بها جناح خاص ربما مستقل من خلال مدخل منفرد عبر الساحة المركزية ، استخدم الكثير من هذا الغرف لخزن الحبوب بدلالة وجود حبوب متفحمة فيها ومنها الغرف ١ ١٣ و ١٧<sup>(٢)</sup>. أما الجناح الجنوبي من القصر ، فيقع ضمن القسم المندثر فيه ، إذ تم اعادته مخططة افتراضا ، شكل عرضه اكثر من ٢٠ م ، عبارة عن سلسلة مزدوجة من الغرف<sup>(٣)</sup> ، ليتصل بالنصف الجنوبي المندثر من جناح المدخل .

لم يبق من التفاصيل المعمارية لاقسام هذا القصر الداخلية ، الا بعض الارتفاعات البسيطة من جدران بعض الغرف ، يظهر عليها اثار لملاط بالحص الابيض مع ملاط طيني في اقسام اخرى<sup>(٤)</sup>، اما الارضيات فلم يبق منها الا ارضية الساحة رقم اثنين ، تم تغطيتها بمادة قوية صلبة تتحدر نحو المركز من اجل تسريب مياه الامطار التي تتجمع فيها<sup>(٥)</sup>، وكشف فيها ايضا عن بعض الروافد الخشبية المتفحمة من النوع الجيد ، استخدمت بالطبع من اجل التسقيف<sup>(٦)</sup>،

(١) Damerji , M.S.B , 1987 , P. 39

(٢) Mallowan , M , 1947 , P. 63

(٣) Ibid, P. 64

(٤) Ibid, P. 65

(٥) Ibid , P. 65

(٦) Ibid , P. 15

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

مع العثور على عدد من درجات حجرية خشنة في الركن الشمالي الغربي من الساحة المركزية قرب الغرفة (٢٨) ، ربما استعملت كسلم صاعد الى سطح المبنى<sup>(١)</sup> من المعثورات القليلة في هذا المبنى ، بعض الالواح المسمارية الكاملة منها والمحطمة الى بعض الاجزاء ، تتناول اغلبها جداول لكميات من الحبوب ، مع اكتشاف بعض القطع من العظم المستخدمة في عمليات التطعيم بعد نقشها بمواضيع مختلفة<sup>(٢)</sup>.

لم يستدل على اية اثار تدل على الجهة التي قامت بالاعتداء المتواصل على هذا القصر ، الذي تسبب في سقوطه نهاية الامر وسرقته وحرقه بدلالة الاثار الكثيرة للرماد في مختلف ارجاءه ، بالرغم من معرفتنا بالضغوط الكثيرة التي فرضها الكوتيين من جهة الشرق ، وتغلغل القبائل الامورية من جهة الغرب<sup>(٣)</sup>، مع تنامي قوة القبائل الحورية في هذه المنطقة ، بدلالة ما تشير اليه الطبقات ما بعد الطبقة الاكدية ، التي تعكس سيطرة واضحة لهذه الاقوام<sup>(٤)</sup>، ويظهر ان هذا القصر سُكِنَ للمرة الثانية بعد العصر الاكدي من قبل سلطة قوية اخرى وهي مملكة اور الثالثة<sup>(\*)</sup>. أما وظيفة هذا القصر ، فلم تنحصر في محور محدد للاستخدام ، فهو في كل الاحوال يمثل المقر البديل عن الوجود الملكي ضمن الحدود الخارجية للملكة ، وصورة من صور الرؤية السياسية والاستراتيجية الحازمة والقوية لملوك هذا العصر،

(١) Mallowan , M , 1947 , P. 68

(٢) مالوان ، ماكس ، ١٩٨٧ ، ص ١٤٥ .

(٣) Mallowan , M , 1947 , P. 29

(٤) Wistenholz , J.G , 2004 , P. 10

(\*) قام الملك اورنمو مؤسس سلالة اور الثالثة ، باعادة بناء هذا القصر ، بدلالة وجود وثيقتان وهما عبارة عن لوح مسماري وطبعة ختم لغطاء فوهة جرة ، ورد فيها اسم هذا الملك، وجدت بين الانقراض الاخيرة للقصر ، إذ قام معماري هذا الملك بتسوية الانقراض المتخلفة للقصر القديم مما ادى الى ارتفاع الارضية ٣ امتار ، وهذا ما تم كشفه في بعض الاماكن، وقد تم تخطيط القصر على غرار القصر القديم مع اجراء بعض المتغيرات البسيطة . يُنظر:

Oates , D , 1982 A , P. 188 , 1982 B , P. 69

Mallowan , M , 1956 , P. 34

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

بما يثيره من مهابة وخوف في النفوس ، كاحدى الرسائل السياسية والاعلامية المعبرة عن واقع الحال ، وارتباط القوة السياسية بالقوة الاقتصادية والعسكرية ، وهذا ما اشارت اليه طبيعة الالواح المسمارية وغرف الخزن ، مما يشير الى طبيعة القصر الادارية - الاقتصادية وربما العسكرية تبعا لذلك ، من اجل تامين العملية الاقتصادية ، وبالتالي سيترتب على هذا وجود اقسام سكنية خاصة لوكلاء ادارة هذا القصر مع وجود اعداد كبيرة من الافراد لخدمة متطلباته ونشاطاته ، إذ ان الطابع السكني للقصور ضرورة وظيفية لازمتها على مدى العصور ، مع تفاوت نسبي في اهميتها مع الطابع الاداري ، تبعا للمتغيرات في شكل السلطة والاتجاه الفكري .

يشير أستاذ منقب الموقع الى ان جميع غرف المبنى قد صممت لان تكون نوعاً من المخازن<sup>(١)</sup>، التي تشكل بطبيعة الحال احدى الضرورات المهمة في الاستحكامات الداخلية لهذه المباني الكبيرة ، وحتى الصغيرة ، ليشكل نوع من المستودعات الملكية الحدودية لجمع واردات الدولة من ضرائب واثاثات مفروضة على المناطق الخاضعة لنفوذها . وربما تشكل من ناحية اخرى ، قسم كبير من هذه الغرف، نوع من الثكنات العسكرية للقوات الحدودية اوقسم من الجيش الملكي (قوة طوارئ)، ليعد هذا القصر نوع من انواع الحاميات العسكرية<sup>(٢)</sup>، وبالتالي نقطة استراحة جيدة للملك وحاشيته عند قيامهم بالرحلات او الحملات العسكرية ولاسيما ، بدلالة بعض المدونات المسمارية<sup>(٣)</sup>. من هذه الاشارات ، يبدو واضحاً الى ان هذا القصر لم يشيد ليكون مقراً سكنياً دائماً<sup>(٤)</sup>، بدلالة مساحة الغرف الضيقة وسمك الجدران المبالغ فيه وقوة الاستحكام ، بل أُخِذَ حسب رأي بعض الباحثين ، خطأ دفاعياً ، مع استخدام بعض مرافقه لخزن الحبوب والودائع الملكية الثمينة ، التي يتم استيفائها بشكل ضرائب ، قبل ايصالها الى العاصمة الاكدية<sup>(٥)</sup>، وهذا لا يتعارض

(١) Mallowan , M , 1947 , P. 26 // Oates , D , 1982 B , P. 68

(٢) Oates , D , 1982 C , P. 9

(٣) Ross , Jennifer , 2001 , PP. 417-26 // Strommenger , E , 1964 , P. 40

(٤) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٢٦٧ .

(٥) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٢٦٧ .

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

ايضا مع اتخاذه كملجأ وحصن امين لاحتماء اصحاب ((السلطة والنفوذ والتجار (الموالين للعاصمة)) في الحالات الطارئة والازمات السياسية<sup>(١)</sup>.

### القصر القديم في مدينة آشور<sup>(\*)</sup>

يقع هذا المبنى (شكل ٢٦) في القسم الشمالي من المدينة بين معبد آنو\_أد الى جهة اليسار وزقورة آشور ومعبدته الى جهة اليمين<sup>(٢)</sup>، اطلق الباحثين عليه تسمية (القصر القديم) من اجل تمييزه عن القصر الذي بناه الملك الاشوري توكولتي نورتا الأول (١٢٤٤-١٢٠٨ ق.م) ، والمسمى بـ (القصر الجديد)<sup>(\*\*)</sup>، بعيدا عنه في الزاوية الشمالية الغربية من المدينة<sup>(٤)</sup>. تعرضت معظم جدران هذا المبنى للاندثار ولم يتبقى غير الاسس ، مما ادى الى ضياع الكثير من التفاصيل العمرية المهمة ، ومنها صعوبة تعيين مواقع ومعالم الابواب والمداخل او المنافذ ما بين مختلف اجنحة القصر ومرافقه البنائية ، وعدم القدرة على تحديد محور الاتصال ما

(١) المصدر نفسه ، ص ٢٦٧ .

(٢) تعد مدينة آشور من المدن العريقة في حضارة بلاد الرافدين ، تقع على بعد ١٠ كم جنوب غرب مدينة الموصل ، على الضفة الغربية من نهر دجلة ، تعرف اطلالها حاليا بـ (قلعة الشرايط) ، تعد العاصمة الدينية المقدسة للمملكة الاشورية ، اتخذ اسمها من اسم الاله الرئيس (آشور) المعبود من قبل سكانها الجزريين ، يعود استيطانها الى عشرة الاف سنة ق.م ، مرورا بكافة العصور الحضارية والتاريخية لبلاد الرافدين حتى سقوطها على يد الميديين والكليديين ، أعيد استيطانها في العصر الفرثي حتى القرون الأولى الميلادية ، من تسمياتها الاخرى المعروفة في العصور المبكرة هي بال - تيل (Bal-til) . يُنظر :

ساكر ، هاري ، ١٩٩٩ ، ص ٤٢-٤٣ // صالح ، قحطان رشيد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٢ .

سفر ، فؤاد ، ١٩٦٠ ، ص ٣ // الاحمد ، سامي سعيد ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٧ .

كافينو ، انطوان ، ١٩٧٩ ، ص ٢٧٢ // اندريه ، فالتر ، ١٩٨٧ ، ص ٣٠-٣٢ .

(٢) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٨٣ .

(\*\*) ان الاسم الحقيقي لهذا القصر هو ((بيت الملك ، سيد كل البلاد)) حسب ما جاء في مضمون الكتابات الملكية لهـذا الملـك ، يُنظر :

Grayson , A. Kirk , 1987 , P. 245

Preusser , Crondal , 1955 , P. 6

(٤)



بين المنطقة الخارجية للقصر ، عبر المدخل الرئيس ، وداخل القصر عند الساحة المركزية الرئيسة له ، اما من الناحية العامة فان دقة قياساته واستقامة خطوطه البنائية وامتدادات اضلاعه والتنظيم المتناسق لمعظم اجزائه ، يشير كل هذا الى ان بناءه قد تم وفق مخطط وتصور عماري مسبق<sup>(١)</sup> ، باستخدام اللبن في بناء الاسس وربما جميع الجدران بابعاد  $١٠ \times ٣٤ \times ٣٤$  سم ذو شكل مربع<sup>(٢)</sup> ، أو  $١٠ \times ٣٥ \times ٣٥$  سم<sup>(٣)</sup>.

تتجه زوايا القصر نحو الجهات الاربع الرئيسة (شكل ٢٧) ، لتشكل اضلاعه كل من الاتجاهات ، شمال شرق ، جنوب شرق ، جنوب غرب ، وشمال غرب ، وقد اتخذت هذه الاتجاهات كمسميات خاصة ، من قبل منقب الموقع ، لبعض من ساحات المبنى المتعددة ، وهو يعد من المباني الكبيرة والضخمة ، مربع الشكل تقريبا ، يشغل مساحة تقرب من  $١١,٠٠٠$  م<sup>٢</sup> ، ابعاد كل من اضلاعه المتقابلان الشمالي الشرقي  $٩٨,١٠$  م والجنوبي الغربي  $٩٨,٣٠$  م وهما متساويان تقريبا ، اما اضلاعه الاخرى ، الشمالي الغربي  $١١٠,٥٠$  م والجنوبي الشرقي المقابل له  $١١٢$  م<sup>(٤)</sup> ، يكشف ايضا عن قوة وتحصين واستحكام جدرانه بدلالة سمك الاسس الخارجية المحيطة ، فهي بعرض  $٤$  م ، التي تتوافق بصورة نسبية مع سمك الاسس الداخلية التي تتراوح ما بين  $٢-٢,٥$  م مع زيادة واضحة في هذا السمك للاسس المحيطة ببعض من ساحات القصر وقاعاته ، إذ يبلغ  $٣-٣,٧٥$  م ، وحتى مع افتراضنا ان الجدران المقامة عليها اقل من ذلك بقليل ، فان هذا يكشف عن قوة ومثانة هذا القصر ، والرغبة في تامين ارتفاع كبير لبنائه ، لاسباب دفاعية، عمارية ومناخية ، كما اسلفنا سابقا ، ولم يتم اقامة الطلعات الخارجية ايضا على جدران هذا القصر ، الا ان هذا لا يمنع من احتمال وجود ابراج تحيط بجانب المدخل الرئيس لهذا المبنى ، الذي يقع في منتصف الضلع الشمال الغربي تقريبا ، هذا الاحتمال كان نتيجة لعدم وجود

(١) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٨٣ // مورتكارت ، انطوان ، ١٩٧٥ ، ص ١٥٥ .

(٢) Mallowan , M , 1947 , P. 28

(٣) Dr. Winkler , 1979 , P. 337

(٤) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٨٣ //

Preusser , C , 1955 , P. 7

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

تفصيل واضح لهيئة هذا المدخل او طريقة الوصول اليه ، لاندثار جميع معالمه ، الا ان الدلالات اللاحقة لقصر الملك الاشوري ادد\_ نراري الاول (١٣٠٧-١٢٧٥ ق.م) من العصر الاشوري الوسيط ، والذي أُقيم على خرائب القصر القديم ، تشير الى وجود هذا المدخل في هذا الموقع من القصر مع احاطته باثنين من الابراج<sup>(١)</sup>، فبالرغم من المتغيرات التي تحدث في المخططات الداخلية معظم الاحيان ، الا ان موقع المدخل الرئيس ، في اغلب القصور ، يحافظ على موقعه من المبنى ، بسبب اختياره الدقيق استناد لعوامل جغرافية ، مناخية ودفاعية .

أما التصميم الداخلي للمبنى ، فهو يثير الدهشة والاعجاب ، كونه تعبير عن القيمة الجمالية للهندسة المعمارية ، باستخدام مبدأ التناظر والتماثل ما بين جوانب بعض الاجنحة التي تميزت بكثرتها ، مع دقة الرصف والترتيب المتناسق لصفوف الغرف ، التي لا يتجاوز عددها ١٧٢ ، صغيرة كانت ام كبيرة ، بمعدل صف منفرد أو صفين مزدوجة وبصورة متوازية على جوانب اغلب الساحات<sup>(٢)</sup>، فقد أُشْرِت ٩ ساحات في هذا المبنى تحيط جميعها بساحة مركزية رئيسة ، كبيرة الحجم ، تم تقسيم القصر بموجبها الى ثلاثة اقسام او اجنحة رئيسة<sup>(٣)</sup>، لكل من هذه الاقسام اجنحة ثانوية متعددة ومختلفة ، مستقلة في معظم الاحيان لاضفاء نوع من الخصوصية والعزلة لها ، لادائها وظائف مختلفة ، كطابع عام اشتهرت به عمارة بلاد الرافدين ومجتمعاته .

يمثل القسم الأول او الجناح المركزي ، من التصميم الداخلي ، اكبر الساحات ، وهي الساحة الرئيسية المركزية رقم واحد ، مربعة الشكل تقريبا بابعاد ٣٥×٣٣م يتم الوصول اليها من المدخل الرئيس للقصر عبر جناح المدخل ، وهو عبارة عن قاعتان كبيرتان رقم ١ و ٢ ، مع مجموعة من الغرف الصغيرة المحيطة بها ، ربما لاقامة الحرس والمشرفين على ادارة المدخل وربما كموقع انتظار للزوار، وقد تم

(١) سعيد ، مؤيد ، ١٩٨٥ ، ص ١٥٦-١٥٧ // Turner , G , 1970 , PP. 212-213

(٢) سليمان ، عامر ، ١٩٩٣ ، ص ٣٣٩ .

(٣) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٨٣ .

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

اعداد هذا القسم ليضم جناح الاستقبال الملكي<sup>(١)</sup>، الذي يمثل الجانب الاداري من المبنى ، وهو يتكون من غرفة العرش رقم (٢٤)<sup>(٢)</sup>، الجزء الرئيس من تصميم هذا الجناح ، وهي تتوسط (ما بين) كل من الساحة المركزية الامامية (الخارجية) وساحة اصغر منها (داخلية) وهي الساحة الجنوبية الغربية رقم ثلاثة ابعادها ٣٠×١٢م، لتقع مع غرفة العرش بموازات احد اضلاع الساحة المركزية وعلى جانب واحد، ويفصل ما بين غرفة العرش والساحة الداخلية صف من الغرف ، هذا التصميم يعد النموذج العام لجناح الاستقبال في قصور بلاد الرافدين ، ولاسيما منذ عصر سلالة اور الثالثة<sup>(\*)</sup> ، وحتى العصر الاشوري الحديث<sup>(٣)</sup>. وهو نموذج متطور ، على الأرجح ، عن قاعة العرش المفترضة في قصر اريدو التي توازي احد اضلاع الساحة الرئيسة .

اشار بعض الباحثين الى احتمال وجود جناح استقبال اخر ، جنوب شرق الساحة المركزية ، يتالف من قاعة العرش رقم ١٧ وساحة داخلية ، وهي الساحة الجنوبية الشرقية رقم اثنين<sup>(٤)</sup>، وهي بنفس ابعاد الساحة الداخلية السابقة ، فضلاعن تقارب ابعاد قاعتي العرش نسبيا كذلك ، ولربما كان هذا المخطط الذي اعتمد تعدد اجنحة الاستقبال ، هو النموذج الاسبق للقصور الاشورية المتأخرة<sup>(٥)</sup>، فضلاعن هذا

(١) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٨٤ .

(٢) سعيد ، مؤيد ، ١٩٨٥ ، ص ١٢٥ .

(\*) من هذه المباني والتي سناتي على ذكر اغلبها لاحقا ، هي القصر الملكي أي خورساك في مدينة اور ، قصر الحكام في تل اسمر لفترة عصر اور الثالثة ، اما العصر البابلي القديم ، فاهم قصورها التي اتخذت هذا التصميم ، قصر زمري ليم في مدينة ماري، قصر نور-أدد في مدينة لارسا، المبني الجنوبي وبناية ازوزم في تل اسمر، فضلاعن قصر أدد-نراري الأول وقصر الحاكم في مدينة نوزي من العصر الاشوري الوسيط ، ومن المحتمل ان يكون قصر خرسباد (ك) للملك سرجون الثاني الاشوري .

(٣) Matthiae , Paolo , 2002 , PP. 201-2 // Turner , G , 1970 , P. 211

(٤) Turner , C , 1970 , P. 211

(٥) Ibid , P. 213

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

الجناح الرئيس ، هناك بعض الاجنحة الصغيرة ضمن هذا القسم ، وربما كانت لاستخدامات ادارية من قبل رؤوساء ادارات الحكومة التابعة للملك او الحاكم، وهي عبارة عن مجاميع من الغرف تحيط كل مجموعة منها بساحة صغيرة او ثانوية من ساحات هذا القسم ومنها ساحة رقم خمسة والساحة الغربية رقم اربعة .

أما القسم الثاني ، فربما يمثل الجناح السكني الخاص بالنساء ، ولانجاز بعض النشاطات الاقتصادية ، يتكون من ساحات اربع ، وهي الساحة الجنوبية الشرقية رقم اثنين والساحة الجنوبية رقم ثمانية وكل من الساحة رقم سبعة وستة ، تحيط بها ٦٩ غرفة بمساحات واشكال مختلفة<sup>(١)</sup>، لتشكل كل من هذه الساحات مع مجموعة من الغرف ، اجنحة ثانوية ، ما عدا الساحة الجنوبية الشرقية ، التي تعد من ضمن جناح الاستقبال الملكي الثاني الذي اشرنا اليه ، والذي يعد الجناح الرئيس في هذا القسم ، وربما يمثل الجانب الرسمي الخاص من حياة الملك، لعلاقته مع هذا القسم وليس الجانب الرسمي العام .

أما القسم الثالث ، فهو يقع ضمن محيط الساحتين ، الشرقية رقم عشرة ، مربعة الشكل تقريبا ابعادها ١٣×١١ م ، والساحة الشمالية الشرقية رقم تسعة ، التي تميزت بطول كبير مبالغ فيه ، مع عرض قليل نسبيا ، ابعادها ٧٠×٥ م ، تمتد بموازات القسم الاكبر من الضلع الشمالي الشرقي للقصر ، تنتشر حولها ٤٦ غرفة بشكل صفيين مزدوجين ومتناظرين على كل من جنابيها ، وعثر في الجهة الغربية من هذا الجناح الطويل ، ضمن الغرف ١٣ و ١٤ على بقايا لسلم صاعد الى سطح المبنى<sup>(٢)</sup>، ربما استخدم هذا الجناح لاقامة افراد من الطبقة المتنفذة في المجتمع او سفراء من مناطق خارجية ذوي مكانة واهمية اجتماعية وسياسية<sup>(٣)</sup>، ومن المحتمل ايضا ان يكون مقرا خاصا لاقامة بعض افراد الجيش مع عدد من القواد الذين يمثلون الجناح العسكري من الدولة .

(١) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٨٤ .

(٢) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٨٤ // Preusser , C , 1955 , P. 8

(٣) سعيد ، مؤيد ، ١٩٨٧ ، ص ٨٣ .

كُشِفَ عن ثلاث من القبور الملكية ضمن منطقة الساحة الجنوبية الشرقية رقم اثنين ، لملوك من فترات لاحقة، وهم الملك اشور بيل كالا (١٠٧٤-١٠٥٧ ق.م) والملك اشور ناصر بال الثاني (٨٨٣-٨٥٩ ق.م) وشمشي أدد الخامس (٨٢٣-٨١١ ق.م)<sup>(١)</sup>، إذ اشار الملك سنحاريب (٧٠٤-٦٨١ ق.م) بهذا الخصوص الى القصر القديم على انه ((قصر الراحة الابدية، المقر الابدی))<sup>(٢)</sup>، ربما يشير هذا الى دلالات خاصة مقترنة بهذا القصر، باعتباره من قبل الملوك الاشوريين ، ربما يمثل الاصول الأولى لجذور الملكية الاشورية المقدسة ، اكتسب من خلالها نوع من التبجيل والاحترام والحضوة الملكية ، وربما هناك دلالات عامة تتعلق بالابعاد الفكرية والرؤى المعنوية لفلسفة الوجود للسلطة الملكية الاشورية ، باعتبار ان القصور انجاز ملكي كبير يعبر عن وجودية الملك الحقيقية في الحياة الارضية وهو بالتالي رمزا لخلوده المعنوي بعد مماته ، ولارتباط مثل هذه القصور بنوع من القدسية المتعلقة بالاصول الملكية واحتوائها على مقرات خاصة بالالهة ضمن الواقع الدنيوي لهذه المباني ، وهو ما تفاخر به الملوك الاشوريين ، ببناء غرف خاصة بالالهة في قصورهم ، جعل منها ليس مقرا للاحياء فقط لكنها مقرا للاموات ايضا ، بما تقدمه من خصوصية وتحريم العبث بمحتويات القبور .

أن الوظيفة الحقيقية لهذا القصر غير قابلة للتحديد بصورة دقيقة ، لقلة المعثورات واندثار معظم الجدران وضياع اغلب المعالم الاثرية ، الا انه لا يبتعد بادئ الامر عن كونه ذو وظيفة سكنية - ادارية لارتباطهما الوثيق الواحدة مع الاخرى في اغلب القصور ، اما باقي الوظائف فهي تخضع لمجرد الحدس والتخمين والافتراض ، إذ يظهر من مخطط هذا القصر ، اتساعه الكبير وقوة بنائه ومئاته ، يضم ساحات متعددة وغرف كثيرة جدا ، تشير بالتالي الى تعدد استخداماته ووظائفه ، وعلاقتها الاكيدة بادارة مركزية قوية مع قدرات اقتصادية متميزة ، لاحد الملوك الاقوياء ، بافتراض ان بعض الاجنحة قد تم تخصيصها لاقامة قوات عسكرية ، مع

Preusser , C , 1955 , P. 27

(١)

Moorey , P.R.S , 1984 , P. 14

(٢)

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

مرافق اخرى ربما تم تهيئتها لاستقبال السفراء من الممالك والقوى الاخرى ، واجنحة خاصة ومهمة لاقامة حريم القصر .

أما تاريخ المبنى ، فقد خضع لدراسات عدة من قبل بعض الباحثين ، لما له من دلالة مهمة حول النهج العماري المتطور ضمن عصور بلاد الرافدين الحضارية ، فقد اشار الاساذ ماكس مالوان على ان الأستاذ فالتر اندريه ، منقب الموقع والمبنى ، رجح عائدته الى عصر الملك الاشوري شمشي ادد الأول (١٨١٣-١٧٨١ ق.م) استناد الى العمق الذي عثر عليه فيه ، وبسبب التشابه العماري مع المباني البابلية القديمة<sup>(١)</sup>، من إذ اعتماد جناح الاستقبال الملكي ، بقاعة العرش (ما بين) المتوسطة لساحة خارجية (امامية) وساحة داخلية ، ويشير بعض الباحثين الى ان هذا القصر ربما يعود الى حكم ايرشوم الأول الاشوري (١٩٤٠-١٩٠١ ق.م) او بعد حكمه مباشرة ، بدليل الكشف عن ختم خاص بهذا الملك على قطعة فخارية لانية وجدت في الغرفة (٤٦)<sup>(٢)</sup>، ومن خلال دراسة اخرى لنوع المادة البنائية (اللبن) وابعادها المستخدمة في البناء ، اظهرت تشابه كبير مع نوع اللبن المستخدم في معبد اشور الذي قام ببناءه الملك شمشي ادد الأول<sup>(٣)</sup>، وقد رجح بعض الباحثين استخدام هذا اللبن في عصر ايرشوم الأول سابق الذكر وربما يعود الى فترة والد هذا الملك وهو ايلوشوما<sup>(٤)</sup>.

أما الأستاذ ماكس مالوان ، فيشير الى ان هذا المبنى يعود الى العصر الاكدي ، اعتمادا على التشابه الكبير في الابعاد الخارجية لكل منه وقصر نرام سن في تل براك<sup>(٥)</sup>، فضلا عن التشابه ما بين ابعاد اللبن المستخدم في بناء هذا القصر وابعاد اللبن المستخدم في بناء بعض البيوت الخاصة التي تعود الى الطبقة الاكدية

(١) مالوان ، ماكس ، ١٩٨٧ ، ص ١٤٧ // Mallowan , M , 1947 , P. 28 No 3

(٢) كاريلي ، بول ، ١٩٧٩ ، ص ٤٠٤ // Preusser , C , 1955 , PP. 10-11

Larsen , Mogens T , 1977 , P. 89

(٣) كاريلي ، بول ، ١٩٧٩ ، ص ٤٠٤ .

(٤) Dr. Winkler , 1979 , PP. 337-8

(٥) Mallowan , M , 1947 , P. 28

في تل براك ايضا ، مع اكتشاف لوح مسماري ذو نهايات مدورة من النوع المألوف في العصر الاكدي<sup>(١)</sup>، إذ وجد في حشوة الاسس لاحدى الساحات<sup>(٢)</sup>.

### القصر الدائري في تل طاية(\*)

كان لموقع تل طاية اهمية استراتيجية عسكرية - تجارية ، كونه يمثل احد النقاط المهمة في السيطرة على عقدة الطرق الرئيسية والقليلة المحصورة ما بين منطقة بادية الجزيرة وحدودها الشمالية ، ضمن سلسلة المرتفعات والجبال التي تحيطها ، إذ اقتضت هذه الطرق على بعض المنافذ المفتوحة ضمن هذه المرتفعات<sup>(٣)</sup>، فاصبحت تشكل قوة سياسية - عسكرية ذات سلطة قوية ومؤثرة على مجريات الاحداث ضمن محيط المنطقة ، التي تميزت في الفترات اللاحقة بكثرة الحصون والمساح والحاميات العسكرية والقلاع خاصة في العهود الاشورية المتاخرة والرومانية - الفرثية<sup>(٤)</sup>.

يضم الموقع مدينة مهمة تغطي مساحة ٦-٧ كم ٢ ، امتازت بشوارع وازقة منتظمة ، مع بعض الابنية الدينية الصغيرة (معابد) وورش صناعية (لصنع الفخار)

(١) مالوان ، ماكس ، ١٩٨٧ ، ص ١٤٧ .

(٢) مورتكات ، انطوان ، ١٩٧٥ ، ص ١٥٥ .

(٣) يقع هذا التل في الركن الشمالي الشرقي من سهل سنجار - تلغفر عند قدمات الجبال مع الارتفاعات الأولى لسفوحها (مرتفعات سنجار) ، ضمن الحدود الشمالية لما يسمى ببادية الجزيرة التي تمتد جنوبا حتى الصحراء السورية وبحيرة الملح المحصورة بين دجلة والفرات ، لم يعرف معنى لاسم طاية في العربية ، إذ استخدم من قبل القبائل التركمانية للإشارة الى مخيم الملك تيمورلنك الذي اقام في هذه المنطقة قبل حملته المدمرة على سوريا ، ورد اول ذكر له تحت تسمية تل (تاير) واشير على انه ((موقع روماني)) ، الا ان دراسات الأستاذ جوليان ريد اكدت على ادواره الحضارية التي تعود الى فترات قديمة من عصر فجر السلالات . يُنظر :

Reade , J.E , 1982 , PP. 72-3 , 1968 , PP. 234-39 , 1971 , P.91

الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٨١

(٣) Reade , J . E , 1971 P. 91 // Oates , D , 1968 , PP. 11-13

(٤) ابراهيم ، جابر خليل ، ١٩٨٧ ، ص ٢١٠-٢١٢ .

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

، تقع جميعها ضمن سور خارجي يحيط بالمدينة ، اطلق عليها الباحثين تسمية المدينة الداخلية ، ليتم تمييزها عن الامتداد العماري والسكاني خارج هذا السور ، إذ تم تسميتها بالمدينة الخارجية<sup>(١)</sup>.

تتألف هذه المدينة من عدة تلال ، أهمها التل المركزي ، الذي يمثل اهم واوسع واضخم العماثر ، وهو القصر الدائري (شكل ٢٨) ، يرتفع هذا التل ٩ م عن مستوى السهل المجاور<sup>(٢)</sup> ، يحيط بقسم منه وادي طاية ، وهو مجرى نهري يتزود بالمياه من عين طاية ، التي تقع في السفوح الجبلية الى الشمال من الموقع ، وقد ترك هذا الوادي تاثيرات سلبية على موقع القصر ، عند انحرافه اتجاه القسم الشمالي منه ، مما ادى الى تعرية جزء كبير منه واندثاره ، تاركا وراءه جرفا صخريا متدرجا ، مما يشير الى ارتفاع الارضية التي اقيم عليها هذا المبنى عن الاراضي المجاورة لها<sup>(٣)</sup>.

لقد كشفت التنقيبات عن وجود ٩ طبقات بنائية ضمن موقع هذا التل (القصر الدائري) ، تعود اقدمها ، الى الفترة المتاخرة من عصر فجر السلالات ، واستمرارا حتى العصر الاشوري الحديث ، مع بعض الاثار البسيطة للفترة الساسانية والاسلامية<sup>(٤)</sup>.

يعد قصر طاية من أهم المباني السكنية - الادارية والعسكرية المحصنة (شكل ٢٩) ، كشف عن اسلوب بنائي جديد ، فهو من اقدم المباني المشيدة بالحجارة ضمن مواقع بلاد الرافدين قبل الفترة الاشورية<sup>(٥)</sup> ، اقيمت اقدم ادواره على الارض الصخرية البكر ، كشف عن بعض الاقسام والوحدات البنائية منه ، بعد ان تعرض اغلبه للاندثار من جراء التعرية ، وهو عبارة عن جدار خارجي سميك بعرض ١,٦٠ م ، كشف عن جزء بسيط منه وهو يمتد بشكل منحني ، مما دعى الى افتراض

Reade , J.E , 1973 , P. 156

(١)

(٢) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٨١ .

Reade , J.E , 1982 , P. 73

(٣)

Reade , J.E , 1982 , P. 73

(٤)

Reade , J.E, 1971 , P. 92

(٥)



## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

الشكل الحقيقي لهذا المبنى ، وهو الشكل الدائري ، تاكد ذلك من خلال التنقيبات ، عند الكشف عن بعض الاجزاء المتفرقة لهذا الجدار في مواقع مختلفة ، وايصال الخطوط فيما بينها<sup>(١)</sup> ، ليصبح القطر الخارجي لهذا الجدار ٥٠م ، يضم مساحة داخلية بقطر ٤٠م ، اما محيط المبنى فهو ما بين ١٣٥م الى ١٥٠م<sup>(٢)</sup> ، تعرض هذا القصر لآخطار الاعتداء الخارجي ، بدليل مروره بمراحل من التخريب والتدمير لجميع ادواره التاريخية ، مما دفع قادته الى مضاعفة تحصيناته ودفاعاته خاصة في العصر الاكدي (الطبقة الثامنة) بعد ان تعرض للدمار في الطبقة السابقة ، التي تعود الى عصر فجر السلالات ، وذلك بمضاعفة سمك الجدار الخارجي من خلال اقامة جدار اخر بنفس سمك الجدار الأولى (جدار مزدوج) ، مع اقامة الابراج داخليا وخارجيا ، فضلاعن اقامة نوع من المداخل المحصنة بشكل عماري جديد ومتميز ، يتكون من عدة مرافق ، اطلق عليه تسمية (مبنى البوابة)<sup>(٣)</sup> ، أو (بيت البوابة)<sup>(٤)</sup> ، ونميل الى تسميته بجناح المدخل.

يحيط الجدار الخارجي بمرافق ووحدات بنائية مختلفة متعددة الوظائف منها مبنى ديني صغير عبارة عن معبد ((ذو مزاريين مزدوجين)) ، فضلاعن بعض التشكيلات البنائية المستخدمة كمخازن للحبوب<sup>(٥)</sup> ، يشير ذلك الى وجود سلطة ادارية قوية حازمة ، اشرفت على ادارة هذا القصر مع قوة عسكرية ساندة مستقرة في داخله ، ويعد هذا الجدار من اهم السمات العمرانية المميزة للمبنى ، إذ بُني بأسلوب عماري ، اصبح له خصوصيته وتفرد في القسم الشمالي من بلاد الرافدين لاحقا ، فهو بارتفاع خمسة امتار ، وهو ما تم كشفه في بعض الاقسام<sup>(٦)</sup> ، استخدم في بناء القسم الاسفل منه والى ارتفاع ثلاثة امتار ، قطع كبيرة غير مهندمة من حجر الكلس ،

(١) Reade , J.E , 1979 , P. 91

(٢) Ibid , 1982 , P. 73 , 1968 , P. 241

(٣) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٢٩٦ .

(٤) Reade , J .E , 1968 , P. 247

(٥) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٨١-٨٢ .

(٦) Reade , J.E , 1982 , P. 73

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

رصفت بشكل غير نظامي ، مع استخدام قطع حجرية اكثر انتظام في بناء واجهة الجدار نفسه ، واستعمال الطين كمادة رابطة لهذه الاحجار ، يباشر بعدها بتسوية سطح هذا البناء الحجري ، برصف كميات كبيرة من الكسر الفخارية الكبيرة وتسويتها بطبقة من الطين ، بعد ذلك يتم بناء القسم الاعلى منه ولاارتفاع ٢م ، باستخدام مادة اللبن ، بابعاد ٣٢-٣٦×٣٦×١٠سم<sup>(١)</sup>، وقد استمر هذا الاسلوب البنائي حتى العصور اللاحقة ، خاصة في الحصون والقلاع الرومانية والفرثية ضمن حدود بلاد الرافدين.

أقيم على هذا الجدار ، زيادة في التحصين والاستحكام ضمن دوره الأول القديم ، ابراج داخلية ، كُشِفَ عن احدها في الجهة الشمالية الغربية من الجرف الصخري ، تضم غرفة داخلية محصنة<sup>(٢)</sup>، مع كشف برج ثاني في تنقيبات لاحقة الى الجنوب من الركن الجنوبي لمبنى البوابة وهو يتجه الى داخل القصر ايضا<sup>(٣)</sup>، وكما اسلفنا تم مضاعفة هذا الجدار في الطبقة الثامنة التي تعود الى العصر الاكدي ، مع اقامة ابراج خارجية هذه المرة ، زيادة في التحصين والاستحكام<sup>(٤)</sup>، وربما لاقامة مواقع قتالية مهمة عليها ، تبرز هذه الابراج ام عن الجدار وهي بطول ٤م ، تم بنائها بنفس الاسلوب البنائي للجدار .

أما مدخل القصر الرئيس والوحيد ، الذي يعد من المعالم العمرية المميزة، يعكس اسلوبا جديدا في عملية التحصين والاستحكام التي تتطلبها مثل هذه المباني المهمة كنمط دفاعي متين<sup>(٥)</sup>، وفق تصميم يعد النموذج الأول من نوعه للمداخل المزودة بغرف متعددة<sup>(٦)</sup>، الذي اصبح بعد ذلك الشكل التقليدي للبوابات المحصنة

(١) Reade , J.E , 1968 , P. 241

(٢) Ibid , P. 241

(٣) Reade , J.E , 1973 , P. 163

(٤) Reade , J.E , 1968 , P. 246

(٥) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٢٩٦ .

(٦) Damerji , M.S.B , 1987 , P. 195

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

ضمن الاسوار الدفاعية<sup>(١)</sup>، تم تسمية هذا الجناح كما اسلفنا ب (مبنى البوابة) ، يتصف ببروزه عن الجدار الرئيس ، باتجاهين متعاكسين ، نحو الداخل والخارج ، وبمسافة متساوية ، بحدود ثلاثة امتار ، تم بناء جدرانه بنفس الاسلوب العماري المتبع في الجدار وبنفس الارتفاع ، تعرض نصف هذا الجناح للاندثار ، مع افتراض ان النصف المتبقي يمثل صورة مماثلة للقسم المندثر<sup>(٢)</sup>.

يؤدي مبنى البوابة الى بناية خارجية على بعد اربعة امتار عن بوابة المدخل الخارجية ، بواسطة طريق تم رصفه بالجص والحجارة الكبيرة ، ربما تكون هذه البناية ، نقطة امامية لتواجد الحرس ، إذ ان عملية الدخول الى القصر ، كانت تتم ، وباحتمال كبير ، عبر منحدر ترابي على امتداد الجدار الخارجي ، ومن كلا جانبي المدخل<sup>(٣)</sup>، وقد يشكل هذا نوع من الاستحكامات الثانوية لعرقلة التقدم السريع والدخول مباشرة الى المبنى ، ساعد هذا ضيق المدخل ايضا وهو بحدود ١,٥ م<sup>(٤)</sup>، يقسمه ممر رئيس يوصل ما بين البوابة الخارجية والداخلية ، بطول ٨ م ، تم تسقيفه بقبو جملوني (سنامي)<sup>(\*)</sup> بمادة الحجر ، بدليل اكتشاف اثنين من السوف البنائية ، تبرز من الجدار الجانبي بشكل مائل<sup>(٥)</sup>، ويبدو أنها الطريقة المتبعة في تسقيف جميع اجزاء المبنى ، إذ تم استخدامها ايضا في غرفة الحرس ، التي تقع ضمن مرافق جناح المدخل ، مباشرة الى جهة اليسار عند الدخول ، والى اليسار منها نحو الداخل ، أُقيم سلم حجري ، يؤدي الى سطح مبنى البوابة واعلى الجدار الخارجي ، عبر انعطافه بزواوية قائمة ، علما ان هذا السلم لم يسقف واستخدم على ما يبدو لارتقاء

(١) سعيد ، مؤيد ، ١٩٨٧ ، ص ٧٠ .

(٢) Reade , J . E , 1968 , P. 247

(٣) Ibid , P. 247

(٤) Ibid , P. 247

(\*) القبو السنامي او القبو الجملوني ، من التسميات المستحدثة لترجمة المصطلح الانكليزي

(Corbelld Vault) كونه يشبه الى حد بعيد سنام الجمل .

(٥) Reade , J . E , 1968 , P. 247

الجنود بخطوات سريعة نحو المواقع القتالية في اعلى المبنى ، والى يسار السلم ، هناك غرفة اخرى تدمرت جدرانها حتى ارتفاع ١م فقط<sup>(١)</sup>.

مما يؤسف له ان نسبة كبيرة من التصميم الداخلي لهذا القصر قد تعرض للتخريب والدمار المتعمد ، بسبب الاعتداءات العسكرية المتكررة ، فضلاعن السلب والنهب ، وفترات من الهجر الطويلة ، مع بعض العوامل المناخية ، وقد كُشِفَ عن وحدة بنائية ، عبارة عن معبد صغير ، ذو مخطط بسيط ، يتكون من مزارعين مزدوجين ، في النهاية الغربية له ، لم يتعرض الى التخريب ربما لقدسيته ، ولمكانة مثل هذه المباني الروحية ، التي تجعلها بعيدة عن الصراعات السياسية والعسكرية في عالم الشرق الادنى القديم عموما وبلاد الرافدين ولاسيما ، وقد اشار أستاذ منقب الموقع جوليان ريد ، بان هذا القصر لا يمكن تفسيره على انه مركز ديني قد اقيم من اجل حماية هذا المعبد ، بل ان هذا المعبد قد شكل الدعم الروحي والمعنوي لشاغلي هذا المبنى الكبير باعتباره حصنا عسكريا ودفاعيا للمنطقة<sup>(٢)</sup>، إذ يعد هذا المرفق الديني ، احد المرافق المهمة المكملة في المباني الدينية الكبيرة كالقصور الرئاسية للسلطة الحاكمة ، لأهمية الجانب الروحي والوجداني والديني التي تعتمد عليها شرعية السلطة السياسية في العراق القديم ولاسيما ، فبعد أن كانت المعابد في عصر فجر السلالات تشكل جزء رئيس من السلطة ، كانت القصور انذاك ، بعيدة عنها بعض الشيء مع احتمال وجود مرافق دينية صغيرة خاصة بها ضمن تشكيلاتها النهائية ، الا ان مثل هذه القصور في الفترات اللاحقة ، بعد ان سيطرت على اغلب مقاليد الحكم السياسية ، وخاصة منذ العصر الاكدي وعصر أور الثالثة ، اصبح لموقعها ضمن المناطق المقدسة المركزية في المجتمع اهمية قصوى ، باعتبار المباني الدينية جزء مكمل لسلطة القصر ، بعد وضع اليد على اغلب نشاطاتها وادارتها ، كما نرى في القصر الملكي أي خورساك في مدينة أور وقصر الحكام في تل اسمر من عصر اور الثالثة ، فلا موجب إذا لاتخاذ موقفا سلبي من دينوية مباني

Ibid , P. 247

(١)

Ibid , P. 243

(٢)

القصور إذا ما اتخذت من المرافق الدينية اساسا لبقائها واستمرارا لسلطتها ومباركتها ، ومن هذا المنطلق فقد تم اعتبار هذا القصر مركزا لاقسام ادارية رئيسة ، فضلا عن كونه يمثل حصنا دفاعيا ، إذ يشير أليستاز منقب الموقع ، الى ان اقامة مثل هذا القصر كان انجازا لسلطة ادارية - سياسية حديثة الوصول الى المنطقة ، الا انها ليست بعيدة عنها<sup>(١)</sup>، وربما يضم بعض المرافق السكنية الخاص باصحاب النفوذ والسلطة ، مع وجود وحدات بنائية مخصصة للخرن ، التي تشكل احد الضرورات في المباني الكبيرة ومراكز الحكم ، بدليل اكتشاف كميات كبيرة من الحبوب المتقدمة في بعض الغرف<sup>(٢)</sup>. وفصلا عن الطبيعة السكنية - الادارية لهذا المبنى، نرى دلائل واضحة حول طبيعته العسكرية ، بدلالة التحصينات والاستحكامات التي تم اجرائها مرارا في جميع ادواره البنائية والتاريخية ، ولاسيما في العصر الاكدي ضمن الطبقة الثامنة منه ، مع اكتشاف اعداد كبيرة من الاحجار الكروية (احجار المقلاع) المستخدمة كاسلحة دفاعية عن القصر<sup>(٣)</sup>، وبالتالي فقد مثل هذا المبنى مركزا للاستقطاب السياسي والعسكري ومحور الصراع الخارجي، ليجعله ذلك هدفا للاعتداءات الخارجية بسبب الصراعات والمتغيرات السياسية والمطامع في سلب ثروة المدينة والسلطة المخزونة ، على الأرجح ، فيه بدليل اثار الدمار والتخريب في نهاية كل من ادواره التاريخية<sup>(٤)</sup>.

Reade , J.E , 1968 , P. 243

(١)

(٢) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٢٩٦ .

Reade , J.E , 1968 , P. 241

(٣)

Reade , J . E , 1971 , P. 94

(٤)

## المبحث الثاني

### مباني القصور في عصر سلالة أور الثالثة

يعكس هذا العصر تكوين احدى الممالك الكبيرة التي امتازت بها بلاد الرافدين ، اقامها الملك اورنمو (٢١١٢-٢٠٩٥ ق.م) مؤسس سلالة أور الثالثة ، بعد صراعات سياسية - عسكرية شهدتها مدن القسم الجنوبي من بلاد الرافدين ، على اثر دحر الاحتلال الكوتي عى يد الملك السومري اوتوحيكال ، مؤسس السلالة الخامسة لمدينة الوركاء ، وربما الاخ الاكبر للملك اورنمو<sup>(١)</sup>. تميز هذا العصر بالانبعاث الجديد للحضارة السومرية ، بعد غياب دام اكثر من قرنين من الزمن عن الساحة السياسية والاجتماعية بوجود السلطة والسيطرة الاكدية . تميزت هذه المملكة

Frayne , D .R , 1997 , P. 9

(١)

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

بقوة السلطة والنفوذ السياسي ، فضلا عن الثراء والرخاء الاقتصادي<sup>(١)</sup>، مع قدرات ادارية وتنظيم دقيق لجميع اقسامها ومناطقها ، تفوقت بها عن المملكة الاكدية السابقة بالرغم من التأثيرات الكبيرة التي تركتها هذه المملكة الاخيرة على ادارة ملوك مملكة اور الثالثة<sup>(٢)</sup>، وذلك من خلال سيطرة هؤلاء الملوك على المؤسسات الدينية والدنيوية وتنفيذ كافة نشاطاتها<sup>(٣)</sup>. كان لهذه المتغيرات انعكاس واضح على الجانب العماري ، إذ أصبحت القصور ، احدى المباني المهمة ضمن المركز الاداري للمدينة جنبا الى جنب كل من الابنية الدينية والعامة ، إذ شكلت وظيفتها الادارية قسما مهما وواضحا فيها، حتى غلب على طابعها السكني ، الذي لا يمكن في كافة الاحوال الاستغناء عنه، كون هذه القصور تمثل الملجأ الامين والمناسب لاقامة الملك الخاصة مع افراد عائلته ونسائه ، وهذا عكس ما رأيناه في قصور عصر فجر السلالات ، إذ غلب طابعها السكني على الاداري ، وفي كل الاحوال لا يمكن الاستغناء عنهما في مثل هذه المباني .

### القصر الملكي (أي خورساك) في مدينة أور<sup>(\*)</sup>

يقع هذا القصر في الجزء الجنوبي الشرقي من المنطقة الدينية (المقدسة)<sup>(٤)</sup>، أو المنطقة الادارية اذا اجاز لنا التعبير ، هذه المنطقة تقع الى الشمال الغربي، بعيدا

(١) المتولي، نواله احمد ، ٢٠٠٧ ، ص ٣١١-٣١٦ // Seinkeller ,P, 1991 , PP.15-30

(٢) اوتس ، جوان ، ١٩٩٠ ، ص ٦٦-٦٧ .

(٣) Leick , Gwendolyn , 2001 , PP. 130-31

(\*) تعد مدينة أور من اهم المراكز الحضارية في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين تقع على بعد ١٧ كم جنوب غرب مدينة الناصرية ، تعرف حاليا باسم تل ((المقير)) ، وهي تسمية محلية للتل الذي يضم بقايا زقورة أور ، والتي تعد من اهم عمائرهما الشامخة ، غلب عليها اللون الاسود القيري ، من جراء استخدام مادة القير في اكساء الغلاف الاجري لها ، شهدت هذه المدينة ادوار حضارية مهمة ، من عصر العبيد وحتى العصر البابلي الحديث، اصابها الخراب بعد الاحتلال الاخميني . يُنظر :

الصيواني، شاه محمد علي ، ١٩٧٦ ، ص ٢١-٢٢ // جرك ، اوسام بحر ، ١٩٩٨ ، ص ٧٨  
Strommenger,E,1964A,P.22// Woolley,L&Moorey,P.R.S,1982, P.12

Woolley , L , 1974 , P. 36 (٤)

قليلا عن وسط المدينة، وقد أحيطت بسور يفصلها عن باقي اقسام المدينة كالأحياء السكنية والمرافق الأخرى (شكل ٣٠)، إذ يشكل هذا السور خطا دفاعيا ثانيا بعد سور المدينة الرئيس، لأهمية هذه المنطقة كونها تمثل مركز الدولة ومقر السلطة الحاكمة<sup>(١)</sup>، فضلا عن أهميته المعنوية، في اتخاذها حاجزا ما بين المنطقة الأكثر قدسية وما بين باقي اقسام المدينة الدنيوية. شهد موقع القصر تنقيبات متتالية<sup>(\*\*)</sup>، كشفت عن اتجاه أركانه نحو الجهات الأربع الرئيسة، أقيم على مصطبة بارتفاع متر واحد عن مستوى البنايات الأخرى، التي تقع على الجانب الشمالي الشرقي من السور المقدس (سور المنطقة الدينية)، وهي بمستوى ارتفاع مصطبة مبنى الـ (أي-كي-باركو) إلى الشمال الغربي منه، مع وجود منحدر ترابي مدكوك قريب من الضلع الشمالي الغربي لهذا القصر يفصله عن باقي الأبنية أعلاه، ولم يستدل على وجود أية آثار لقيام جدار ما على هذا المنحدر، أما إلى الجانب الشمالي الشرقي منه، فهناك مساحة من الأرض، تبدو كأنها ساحة مفتوحة مع وجود مجرى للمياه الزائدة كبير نسبيا، مع بئر تم حفره من أجل التزود بالمياه<sup>(٢)</sup>، ويقترّب ضلعه

(١) الأعظمي، محمد طه، ١٩٩٢، ص ٤١-٤٢ //

(\*\*) بدأت التنقيبات في هذا الموقع من قبل الأستاذ جي.أي، تايلور لقسم بسيط منه في منتصف القرن التاسع عشر، باشر بعد ذلك الأستاذ أج. آر، هول في سنة ١٩١٨-١٩١٩، إذ كشفت عن القسم الجنوبي من المبنى، الذي يعد القسم الوحيد من المبنى في حالة جيدة من الحفظ، لوجود بقايا قليلة من آثار الجدران التي تتعدى مستوى الأسس بقليل، وقد قام الأستاذ ليونارد وولي بتنقيبات لاحقة للمواسم ١٩٢٢-١٩٢٦، كشف فيها عن اقسام أخرى لهذه البناية، لكن بحالة خربة، تم تحديد بعض الأسس فيها وأجزاء أخرى أصابها الاندثار الكامل، وقد قام الأستاذ وولي بإعادة تخطيط المبنى وفق تصورات افتراضية، اعتمادا على بعض الدلائل البسيطة المكتشفة ومن خلال دراسة مقارنة مع مبنى الـ (أي-كي-باركو).

يُنظر : Woolley, L, 1965, P. 141 // Mallowan, M, 1960, PP. 18-19  
ملاحظة : من المهم الإشارة إلى أن الأستاذ ليونارد وولي قد توفي سنة ١٩٦٠ وأن أغلب منشوراته تعود لسنوات سابقة، ومنها مراجع هذا المبحث، إذ تعد طبعات لاحقة وإصدارات

جديدة لتلك النسخ القديمة. يُنظر: Moorey, P.R.S, 1984, P. 1. No 3

Woolley, L, 1974, P. 36

(٢)



## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

الجنوبي الغربي من امتداد السور المقدس بمسافة لا تتجاوز اربعة امتار ، اما الى الجنوب الشرقي ، فهناك جدار سميك يوازي ضلع المبنى ، تقوم عليه دعائم او طلعات بمسافات منتظمة فيما بينها<sup>(١)</sup>، ربما يكون الحدود النهائية للسور المقدس الذي يعود الى عصر سلالة أور الثالثة ، وربما لا يكون<sup>(٢)</sup>، يشير كل هذا الى ان موقع القصر قد تم اختياره بعناية ، لخصوصيته وتفرده عن باقي الابنية الاخرى ذات الوظيفة الدينية<sup>(٣)</sup>.

يشير مخطط القصر (شكل ٣١) الى ان بناءه كان وفق تصور عماري وتصميم مسبق ومنتظم ، بدلالة دقة ابعاده وقياساته وانتظام شكله واستقامة خطوط وامتدادات جدرانه ، وجمالية تصميم مرافقه الداخلية والاعتناء الكبير بجودة البناء ، فهو عبارة عن بناية مربعة الشكل ، تغطي مساحة تقرب من ٢٣٥٠٠ م<sup>٢</sup> بابعاد ٥٩×٥٩ م ، تميزت بانحناء اركانها الرئيسة لابعاد جمالية ربما ، استخدم في بناء جدرانها مادة الاجر كبير الحجم ابعاده ٣٧×٣٧×١٠ سم مربع الشكل ، وجد البعض منها يحمل اسم الملك أورنمو ، مع استخدام القير كمادة رابطة<sup>(٤)</sup>، وبسبب اندثار الاقسام العليا من المبنى ما عدا ارتفاعات بسيطة من هذه الجدران فلم يتم تحديد ما إذا كان البناء بمادة الاجر كاملا ام الاجزاء السفلى منها ، ولا سيما لم يُكشَفَ عن بقايا للانقاض المتهدمة عبر جميع الفترات البنائية للمبنى ، وتقوم هذه الجدران على اسس من اللبن بعمق ٩٠ سم ، اما اسس الجدران الداخلية فكانت اقل عمقا ، وهي عبارة عن سافين من اللبن<sup>(٥)</sup>، ومما يؤسف له لم يتم ذكر ابعاد اللبن المستخدم في البناء ، ربما يكون مقارب في ابعاده لابعاد اللبن المستخدم في بناء الاسس لبناية الـ(أي-كي-باركو) التي تعود الى عصر أور الثالثة وهي ٢٤×١٦×٨ سم<sup>(٦)</sup>، اما

(١) Ibid , 1926 , P. 383

(٢) Ibid , P. 383

(٣) Ibid , 1963 , P. 147

(٤) Woolley , L, 1974 , P. 36

(٥) Ibid, P. 36

(٦) Woolley , L & Mallowan , M , 1976 , P. 40

سمك الجدران الخارجية فهي تقرب من ١,٧٠م، وهو نفس سمك اغلب الجدران الداخلية ، اقيمت عليها طلععات خارجية ضحلة بطول ثلاثة امتار تفصلها مسافات منتظمة بحدود ٥,١٠م ، تذكرنا هذه الطلععات بالاسلوب العماري المتبع في قصور عصر فجر السلالات ، قد تكون الغاية منها لابعاد جمالية باحتمال كبير ، إذ ان الاستخدام الواضح لمادة الاجر ، كسابقة اولى في القصور ، في بناء الجدران ، له اهميته ومدلوله الخاص والمتفرد في هذه البناية ، قد يعود هذا إلى رغبة الملك ببناؤه وفق اسلوب جمالي رفيع المستوى ، فضلاعن القوة والمتانة التي توفرها مادة الاجر اكثر من اللبن ، ولاسيما وان سمك جدران هذا المبنى ، المتوسط ، لا يوازي سمك جدران قصور عصر فجر السلالات وقصر نرام سن ، وحتى ليست بسمك جدران الابنية الاخرى في المنطقة المقدسة المعاصرة لها مثل بناية ايننماخ وال(أي-كي-باركو) ، المتميزة بسمك جدرانها الخارجية الكبير والمبنية باللبن.

يقع المدخل الرئيس المفترض للقصر في الضلع الجنوبي الغربي ، على مسافة قريبة من الزاوية الغربية ، يحيطه برجان على كلا جانبيه ، يؤدي الى اقسام القصر الداخلية ، وهي عبارة عن قسمين رئيس ، وهما القسم الاداري والقسم السكني ، لكل منهما اجنحة رئيسة وثانوية ، إذ يشكل جناح الاستقبال الملكي بقاعة عرشه ، المحور الرئيس للقسم الاداري ، اما القسم السكني فيقسم بدوره الى جناحين مستقلين يفصلهما جدار وسطي لا منفذ فيه للاتصال بينهما .

كما اشرنا الى ان المبنى قد تعرض الى اندثار قسم كبير منه نتيجة لعوامل التعرية ، ولإقامة بعض المباني اللاحقة على انقاضه<sup>(١)</sup>، لذلك خضع اعادة رسم المخطط من قبل الأستاذ المنقب الى مقاييس افتراضية ، إذ تعد المنطقة المحيطة بالزاوية الجنوبية ، من افضل اقسام القصر حفظا لاثارها ، ترتفع بقايا الجدران فيها، المبنية بالآجر، الى حدود ١,٥م ، لتتناقض تدريجيا حتى مسافة ١٣م من الزاوية الغربية لتختفي هناك تماما<sup>(٢)</sup>، ما عدا بقايا من اللبن التي تشير الى خط الاسس ،

Woolley , L , 1926 , P. 382

(١)

Ibid , 1974 , P. 36

(٢)

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

يمكن تتبعها ، لتؤشر انعطافة الجدار حتى مسافة ٢-٣م بعد الزاوية الغربية ، تختفي بعد ذلك باتجاه الزاوية الشمالية التي تم تحديدها من خلال كومة لا شكل لها من قطع اللبن ، وهي تواجه الزاوية الشرقية من الجانب الاخر ، حيث أُشِرَتْ بدلالة بقايا الاسس من اللبن وبشكل منحنى واضح<sup>(١)</sup>، ولم يتفق بعض الباحثين مع الأستاذ المنقب في تحديد هذه الزوايا ، ويرون في ان المبنى قد يكون يكون جزء من تشكيل بنائي اكبر<sup>(٢)</sup>.

المدخل الرئيس لهذه البناية ، خضع ايضا الى تصور افتراضي من قبل الأستاذ المنقب ، لعدم وجود دليل واضح حول موقعه ، إذ لوحظ عدم وجود مدخل ما على الجدار الجنوبي الشرقي ، الذي تميز باثارة البناية المتبقية بارتفاع مناسب لتحديد التفاصيل العمرية<sup>(٣)</sup>، وقد شكل الجدار الشمالي الشرقي المندثر ، والذي أُفْتُرِضَ انه خلفية للمبنى ، اما الجدار الشمالي الغربي ، فهو يقع قريبا من المنحدر الترابي ، لذلك تم استبعاد وجود مدخل رئيس على هذا الجانب<sup>(٤)</sup>، وقد اشار الى وجوده بالتالي ضمن الجدار الجنوبي الغربي ، في المسافة التي تتقطع فيها اثار الجدران الا من الاسس فقط ، إذ وجد في منتصفها مجموعة من قطع الآجر المستخدمة في تبليط مساحة من الارض ، تمتد طوليا من الجدار باتجاه بعض الغرف المبنية باللبن على امتداد السور المقدس القريب من هذا الجانب ، وقد افترض المنقب ان هذه المسافة لا تكفي لتشكيل طلعة نموذجية مع مسافة فاصلة على غرار النظام العام المعمول به في محيط المبنى ، لذلك ربما يكون هذا المدخل قد تم فتحه في هذه المنطقة مع ابراج تحيط كلا جانبيه<sup>(٥)</sup>، عارض هذا الافتراض بعض الباحثين ، على اساس المخطط العام للتصميم الداخلي للمبنى ، حسب ما سنده ادناه .

Ibid , P. 36

(١)

Crawford , H , 1991 , P. 90

(٢)

Woolley , L , 1926 , P. 382

(٣)

Woolley , L , 1974 , P. 36

(٤)

Ibid , P. 36

(٥)

لا يختلف المخطط الداخلي لهذا القصر عن بقية القصور السكنية- الادارية، ذات الوظائف المتعددة والاجنحة المستقلة التي يسهل عزلها من خلال مداخل منفردة، إذ يتكون من قسمين رئيسين غير متساويين، شمالي غربي وجنوبي شرقي. يتميز القسم الشمالي الغربي باتساعه ، فهو يشغل ثلثي مساحة المبنى ، يشمل الغرف المرقمة من ١- ٢٣ ، خضعت مرافقه الى تصور افتراضي من قبل الأستاذ المنقب ليونارد وولي ، ومنها سلسلة الغرف التي تقع على الضلع الشمالي الغربي وهي ١٤، ١٥، ١٦، ١٧ و ١٣ استنادا على مقارنة عمارية مع القسم الشمالي الغربي من مبنى الـ(أي- كي- باركو) ، وان كان في ذلك ، حسب قوله ، بعض الجراءة والتهور ، وكذلك الغرف التي تقع على الضلع الشمالي الشرقي وهي ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ و ١٢ ، إذ تتبع فيها صفوف قطع الاجر المستخدمة في تبليط ارضيات هذه الغرف وما تشكله انعطافاتها في تحديد مساحة الغرف اعلاه ، ولا سيما وان اسسها قد اندثرت<sup>(١)</sup>.

يشكل هذا القسم الجناح الملكي الاداري للمبنى<sup>(٢)</sup>، من خلال ظهور الصورة العمارية الواضحة لهذا الجناح وبتفاصيل محددة ، في شكل ما يسمى بـ (جناح الاستقبال) ، كدلالة على اهمية القصر الادارية بالدرجة الأولى ، وهو يتكون من قاعة العرش والاستقبال (٦) تتوسط (ما بين) الساحة الرئيسية الخارجية للمبنى (٧) والساحة الداخلية (٢) ، إذ تقع كل من قاعة العرش والساحة الداخلية بموازات الضلع الجنوبي الغربي الطويل من الساحة الخارجية وعلى جانب واحد ، مع سلسلة من الغرف تفصل ما بين قاعة العرش والساحة الداخلية ، تستخدم ربما لاغراض ادارية ، وقد يكون تصميم هذا الجناح من الابداعات العمارية للعصر السومري الحديث ، التي تآثرت نوعا ما بروحية التصميم الرئيس للمعبد في هذه الفترة ، الذي اعتمد نظام واحد ، عبارة عن ساحة رئيسية امامية مع غرفة ما بين تؤدي الى غرفة الاله المقدسة

Ibid , P. 37 .

Woolley , L , 1926 , P. 383

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

(Cella) ، تقع جميعها على محور مستقيم مباشر<sup>(١)</sup> ، باعتبار ان الملك ممثل الاله على الارض لذلك فان قاعة العرش ، ربما في موقع ما يشابه مكانة الغرفة المقدسة للاله .أشرنا سابقا الى أهمية هذا الجناح ، واستمرار استعماله في العصور اللاحقة<sup>(\*)</sup> ، خاصة في العصر البابلي القديم ، وقد عرف هذا التصميم من جهة اخرى في العصر الاشوري بتسميات خاصة لاقسامه، إذ عرفت الساحة الخارجية باسم (بابانو) ، إذ تتم فيها وضمن منطقتها كافة الاعمال والشؤون الادارية العامة لصاحب القصر وعلاقتها مع اصحاب الشان خارج المبنى ، اما الساحة الداخلية ، التي تفصل بينها وبين الساحة الخارجية قاعة العرش ، فتسمى بـ(بيتانو) ، وهي لمزاولة كل النشاطات العائلية والمنزلية سكنية كانت ام صناعية الخاصة بافراد القصر ، فضلاعن الشؤون الملكية الخاصة<sup>(٢)</sup>.

من هذا المنطلق في تحديد جناح الاستقبال الملكي ، تم الاعتراض من قبل بعض الباحثين على افتراض وجود المدخل الرئيس للقصر ، ضمن الجدار الجنوبي الغربي ، إذ ان هذا المدخل ربما يقع ، باحتمال كبير ، وسط الجدار الشمالي الغربي ، لعلاقته الوثيقة مع الجناح اعلاه والوصول اليه ، كما هي الحالة في جميع القصور لاحقا ، عبر الساحة الرئيسة الخارجية<sup>(٣)</sup> ، محور الاتصال ما بين خارج القصر وداخله ، وبدورنا نميل الى ترجيح هذا الرأي الاخير لوضوح صورة هذا الجناح ، فضلاعن ان هذه الساحة تميزت في جميع مباني بلاد الرافدين الدينية والدنيوية ، كونها محورا لنشاطات المبنى العامة ، وهي المنفذ الرئيس لكافة اقسام واجنحة الابنية مستقلة كانت او متداخلة ، لذلك فان اغلب المداخل الرئيسة يتم فتحها في احد الجوانب الذي يضمن الوصول من خلاله اولا الى هذه الساحة عبر غرفة امامية او جناح خاص بالمدخل يتكون من عدة غرف ، وربما ان موقع المدخل المفترض من قبل الأستاذ ليونارد وولي ، مقبولا على اساس ان يكون مدخل ثانوي للقصر ،

(١) الاعظمي ، محمد طه ، ٢٠٠١ ، ص ١٧٤ .

(\*) يُنظر: القصر القديم في مدينة اشور. كذلك : ساندرز ، جون ، ١٩٧٩ ، ص ٣٥٠-٣٥١

(٢) Roaf , M , 1995 , P. 433

(٣) Matthiae , Paolo , 2002 , P. 200

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

لعلاقته مع الغرف المتاخمة للسور المقدس، ربما لتلبية بعض المتطلبات المنزلية او الادارية لشاغلي المبنى ، إذ لا يمكن ان نتصور عملية دخول عدد كبير من الافراد بصفة رسمية او عامة ، فضلاعن بعض الزائرين والسفراء ، عبر المدخل المفترض من قبل الأستاذ المنقب ، وهو يؤدي الى قاعة العرش عبر غرف صغيرة ضيقة مثل غرفة (١) و (٤) كما يشير الى ذلك الأستاذ وولي<sup>(١)</sup>.

أما القسم الجنوبي الشرقي ، فانه يختلف بخصائصه وتصميمه العام عن القسم السابق (الجناح الاداري) ، فهو ذو طابع سكني ، كما اشار المنقب ، يقسم بدوره الى جناحين ، وهما الجناح الشرقي الخاص باقامة الملك وراحته ، اما الجناح الغربي فربما خصص ليكون جناحا خاصا للنساء اي نساء الملك وعائلته<sup>(٢)</sup>، يفصل بين هذين الجناحين جدار لم يفتح فيه منفذ للاتصال فيما بينهما<sup>(٣)</sup>، ويدخل اليهما من خلال بعض الغرف التي تقع ضمن القسم الاداري السابق .

يشمل هذا الجناح المفترض لنساء القصر الغرف من ٢٤ الى ٣٣، يتم الوصول اليه من قاعة العرش عبر الغرف ٢١ و ٢٤ وبمحور منكسر ، إذ تشكل مداخل هذه الغرف انعطافات عديدة قبل الوصول الى هذا الجناح وعدم الدخول مباشرة<sup>(٤)</sup>. يتكون من ساحتين صغيرتين ذات ابعاد متشابهة تقريبا ، تحيط كل منها مجموعة من الغرف لتشكل بدورها اجنحة ثانوية ، تميزت بتبليط ارضياتها بالاجر المختوم باسم الملك شولكي، مع اكتشاف العديد من صنارات الابواب على جانبي مداخلها ، كما هي الحال في الاجنحة الاخرى ، وهي لا تحمل أي كتابات استدلالية<sup>(٥)</sup>. وكُشِفَ مجرى طويل للمياه القذرة تحت ارضية الغرفة (٣١) مما يشير الى استخدامها باحتمال كبير كحمام او مرفق صحي ، لخصوصية هذا الجناح ، اما الغرفة (٣٣) فربما استخدمت كحجرة نوم خاصة ، يمكن الدخول اليها من الغرفة (٣٢) التي تشكل

(١) Woolley , L , 1974 , P. 37

(٢) Ibid , 1926 , P. 383 // Lenzen , H.J , 1960 , P. 136

(٣) Woolley , L , 1974 , P. 37

(٤) Woolley , L , 1965 , PP. 143-147

(٥) Woolley , L , 1974 , P. 37

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

ربما الغرفة الخاصة بالنساء<sup>(١)</sup>، وهي من الغرف المتداخلة، في حالة مشابهة، للغرف الصغيرة المتداخلة ضمن الجناح الجنوبي للقصر الشمالي في تل أسمر .  
أما الجناح الشرقي المخصص لاقامة الملك ، كما يرى الأستاذ ليونارد وولي، فيشمل الغرف من ٣٤ الى ٤١ ، يتم الدخول اليه من الساحة الرئيسية عبر الغرفة (٢٢) التي تقع ضمن الجناح الاداري للقصر<sup>(٢)</sup>، يتشابه الى حد ما مع الجناح الغربي مع اختلافات بسيطة .

تعرض هذا القصر للتخريب من قبل الغزو العيلامي بعد سقوط مدينة أور ، واعد ترميمه واستعماله من قبل ملوك مدينة لارسا (سنكرة) في عصر ايسن - لارسا ، وباستعمال نفس المواد البنائية الاصلية للمبنى مثل قطع الاجر التي تحمل ختم الملك اورنمو ، إذ كُشِفَ عن عدة الواح طينية توثق الاعمال التجارية مؤرخة من عصر الملك كونكونم وايدن- دكان<sup>(٣)</sup>، يشير هذا بالطبع الى اهمية المبنى الدنيوية ، بتعرضه اولا كباقي القصور للهدم والتخريب من قبل الاعداء ، كونه يمثل رمز السلطة وقوة المدنية الضاربة ، وهي ميزة سياسية لازمت ابنية القصور على مدى التاريخ ، التي تختلف عن الابنية الدينية التي كانت بعيدة عن الصراعات السياسية والعسكرية ، فضلا عن تشكيلها مستودع وخزينة الملك والمدينة .

من المكتشفات المهمة والقليلة في هذا القصر فضلاعن صنارات الابواب، والقطع الاجرية التي تحمل اسم الملك شولكي ، المستخدمة في تبليط ارضيات جميع الغرف والساحات ، مع بعض القطع الاجرية التي تحمل اسم الملك اورنمو، المستخدمة في بناء الجدران وان كانت باعداد قليلة ، كُشِفَ عما يسمى بصناديق الاسس ، مدفونة بعمق ١٥ سم في زوايا المبنى المعمولة من اللبن، منها الزاويتان الجنوبية والشرقية ، تم بناء هذه الصناديق بقطع الاجر بابعاد ٥٠×٣٠×١٥ سم ، وتغطيها بشكل كامل بالقيمر ، مع استخدام قطعة من الحصير مغمسه بالقيمر، لعلق

Ibid , P.38

Ibid , P. 38 .

Woolley , L , 1974 , P. 39

(١)

(٢)

(٣)

فوهة هذه الصناديق بعد تثبيتها بقطعة من الاجر توضع فوقها وهي مسيعة بالقيرو ايضا<sup>(١)</sup>، هذا الاستخدام الواسع لمادة القير، لمنع تسرب المياه او الرطوبة الى داخل الصندوق واتلاف محتوياته المهمة ، وهي عبارة عن تماثيل اساس صغير، متطور عن مسامير الاسس المستخدمة سابقا<sup>(٢)</sup>، يمثل احد الملوك وهو يرفع سلة البناء فوق راسه ، ولم يعرف لاي ملك تعود هذه التماثيل ، لخلوها من أي كتابات مسمارية تشير الى شخصية الباني والجهة المكرس اليها هذا المبنى<sup>(٣)</sup>، وقد خلت ايضا اللوح الحجرية عند اقدام هذه التماثيل ، من أي اشارات كتابية<sup>(٤)</sup>. هذه المعطيات الاثرية والدلائل التاريخية القليل والمتناقضة في ذات الوقت، كانت السبب في اثارت تساؤلات كثيرة حول وظيفة هذا المبنى وتاريخ بناءه ، وجعلت تقييم بعض الباحثين لهذه التساؤلات تشوبها بعض الشكوك والبهفوات ، فقد اشار الأستاذ ج . ار ، هالو الى ان هذا المبنى هو القصر الملكي للملك شولكي ، بدلالة طبعة ختم هذا الملك على قطع الاجر المستخدمة في تبليط الارضيات ، سطورها تشير الى أن ((الملك شولكي قام ببناء الـ(أي خورساك) بيته المحبوب))<sup>(٥)</sup>، ومن هنا جاءت تسمية هذا القصر ومعناها بيت الجبل<sup>(٦)</sup>، أو البيت العالي الشامخ<sup>(٧)</sup>، فضلا عن انه قد سمي في بعض الاحيان بـ (أي - نامتيلا)<sup>(\*)</sup> كصفة من صفاته الرئيسية ، وقد عارض

(١) Ibid , P. 36

(٢) رشيد ، صبحي أنور ، ١٩٨٠ ، ص ٩-١٢ .

(٣) Woolley , L , 1965 , P. 142

(٤) Woolley , L , 1926 , P. 382

(٥) Ibid , 1974 , P. 38

(٦) Ibid , P. 36

(٧) Al- Ruwayshdi , S , 1974 , P. 49

(\*) أي - نامتيلا ، بمعنى بيت الحياة ، استخدمت كاحدى صفات معبد انليل ( الايكور) في مدينة نمر ، لكنها جاءت هنا بمعنية هذا المبنى كاحدى صفاته الدنيوية ، إذ اشير في بعض الكتابات من خلال ترتيلة للاله (ننار) ((الى أي- خورساك بيت الملك ذهبنا ، الى أي- نامتيلا الامير شولكي ذهبنا)) فضلا عن كتابة قام بترجمتها الأستاذ ميشالوسكي تشير



أستاذ ليونارد وولي هذا الرأي بعد اكتشافه لعدد غير كبير من قطع الاجر المستخدم في بناء جدران هذا المبنى ، وهو يحمل طبعة ختم باسم الملك اورنمو بسطور كتابية جاء فيها ((الى ن نار ملكه ، اورنمو ملك اور ، بنى معبده وبنى جدار (سور) مدينة أور))، مع اكتشاف قطعة من الاجر في احدى صناديق الاسس ، تحمل طبعة ختم الملك اورنمو ايضا جاء فيها ((اورنمو ملك اور ، بنى معبد الاله ن نار)) ، وبناءا على ذلك افترض الأستاذ وولي بان هذا المبنى يمثل احد الابنية الدينية المرتبطة مع الاله ن نار<sup>(\*)</sup> ضمن المنطقة المقدسة<sup>(١)</sup>، مما دعاه ايضا الى مقارنة مخطط هذا المبنى مع بناية الـ(أي-كي-باركو)، مشيرا الى وجود غرفة مقدسة (١٠) ، وهي من الغرف المفترضة من قبله ضمن الاقسام المندثرة من المبنى ، لتؤدي ايضا ذات الغرض كقاعة عرش<sup>(٢)</sup>، باعتبار ان الملك نائب الاله ، فضلا عن الهالة القدسية التي تحيطه ، وصولا حتى العبادة في هذه الفترة ، فاصبح بدوره الممثل الرسمي للاله في القصر-المعبد<sup>(٣)</sup>، وهو يشير ايضا ،من هذا المنطلق لاسناد رأيه، بان صنارات الابواب لم تحمل أي كتابات تكريسية عكس الاصول المتبعة في التقاليد السومرية ازاء الابنية الدينية ، واغفال تماثيل الاسس من أي كتابات استدلالية ، ذلك بسبب ان هذه الكتابات لها خصوصيتها اتجاه الالهة فقط ، وما هذا المبنى الا مقر سكني للملك الذي يعد نائب الاله ن نار على الارض<sup>(٤)</sup>، أي باعتبار ان هذا المبنى مخصص للاله ن نار بصورة الملك اورنمو . ومما يبدو ان

((جلس الملك ابي - سن في القصر وحده وهو في حزن والم ، في أي نامتيلا ، قصر بهجته وسروره قام بالبكاء بالم وحزن)) . يُنظر :

George , A.R , 1993 , P. 131 // Westenholz , Joan G , 1996 , P. 21 , No 21

<sup>(\*)</sup> الاله ن نار ، هو اله القمر والمعروف بالاله(سن) في اللغة الجزرية ، مركز عبادته الرئيس في مدينة أور .

(١) Woolley , L , 1974 , PP. 36-38

(٢) Ibid, P. 38

(٣) Ibid , 1963 , P. 147

(٤) Ibid , PP. 148-9

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

أستاذ وولي لم يستطع ان يثبت بصورة واضحة وظيفة هذا المبنى الدينية ، هذا ما اشار اليه الأستاذ موري في معرض تحليله لفكرة الأستاذ السابق ، ويرجح من جانبه ان يكون الملك شولكي هو الباني الحقيقي لهذا القصر ، وهو ما نميل اليه ايضا بما سنورده ادناه ، وان وجود بعض القطع الاجرية تحمل اسم الملك اورنمو ربما جلبت من مواقع بنائية تعود الى هذا الملك متروكة او فائضة ، وربما ان الملك شولكي قام باعادة تصميم هذا المبنى الذي بدأه اورنمو ولم يتمه لموته المفاجيء<sup>(١)</sup>، ويشير بعض الباحثين ، الى ان هذا القصر عبارة عن بناية ادارية<sup>(٢)</sup>، وهناك من يراه ((القصر المخصص لسكن الملك اورنمو وخلفائه))<sup>(٣)</sup>، او المقر الملكي الذي يستعمل في بعض الاحيان لاهياء بعض المناسبات الدينية<sup>(٤)</sup>، ومن ناحية عامة فقد اشار الباحثين الذين قاموا بدراسة التصميم العام لجناح الاستقبال الملكي، كما اشرفنا سابقا ، على ان هذا المبنى عبارة عن قصر اداري- سكني لملوك سلالة أور الثالثة وحتى عصر ايسن- لارسا.

في هذا المجال لا يسعنا الا ان نستعرض بعض التفاصيل العمارية والتاريخية لتوضيح الصورة العامة لتاريخ بناء هذا القصر وبيان وظيفته ، إذ اعتمد باني هذا القصر ، في بادئ الامر ، على اسلوب مميز ومتفرد في بناء الجدران ، باستعماله الاجر بدل اللبن المستخدم في اغلب الابنية الاخرى دينية او دينوية، وهو يتعارض ولاسيما مع الابنية الدينية ، التي اعتمدت في بناء هياكلها، بدون استثناء، على مادة اللبن ، ويعود هذا باعتقاد بعض الباحثين ، الى قدسية مادة الطين التي تنتقل بدورها الى اللبن المعمول من هذا الطين دون حرقه<sup>(٥)</sup>.

(١) Moorey , P.R.S , 1984 , P. 18

(٢) Grawford , H , 1991 , P. 96

الاحمد ، سامي سعيد ، ١٩٨٨ ، ص ١٥٢ // مورتكات ، انطون ، ١٩٧٥ ، ص ٢٠١ .

(٣) لويد ، ستيون ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٠ .

(٤) اوتس ، جوان ، ١٩٩٠ ، ص ٧٢ .

(٥) رشيد ، فوزي ، ١٩٨١ ، ص ٣٥ .

أما من حيث التصميم العام ، فيشير مخطط المبنى الى صورة واضحة لوجود (جناح الاستقبال الملكي)، احد الاجنحة المهمة للاقسام الادارية في كافة القصور منذ هذه الفترة والفترات اللاحقة ، وهو بالتالي يختلف من إذ التفاصيل الدقيقة عن الجناح المقدس للابنية الدينية التي ازدهرت في هذه الفترة بنظام خاص، بوجود ساحة مركزية مع غرفة (مابين) وغرفة قدس الاقداس ، والتي تقع جميعها على محور مستقيم مباشر وصولا الى دكة الاله ومحرابه<sup>(١)</sup>، فضلا عن موقع هذا المبنى المنفرد (شبه منعزل) عن باقي الابنية الدينية والعامية ضمن المنطقة المقدسة ، وتعرضه الى التخريب والاعتداء المتكرر، وهي سمة لازمت مباني القصور، والاقامة فيه لاحقا من قبل ملوك عصر ايسن - لارسا، كل ذلك يشير الى استخدام هذا القصر لاغراض ادارية - سكنية ، يؤيد هذا ما ورد في كتابات الملك شولكي التاريخية ، تشير الى كونه مقر اقامته المحبوب وقصره الملكي.

كذلك فان تاريخ بناءه وهوية الملك الباني ، تستند على بعض الدلائل التاريخية ، وليس العمارية فقط ، إذ يشير الملك شولكي في كتاباته الملكية ، ولاسيما في صيغ الاحداث لتاريخه سنين حكمه ، انه قام في السنة العاشرة من حكمه ببناء الـ أي - خورساك (بيت الجبل) ، القصر الملكي العظيم<sup>(٢)</sup>، وهذا ما ورد ايضا في بعض المقاطع الشعرية لبعض الترانيم والتراثيل الخاصة به بعد ان اضفى على نفسه نوعا من التبجيل والقداسة ، بعد السنة العشرين من حكمه<sup>(٣)</sup>، التي تشير الى ان مبنى الـ أي خورساك ، هو قصر الملك شولكي ، قصره الكبير المتفوق العظيم<sup>(٤)</sup>، وبالرغم من أن تسمية الـ أي خورساك ارتبطت اغلب الاحيان مع الابنية الدينية ، الا انها جاءت هنا مرتبطة مع هذا المبنى الديني<sup>(٥)</sup>، وما يؤيد رغبة هذا الملك في بناء

(١) الاعظمي ، محمد طه ، ٢٠٠١ ، ص ١٧٤-١٧٥ .

(٢) Frayne , D.R , 1997 , P. 98 // RLA , 2 , P.140

(٣) Ibid , P. 91

(٤) Ibid , P. 99

(٥) George , A.R , 1993 , P. 100 , 171

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

القصور ، ما جاء في كتابات كثيرة له ، يذكر فيها ، كيف انه قام بتأمين الطرق وبناء القصور في مختلف المناطق مع زراعة الحدائق النباتية على طول جوانبها<sup>(١)</sup>.  
أما صيغ الاحداث الخاصة بالملك اورنمو ، فلم نجد فيها ما يشير الى بناءه ابنية دنيوية متميزة ما عدا بناءه لمعبد ( ن نار ) في السنة السابعة من حكمه ، ربما هي الزقورة والمعبد الارضي لهذا الاله ، اما في السنة الخامسة ، فقام ببناء جدار ( سور ) مدينة أور ، وربما يكون هو سور المنطقة المقدسة<sup>(٢)</sup>.

من هنا نرى ان عدد من قطع الاجر المتخدمة في بناء جدران هذا القصر والتي تحمل اسم الملك اورنمو وبعض من القابه (باني معبد ن نار وجدار مدينة أور) ، ربما قد جلبت من المواقع البنائية المذكورة ، كفائض عن الحاجة ، او بقايا لانهايار بعض من اقسامها ، تطلب اصلاحها في فترات لاحقة ، وقد اشيرالى ان بناء سور المدينة كان بمادة الاجر الذي يحمل اسم الملك والقابه ، وقد اعيد استعماله في الابنية اللاحقة<sup>(٣)</sup>، وربما جلب من موقع بناء الزقورة إذ ما عرفنا ان واجهتها قد بنيت بالاجر ايضا<sup>(٤)</sup>، إذ لا موجب من ذكر بناء سور المدينة في قطع اجرية تعود الى مبنى اداري - سكني ، الا إذا كان ذلك من جملة القاب الملك اورنمو وكذلك بناءه لمعبد الاله ن نار ، تم اعادة استخدامها في فترة لاحقة في هذا المبنى ، ولاسيما وان الفترة الزمنية الفاصلة بين بناء هذه العمائر وفترة بناء القصر الملكي من قبل الملك شولكي في السنة العاشرة من حكمه ، تتجاوز اكثر من خمسة عشر سنة ، إذا ما تم ترجيح بداية بناء هذا القصر من قبل الملك اورنمو، واكماله من قبل الملك شولكي ، وهي فترة غير مقبولة من اجل تبليط المبنى وانهاء بناءه فقط، إذا ما كانت الجدران قد بنيت من قبل الملك الاول ، هذا ويضيف بعض الباحثين ملاحظة بان لقب الملك اورنمو بـ(ملك أور) الذي جاء ضمن قطع الاجر ، هي من الالقاب القديمة وتعود

(١) Kramer , S , N , 1975 , P. 131

(٢) Frayne , D.R , 1997 , PP. 11-14

(٣) Woolley , L , 1963 , PP. 123-24

(٤) جرك ، اوسام بحر ، ١٩٩٨ ، ص ٨٠ .

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

لبدایات حكمه ، قبل ان تتم زيارته الى مدينة نفر<sup>(\*)</sup> في السنة السادسة من حكمه ، من اجل مباركة ملوكيته واتخاذ القاب اخرى مثل ملك البلاد ، ملك سومر وأكد<sup>(١)</sup>. نرى حالة اخرى مماثلة من إذ استخدام عناصر عمارية منقولة ، في مبنى الـ(أي-كي-باركو)، إذ كُشِفَ عن ثلاثة عشر من صنارات الابواب مختومة باسم الملك اورنمو وعبارة ((الى سيدته نكال، بنى لها الكيبار الرائع)) ، وكانت جنبا الى جنب صنارات اخرى لاغلب المداخل وفي مواضعها الاصلية (in situ)، وهي مختومة باسم الملك آمارسن (٢٠٤٦-٢٠٣٨ ق.م) وعبارة ((بنى الى سيدته نكال ، الكيبار المشرق)) ، فضلا عن ان القطع الاجرية المستخدمة في تبليط ارضيات هذا المبنى مختومة ايضا باسم الملك بورسن<sup>(٢)</sup>، مما دعى الأستاذ وولي الى الاعتقاد ان الملك بورسن قام باستبدال بناء هذا المبنى وفي نفس الموقع الذي قام جده ببنائه اول الامر مع اعادة استخدام هذه الصنارات الحجرية ، لأهمية مادتها<sup>(٣)</sup>، كما هي الحالة مع مادة الاجر ، وربما ان عملية نقل المواد البنائية المهمة قد تكون عادة مستحبة اما لأهميتها المادية او لكونها تمثل جانب مهم من ابعاد روحية ووجدانية، لها علاقة بالاب والجد الاعلى اورنمو ، احتراماً وتبجيلاً وتقديساً .

(\*) تعد مدينة نفر (نيبور) من المدن المقدسة ، كونها مركز لعبادة الاله انليل ، وهي بعيدة عن الصراعات السياسية والحروب الدائرة ، كانت لها تاثير كبير في تحديد شرعية الملك وحكمه على نطاق خارجي ، لذلك كانت تتم مباركة الملوك من قبل كهنة معبد انليل تصحبها احتفالات خاصة على مدى ايام ، يُنظر :

Westenholz, J.G ,1992, PP. 306-310 // ص ٢٧ ، نواله احمد ، ٢٠٠٧ ،

Frayne , D.R , 1997 , P. 11 (١)

Woolley ,L ,1926 , PP. 66-67 (٢)

Ibid , 1963 , PP. 148-9 (٣)

## قصر الحكام(\*) في مدينة أشنونا(\*\*) (تل أسمر)

يقع هذا المبنى في وسط مدينة أشنونا (شكل ٢١) ، والذي كان مكتصاً بالابنية الادارية العامة ، بعد توسعها الكبير ضمن عصر مملكة اور الثالثة والتي اعتبرت احدى المدن المهمة التابعة لها<sup>(١)</sup>، وذلك بعد ان كان تركز العمارة والاستيطان للعصر السومري القديم والاكدي في القسم الشمالي منها .

يعكس القصر تشكيلة بنائية فريدة من نوعها لهذا العصر (شكل ٣٢) ، يقع الى الشرق منه وبصورة متاخمة ، المعبد المخصص لعبادة الملك المؤله شوسن (٢٠٣٧-٢٠٢٩ ق.م) ، وهو الملك الرابع من ملوك سلالة اور الثالثة ، بناء الحاكم (ensí) أتوريا التابع له ، بدلالة العبارات التكريسية المدونة على الصنارات الحجرية لمدخل الغرفة المقدسة<sup>(٢)</sup>، ويعد هذا المعبد بناية مستقلة عن القصر ومن فترة بنائية سابقة ليست بالطويلة . اما في الجانب الغربي من القصر فقد بُني معبد خاص

(\*) اطلقت تسمية قصر الحكام على هذا المبنى ، من قبل الأستاذ سيتون لويد منقب الموقع ، لاتخاذ مركزا للاقامة والادارة لاكثر من عشرين حاكما ، كشفت عن اسمائهم وتعاقب حكمهم ، البلاطات الاجرية المستخدمة في تبليط ارضياته ، المختومة باسم كل منهم عند اقامته في هذا المبنى وترميمه له واصلاحه ، إذ تعرض للكثير من الحرائق والاعتداءات الخارجية ، كونه يمثل مركز المدينة انذاك السياسي - الاداري ، وخضع للكثير من التعديلات والتوسيعات عبر فترات حكم ملوك وحكام مدينة اشنونا . حول مفصل لتاريخ هؤلاء الحكام .

يُنظر : السعدي ، اياد كاظم داود ، ٢٠٠٧ ، ص ص ١٤٣-١٦٣

Frankfort , H , 1933 , PP. 19-29 // Reichel , C.D , 2001 , PP. 103-113

(\*\*) تعد من المدن المهمة التي شغلت موقعا سياسيا منذ عصر أور الثالثة ، بلغت اوجها في العصر البابلي القديم باعتبارها عاصمة لاحدى الممالك التي شكلت خارطة بلاد الرافدين السياسية ، بعد ان استقلت بحكمها من سيطرة مملكة اور الثالثة ، وردت تسميتها في كتابات الملك نرام سن لأول مرة ، وعرفت بانها عاصمة بلاد (وارم) التي ذكرت في القاب بعض حكامها . يُنظر :

الاعظمي، محمد طه، ١٩٩٠، ص ٣٤-٣٥ // السعدي، اياد كاظم ، ٢٠٠٧ ، ص ٦٠-٧٠ .

Cohen , M.E , 1993 , PP. 132-33 // Gotze , A , 1958 , P. 9

Reichel , C.D , 2001 , P. 102

(١)

Lloyd , S , 1940 , P. 9 // Frankfort , H , 1933 , P. 5

(٢)

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

ضمن التصميم الاصلي له ، اطلق عليه الأستاذ المنقب تسمية (مصلى القصر) ، وهو يعبر عن المخطط النموذجي ، كما هي الحالة في معبد شوسن ، لعمارة المعابد في عصر أور الثالثة ، ولم يعرف لعبادة أي من الالهة تم تخصيصه<sup>(١)</sup>، ربما لاحد الالهة المحلية الرئيسة<sup>(٢)</sup>، أو لالهة من المناطق الخارجية<sup>(٣)</sup>، وربما لعبادة الملك شوايليا ، الذي اتخذ علامة الالهية<sup>(٤)</sup>، وهو الملك القوي ابن الحاكم اتوريا ، انفصلت في عهده مدينة اشنونا عن سيادة مملكة أور الثالثة ، إذ يرجح كثير من الباحثين ارجاع بناء هذا القصر مع المصلى اليه<sup>(٥)</sup>، لهذا كانت أهمية هذا المصلى اقل من أهمية معبد شوسن ، ربما لهذه الاسباب او لاسباب غير معروفة ، تعرض هذا المصلى في فترة حكم نوراخوم ، ابن الملك شوايليا ، الى تعديلات كثيرة حولته من مبنى ديني الى مرفق دنيوي باجنحة ادارية واقتصادية مثل المخازن<sup>(٦)</sup>.

يشرف القصر من جهة الجنوب على شارع تم تبليطه بالاجر ليشكل ممر أفقي على امتداد هذا المبنى<sup>(٧)</sup>، من اجل توفير مسار أنيق ، بعيد عن مؤثرات مياه الامطار من اجل السابلة والشخصيات المتنفذة في المجتمع وصولا للقصر ، مع احتمال وجود ممرات مبلطة بالاجر ايضا تربط مداخل مرافق هذا التشكيل الرئيسة مع التبليط الوسطي ، ليعكس هذا صورة حضارية ومدنية مُطوّرة باحترام وجود وحقوق الانسان في حياة كريمة . اما الى الخلف من القصر ضمن الجانب الشمالي الغربي ، فقد كُشِفَ عن مكب للنفايات ، عبارة عن الكثير من اللواح الطينية وكسر

(١) Lloyd , S , 1940 , P. 29

(٢) Frankfort , H , 1932 , PP. 51-52

(٣) السعدي ، اياد كاظم داود ، ٢٠٠٧ ، ص ١٤٨ .

(٤) Lloyd , S , 1940 , P. 215

(٥) لويد ، ستينون ، ١٩٨٠ ، ص ١٨٣ .

(٦) Lloyd , S , 1940 , P. 42

(٧) Ibid , P. 29

منها ، اعتقد بها أستاذ المنقب ، انها قد طرحت خارج المبنى<sup>(١)</sup>، اما في الجانب الشمالي الشرقي ، فقد كُشِفَ عن امتدادات بنائية تركت دون كشف وتنقيب ، ربما تكون مرافق واقسام اخرى لهذا القصر في هذا الجانب فقط .

يعد هذا المبنى نموذجا جميلا ومتميزا لعناصر هذا العصر بالرغم من اغفال الكثير من الملاحظات العمارية المهمة في التقارير الاصلية للباحثين ، التي قد تساعد في عملية التحري والتدقيق والتصور العماري ، من خلال اجراء بعض المقارنات العلمية الاثرية لتحديد معطياته الوظيفية والتاريخية ، كاغفال ذكر شكل وطبيعة الاسس وسمكها ، والارتفاعات المتبقية والمحفوفة للجدران الرئيسة الخارجية منها والداخلية ، مع عدم ذكر المادة البنائية الرئيسة لبناء الاسس والجدران وابعادها ، ما عدا ذكر قطع الاجر المستخدمة في تبليط ارضيات المبنى على مر المراحل البنائية له واهميتها في تحديد هوية الحكام الذين اقامو فيه من خلال اسمائهم المكتوبة على هذا الاجر .

يشير مخطط القصر الى ان اركانه تتجه نحو الجهات الاربع الرئيسة ، لذلك تشكل اضلاعه شمال شرق ، جنوب شرق ، جنوب غرب وشمال غرب ، يغطي مساحة مع المصلى حوال ٦٣٠،٢م١ بابعاد ٥٤×٣٠م تقريبا ، أما مساحته دون المصلى فهي ٩٩٠م٢ بابعاد ٣٣×٣٠م ، مربع الشكل تقريبا ، تحيطه جدران خارجية بسمك ٢٠،١م تخلو من اية ابراج او طلعات ، ربما لتمييزه عماريا عن واجهتي كل من المصلى ومعبد شوسن الخارجية المزدانة بالطلعات والدخلات، وهي احدى السمات العمارية المهمة للابنية الدينية ، يمتد على طول الواجهة الخارجية للقصر ومصلاه نوع من التبليط البسيط بقطع الاجر وبعرض سافين، عبارة عن حاشية او ازارة ، ملاصقة لاسفل الجدار ، حماية له من مؤثرات الرطوبة ومياه الامطار<sup>(٢)</sup>، ويتم الدخول للمبنى عبر مدخل رئيس وحيد يقع قرب الزاوية الشرقية المتاخمة لمعبد شوسن ، بعرض ٣٠،١م تقريبا ، تحيط جانبيه اثنين من الابراج

Lloyd , S , 1940, P. 32

(١)

Ibid , P. 29

(٢)



## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

الضحلة بطول ٣م ، ولم يتغير موقع هذا المدخل عبر كل التعديلات والتجديدات اللاحقة من قبل الحكام المتعاقبين<sup>(١)</sup>.

يضم هذا القصر فضلاعن المصلى عدة اجنحة مهمة رئيسة و ثانوية ، من اهمها الجناح الاداري والجناح الحاكم الخاص ، يوصل اليهما عبر جناح المدخل الذي صُمم بمهارة عمارية ، يغلب عليه طابع الاستحكام ، كنوع من الاجراءات التي تعرقل عملية الدخول السريع و المباشر الى الجناح الملكي والاداري في داخل القصر ، إذ يتم الدخول بادئ الامر نزولا بواسطة درجتان الى رواق المدخل رقم (١) بابعاد ٣×٢م ، وبمحور منكسر يتداخل هذا الرواق مع غرفتين مستعرضتين رقم ٢ و ٣ ، ربما تم استخدامها لافراد الحرس الخاص بالقصر ، لتنتهي هذه السلسلة بغرفة اخيرة رقم (٤) وعبر محور منكسر ايضا، وهي ذات اهمية خاصة ، كونها تعد المنفذ الرئيس لاقسام القصر واجنحته الداخلية ، والمدخل الوحيد ما بين داخل المبنى والمصلى ، عبر باب تم تبليط ارضيته بالاجر بثلاث صفوف مع حاشية تحيط بهذه القطعة اقيمت بوضع قطع الاجر على حافتها ، لتشكل نوع من حوض للتطهير قبل الدخول الى المصلى من الداخل<sup>(٢)</sup>، علما ان لهذا المصلى مدخل رئيس من الخارج يتصل بطريق مبلط مع الشارع الوسطي .

أما القسم الاداري للقصر ، فهو تعبير واضح لتصميم جناح الاستقبال الملكي ، الذي غطى مركز القصر وعلى امتداده بالكامل تقريبا ، مما يشير الى أهمية هذا المبنى الادارية ، كما لاحظناها سابقا في قصر أي خورساك ، حيث قاعة العرش(مابين) رقم(٦) وهي تتوسط كل من الساحة الرئيسية الخارجية رقم(٥)، مربعة الشكل تقريبا ابعاد ١٢×١١,٥م، والساحة الداخلية (٧) ابعادها ١٧×٦م، إذ اشير اليها كقاعة كبيرة<sup>(٣)</sup>، لكن عرضها الكبير لا يسمح بطريقة التسقيف العادية ، لندرة الاخشاب القوية بهذا الطول ، فضلاعن ان استخدامها كساحة افضل مما هي

Lloyd , S , 1940, P. 30

(١)

Ibid, P. 31

(٢)

Ibid , P. 35

(٣)

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

كقاعة بسبب اتصال النور والهواء للالجنة المحيطة بها ذات الوظائف الادارية ايضا . أما قاعة العرش ، مستطيلة الشكل بابعاد ١٢×٣م ، فقد شملت عناية خاصة ، إذ تم اكساء جدرانها بملاط طيني مصقول ، يتم الدخول اليها من خلال مدخل وسطي عريض يقع على الضلع الشمالي الشرقي من الساحة الخارجية ، وهو المنفذ الوحيد الى هذه القاعة من خارج القصر عبر جناح المدخل، تم تبليطه بالاجر بصورة كاملة<sup>(١)</sup>، يوصل ما بينه وبين مدخل الساحة الرئيسة من غرفة (٤) ممشى بنفس العرض مبلط بالاجر بالشكل ذاته ، مع وجود ازالة اجرية تحيط باسافل جدران هذه الساحة لمنع مؤثرات الرطوبة ومياه الامطار ، وبالتالي فان هذه الجدران لابد وانها بنيت باللبن ، بسبب هذه الاجراءات الاحترازية ، تؤدي هذه الساحة بدورها الى جناحين مهمين ، أولهما الجناح الخاص بالحاكم ، والجناح السكني الذي يقع ربما في المنطقة البنائية غير المنقبة في الجانب الشمالي الغربي للقصر ، إذ يوصل اليه عبر مدخل يقع في الزاوية الشمالية للساحة ويؤدي الى غرفة على شكل حرف L (٨) تؤدي بدورها الى رواق ضيق وطويل ، تقع نهايته ضمن المنطقة غير المنقبة ، وضمن هذا الجناح هناك سلم من درجات متعددة صعودا بلطت بالاجر غير المختوم ، وهي صفة لازمت جميع قطع الاجر لهذه الفترة ، وليس هناك اشارة الى المكان الذي يؤدي اليه هذا السلم<sup>(٢)</sup>، لكنه ربما في جميع الاحوال سيؤدي الى سقف المبنى وليس الى طابق ثاني كما يعتقد بعض الباحثين<sup>(٣)</sup>، وذلك لعدم وجود دليل على وجود مثل هذا الطابق في عمارة بلاد الرافدين وللبعض الاسباب التي تم ذكرها سابقا<sup>(\*)</sup>.

أما الجناح الخاص ، فيدخل اليه عبر مدخل وحيد يقع في الزاوية الغربية للساحة ، وهو واحد من المداخل الاربعة التي تقع على زوايا هذه الساحة التي تميزت بها كاسلوب عماري متفرد، يؤدي الى غرفة امامية مهمة (٩)، التي استخدمت ربما

(١) Lloyd , S , 1940 , PP. 31-33

(٢) Ibid , P. 32

(٣) Frankfort , H , 1996 , P. 107

(\*) يُنظر القصر الشمالي في تل أسمر .

للتطهير ايضا ، كما هي الحال في غرفة (٤) قبل الدخول الى مقر الحاكم الخاص ، لوجود مصطبة ضيقة بنيت بالاجر على الضلع الجنوبي الغربي مقابل مدخل الساحة ، احيطت هذه المصطبة بحافة من قطع الاجر المقامة على حافتها لتشكل حوض مستعرض على امتداد الجدار ، إذ تم دفن مجرى للمياه الوسخة ، عبارة عن جرار فخارية مفتوحة القاعدة ، متشابكة مع بعضها البعض من خلال ربط فوهة كل جرة مع قاعدة لآخرى وهكذا بالتعاقب ، لتشكل امتداد هذا المجرى الذي يمر من تحت ارضية الغرفة حتى منتصف الساحة الرئيسة لتسريب المياه اعتمادا على مسامية التربة ، لعدم وجود مجاري عمودية (بالوعة) في هذه الساحة ، تؤدي هذه الغرفة الى ثلاث غرف متداخلة وهي ١٠، ١١ و ١٢ اكبرها الوسطى منها (١١) ، وربما خصصت الغرفة الاخيرة (١٢) كغرفة نوم للحاكم ، ولولا هذا الجناح لغلب على هذا القصر الصفة الادارية فقط<sup>(١)</sup>.

أما الاجنحة الادارية الثانوية والخاصة بنشاطات واعمال اعضاء السلطة الحاكمة وحاشية الملك او الحاكم ، فيعتقد انها تحيط بالساحة الداخلية (٧)، ومنها غرفتان صغيرتان متداخلتان تقع على الضلع الشمالي الغربي من القاعة رقم ٤ او ١٥، مع جناح اخر من ثلاث غرف ١٧، ١٦ و ١٨، يتم الدخول اليهما عن طريق منفذ في الزاوية الشمالية من الساحة الداخلية<sup>(٢)</sup>، اما الزاوية الجنوبية لهذه الساحة فقد اقيم عليها مدخل يؤدي الى رواق صغير (١٩) يوصل ما بينها وبين قاعة العرش ، تتميز بوجود صنارتين حجريتين على جانبيه مع عضادات للابواب<sup>(٣)</sup>، وعلى نفس خط هذا الرواق ما بين الساحة الداخلية وقاعة العرش ، هناك غرفة طويلة (٢٠) أقيم مدخلها عبر الساحة ، يعتقد انها للخرن<sup>(٤)</sup>، وهي احد الضرورات الرئيسة لمباني القصور .

Lloyd , S , 1940 , P. 32

(١)

Ibid , P. 35

(٢)

Ibid , P. 36

(٣)

Lloyd , S , 1940 , P. 35

(٤)

من المرافق المهمة الاخرى في القصر، وجود غرفة صغيرة مربعة الشكل (٢١)، مبلطة بشكل كامل بالاجر، يعتقد انها استخدمت كغرفة تطهير قبل الدخول الى معبد شوسن<sup>(١)</sup>، كونها تقع الى الجنوب من ساحة (٢٢)، التي تعد نقطة الاتصال ما بين داخل القصر والمعبد عبر مدخل تم فتحه في الضلع الشمالي الغربي منه، اما الى الشمال الغربي من قاعة العرش، تم فتح منفذ يؤدي الى غرفة مستعرضة (١٣)، توصل الى غرفة (بيت سلم)، عبارة عن كتلة بنائية صماء استخدمت لاسناد سلم كبير حلقي يلتف بثلاث انعطافات حولها ليؤدي الى سقف المبنى<sup>(٢)</sup>، تم بنائه باللبن، وربما كان مبلطا بالاجر تم ازالته بفترات لاحقة، وتشير انعطافات هذا السلم وامتداداته الى وجود ارتفاع كبير لجدران مبنى القصر ومصلاة، التي كانت باحتمال كبير مساوية لارتفاع جدران معبد شوسن، إذ كُشِفَ عن ارتفاع اكثر من ٥ امتار لها عند التنقيبات<sup>(٣)</sup>.

أما عملية تسقيف المبنى، فقد افترض الأستاذ سیتون لوید، بان جميع مرافق هذا القصر مسقفة بصورة مستوية، ما عدا الساحات بالطبع، مع وجود احتمال كبير لتسقيف القاعة الكبيرة (٧) بالرغم من عرضها الكبير، بواسطة قبو كبير وبارتفاع اعلى من مستوى السقوف الاخرى لتجهيز منافذ خاصة (شبابيك) مرتفعة من اجل مرور الضياء والهواء بالرغم من رؤيته صعوبة في تعيين اعداد واماكن هذه الشبابيك<sup>(٤)</sup>، إذ اعتمد في افتراضه هذا على عدم تبليط هذه القاعة بالاجر وسمك جدرانها الكبير بحدود ١,٧٥م نسبة الى باقي الجدران الداخلية، لكننا هنا يجب ان نلاحظ ان هذه القاعة الكبيرة، اعتبرت في الفترات اللاحقة بمثابة الساحة الداخلية لمثل هذه المباني وخاصة في العصر البابلي القديم والعصر الاشوري، ارتبطت بوظائف مهمة ونشاطات داخلية تتطلب فسحة هوائية وضوئية، فضلا عن انها المنور الوحيد والكبير لاجنحة كثيرة محيطة بها، وان الجدران

Ibid , P. 35

Frankfort , H , 1933 , P. 15

Ibid, P. 14

Lloyd , S , 1940 , P. 34

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

الجانبية السميكة لهذه القاعة ، نجد مثيلاتها من جدران الساحة الرئيسية وبنفس السمك الكبير وهي منطقة مفتوحة ، وربما كان هذا السمك، ما هو الا اجراء عماري مهم شديد الذكاء من اجل المحافظة على قوة ومتانة قلب المبنى ، كون هذه القواطع البنائية لا تتصل بقواطع جدارية اخرى بسبب وجود المداخل الكثيرة عند زوايا هذه القاعة المفترضة كما هي الحال بمداخل زوايا الساحة الرئيسية ، مما يخلق نقطة ضعف في عقد الاتصال مع الاركان العامة لهذه المرافق ، وقد تم الاستعاضة ربما عن هذا الضعف بسمك كبير للجدران ولضمان كذلك ارتفاع كبير للمبنى ، لذلك لا نجد من الداعي لتصور عملية تسقيف لهذه الساحة ، وقد اشار الأستاذ هنري فرانكفورت الى تسقيف هذا المبنى بالشكل المستوي باستخدام الروافد الخشبية وحصران القصب وملاط طيني، فضلا عن وجود ساتر بنائي بسيط ربما، مع مزاريب خاصة من الطين المفخور للتخلص من مياه الامطار ، بدلالة الكشف عن مجموعة منها اثناء التنقيبات<sup>(١)</sup>، إذ تطرح مياه الامطار الى الاسفل ، لتساب بدورها الى احواض فخارية ، كُشِفَ عن ثلاث منها وهي مفتوحة ضمن الحاشية التي تمتد مع اسفل الجدار الخارجي<sup>(٢)</sup>.

أما تاريخ بناء هذا القصر ضمن هذا العصر ، فقد كان مثارا للنقاش ، حول شخصية الحاكم الذي قام بانشائه ، استنادا الى بعض الدلائل والقرائن الاثرية ، كون هذا الدور البنائي تميز من دون سلسلة الادوار البنائية اللاحقة بعدم وجود كتابات واشارات تاريخية مدونة او مختومة على البلاط الاجري المستخدم في تبليط ارضيات القصر ،وقد اشارت بعض التقارير عن كشف طبعة لختم نصها ((الى ابي سن الملك القوي ، ملك أور ، ملك الجهات الاربع ، شوايليا الكاتب ابن اتوريا حاكم اشنونا خادمك)) ، يشير ذلك الى ان الحاكم اتوريا كان مستمرا بالحكم حتى السنين الأولى للملك الاخير من مملكة أور الثالثة ابي سن (٢٠٢٨-٢٠٠٤ ق.م) خليفة الملك شوسن الذي قام الحاكم اعلاه ببناء المعبد له ،

Frankfort , H , 1933 , P. 14

(١)

Lloyd , S , 1940 , P. 30

(٢)

## الفصل الرابع عمارة القصور في العصر الاكدي وسلالة اور الثالثة

وكُشِفَ عن طبعة ختم ايضا لغطاء جرة تحت الكتلة البنائية لبيت السلم شمال غرب قاعة العرش ، وهي تصور المالك شوايليا بهيئة حاكم لاشنونا ، لذلك كان الافتراض من قبل الباحثين ، ان يكون الحاكم اتوريا الذي قام ببناء معبد شوسن ، كان قد بدأ في بناء القصر ، وتم اكماله من قبل ابنه وخليفته شوايليا بعد الانفصال عن سيطرة أور الثالثة<sup>(١)</sup>، وهناك من يرى ان هذا القصر قد تم بناءه من قبل الملك شوايليا بعد الانفصال السياسي وحمله لالقاب ملوك اور الاقوياء ، لذلك عمد الى بناء القصر الخاص به<sup>(٢)</sup>، ولا ننسى استعمال العلامة الدالة على الألوهية التي تسبق اسمه ، مما يشير وباحتمال كبير لبناءه القصر ومصلاه من اجل حياته ومماته ايضا .

أما الدراسات الحديثة لطبعات الاختام والالواح الطينية المكتشفة والتي تجاوزت (١١٥٠) لوح طيني تعود الى عصر أور الثالثة وعصر ايسن - لارسا ، تكشف مضامينها عن قيمة اقتصادية وإدارية ، وهي تشير بالتالي الى وظيفة القصر الادارية - الاقتصادية<sup>(٣)</sup>، والسكنية ايضا كوظيفة مهمة ملازمة لجميع القصور مهما اختلفت وظائفها الاخرى كضرورة حتمية لإدارة هذا القصر على مدى الوقت ، وتعود الكثير من هذه الالواح ، الى فترة الملك شولكي وامارسن ، ربما يشير هذا الى ان تاريخ القصر قد يعود الى فترة اقدم مما هو مقترح ، أي حوالي منتصف حكم الملك شولكي ٢٠٧٠ ق.م تقريبا<sup>(٤)</sup>، وقد اعتمد الباحث في دراسة هذه الالواح على ملاحظات عامة عن عملية التنقيب، التي تم الإشارة إليها في دفتر خاص للاستاذ ستينون لويد ، منها التأكيد على ان القواطع الجدارية الخارجية التي ترتبط مع جدار الكيسو لمعبد شوسن ، ربما كانت جدران ثانوية متقدمة في التاريخ عن الجدران الاخرى للقصر ولهذه المنطقة المتاخمة للمعبد بالذات<sup>(٥)</sup>، وربما يدعم هذا الرأي وجود

(١) Frankfort , H , 1933 , PP. 12-14

(٢) Strommenger , E , 1964 , P. 409

(٣) Reichel , C.D , 2001 , P. 106

(٤) Ibid , P.114

(٥) Reichel , C.D , 2001 , , P. 114 No 14

المدخل الذي يوصل ما بين داخل القصر ومعبد شوسن على امتداد سمك الجدار الخارجي السميكة ، فلا بد من ان اقامته كانت بعد وجود مبنى القصر والرغبة في ايجاد مدخل ما بينهما ، وليس اجراءً لاحقاً على بناء المعبد لما تسببه عملية الهدم لهذا السمك من خراب كثير ، فضلاعن الابراج التي تحيط به فقد تكون لبناء لاحق وموافق لموقع القصر بناء على مخطط سابق منتظم .

## العصر البابلي القديم(\*)

من اهم الاسباب التي ادت الى سقوط مملكة اور الثالثة على يد الجيوش العيلامية ، هي الازمات الخارجية التي تركتها الهجرات الكبيرة للقبائل الجزرية<sup>(١)</sup>، والتي سماها السومريين بـ(المارتو) ، واطلق عليهم الاكديون اسم الاموريين، بمعنى القاطنين جهة الغرب ، الذي كان لهم الدور الرئيس في أحياء تأريخ هذا العصر ، إذ استطاعت هذه القبائل من تشكيل قوى سياسية وعسكرية ، اتخذت لها من مراكز بلاد الرافدين الحضارية والمدنية ، اساسا لاقامة سلالات حاكمة لها بشكل ممالك متعددة<sup>(٢)</sup>، لكل منها ، ملك او شيخ يمثل الزعامة القبلية ، ذو سلطة مطلقة وقائدا لجيش كبير وقد ارتبطت مع بعضها بعلاقات دبلوماسية تارة وصراعات سياسية عسكرية تارة اخرى حسب ما تفرضه الوقائع من ضعف وقوة لكل منها<sup>(٣)</sup>، فضلا عن تنامي علاقات سياسية - عسكرية مهمة في هذه الفترة ما بين بلاد الرافدين وبلاد الشام استوجبتهما تزايد هجرات ونقاط انتقال وتمركز هذه القبائل في هذا الجانب<sup>(٤)</sup>.

بالرغم من تباين المستوى الثقافي ما بين الحضارة السومرية وبين هذه الاقوام ذات الاصول البدوية<sup>(٥)</sup>، الا انها حرصت على تقمص العمق الحضاري لبلاد الرافدين اجتماعيا وعماريا ، فاصبح هذا العصر بالتالي احد العصور الاخرى ذات المزج الحضاري والثقافي في بلاد الرافدين ، للخروج بصورة مشرقة وجميلة لعملية البناء الاجتماعي العام لبلاد الرافدين ، ولاسيما عمارة القصور، التي استمرت في

(\*) يمتد هذا العصر لفترة ٤٠٠ سنة من نهاية حكم الملك الاخير لسلالة اور الثالثة ابي - سن سنة ٢٠٠٤ ق.م ، أو حكم ملك مدينة ايسن اشبي ايرا المتمرد على الملك السابق سنة ٢٠١٧ ق.م وحتى نهاية حكم الملك البابلي سمسو ديتانا سنة ١٥٩٥ ق.م. يُنظر: الاعظمي، محمد طه محمد، ١٩٩٠، ص ٢٨.

(١) Mendenhall, George E, 1992, PP. 233- 41// Gadd, C.J, 1965, PP.33- 48

(٢) Dalley, S, 2002, PP. 30- 46

(٣) للمزيد عن الاقوام الامورية وممالكهم . يُنظر: الاعظمي، محمد طه، ١٩٩٠، ص ١٦- ٤٠.

(٤) غزالة ، هديب حياوي عبد الملك ، ٢٠٠٢ ، ص ١١٩ - ١٥٣.

(٥) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٠ ، ص ٢٠- ٢١.



اتخاذها الطابع العام للقصور القديمة ، من حيث المساحات الكبيرة لتشكيلاتها البنائية ، وتعدد الاجنحة ضمن تصاميمها الداخلية ، واحتفاظها بالنمط العام في تصميم العماثر السكنية والتي كانت من اساسياتها ساحة مكشوفة رئيسة تحيط بها ساحات ثانوية وغرف متعددة بامتدادات ومساحات متباينة ، فضلا عن امكانيات دفاعية بانماط مختلفة ومتعددة ، مع الحفاظ على استعمال التصميم الخاص بالجنح الملكي للاستقبال ، بقاعة عرشه الوسطية ، لاهمية هذه المباني الادارية بعد تنامي السلطة السياسية الملكية ، التي بانث بوادرها منذ العصر الاكدي ، حتى اصبحت مهام القصر ، في هذه الفترة ، المتعلقة بالاعمال الصناعية والزراعية وحتى جباية الضرائب ، مقرونة باشخاص ثانويين أو وسطاء ، لتقتصر وظيفة القصر على النواحي الادارية المهمة<sup>(١)</sup>.

مما يؤسف له ، ربما ان اهم القصور لهذا العصر ، ولاسيما في مدينة بابل ، لم يتم كشفها لحد الان بسبب وقوعها تحت منسوب المياه الجوفية ، الذي يغطي بقايا هذه الفترة ، ومنها على سبيل المثال ما يعود إلى الملك حمورابي ، ابرز ملوك هذا العصر بدلالة بعض المؤشرات الكتابية<sup>(\*)</sup> ، فضلا عن ما جاء في الكتابات الملكية لملوك بابل الذين سبقوا هذا الملك ، حول اقامتهم للقصور الخاصة بهم والاهتمام بعروشها<sup>(٢)</sup>.

اما القصور الاخرى ، فمنها القصر الشهير للملك زمري ليم في مدينة ماري ، وقصر الملك سن كاشد في مدينة الوركاء ، وقصر الملك الاشوري شمشي ادد الاول في مدينة اشور ، وقصر الحاكم سامو ادو في مدينة كرانة (تل الرماح) ،

(١) Leick, Gwendolyn, 2003, P. 82.

(\*) كما أشرنا سابقا (الفصل الاول) ، حول تنقيبات الأستاذ أ . هـ لايارد في تل محمد واكتشافه عدة كرات برنزية مجوفة ، ربما رؤوس دبائيس ، تحمل اشارة "ملكية" قصر حمورابي " ، إذ يعتقد الباحثين ان هذه الكرات تم نقلها إلى هذا الموقع كغنائم من مدينة بابل ، لان الملك حمورابي لم يمتلك أو يشيد قصورا خارج عاصمته . يُنظر:

ادمز ، روبرت ماك ، ١٩٨٤ ، ص ١٦٩ ، هامش ٢٩ .

(٢) RLA , 2 , PP. 177- 185.

## الفصل الخامس عمارة القصور في العصر البابلي القديم

وقصور مدينة اشنونا (تل اسمر) ، كقصر الملك ابق ادد الثاني ، وهو المبنى الجنوبي ، وقصر ايبابيل الاول ، ابو الملك السابق ، وهو عبارة عن اجراء تغييرات وتوسيعات في (قصر الحكام) السابق، الذي يعود إلى عصر اور الثالثة<sup>(١)</sup>، ومبنى الحاكم ازوزم . وهناك ايضا قصر الملك نور ادد في مدينة لارسا (سنكرة) ، وقصر مدينة أدب (بسماية).

### قصر الملك زمري ليم<sup>(\*)</sup> في مدينة ماري<sup>(\*\*)</sup>

(١) دائرة الآثار القديمة ، ١٩٣٣ ، ص ٨١ // Jacobsen , T , 1940, P. 198.

Lloyd , S, 1940 , PP. 77- 81

(\*) يعد الملك زمري ليم (عازف الاله) (١٧٧٨-١٧٦١ ق.م) ابن الملك يخن ليم ، من الملوك الاقوياء ، ينتمي إلى احدى القبائل الجزرية (الامورية) ، وهو المؤسس الحقيقي للسلالة التي

تعد مدينة ماري ، من المدن ذات النشأة الجديدة أو المشيدة حديثاً<sup>(\*\*\*)</sup>، أي أنها لم تتطور عن مستوطن أو قرية قديمة ، بل اقيمت في بداية الألف الثالث ق.م ، وفق تصورات اعتمدت ابعاد استراتيجية في اختيار موقعها<sup>(١)</sup>، انطلاقاً من محور العلاقة الحضارية ، الاقتصادية والسياسية مع بلاد الرافدين ، تطلب هذا وجود سلطة قوية ادارية لتنظيم كافة النشاطات المشتركة وادارتها التي نتجت عن هذه العلاقة ، تطلب هذا التخطيط لاقامة مراكز مهمة لهذه السلطة ومنها مباني القصور ، إذ تشير الدلائل إلى ان قصر الملك زمري لم من هذا العصر ، يعد المرحلة الاخيرة من سلسلة اضافات وتطورات لقصر قديم يرجع بزمه إلى منتصف الألف الثالث ق.م ، ضمن عصر فجر السلالات الثالث مع بدايات العصر الاكدي<sup>(٢)</sup>، بدلالة العديد من الألواح والرقم الطينية التي كُشِفَ عنها بين ارجاءه والتي تعود إلى هذه الفترة<sup>(٣)</sup>، إذ لا يقل هذا المبنى أهمية كثيراً عن قصر الملك المذكور ، فان

اقامها والده في مدينة ماري ، كان له دور فاعل في مجرى الاحداث السياسية ضمن هذا العصر. يُنظر: الاعظمي، محمد طه، ١٩٩٠ ، ص ٣٩-٤٠.

<sup>(\*\*)</sup> تقع مدينة ماري (تل الحريري) على الضفة اليمنى من نهر الفرات قرب بلدة البوكمال عند الحدود السورية العراقية ، كُشِفَ عنها سنة ١٩٣٣ من قبل البعثة الفرنسية برئاسة اندريه بارو ، مع تنقيبات لاحقة من قبل الأستاذ جان كلود موركورن ، ذات شكل دائري تقريباً بقطر ١,٩ كم ابعادها ٨٠٠ × ٦٠٠ م ، يشكل موقعها حلقة مهمة في السيطرة على الطرق الرئيسية ، التجارية والعسكرية ، نهريا وبريا(صحراويا) ، تربط ما بين جنوب وشمال بلاد الرافدين مع وسط وشمال سوريا وحتى البحر الابيض المتوسط (البحر العلوي) ، وهي منطقة مهمة من المناطق الحدودية لبداية الجزيرة. يُنظر:

خليف ، بشار ، ٢٠٠٥ ، ص ٣١-٤٠ // باقر، طه ، ١٩٨٦ ، ص ٤٢٠-٤٢١

بارو، اندريه، ١٩٧٧، ص ١١ // Beitzel, B.J, 1992, P.3 // Parrot, A, 1960, P.256-7

<sup>(\*\*\*)</sup> حول تخطيط المدن وانواعها وابعادها الاستراتيجية. يُنظر:

الاعظمي ، محمد طه ، ٢٠٠١ ، ص ٣٣٧-٣٤٩.

<sup>(١)</sup> خليف ، بشار ، ٢٠٠٥ ، ص ٣١-٣٣ // Margueron , J , C , 2003, PP. 135- 8

Margueron, J. C, 1987, PP. 27- 36 , 1992, P. 222.

(١)

Charpin, Dominique, 1987, P. 76-77.

(٢)

المخطط يعكس روحية العمارة لبلاد الرافدين في تلك الفترة في اعتمادها مبدا تصميم البيت الرافديني القديم (شكل ٣٣)<sup>(١)</sup>.

يقع القصر في الجانب الشمالي من المدينة (شكل ٣٤) ، بين معبد عشتار على الجانب الجنوبي الغربي ومعبد نينا- زازا وما يسمى بالزقورة على الجانب الشرقي ، وهو مبنى كبير الحجم كما يشير مخططه (شكل ٣٥) ، مستطيل الشكل يشغل مساحة بحدود ٢٤٠,٠٠٠م<sup>٢</sup> بأبعاد ٢٠٠ × ١٢٠م<sup>(٢)</sup> ، بقي من ارتفاع جدرانه الخارجية والداخلية بحدود ٤ إلى ٥ امتار، بعدا جراء التتقيبات التي كشفت عن كامل البناية تقريبا<sup>(٣)</sup>، مما ساعد في دراسة اوجه كثيرة من مرافق هذا القصر، ولاسيما تصميمه الداخلي ، ومعرفة القدرات العمرية والفنية التي امتاز بها ، فضلا عن اكتشاف اكثر من ٢٠,٠٠٠ الف رقيم طيني ، مدون باللغة الاكدية، تناولت تفاصيل كثيرة لنشاطات مهمة وثيقة العلاقة بافراد وشؤون ومرافق ووظائف القصر المتعددة<sup>(٤)</sup> . امتاز هذا المبنى بقدرات اقتصادية هائلة خصصها الملك زمري ليم من اجل اتمام عملية بناءه ، كمرحلة اخيرة ، وهو يعود في الادوار الاولى لهذه المرحلة إلى عصر اور الثالثة<sup>(\*)</sup>، كرجبة ملكية بتخليد ذكره عبر التاريخ من خلال هذا

(٣) Parrot, A, 1970, PP. 225- 238// Margueron, J. C, 1992, P. 222.

(٢) الصالحي ، واثق اسماعيل ، ١٩٨٧ ، ص ٧٧ // Al- Khalesi ,Yasin M ,1978, P. 3

(٥) Dalley, S, 20025, P. 12.

(٦) Ibid, P. 15.

(\*) يمتد زمن القصر الذي اتم بناءه الملك زمري ليم من فترة عصر اور الثالثة وحتى سقوطه على يد الملك البابلي حمورابي (١٧٦٩ق.م) وحرقه ، وهي فترة طويلة تتجاوز ٣٠٠ سنة بقليل ، حتى انه لم يتخذ شكلا خارجيا منتظما ، إذ خضع إلى تحسينات وتوسيعات وترميمات كثيرة على مر الزمن ، ولاسيما ضمن هذا العصر، إذ ان الملوك الذين اقاموا فيه كل من يخذن ليم والد الملك اعلاه ويسمح- ادد ابن الملك الاشوري شمشي- ادد بعد احتلاله لمدينة ماري ومن ثم الملك زمري ليم الذي اجتهد في تزيينه وزخرفة جدرانه واقامة اللوحات الجميلة وتحسين قسم منها التي تعود الى فترات سابقة. يُنظر: تومابيشي ، يوكو ، ١٩٨٥ ، ص ٨٤-

Roaf , M , 1990, P. 62

٩١ // الاعظمي، محمد طه ، ١٩٩٢ ، ص ٨٦

القصر، الذي جعل منه صورة للتباهي والمفاخرة امام ملوك الممالك الاخرى ، وهي صورة تشابه فيها الملوك جميعا من خلال قصورهم، بدلالة بعض الرسائل التي اشارت بجمال المبنى ، ورغبة ملك مدينة اوغاريت (راس الشمرة) في رؤيته بوساطة ملك مدينة يمخد (حلب) وتوسط الاخير بدوره لدى الملك حمورابي لتسهيل هذه المهمة<sup>(١)</sup> ، من اجل هذه الاسباب ، اصبح من افضل واهم المباني التي تعود إلى هذا العصر، حتى وصف بانه ((جوهرة العمارة الشرقية القديمة))<sup>(٢)</sup>، إذ اعطى صورة واضحة وكاملة عن مخططات ووظائف القصور وانشطتها ومرافقها ، وتفاصيل كثيرة عن مختلف الاحداث التي ترتبط مع طبيعتها السكنية- الادارية أو بالعكس، بدلالة الاشارات والالواح الكتابية المكتشفة ، فضلا عن اتخاذه نموذجا من اجل دراسات مقارنة لرسم صورة مقارنة لقصور بلاد الرافدين الاخرى ، الذي يعبر هذا القصر عن روحيتها المعمارية الحقيقية ، إذ تميزت اغلبها ، باندثار لجميع جدرانها ومعالمها ، مع قلة الادلة التاريخية والكتابية ذات العلاقة بنشاطات هذه الابنية ، ولاسيما في القسم الجنوبي والوسطى من بلاد الرافدين .

تتجه اضلاع هذا القصر نحو الجهات الاربع الرئيسية، وهو من المباني المشيدة وفق اسلوب دفاعي متكامل ، من النوع الذي اطلق عليه بعض الباحثين تسمية القصر - الحصن<sup>(٣)</sup>، يتميز بجدران خارجية سمكية بحدود ٣ - ٤م<sup>(٤)</sup>، اقيمت عليها الابراج والدعامات التي تحيط بكامل المبنى<sup>(٥)</sup>، ربما كنوع من التحصين أو لابعاد جمالية ، اسوة بقصور بلاد الرافدين ، ويعد المدخل الرئيس للقصر، والذي يقع قرب الركن الشمالي الشرقي<sup>(٦)</sup>، المنفذ الوحيد إلى الداخل ، كاحد الاساليب الدفاعية

(١) Gates , C , 2003 , P. 62 // Postgate , J. N , 1994 , P. 141

Kupper , J. R , 1963 , PP. 13- 14.

(٢) Lloyd, S & Muller , H .W, 1980, P. 24.

(٣) الاعظمي، محمد طه محمد، ١٩٩٢، ص ٨٦.

(٤) Parrot , A , 1936 , P. 17 .

(٥) الاعظمي، محمد طه محمد، ١٩٩٢، ص ٨٦.

(٦) Dalley , S , 2002 , P. 12.

لتأمين المرافق الداخلية من الاعتداءات الخارجية ، إذ احيطت جوانبه بابرّاج قوية لتوفير الحماية وزيادة متانته ، فضلاعن ارتفاع مستوى ارضيته ، والارتقاء اليه من خلال عدة درجات صعوداً<sup>(١)</sup>، يساعد هذا في عرقلة الاختراق السريع لداخل المبنى ، ويؤدي إلى الساحة الرئيسة للقصر عبر جناح المدخل بأسلوب المحور المنكسر ، وهي احدى الانماط الدفاعية في مباني القصور<sup>(٢)</sup>، فضلاعن اعتماد قوة الجدران الداخلية ومتانتها من خلال سمك كبير للقواطع التي تمثل قلب المبنى ، والتي تحيط بالساحات الرئيسة ، وذلك من اجل تأمين ارتفاعات عالية ، لتزيد من فرص ديمومة البناء لفترات طويلة وحمايته من الاختراق تسلسلاً ، وليس لاقامة طابق ثاني كما يشير إلى ذلك بعض الباحثين<sup>(٣)</sup>. استعمل في البناء مادة اللبن مربع الشكل ابعاده ٤٢ × ٤٢ سم ، مع نوع اخر بابعاد ٤٧ × ٣٦ × ١٠ سم<sup>(٤)</sup>

استوعبت مساحة هذا القصر الكبيرة العديد من المرافق والاجنحة والغرف وهي بحوالي ٢٦٠ غرفة مع عدد من الساحات والقاعات التي تمثل قلب ومركز الاجنحة الرئيسة والثانوية وباقي الاقسام البنائية ، إذا اعتمد تصميم المبنى الداخلي ، مخطط البيت البابلي أو الرافديني النموذجي ، وهو عبارة عن ساحة او عدة ساحات مع عدد من الغرف المحيطة بجوانبها ، فهناك الكثير من الاجنحة والوحدات البنائية المستقلة سهلة العزل من خلال مداخل منفردة ، مما يشير إلى تعدد وظائفه واغراضه ، إذ تشير النصوص المسمارية ، ولأسباب امنية ودفاعية ، يتم غلق المنافذ المؤدية لهذه الاجنحة مع كامل القصر اثناء الليل ، ولا يسمح حتى لكبار الموظفين من التنقل والمرور في ارجاء المبنى ، لتجنب عمليات السرقة التي قد تحدث ، باعتبار

(١) الاعظمي، محمد طه محمد، ١٩٩٢، ص ٨٦.

(٢) نفس المصدر، ص ٨٧ .

(٥) Fortin , Michel , 1999 , P. 56.

(٦) Parrot , A , 1936 , P. 17.

هذا المبنى مستودع عام للضرائب والبضائع التجارية الثمينة ، والخزينة الحقيقية لثروة الملك<sup>(١)</sup>.

من خلال دراسة نصوص الرقم الطينية ، استطاع الباحثين من تكوين صورة واضحة عن مرافق هذا القصر ونشاطاته العديدة ، إذ أُتخذَ في المقام الاول كمقر سكني- اداري ، لاقامة الملك مع العائلة الملكية ، تبعا لذلك فقد ضم اجنحة واقسام سكنية خاصة بالملك مع غرف استقبال (قاعات عرش) عامة لكل من المواطنين والزائرين والضيوف ورؤوساء الحكومة ، وربما قاعة عرش خاصة لاستقبال بعض الشخصيات على مستوى عالي من الخصوصية والتفرد، فضلا عن ذلك فقد كان هذا المبنى المركز الحقيقي لادارة الدولة ، بدلالة ما تشير اليه الرسائل والتقارير الرسمية التي تصل إلى القصر بانتظام ، تتناول ادارة الاعمال في باقي اقسام المدينة والمناطق المحيطة بها ، مع شرح مفصل عن احوالها العامة<sup>(٢)</sup> ، واستخدم هذا المبنى ، وربما القصور عامة ، لوظيفة اخرى، قد تكون اقل اهمية من الناحية الادارية ، لكنها ذات دلالات اقتصادية مهمة ، الا وهي تخصيص مقرات خاصة لاقامة التجار المحليين والاجانب مع غرف خاصة لخزن بضائعهم التجارية ، مع ساحات واسعة ضمن مرافق القصر الداخلية، مخصصة لاستيعاب اعداد كبيرة من الناس ، وحيواناتهم ربما ، كالعمال والمزارعين والجنود ، فضلا عن التجار<sup>(٣)</sup>، تطلب ذلك وجود حاجة ماسة إلى تداولات اقتصادية ونفعية بسيطة ، ساعدت في حصول نوع من الشراء والبيع وتبادل البضائع ما بين المقيمين خارج وداخل القصر، تحت اشراف اداري لصالح الملك والقصر ، إذ تم الاشارة إلى وجود نوع من السوق العام في هذا القصر بتسمية (Kār ekallim)<sup>(٤)</sup>، بمعنى سوق أو مركز القصر

Dalley, S, 2002, P. 14- 15

(١)

Ibid , P. 14.

(٢)

Ibid , P. 14.

//

Al- Khalesi, Y. M , 1978 , P. 3.

(٣)

Dalley, S, 2002, P . 5.

(١)

التجاري<sup>(\*)</sup>، مع استخدام جزء من المبنى ، كمركز صناعي وورش ، لبعض الصناعات الحرفية ، ومنها صناعة النسيج والغزل ، اما الصناعات المعدنية فلم يعثر لها على دليل مادي ، مثل الافران الخاصة بدرجات حرارية عالية ، إذ تشير النصوص إلى حمل وجلب المصنوعات المعدنية إلى القصر من الخارج<sup>(١)</sup> ، فضلا عن ذلك كانت هناك وحدات بنائية منزلية خاصة للطبخ (مطابخ) لاعداد مستلزمات القصر من الطعام الخاص بالملك وربما الاقسام الاخرى ، وكذلك وجود ارشيفات لحفظ الالواح والرقم الطينية ، وغرف لادارة النشاطات الكتابية مع مقر خاص للكتابة ، والكشف عن مصاطب منخفضة من اجل جلوس الطلبة للدراسة ، كشكل من اشكال المدارس الخاصة بتلاميذ القصر<sup>(٢)</sup>، لتعلم اسرار كتابة وقراءة اللغة المسمارية ، لاعدادهم ككتبة محترفين من اجل شؤون الملك الادارية وحفظ اسراره . اما من الناحية الدينية ، فكشف عن جناح خاص ، يضم معبدا صغيرا مع اقسامه الاخرى ، فضلا عن غرفة مقدسة ضمن الجناح الملكي للاستقبال ، حتى اعتبر هذا القصر الكبير نموذج مصغر لمدينة متكاملة ضمن مدينة ماري<sup>(٣)</sup>، مع لمسات فنية ذات ابعاد جمالية في اقامة لوحات جدارية مصورة ، ذات مستوى عالي من التلوين والتصوير .

ان التصميم الداخلي يعتمد بصورة واضحة على وجود ساحتين رئيسيتين كبيرتين ، تمثلان قلب أو مركز القصر الرئيس ، وهما الساحة الامامية (الخارجية) (١٣١) ، مستطيلة الشكل ابعادها ٤٨,١٠ × ٣٢,٥٠ م ، والساحة الداخلية (١٠٦) ، مربعة الشكل تقريبا بابعاد ٣٢ × ٢٩ م تحيط بهما اجنحة متعددة مختلفة ومستقلة ،

(\*) تعني كلمة (Kār) السوق أو المركز التجاري باللغة الاكدية ، ومن الجدير بالملاحظة وجود تشابه بين هذه الكلمة وكلمة (كار) باللهجة العامية العراقية التي تعني العمل أو المصلحة ومنها كلمة (كرو) بمعنى اجرة أو ثمن العمل أو الخدمة ، حول معنى الكلمة الاكدية. يُنظر: لا بات ، رينيه ، ٢٠٠٤ ، ص ١٧٣.

(٢) Dalley, S, 2002, P. 15.

(٣) Ibid, PP. , 15 - 16.

Gates, C, 2003 , P. 62

(٣) الاعظمي، محمد طه محمد، ١٩٩٢، ص ٨٨ //



لكل منها ساحة صغيرة خاصة بها ، يتم الدخول إلى داخل القصر من خلال (مبنى البوابة) كما يشير إلى ذلك بعض الباحثين<sup>(١)</sup>، أو جناح المدخل كما نميل إلى تسميته ، وهو عبارة عن المدخل الرئيس للقصر ، كما اسلفنا ، يتم الوصول إليه عبر فسحة ارضية مبلطة ، قد تكون جزء من شارع خارجي ، مبلطة بقطع الاجر مربع الشكل بابعاد ٣٢ × ٣٢ × ٦ سم ، مثبتة بالجص والقيصر ، وهي ذات الطريقة والبلاط المستخدم في تخطيط اغلب الارضيات الداخلية للقصر<sup>(٢)</sup> ، يتم الارتقاء إلى هذا المدخل عبر درجات قليلة صعودا ، ليؤدي إلى غرفة امامية مستعرضة (١٥٣) ، مستطيلة الشكل ، ومن ثم إلى ساحة واسعة (١٥٤) بابعاد ٢٠ × ١٥ م ، مبلطة مع الغرفة السابقة بالاجر ، انتظمت معها بمحور مستقيم مباشر ، تؤدي بدورها إلى غرفة اخرى مستعرضة أيضاً ، بطول اكثر قليلا من الغرفة السابقة ، يتم الوصول من خلالها إلى الساحة الرئيسة الامامية (١٣١)<sup>(٣)</sup> ، بمحور منكسر لا يسمح بالدخول مباشرة إلى داخل المبنى من الخارج ، مثل هذا الجناح نراه في اغلب قصور بلاد الرافدين ، بتصميمات مختلفة ، متعدد الغرف لاسباب امنية واجتماعية ، منها لتواجد جنود الحرس وبعض الغرف لاقامة الوكلاء والمشرفين ، من اجل هيبة وعظمة هذه القصور .

يحيط بالساحة الامامية عدة اجنحة مهمة ، منها الجناح المخصص لاقامة الخدم واجراء النشاطات المنزلية من عمليات طبخ واعداد الطعام (جناح المطبخ) ، يقع في الركن الشمالي الشرقي من القصر أو الساحة الامامية ، تم اختيار موقعه بعناية وفق مخطط اتاح سهولة الدخول اليه من الساحة اعلاه وبالعكس<sup>(٤)</sup> ، اما إلى الجهة الجنوبية من هذه الساحة ، فكشف عن جناح ذو طابع ديني ، يحتوي على معبد صغير (مصلى للقصر) ، تم اقامته على مستوى اعلى من مستوى ارضية كامل المبنى ، ربما نتيجة للتعاقب البنائي لهذا المصلى في نفس المنطقة لقدسيتها الموقع ،

Al- Khalesi, Y . M , 1978, P. 3.

(١)

Parrot , A , 1936 , P. 17.

(٢)

Al- Khalesi, Y. M, 1978, P. 3.

(٣)

Al- Khalesi, Y. M, 1978 , P. 3.

(٤)

أو بسبب المنزلة الالهية التي ترتفع بمستواها عن منزلة باقي البشر، حتى الملك، وهو ما نراه في اغلب المعابد الارضية لبلاد الرافدين<sup>(١)</sup>، إذ يتم الوصول إلى الغرفة المقدسة بواسطة عدة درجات عريضة صعوداً ، مع اقامة جناح ثانوي في نفس هذه المنطقة ، لوظيفة ادارية خاصة بموظفي القصر، بدلالة الرقم الطينية المكتشفة هناك<sup>(٢)</sup> . من اهم الغرف المرتبطة مع هذه الساحة وبمنزلة خاصة ، هي الغرفة (١٣٢) ، اطلق عليها الأستاذ اندريه بارو منقب الموقع تسمية (حجرة الاستقبال) أو قاعة العرش ، صغيرة نسبياً ، احتوت على مصطبة للعرش، ارتبطت بعلاقة مع نشاطات ومراسيم دينية ، في بعض الاحيان ، تقام في الساحة اعلاه امام الملك وبحضوره<sup>(٣)</sup>، لذلك فهي ذات طابع مزدوج ديني- دنيوي لارتباطها بوجود الملك ، وربما بالجناح الذي يقع إلى الخلف منها والمخصص لتقديم النذور الجنائزية (Kispu)<sup>(\*)</sup>، المسمى بـ (Bīt

(kispim)<sup>(٤)</sup>، إذ وثق الكثير من هذه المراسيم في سجلات الملك زمري ليم وهو يشهد تقديم النذور من غرفة العرش السابقة في الساحة الرئيسة الامامية<sup>(٥)</sup>، وبالرغم من هذه الطقوس ، فلم يُعثر على أي قبر أو مدفن ملكي في هذا القصر<sup>(٦)</sup>، وربما

(١) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٩ ، ص ٦٣ .

Al- Khalesi, Y. M, 1978, P. 3.

Ibid , P. 4 .

(\*) معنى هذه الكلمة هي تقدمات دفنية أو نذور جنائزية ، منها الاطعمة أو الفضة أو كمية من المدبوغات ، بدلالة بعض النصوص من العصر البابلي القديم ، فهي تشير ليوم خاص لهذه المراسيم في مدينة ماري ، إذ شغل هذا المعتقد سكان هذه المدينة منذ فترات قديمة ، واهتمامهم الكبير، بتقديم النذور والعطايا الجنائزية للملوك المتوفين مثل سرجون الاكدي ونرام سن من ملوك الدولة الاكدية . يُنظر: CAD : (K)

, PP. 425- 27 // Frayne , D, 1993, P. 231.

Al- Khalesi, Y. M, 1978, P. 4.

Al- Khalesi, Y. M, 1978, P. 4.

Moorey, P.R.S, 1984, P. 15.

## الفصل الخامس عمارة القصور في العصر البابلي القديم

كانت هذه المراسيم هي تعبير وجداني يتم ممارسته دوريا امام اكبر شخصية في المدينة وفي مقره الخاص .

مما يؤسف له ، كُشِفَ عن اثار بسيطة لجناح كبير اندثرت معظم معالمه ، ارتبطت مع الجناح السابق ، يحيط بالساحة (٢٠٥) ، كان مخصصا لورش صناعية أو حرفية تابعة للقصر<sup>(١)</sup>.

اما القسم الثاني المهم من هذا القصر فيتمثل بالساحة الداخلية (١٠٦) مع الاجنحة المحيطة بها ، يتم الوصول إليها من خلال غرفة مستعرضة (١١٤) وغرفة (١١٢) وبمحور منكسر<sup>(٢)</sup>، وكذلك من خلال جناح الضيوف الذي يقع إلى الشمال منها عبر محور مباشر، إذ يفصل بينهما الغرفة (١١٢)، هي ذاتها التي توصل هذه الساحة مع الساحة الامامية بمحور منكسر، وتقع على نفس المحور المباشر لجناح الضيوف والساحة الداخلية ، قاعة العرش رقم (٦٤)، وفيها مصطبة العرش التي تواجه هذا المحور في منتصف القاعة ، هذا التصميم يشبه إلى حد بعيد ، الجناح الالهي المقدس في معابد عصر اور الثالثة ، بوجود الغرفة المقدسة التي تقع بمنصتها الالهية على محور مباشر ومستقيم مع الغرفة الامامية (غرفة المابين) والساحة الرئيسية ، وقد يكون هذا شاهدا على تاثر الجناح الملكي للاستقبال ، كما اشرنا في الفصل السابق ، بالجناح الالهي اعلاه ، إذ يتميز هذا القصر بوجود صورة واضحة لتصميم جناح الاستقبال الملكي ، الذي يتكون من الساحة الداخلية الرئيسية (١٠٦) وقاعة العرش (٦٤) التي تقع بموازات ضلعها الجنوبي وعلى امتداده ، وهي تفصل ما بين الساحة اعلاه وساحة اصغر أو قاعة كبيرة تمتد بموازاتها أيضاً وعلى نفس الجانب للضلع الجنوبي للساحة الاولى الرئيسية ، لتأخذ قاعة العرش في هذا التصميم دائما موقع (مابين) ، هذا الجناح يمثل المحور الرئيس لهذا القسم من القصر، وهو يتشابه إلى حد بعيد جدا ، مع قصور اور الثالثة مثل القصر الملكي (أي خورساك) وقصر الحكام ، وقد اصبح هذا التصميم ، كما اسلفنا ، نهجا اساسيا

Al- Khalesi, Y. M, 1978, P. 4.

(٣)

Ibid , P. 4.

(٤)

في اغلب قصور العصر البابلي القديم ، فضلاعن اعتباره كنموذج اولي لاجنحة الاستقبال الملكية التي خضعت إلى متغيرات وتطورات لاحقة في القصور الاشورية والبابلية الحديثة<sup>(١)</sup>، ويشير الباحث ياسين الخالصي ، إلى ان هذا الجناح في هذا القصر، يختلف عما هو متبع في قصور بلاد الرافدين الاخرى ، وذلك لوجود قاعتين للعرش ، باعتبار القاعة (٦٥) بأبعاد ٢٦,٣٥ × ١١,٧٠ م ، كقاعة عرش ثانية داخلية يتم الوصول اليها من خلال مداخل جانبية من غرفة العرش الامامية الاولى (٦٤) وهي بأبعاد ٢٥,٦٠ × ٧,٧٠ م، إذ تم استعمال قاعة العرش (٦٥) لاغراض ولمراسيم خاصة بالملك ذات طبيعة دينية<sup>(٢)</sup>، بسبب وجود الغرفة المقدسة (٦٦) أبعادها ٥,٤٣ × ٢,٢٢ م، اقيمت على منصة عالية ، يرتقى اليها عبر عدة درجات<sup>(٣)</sup>، تقع في النهاية الشرقية من القاعة اعلاه ، يقابلها عند النهاية الاخرى وبمحور مباشر، مصطبة مرتفعة استخدمت كعرش لجلوس الملك ، لحضور المراسيم الدينية أو لاجراء بعض اللقاءات الخاصة مع كبار الموظفين<sup>(٤)</sup>، وقد اشارت المدونات إلى تخصيص كميات غذائية إلى المنطقة المقدسة (Papahum)<sup>(\*)</sup>، المرتبطة مع (ساحة النخيل)<sup>(٥)</sup>، وهي الساحة التي تم افتراضها بانها تمثل الساحة الداخلية (١٠٦)<sup>(٦)</sup>، يشير ذلك ربما الى استعمال هذه المنطقة كمصلى خاص بالقصر، مما يدفعنا الى التآني باعتبار القاعة (٦٥) كقاعة عرش ، فبصرف النظر عن هذا التصميم ، الذي يبدو وكأنه على وجه مغاير لاجنحة الاستقبال في قصور

(١) ساندرز، جون، ١٩٧٩، ص ٣٥٠ - ٣٥١.

(٢) Al- Khalesi , Y. M , 1978 , P. 28.

(٣) Parrot, A, 1936, P. 19.

(٤) Al- Khalesi , Y. M , 1978 , P. 28.

(\*) تشير هذه الكلمة إلى قدسية منطقة معينة ضمن المباني، يُنظر:

لابات ، رينيه ، ٢٠٠٤ ، ص ١٤٩ و ١٧٧.

(٥) Glaeseman, Ron, 1978, PP. 71- 75.

(٦) Al- Khalesi , Y. M, 1978 , P. 30.

بلاد الرافدين كما يشير الباحث ياسين الخالصي<sup>(١)</sup>، يجب ملاحظة ان القاعة (٦٥) المفترضة كقاعة عرش أو غرفة عرش ثانية كما يسميها ، هي بعرض كبير نسبيا لا يسمح بتسقيفها ، مع عدم الكشف عن ركائز وسطية فيها من اجل رفع روافد خشبية عرضية وسطية لاسناد الثقل المركزي للسقف ، لخلق مسافات تتناسب مع طول الروافد الخشبية المتاحة في المنطقة ، وانتقاء وجود اية اثار متقمة لمثل هذه الروافد العملاقة ، سيما وقد تعرض القصر لآثار حريق شامل ومدمر ابان الاحتلال البابلي بقيادة حمورابي وتدميره لهذا القصر بعد الانتصار على الملك زمري ليم<sup>(٢)</sup>، يشير هذا بطبيعة الحال إلى ان هذه القاعة استخدمت في الحقيقة كساحة مفتوحة ثانية موازية إلى قاعة العرش (٦٤) والساحة الداخلية ، وهو النظام المعهود في معظم قصور بلاد الرافدين ، إذ اشار الأستاذ هنري فرانكفورت بان جناح الاستقبال في هذا القصر بغرفة عرشه ما بين الساحتين هو شبيه بقصر الحكام في تل اسمر وقصر خرسباد للملك الاشوري سرجون الثاني<sup>(٣)</sup>، مع وجود الغرفة المقدسة (٦٦)، وهذا الشيء ليس ببعيد عن روحية قصور بلاد الرافدين الاخرى ، التي ضمت بين اجنحتها بعض الغرف التي تمثل معابد صغيرة خاصة بالطقوس الملكية أو من اجل الايفاء بالالتزامات التعبدية اتجاه الالهة داخل القصر دون الاضطرار إلى الخروج منه والذهاب إلى المعابد الرئيسة في المدينة<sup>(٤)</sup>، نرى ذلك بصورة واضحة في مصلى القصر بقصر الحكام ، والقصور الاشورية اللاحقة ، حسب ما تشير إلى هذا كتاباتهم الملكية<sup>(٥)</sup>، ومما يؤسف له ، لم يكن هناك أي دليل مادي اكيد على ذلك في بقية القصور الاخرى لبلاد الرافدين ، إذ عانت اغلبها اندثارا لجميع معالمها ، ساعد هذا ، كما اسلفنا ، في ضياع كثير من الحقائق والصور العمارية الاخرى ، ولم يمنع هذا الأستاذ ليونارد وولي من افتراض وجود الغرفة (١٠) في القصر الملكي (أي

Ibid , P. 66.

(٢)

Dalley, S, 2002, P. 40.

(٣)

Frankfort , H , 1996 , P. 387 No109

(٤)

Leik ,Gwendolyn , 1988 , PP.155-156

(٥)

Grayson, A. Kirk, 1987, P. 242.

(١)

خورساك) في مدينة اور لتمثل في ذات الوقت كل من الغرفة المقدسة وغرفة العرش ، في صورة للمزج ما بين الطابع الديني والدنيوي لاجنحة الاستقبال الملكية ، توافقا مع صورة الملك وهالته ومكانته المقدسة في ذلك العصر .

من الاجنحة الاخرى التي تحيط بهذا القسم المهم من القصر، جناح غرف الخزن (مخازن) ، ويقع إلى الجنوب من الساحة (٦٥)، والغرفة المقدسة (٦٦)، تتألف هذه الوحدة البنائية من ساحة مربعة الشكل بأبعاد ١٥×١٥ م ، خصصت ربما لتحميل وتفريغ الحمولات الخاصة بغرف الخزن ، وهي بعدد (٢١) غرفة<sup>(١)</sup>، صممت على شكل سلسلة من الغرف المتراففة على جانبي ممر طويل ، ذات مداخل مفتوحة عليه ، استخدمت لخزن واردات القصر المختلفة<sup>(٢)</sup>، ويبدو ان هذا التصميم للمخازن ، قد عرف في بعض القصور الاخرى ، مثل القصر الكاشي في مدينة دور كوريكالزو (عقروق)<sup>(٣)</sup>، وكذلك القصر الجنوبي في مدينة بابل للملك نبوخذ نصر الثاني<sup>(٤)</sup>، اما إلى الغرب من قاعة العرش (٦٤) والساحة (٦٥) المقدسة ، فكُشِفَ عن اثنين من الافران الكبيرة في الساحة (٧٠)، وهي مركز لمجموعة من الغرف ، اشار اليها منقب الموقع الى انها قد تكون جناح منزلي خاص بالطبخ من اجل العائلة الملكية ، مع وجود حمام ومرفق صحي بمستوى عالي من إذ التجهيزات ، ولاسيما الحوض المخصص للاغتسال ، ضمن هذا الجناح أيضاً ، ربما استعملت هذه المرافق من قبل الخدم والعاملين في هذه المنطقة كما اعتقد منقب الموقع الأستاذ اندريه بارو<sup>(٥)</sup>، لكن الباحث ياسين الخالصي ، لا يميل إلى هذا الرأي على اساس بعض الاعتبارات ، منها موقع هذا الجناح بالقرب من جناح الاستقبال الملكي ، هي صورة غير مستساغة ، فضلا عن ان الافران ليست من النوع المألوف للاستعمالات المنزلية في بلاد الرافدين، مقارنة كذلك مع افران الطبخ الموجودة في غرفة (١٦٧)

Al- Khalesi, Y. M, 1978, P. 4.

(٢)

(٢) سلمان ، حسين احمد ، ١٩٨٢ ، ص ١١٠ - ١١١ .

Baqir, T, 1946 , PP. 77- 80 // Clayden, T, 1996 , P. 115.

(٤)

(٤) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٩٨ .

Al- Khalesi, Y. M, 1978 , P. 4.

(١)

ضمن جناح المطبخ سابق الذكر<sup>(١)</sup>، لذلك ربما استعملت هذه الافران وبالتالي الجناح لصناعة الرقم الطينية وتهيأتها لارسالها إلى الملك من اجل الاطلاع عليها وختمها واعادتها مرة اخرى لفخرها، اما الحمامات والمرافق الصحية ، فهي مخصصة ربما للاستعمال الخاص من قبل الملك والموظفين الاداريين والحاشية قريبة الصلة<sup>(٢)</sup> . إما الى الشمال من هذا الجناح والغرب من الساحة الداخلية(١٠٦) فيقع الجناح الاداري الذي تتوسطه الساحة(١٥) ، مع ملحق صغير عبارة عن غرفتان لها اهمية خاصة وهي (٢٤) و(٢٥)، ضمت مقاعد أو مصاطب منخفضة ، ربما لجلوس الطلبة ، لتشكل نوع من انواع المدارس الخاصة بالقصر وغرفة عمل داخلية من اجل الكتابة<sup>(٣)</sup>.

اما الجناح الملكي الخاص (مقر اقامة الملك وعائلته) فيقع في الركن الشمالي الغربي من القصر ، عبارة عن ساحة مركزية(٣١) مستطيلة الشكل ابعادها ١٣×١٠ م ، تحيطها مجموعة من الغرف بشكل متناسق ومتناظر جميل، يذكرنا بأسلوب البناء السومري والاكدي ، تؤدي هذه الساحة من خلال مدخل وسطي في ضلعها الشمالي إلى غرفة مهمة ، الا وهي غرفة الاستقبال (غرفة العرش) الخاصة بهذا القسم ، وهي اكبر الغرف في هذا الجناح ، يشبه ذلك إلى حد ما جناح الاستقبال الثاني في القصر القديم في مدينة اشور ، وبتصميم مشابه لقاعة العرش المفترضة في قصر اريدو ، تميزت هذه الغرفة بوجود زخارف جدارية جميلة جيدة التنفيذ ، وإلى الشرق من هذا الجناح ، هناك جناح الضيوف بساحته المركزية(٥١)<sup>(٤)</sup>، الذي يرتبط مع الجناح السابق بمدخل خاص عبر ممر طويل بمحور منكسر، فضلاعن الدخول اليه من خلال جناح المدخل عبر الساحة(١٥٤)، ليرتبط هذا الجناح بالتالي مع الساحة الداخلية(١٠٦) ومن ثم قاعة العرش (٦٤) بمحور مباشر كما سبق ذكره.

Ibid , P. 4.

(٢)

Ibid , P. 5.

(٣)

Ibid , P. 5. // Strommenger, E, 1964, P. 419 .

(٤)

Al- Khalesi, Y. M, 1978 , P. 5.

(١)

من اهم العناصر العمارية والفنية المكتشفة والتميزة في هذا القصر ، هي رسم لوحات جدارية ملونة في اهم الغرف والساحات ، تحمل لمسات فنية بابعاد جمالية لمشاهد تعبيرية واقعية ذات طابع ديني وتاريخي ، فضلا عن ذلك كان هناك جهد واضح وكبير في تزيين وزخرفة اكثر من خمس وعشرين غرفة من المبنى بواسطة الاستخدامات اللونية كالاسود والاحمر والازرق في صبغ الجدران ، باحزمة واشكال هندسية ، وبارتفاعات مختلفة عن مستوى الارضية ما بين ٥٠ سم إلى ٢ م ، بعد اكساء سطوح هذه الجدران بطبقة أو طبقتين من الملاط الطيني والجص الابيض<sup>(١)</sup>.

اما اللوحات الجدارية التي كانت ماثرا لاجاب الكثيرين قديما وحديثا ، فقد تم تنفيذها في اهم مناطق واجنحة القصر ، وهي كل من الساحة الداخلية (١٠٦) وغرفة العرش المنفردة (١٣٢) التي تطل على الساحة الامامية ، إذ عانت اللوحة الجدارية في هذه الغرفة من اثار التعرية والحريق ، التي ادت إلى اندثار اغلب اجزائها ، وهي تمثل نوع من المشاهد الحربية ربما او الدينية ، إذ تظهر صورة لجندي مرمي بالسهم<sup>(٢)</sup> ، ومشهد من مشاهد سكب الماء المقدس<sup>(٣)</sup> ، وقبل ان نتطرق إلى لوحات مهمتان تم رسمهما على الضلع الجنوبي للساحة الداخلية (١٠٦) ، علينا ان نشير إلى ان هذه الساحة قد سميت من قبل بعض الباحثين بـ "ساحة النخيل" اعتمادا على ورود هذه التسمية في بعض الاشارات الكتابية ضمن النصوص المكتشفة ، مع ذكر بعض المرافق المرتبطة معها ، مثل "سياج ساحة النخيل" و "العمال المسؤولين عن اقامة سياج ساحة النخيل" و "غرف خزن الدهون لساحة النخيل" و "الحرم المقدس (Paphum) لساحة النخيل"<sup>(٤)</sup> ، والتي تطابقت مؤشراتها مع الساحة اعلاه ، بدلالة احدى اللوحات المهمة المرسومة إلى الغرب من المدخل

(١) تومابيشي ، يوكو ، ١٩٨٥ ، ص ٨٤-٨٩ // Tomabeci , Yoko, 1980, PP.139-142

Cates , C , 2003, P. 64 // Dalley , S , 2002 ,P. 14.

(٣) Strommenger, E, 1964, P. 422.

(٤) تومابيشي ، يوكو ، ١٩٨٥ ، ص ٨٥ .

(١) Al- Khalesi, Y. M, 1978, P. 66.



الوسطي ضمن الجدار الجنوبي للساحة والمؤدي إلى غرفة العرش ، سميت هذه اللوحة من قبل الباحثين بـ(مشهد تنصيب الملك زمري ليم)، مستطيلة الشكل ، أبعادها ٢,٥ عرضاً و ١,٨٠ طولاً ، تتألف وباختصار من مشهد مركزي رئيس ، وهو تقليد للنهج السومري القديم<sup>(١)</sup> ، عبارة عن أفريزين ، علوي وسفلي ، يمثل العلوي عملية تقليد وتسليم شارات الحكم كالحلقة والصولجان ، من قبل الآلهة عشتار ، وهي تستند بقدمها على ظهر الأسد الرابض تحتها ، إلى الملك زمري ليم ، الواقف بكل خشوع واحترام مع بعض الآلهة الثانوية ، قد تكون الآلهة الشخصية الشفيع . أما الأفريز السفلي ، فيعد مشهداً متمماً لهذه المراسيم ، بواسطة صب الماء المقدس من قبل الآلهة التي تحمل الأناء ذو المياه المتدفقة (الأناء الفوار) ، وقد يحيط هذين الأفريزين بإطار جميل عبارة عن عدة خطوط هندسية عمودية وأفقية ، وإلى جانبي هذا المشهد المركزي ، مشهذان متماثلان ومتطابقان من حيث الموضوع والشخصيات ، وهي أيضاً من سمات أسلوب الفن السومري ، باعتماد مبدأ التماثل والتطابق ما بين الأطراف أو الجوانب ، مع تنفيذ هذه اللوحة بروحية وواقعية الأسلوب الجزري المتميز بحيويته وحركته ودقة خطوطه ، إذ يمثل كل من هذين المشهدين ومباشرة بعد إطار المشهد المركزي ، شجرة مرتفعة لم يحدد نوعها ، مع ثلاث من حيوانات (اللاماسو)<sup>(\*)</sup> ، إلى الجانب الآخر منها ، وهي بأشكال مختلفة ، تتعاقب بعضها على بعض بشكل عمودي ، تفصل فيما بينهم خطوط الأرضية ، مثل هذه الخطوط الفاصلة نراها في الفن السومري القديم ومنها الأناء النذري لمدينة الوركاء لتحديد الأبعاد الزمنية أو المكانية ، وإلى الجانب الآخر من هذه الحيوانات ،

(١) تومابيشي ، يوكو ، ١٩٨٥ ، ص ٨٥ .

(\*) اللاماسو ، ومعناها الروح الحامية ، وهي من المخلوقات المركبة التي ترجع بأصولها إلى فترات قديمة من العصر السومري القديم ومنها ما يمثله الأمدكود (نسر براس اسد) والرجل الثور (البطل العاري) ، تطورت لاحقاً وصولاً إلى الثور المجنح ، الذي اشتهرت به آثار = وقصور المملكة الآشورية الحديثة ، الهدف منها ، حماية الإنسان وبالذات الملوك وأصحاب السلطة من الأرواح الشريرة التي تتجسد بصورة أي اعتداء خارجي ظاهري أو بصورة غير مرئية بما تمثلها من أمراض ومحن وكوارث.

تزدهو شجرة نخيل (نخلة) وبطول فارغ ودقة تصويرية رائعة بعناقيد تمورها (العنق) التي تنبض من بين أسعفها الجميلة ، فضلا عن تصوير اثنين من متسلي النخل وهم يرتقونها بواسطة حبل يلتف حول النخلة وحول خصرهم ، ما يسمى في الوقت الحاضر باللهجة العامية الفلاحية بـ(التبلية)<sup>(\*)</sup>، وإلى الجانب الآخر من هذه النخلة ، تقف إحدى الإلهة الشفيعة أو المتضرعة مبتهلة ربما لانجاح عملية التنصيب وتقليد الملك الحكم ، ومن هذه اللوحة ولاهمية رسم النخلة فيها وتميزها، يعتقد الباحث ياسين الخالصي ، ان هذه الساحة هي المقصودة بساحة النخيل المذكورة في النصوص<sup>(١)</sup>، وليس الساحة الامامية (١٣١) كما اشار اليها الأستاذ منقبة الموقع اندريه بارو، إذ تصور بان هذه الساحة قد تم زرعها بأشجار النخيل وهي تحيط بوسطها ، ليستمتع الملك بمشاهدتها وهو يجلس في غرفة العرش المنفردة (١٣٢)<sup>(٢)</sup>، ويشير الأستاذ موركورن في هذا الصدد الى ان زراعة بساتين النخيل لا تتناسب والظروف المناخية الباردة لمنطقة دير الزور<sup>(٣)</sup>، ويعتقد ان المؤشرات الكتابية كانت تتوافق مع الساحة الداخلية ١٠٦ على انها هي (ساحة النخيل) ، فضلا عن تصويره بوجود "نموذج كبير لشجرة نخل" لم يحدد طبيعته الصناعية في وسط هذه الساحة تماما بدلالة الكشف عن قاعة حجرية كبيرة مثقوبة من الوسط لتثبيت هذه الشجرة<sup>(٤)</sup> ، لتثير البهجة توافقا مع اللوحة الجدارية .

اما اللوحة الثانية فقد رسمت إلى الشرق من نفس المدخل الوسطي للضلع الجنوبي من الساحة (١٠٦)، إذ عُثِرَ على بقايا منها ساقطة على الأرض وهي تمثل

(\*) تعد التبلية من الوسائل المهمة والذكية لتسليق النخيل منذ اقدم الفترات الحضارية لبلاد النهرين وحتى الوقت الحاضر، جاءت تسميتها من صيغة قديمة في المصادر المسمارية وهي (تبالو) المشتقة من الفعل الاكدي (وبالو) أو (بالو) أو (تبالو) (Tabalu) بمعنى رفع وحمل. يُنظر:

باقر، طه ، ١٩٨٠ ، ص ٦٣ - ٦٤ // C DA , P. 392

Al- Khalesi, Y. M, 1978 , P. 11.

Ibid , P. 10.

Margueron, J. C, 1987A , P.468

Margueron, J. C, 1987A , PP.475-80

الملك ، أو شخصية أخرى مهمة<sup>(١)</sup>، وهو يقود احد الثيران من اجل التضحية به ، وقد سميت هذه اللوحة بـ(موكب التضحية) أو (مشهد التضحية)، واثيرت حولها بعض الاراء التي تتعلق بماهية الشخصية الرئيسة لها وزمن تنفيذها وبالتالي تحديد التعاقب التاريخي لشاغلي هذا القصر<sup>(٢)</sup>، الا انها في النهاية تعبير جميل عن قدرة فنية في الرسم والتلوين التي كانت ماثار لاعجاب الملوك المعاصرين لهذا القصر .

## قصر الملك سن كاشد(\*) في مدينة أوروك (الوركاء)

Al-Khalesi, Y.M, 1978 , PP.63-64.

(٢)

(٢) تومابيشي ، يوكو ، ١٩٨٥ ، ص ٩١ - ٩٣ .

(\*) يعد احد ملوك العصر البابلي القديم الاقوياء ، تعود اصوله الى قبيلة (امنانوم) الامورية، اتخذ القاب كثيرة في كتاباته الملكية منها ، الملك القوي ، ملك امنانوم ، ملك الوركاء ، قام بتأسيس بسلالة حاكمة في مدينة الوركاء ، ربما تكون السادسة ، بعد فترة من التدهور ، بدلالة بعض الاشارات الكتابية التي تعود الى حاكم مدينة ايسن ، انليل باني (١٨٦٢-١٨٣٩ ق.م) ، إذ سميت بالمدينة الميتة (uruk Mitum) ، يشير هذا الى العهد السابق لحكم هذا الملك الذي لم تحدد بدايته بالضبط ، ولا يمكن ان يكون قبل سنة ١٨٦٠ ق.م ، ارتبط بعلاقات دبلوماسية مع القوى السياسية الاخرى ومنها مدينة بابل ، إذ تزوج من ابنة الملك سومولثيل (١٨٩٤-١٨٨١ ق.م) سالبورتم (Salburtum) ، وربما تكون هذه الفترة هي التاريخ

يعد هذا القصر من المباني المهمة لهذه الفترة ، التي تكشف عن عظمتها وهيبته وفخامتها ، بما يعكس بنائها من قوة ومتانة<sup>(١)</sup>، وهو من القصور الضخمة والصروح الكبيرة الرائعة ، بعناصر وجوانب عمارية متميزة ومتفردة ، تشير الى رؤية جديدة وجميلة ، ذات طابع ابداعي لا نمطي ، التي تعبر عن اسلوب ملوك وحكام بلاد الرافدين في اقامة قصورهم الملكية ، دلالة على قدرات شخصية وامكانيات فكرية هائلة ، لتكون هذه الصروح بالتالي مجال فخرهم وهيبته وعظمة مجتمعاتهم ورمزا لخلودهم المعنوي .

يقع هذا القصر في القسم الغربي من مدينة الوركاء (شكل ٣٦) بعيدا عن مركزها الديني ، نقب فيه بادئ الامر أستاذ جوردن جايلد سنة ١٩١٢-١٩١٣ م ، وكشف عن مخططه الكامل تقريبا ، بعد التنقيبات التي اجرتها البعثة الالمانية برئاسة الأستاذ هاينرش لينتس والتي استمرت للمواسم ١٩٥٨-١٩٦٢<sup>(٢)</sup>.

تتجه زواياه نحو الجهات الاربع الرئيسية (شكل ٣٧) ، لذلك تشكل اضلاعه شمال شرق ، جنوب شرق ، جنوب غرب ، شمال غرب ، تعرض لعوامل تعرية كبيرة وهجر لمدة طويلة ، بدلالة استخدام خرائبه لحفر القبور واقامة المدافن<sup>(٣)</sup>، مع

الحقيقي لبداية حكمه وان كان يتعارض قليلا مع الفترة السابقة ، او ان تلك الفترة قد تكون بعد نهاية حكمه ، إذ شهدت المدينة تدهورا او تراجعاً سياسياً ، ولم تذكر كتاباته وصيغ الاحداث لتاريخه سنين حكمه ، اية محاولات من قبله لاقامة الحروب مع القوى الاخرى ، بالرغم من قوته وعظمته وقدراته الاقتصادية ، بدلالة انشغاله بالاعمال العمرانية الدينية والدنيوية ، كترميم معابد منطقة أي-انا ، وبناء حصن او سور سن كاشد ، فضلاعن اهتماماته بمتابعة الاحوال الاقتصادية للسوق واسعار الصرف واستقرارها في السوق لاهم البضائع الاستهلاكية والمطلوبة ، وهذا ما لم نلمسه الا قليلا في حياة ملوك اخرين ، إذ اشارة كتاباته الى تحديد اسعار الشعير والزيت النباتي والفضة والنحاس والصوف ، فكانت قوته في البناء والاعمار وليس في تحقيق الاطماع والطموحات الشخصية والسياسية . يُنظر :

Al-Ruweshdi, Saadi F, 1966 ,PP.107-110// Frayne ,D, 1990 , PP.439-463

(١) الاعظمي ، محمد طه محمد ، ١٩٩٢ ، ص ٨٦ .

(٢) Al-Ruweshdi , S.F, 1965 , P. 5 .

(٣) Ibid , PP.39-40

عمليات سرقة مستمرة لمواده البنائية المهمة وخاصة قطع الاجر التي شيدت بها اغلب جدرانه ، كان لهذا ، الاثر السلبي على حالته العامة ، وهي اندثار كبير لمعالمه المعمارية وصولاً حتى الاسس ، مع اندثار اقسام اخرى منه بالكامل ، حال ذلك دون تحديد مواقع الابواب والمداخل لكثير من غرف واجنحة القصر ، ما عدا بعض المواقع المفترضة لمداخل ومنافذ الغرف المفتوحة على اهم الساحات في القصر ، بدلالة تحديد مواقع عتبات هذه المداخل ، التي تميزت بارتفاعها عن مستوى الارضية العام ، وطريقة اكسائها بالقيصر ، مع كشف عدد من الصنارات الحجرية والاجرية للابواب ، التي تشير مواقعها الى مواقع هذه المداخل<sup>(١)</sup>، واعتمدت دراسة جدران هذا القصر على بقايا قليلة لاسفلها مع بعض الارتفاعات البسيطة لها ، في بعض الاقسام ، عن مستوى الاسس .

بني هذا القصر وفق تخطيط وتصميم مسبق ومنتظم ، اقيمت اسسه على خرائب لبنانية كبيرة ايضا تعود الى عصر سلالة أور الثالثة ، لكنها لم تخضع للدراسة ، وخرائب لمنطقة دفنية ، كشف عن الكثير من قبورها تحت ارضيات غرف القصر وساحاته<sup>(٢)</sup> .

يشغل القصر مساحة ١٦٠٠٠م<sup>٢</sup><sup>(٣)</sup>، وبسبب تعرض كثير من اجزائه للاندثار ، كان من الصعب تحديد ابعاد اضلاعه الرئيسية ، الا من خلال اجراء بعض الدراسات المقارنة ، لاهم عناصره المعمارية التي تميزت بها جدرانه الخارجية ، إذ اقيمت عليها طلععات ضحلة ، بطول ما بين ٤,٥٠ الى ٥,٥٠م بين فواصل منتظمة بمسافة ٥,٥٠م<sup>(٤)</sup>، مع وجود طلعة او دعامة كبيرة ومهمة تؤطر او تحيط بجانب زواياها الخارجية الرئيسية ، بطول ما بين ١١ الى ١٣م على كل جانب ، وببروز ١,٤٠م عن واجهة الجدار ، وبنفس هذا البروز ، تم اقامة طلععات وسطية على هذه الجدران ، بطول ما بين ٩ الى ١٠م ، تشير نقطة الوسط فيها الى

(١) Ibid , P. 18 .

(٢) Ibid , P.22-24

(٣) Al- Ruweshdi , S.F, 1965 , P. 16 .

(٤) Ibid , P. 15 .

منتصف طول الجدار<sup>(١)</sup>، يشير هذا دلالة الى دقة القياسات الهندسية المتبعة في هذا المبنى ، وبعد اجراء دراسات مقارنة لابعاد ثلاث من هذه الطلعات الوسطية وعلاقتها مع الطلعات الجانبية لكل من الزاويتين الغربية والجنوبية كمسافات ثابتة ، افترضت ابعاد كل من الجدران الاخرى المنثرة بصورة كاملة او بعض من اقسامها ، والابعاد كانت كما يأتي :

١. الضلع الجنوبي الغربي بطول ١٠٤ م .
٢. الضلع الجنوبي الشرقي بطول ١٤٣ م .
٣. الضلع الشمالي الشرقي بطول ١١٦ م .
٤. الضلع الشمالي الغربي بطول ١٤٢ م<sup>(٢)</sup>.

استخدم في البناء مادة اللبن في بناء الاسس للجدران الخارجية والداخلية على حد سواء ، مستطيل الشكل بابعاد ٢٦-٢٨×١٨×٨سم ، ونوع اخر بابعاد ٢٦-٢٨×١٨×١٠سم<sup>(٣)</sup>، وقد امتازت اسس الجدران الخارجية بسمكها الكبير ، حوالي ٧,٧٠م ظهرت بصورة واضحة في الضلع الجنوبي الشرقي والشمال الغربي<sup>(٤)</sup>، وهو سمك مبالغ فيه ، دلالة على قوة ومتانة البناء والجدران المشيدة فوقها ، فضلاعن الطلعات والدعامة ، سابقة الذكر ، لزيادة قوة التحصين ربما ، ولابعاد جمالية ، باحتمال كبير ، باضفاء لمسات فنية ابهاجا للرؤية .

استعمل في بناء الاسس ، فضلاعن مادة اللبن ، طبقات من حصران القصب ما بين كل اربعة سوف (صفوف) من البناء ، تركت اثارها الواضحة بين هذه الصفوف بشكل رماد ابيض ، بعد تحليلها وتفسخها عبر هذه السنين ، تتكرر هذه الحالة مع امتداد هذه الاسس في باطن الارض بحدود ١٧-٢٠ ساف<sup>(٥)</sup>، وإذا ما تم حساب معدل عمقها ، فسيكون حاصل ضرب سمك قطع اللبن وهي ٨ سم مع

(١) Ibid , PP. 15-16 .

(٢) Ibid , P. 17 .

(٣) Ibid , PP. 13-14 .

(٤) Al- Ruweshdi , S.F, 1965 , P.22

(٥) Ibid , P. 14 .

عدد السوف ١٧-٢٠ ، زيادةً الى سمك الملاط الطيني مع حصران القصب ، ليكون العمق بالتالي ما بين ٢ الى ٣ م ، ومن الجدير بالذكر ان بعض الحصران القصبية وجدت وقد رزم فيها عدد من الالواح والمخاريط الطينية المكتوبة ، في مكان ما من جدار القصر الخارجي <sup>(١)</sup> ، ربما تكون صورة مشابهة لوظيفة تماثيل الاسس ، كما هي الحالة في قصر أي خورساك

مع نهاية الساف الاخير الاعلى من بناء اللبن لهذه الاسس بالنوع السابق ، تم بناء ساف او سافين من قطع اللبن مربع الشكل بابعاد ٩×٣٥×٣٥ سم أو ٩×٣٧×٣٧ سم ، لتشكيل قاعدة تقوم عليها الجدران المشيدة فوقها <sup>(٢)</sup> ، التي تم بنائها بمادة الاجر ، مربع الشكل ، بابعاد ٩×٣٥×٣٥ سم أو ٩×٣٦×٣٦ سم ، وهو مطابق لابعاد اللبن السابق ومختوم بالكتابات الملكية العائدة للملك سن كاشد ، بتدوين اسمه والقباه وبناءه للقصر ، وقد استخدم الاجر بشكل نصف مربع او مستطيل الشكل بابعاد ٨×١٧×٣٥ سم لبناء القشرة الخارجية او واجهة الجدران ، وهو من النوع المختوم ايضا ، وقد اقيمت هذه الجدران بسمك اقل من سمك الاسس بمسافة ٥٠-٦٠ سم <sup>(٣)</sup> ، يتشابه هذا المبنى ، مع القصر الملكي أي خورساك من ناحية استخدام مادة الاجر في بناء الجدران ، يشير هذا الى قدرات اقتصادية هائلة وجهود اجتماعية ادارية كبيرة ومنتظمة .

اشرنا الى اندثار معظم الجدران الا اقسام قليلة ، منها المنطقة التي تحيط بالزاوية الغربية ، إذ كُشِفَ عن ممر بعرض ١,٧٠ م ، يقسم الجدار الرئيس للقصر الى جداران ، خارجي بسمك ٣ م ، وداخلي بسمك ٢,٥٠ م وهو يحيط بالاقسام الداخلية للمبنى ، يشترك هذين الجدارين بنفس الاساس الخارجي الرئيس ، وتنتهي اثار هذا الممر لمسافة ٥٠ م تقريبا داخل كل من الضلع الشمال الغربي والجنوبي الغربي ، ربما يكون من الممرات الحلقية التي تحيط بكامل المبنى او بجوانب ثلاث

(١) Frayne , D , 1990 , P. 443 .

(٢) Al- Ruweshdi , S.F , 1965 , P. 14 .

(٣) Al- Ruweshdi , S.F , 1965, P.14

منه على الأقل ، كما رأينا سابقا في قصور عصر فجر السلالات ، ولاسيما وجود هذا القصر في قلب المنطقة السومرية ، الذي ساعد في اضعاف روحية عمارتها ، وقد يمثل لنا علاقة هذا الممر مع الجدار المزدوج للقصر ، كنوع من انواع الجدار المحصن (Casemate Wall) الذي رأيناه في القصر الاداري في جمدة نصر ، كون ان هذا الممر قد تم تقسيمه الى غرف متداخلة مفتوحة بعضها على بعض ، بواسطة دعائم او طلعات داخلية متقابلة بطول ٢م وبيروز ٤٠سم عن الجدار ، ولم يُعثر على اية دلائل لوجود الابواب التي يفترض اقامتها على هذه الطلعات ، مثل العضادات او الصنارات الحجرية<sup>(١)</sup>.

اما المحيط الخارجي وعلى امتداد جدران القصر الخارجية ، فقد اقيم على ما يبدو شارع بُلَطَ بقطع آجر مربع الشكل بابعاد ٣٣×٣٣×٩سم، بدلالة الكشف عن قسم من هذا الرصيف بعرض ٤م وبطول ١٧م عند الضلع الشمالي الغربي مع قطع من الاجر متناثرة في اقسام اخرى من محيط القصر<sup>(٢)</sup>، وهذه قد تكون ، أي الشوارع المحيطة ، احدى السمات المهمة عند اقامة القصور، كما لوحظ ذلك في قصر الحكام والقصر الملكي أي خورساك ، وحتى في المبنى الدائري ذي الملحق في تل الاريحية منذ عصور قديمة .

لم يُكشَفَ عن اية اثار لوجود المدخل الخارجي الرئيس للمبنى<sup>(٣)</sup>، مع ملاحظة امكانية وجوده ضمن الاقسام المندثرة ، ولاسيما في الضلع الشمالي الشرقي ، اولا كموقع مناسب من الناحية المناخية لاغلب قصور المنطقة الجنوبية للابتعاد عن قسوة حرارة اشعة الشمس الصيفية ، ولمواجهة الريح الشمالية الباردة، مع وجود اثار لدعامة وسطية اصغر من تلك الدعائم او الطلعات الباقية، ربما لتكون احد الابراج الجانبية لهذا المدخل مع وجود صف من الغرف الامامية المستعرضة ما بعد هذا الموقع ضمن التصميم الداخلي للقصر ، لتشكل جناحا مناسباً للمدخل والتي

Ibid , P. 20 .

Haller , A.V , 1962 , P. 24 .

Al- Ruweshdi , S.F , 1965 , P. 67 .



تؤدي حسب ما يظهر من المخطط الى ساحة كبيرة مستطيلة الشكل (١١١) ، ليكون هذا جزء من التصميم الداخلي الذي تعرض قسم كبير منه للاندثار ، إذ مما يؤسف اليه ، اقتصار التقارير الاولى للاساتذة المنقبين فقط على وصف عام لابعاد الغرف وما كُشِفَ فيها عن قبور تعود الى فترات قديمة تحت ارضياتها ، فضلا عن اصناف وانواع القطع الفخارية كاهم المعثورات فيها ، وبصورة متسلسلة حسب ارقام الغرف التي قد لا ترتبط الواحدة مع الاخرى حسب تعاقبها ضمن جناح او وحدة بنائية خاصة مستقلة ، حتى انهم لم يذكرو حسب رأي الأستاذ سعدي فيضي الرويشدي ((ما إذا كُشِفَ عن وجود مجموعة من الغرف يمكن تفسيرها كمقر ملكي خاص ، او وجود جناح الحريم او نساء القصر))<sup>(١)</sup>، لذلك سنوجز وصف عام لكامل هذا المخطط ولاهم معالمه العمرية ، ليكشف لنا عن طبيعة سكنية - ادارية واضحة مع احتمال كبير لوجود مقر ملكي خاص ضمن المواقع المندثرة ، بدلالة أهمية هذا المبنى وعظمته وعلاقته الوثيقة بالملك سن كاشد .

اعتمد المخطط ، على وجود اجنحة متعددة ومستقلة ، سهلة العزل من خلال مداخل منفردة ، اسوة باغلب قصور بلاد الرافدين ، التي تمثل في جوهرها عدة مرافق ووحدات بنائية لوظائف متعددة ، ضمن جدار خارجي واحد يحيط بها، وهي عبارة عن مجاميع من الغرف بابعاد مختلفة تحيط كل مجموعة منها بساحة مركزية خاصة بها ، وقد امتازت ساحات هذا القصر باستطالتها الواضحة ، ومن اهمها وابعادها كما يلي :

١. الساحة رقم (٢٣) ابعادها ٣٦×١٠,٢٠م بمساحة ٣٦٧,٢٠م<sup>٢</sup> .
٢. الساحة رقم (٢٨) ابعادها ١٩,٣٠×١٦م بمساحة ٣٠٨,٨٠م<sup>٢</sup> .
٣. الساحة رقم (٤٠) ابعادها ٢٠,٦٠×٥,٤٠م بمساحة ١١١,٢٤م<sup>٢</sup> .
٤. الساحة رقم (٥١) ابعادها ٨,٢٠×٧م بمساحة ٥٧,٤٠م<sup>٢</sup> .<sup>(٢)</sup>

Ibid , P. 25 .

Haller , A.V & Hecker , G , 1963 , P. 26 .

أما عدد الغرف التي تحيط بهذه الساحات ، فكان حوالي ١١٦ غرفة<sup>(١)</sup>، بنيت جدرانها بقطع الاجر ، كان قسم منها من النوع المختوم ، اما سمكها فكان بحدود ١,٨٠م ، لتشكل جدران سمكية قوية ومتينة ، ولاسيما وبنائها بمادة الاجر ، يشير هذا ربما ، الى ارتفاع كبير للمبنى لاسباب تم ذكرها سابقا .

كُشِفَ عن ساحتين وهما (٢٨) و (٢٣) بصورة كاملة ، تحيط بكل منها مجموعة من الغرف، اشير اليها من قبل المنقبين، بانها تمثل اجنحة سكنية- منزلية لهذا القصر ، ولاسيما جناح الساحة (٢٨)<sup>(٢)</sup>، فقد تم تعريف الغرف ٢ ب، ٣، ٤، ٥، ٦ والتي تقع الى الجانب الجنوبي الغربي من الساحة اعلاه ، كغرف خزن (مخازن) ، تميزت بطولها الكبير بحدود ١٧م ، وكسيت عتبات مداخلها بالقيصر ، مع وجود صنارات حجرية على جوانبها لاقامة الابواب لها<sup>(٣)</sup>.

اما الساحة المهمة (٢٣) ، فقد اقيمت بشكل يذكرنا بالساحات شبيهة بحرف الـ T أو صليبية الشكل من خلال اتصالها وعلاقتها مع الغرفة ( ٢٢ ) المستعرضة عند نهايتها الجنوبية الغربية ، الذي شاع استخدامها في الابنية الدينية لعصر الوركاء ، لذلك فربما يشكل هذا الجناح وظيفة اخرى غير الوظيفة السكنية، إذ تشرف الغرفة اعلاه ، التي تشكل ربما راس الصليب المستعرض ، من خلال محور وسطي مباشر عبر مدخل عريض على الساحة (٢٣) ، ومع غرف جانبية وخلفية باتصال مباشر معها ، قد يشر هذا الى اهميتها ومكانتها المميزة ضمن هذا الجناح ، ولاسيما مع وجود منصة او قاعدة طويلة على ضلعها الجنوبي الغربي ، بنيت بالاجر مع ملاط طيني جيد<sup>(٤)</sup>، ربما تمثل نوع من منصات العرش او ربما قاعدة او دكة ذات قدسية معينة ، كمنصة للاله مثلا ، مع ملاحظة مركزية هذا الجناح في هذا القسم من المبنى ، والكشف عن الكثير من الصنارات الحجرية لمدخل وابواب

Al- Ruweshdi , S.F , 1965 , P. 25 .

Ibid , P. 15 , 44 .

Ibid , PP.29-32

Al- Ruweshdi , S.F , 1965, PP. 45-6 .

غرفه مع اكساء عتباتها بالقيمر او الاسفلت . لذلك ربما يمثل هذا الجناح المقر الملكي الخاص او جناح ديني خاص بالقصر .

من الاجنحة الاخرى وان كانت بصورة اصغر ، هو الجناح الذي تحيط غرفه بالساحة (٥١) ، حيث كشف في الغرفة (٣٥) مستطيلة الشكل بابعاد ٢,٨٠×٦,٨٠ م ، عن العديد من اللوح الطينية المهمة التي تعود الى هذا القصر ، مع بعض اللوح الاخرى التي وجدت في غرفة (٣٨) بالقرب من الغرفة السابقة<sup>(١)</sup>، مع الكشف عن الصنارات الحجرية لابواب اغلب غرف هذا الجناح ، ربما يشير ذلك الى طبيعية هذا الجناح الادارية .

من المعالم العمارية المهمة ، وجود عدد من الغرف تم استخدامها كحمامات، منها الغرف (٨٦ أ) و(٨٦ ب) ، وهي ضيقة نسبيا بعرض ١ م ، متداخلة مع بعضها ، يتم الدخول اليهما عبر الغرفة (٨٥) مربعة الشكل ابعادها ٨,٢٠×٨,٢٠ م<sup>(٢)</sup>، ربما تكون هذه الغرفة عبارة عن ساحة تبعا لابعادها الكبيرة نسبيا عن المستوى المعمود للتوافق مع عملية التسقيف ، وقد كسيت هذه الحمامات بالقيمر لارضياتها المبلطة بالاجر وجدرانها ايضا<sup>(٣)</sup>، وكشف عن غرفة اخرى صغيرة (٥٢) ، تم غلق مدخلها من الساحة (٥١) بقاطع من الاجر ، استخدمت ربما كحمام او مرفق صحي تابع الى الغرفة (٣٥) بدلالة وجود كساء عام لارضيتها بالقيمر ، مع وجود غرفة اخرى (٣٩) ، ربما استخدمت ايضا كحمام لكساء ارضيتها المبلطة بالاجر وجدرانها بالقيمر وبصورة كاملة ، مع كشف حاوية او حوض من الفخار من النوع الكبير فيها<sup>(٤)</sup>. وقد كُشِفَ عن بئر لتزويد القصر بالمياه في وسط الساحة (١١٠) ، مستطيلة الشكل ابعادها ١٢×٣٨,٥٠ م ، اما قطر البئر فهو ٢,١٠ م ، تم بناء القسم الاسفل منه بقطع حجرية مستوية الشكل، وبناء القسم الاعلى بالاجر<sup>(٥)</sup>،

Ibid , P. 54 .

Ibid , P. 54

Al- Ruweshdi , S.F, 1965 , P. 54 .

Ibid, PP. 46-7 .

Ibid , P. 56 .

مع الكشف عن بالوعات لتصريف المياه القذرة في الغرف ٩٨، ٩٧، ٩٦ و ٩٩، التي تتبع ربما الساحة (٩٤) ، وهي على هيئة حلقات من الفخار مركبة الواحدة فوق الاخرى لتسريب المياه الى باطن الارض<sup>(١)</sup>، ربما يشير هذا الى استخدام هذا الجناح ليكون نوع من ورش العمل الصناعية الخاصة بالقصر ، التي تعتمد استخدام المياه ، مثل الصناعات النسيجية ، التي ارتبطت غالبا مع قصور عصر فجر السلالات ، كجزء مهم من اقسام المبنى الاساسية . وربما استخدمت ايضا كمرافق صحية او حمامات لهذا الجزء من القصر ، لكن هذا يبقى نوع من الافتراض دون دليل مادي واضح ، كون هذا الغرف او الجناح بكامله ، قد تعرض للاندثار ولم يبق منه غير الاسس وهذه البالوعات المبطنة بالحلقات الفخارية ، والكشف عن الكثير من الادوات المعدنية والقطع الفخارية والوانى الحجرية ، باعتباره مركز سكني مهم بالدرجة الأولى وإداري لوجود الملك بالطبع وحاشيته الادارية ودوائر حكومته بالطبع ، وبالتالي ربما وجود قسم او جناح كما اشرنا استخدم كورش صناعية للقيام بالمتطلبات الكبيرة لهذا النوع من القصور الضخمة والواسعة، في صورة مشابهة ، نوعا ما ، لقصور عصر فجر السلالات ، وروحيتها العمارية ، ولاسيما عدم التقيد بنظام واضح لتصميم جناح الاستقبال الاداري ، عكس اغلب قصور هذا العصر.

### قصر الملك نور أدد(\*) في مدينة لارسا (تل السنكرة)(\*\*)

Ibid , P. 55 .

(١)

(\*) هو احد ملوك مدينة لارسا (١٨٦٥-١٨٥٠ ق.م) ، استمر حكمه ستة عشر سنة ، عاصر الفترة الاخيرة من حكم سومولليل ، وربما الفترة الاخيرة ايضا من حكم سن كاشد ، لم تذكر كتاباته اية نشاطات عسكرية ما عدا اهتمامه بالاعمال العمرانية ، كاعادة اعمار معبد اله الشمس (اوتو) المسمى ب(أي ببار) ، مع اهتمامه ببناء وترميم سور المدينة والمعابد الاخرى ، ومن الغريب لم يتم ذكر جهوده في بناء قصره هذا ، ضمن هذه الكتابات وصيغ الاحداث لسنين حكمه . يُنظر :

Frayne , D , 1990 , PP. 138-156 .

(\*\*) تعد هذه المدينة ، من المراكز الحضارية المهمة في هذا العصر ، بدورها السياسي والعسكري للفترات الأولى منه ، ولاسيما في مناهضتها لمدينة ايسن (ايشان بحريات)، حتى سميت هذه الفترة ، بعصر ايسن - لارسا ، الذي يلي مباشرة سقوط سلالة اور الثالثة ، وتقع

يقع هذا القصر الى الشمال من موقع الزقورة التي تتمركز في وسط المدينة (شكل ٣٨) ، في موقع متطرف عن المركز الديني ، كحالة مشابهة لقصر الملك سن كاشد ، كشف اثاره الأستاذ اندريه بارو سنة ١٩٣٣ ، إذ عثر على كميات كبيرة من القطع الاجرية المستخدمة كبلاط لعتبات مداخله وهي تحمل ختم اسم الملك اعلاه ، مما ساعد في تحديد تاريخه الدقيق<sup>(١)</sup>.

تتجه زواياه نحو الجهات الاربع الرئيسية (شكل ٣٩) ، وهو من الابنية الواسعة ، ذات تخطيط مسبق ومنتظم ، تميز باسسه المتينة المشيدة باللبن والتي تم تقويتها بالآجر وبعمرق ما بين ٢،٧٠ م و ٣،٥٠ م وذلك من اجل اقامة المبنى بارتفاع كبير او ربما لاقامة طابق ثاني علوي كما يضمن بعض الباحثين<sup>(٢)</sup>. اصاب بعض اقسامه الاندثار حتى لم يبق منها الا اجزاء بسيطة من الاسس ، وبالتالي فقد خضع لافتراض بعض مرافقه وغرفه بدون أي اثر لمعالم الابواب والمداخل بينها ، ولاسيما عند الضلع الشمالي الشرقي والشمالي الغربي منه ، لذلك استخدم المنقب في تحديد مسارات جدرانه اسلوب الخطوط المخفية (الخطوط المنقطة) لتحديد الجدران الافتراضية بينما استخدم الخطوط الاعتيادية ليشير الى اسس المبنى وتعريف البقايا الجدارية بالمساحات السوداء ، وبعد ائصال الخطوط النهائية المفترضة له ، تظهر لنا بناية مربعة الشكل ، تغطي مساحة ٧٢٢٥ م تقريبا ، بابعاد ٨٥×٨٥ م ، يحيطها جدار خارجي سميك حوالي ٢ م ، وهو نفس سمك اغلب جدرانه الداخلية ، وقد اقيمت طلعات ضحلة وبمسافات منتظمة على ما يبدو ، في كل من الواجهة الشمالية

هذه المدينة ، في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين ، ٧٠ كم شمال غرب مدينة الناصرية ، تم التنقيب فيها من قبل البعثات الفرنسية منذ سنة ١٩٣٣ برئاسة الأستاذ اندريه بارو وتنقيبات لاحقة برئاسة الأستاذ جان موركورن . يُنظر :

مكاي ، دوثي ، ١٩٦١ ، ص ٦٧-٦٩ // صالح ، قحطان رشيد ، ١٩٨٧ ، ص ٢٧٠-٢٧٣

هوت ، جان لويس واخرون ، ١٩٨٢ ، ص ٧٣-٨٠ // Kipfer, B.A, 2000, P. 299. Excavations in Iraq, 1977 , P. 305-7// Margueron ,J , 1970 , PP.261-268 .

(١) Frayne , D , 1990 , P. 138 . // R L A , 6 , P. 502 .

(٢) Leik , G , 1988 , P.123 // R L A , 6 , P. 503.

الشرقية والجنوبية الغربية ، لابعاد جمالية باحتمال كبير ، ربما لتأثيرات الروحية السومرية لجنوب بلاد الرافدين ، ويشبه في هذا الى حد ما ، القصر الملكي (أي خورساك) من حيث الشكل الخارجي ، الذي تميزت جدرانه بأسلوب بنائي متميز جمع ما بين استخدام مادة اللبن في الاقسام السفلى من هذه الجدران ليرتفع بنائها بعد ذلك بمادة الاجر<sup>(١)</sup>، لغرض زيادة قوة البناء باحتمال كبير، ولم يظهر على هذه الجدران أية آثار لاعتداء خارجي ، فلم يكن هناك مؤشرات لحريق ما او اعمال تخريبية للجدران كالهدم والازالة ، إذ تشير بقاياها وطريقة خرابها الى حالة من الترك والهجر لمدة طويلة<sup>(٢)</sup>، حتى أعتقد بعض الباحثين أن هذا القصر لم يتم اكتمال بناءه او انه قد هُجرَ قبل ان يسكن<sup>(٣)</sup>.

مما يؤسف له ، لم يتم تحديد المدخل الرئيس له ، لاندثار اقسام كبيرة من الجدار الخارجي ، وربما بالامكان تحديد موقعه في الضلع الشمالي الشرقي ، الذي يبتعد عن مسقط الشمس العمودي في موسم الصيف الحار ، فضلاعن ان هذا الجانب هو الاقرب الى الساحة الرئيسة في القصر (٢٥) ، يؤدي لها عبر جناح المدخل ، كما يبدو ، يتالف من عدة غرف طويلة ومستعرضة على هذه الساحة وبمحور منكسر وهي كل من ٦١ ، ٦٢ ، ٦٣ ، ٥٧ ، ٥٨ وهذا ما نظنه من خلال المخطط .

لا يختلف هذا القصر ، في مخططه الداخلي ، عن اغلب القصور التي تعود الى هذا العصر ، باستخدام التصميم الكامل لجناح الاستقبال الملكي ، في قسم رئيس وهو القسم الاداري ، الذي يزيد في بعض الاحيان عن نصف المبنى، يتبعه اجنحة ثانوية صغيرة ، لاداء كافة النشاطات الادارية العامة التي تهم شؤون المدينة ، الا ان هذا القصر قد تميز بكثرة قاعاته الكبيرة ، دلالة على فخامته وهيبته، باعتباره من المباني الادارية-السكنية ، لتوافق هذه الوظيفتين مع بعضهما بصرف

(١) Margueron , J , 1970 , P. 268 .

(٢) Ibid , P. 268 .

(٣) Leik , G , 1988 , P.123

النظر عن اهمية احدهما عن الاخرى ، إذ يتوجب علينا ان نعلم ان الطبيعة الانسانية عموما ولاسيما الجزرية ، لا تستطيع الفصل ما بين المركز الاداري للحاكم او الملك وبين المركز السكني الخاص به ، وذلك لتواجده في هذه المباني معظم الاوقات ، باعتباره مقر اقامته الحقيقي لادارة شؤون المجتمع ، فضلا عن سلامة امته وراحته ، التي لا تكتمل الا بوجود افراد عائلته ونسائه بقربه، للاطمئنان المستمر عليهم ، لذلك فان هذه القصور ، بالرغم من طابعها الاداري، الا انها من افضل المراكز السكنية في هذا العصر للملك والعائلة الملكية، حتى وان لم يستدل على وجود الاثار المتعلقة بالشؤون المنزلية .

يتضح القسم الاداري للقصر بوجود جناح الاستقبال الملكي ، الذي يشغل اقل قليلا من نصف المبنى بالكامل واغلب هذا القسم ، وقد صمم على غرار اغلب قصور هذا العصر ، أذ يتكون من الساحة المركزية الرئيسة الخارجية (٢٥) ابعادها ٣١×٢٥ م ، لتؤدي الى قاعة العرش (٢٦) <sup>(١)</sup> ، ابعادها ٢٤×٧,٥ م مستطيلة الشكل ، متوازية بشكل مستعرض مع الضلع الجنوبي الغربي للساحة اعلاه ، من خلال مدخل وسطي عريض في منتصف هذا الضلع ، تؤدي بدورها الى الساحة الداخلية (٢٨) ، مستطيلة الشكل بابعاد ٢٥×٩ م ، مستعرضة ايضا بموازات الجانب ذاته وبامتداد واحد مع الساحة الخارجية ، يفصل بين قاعة العرش (ما بين) والساحة الداخلية صف من الغرف الصغير ، ليشبه هذا التصميم من المدخل الوسطي لقاعة العرش على الساحة الخارجية والمدخل الجانبي لقاعة ذاتها المؤدي الى الساحة الداخلية بفاصل صف من الغرف ، قصر الحكام من عصر اور الثالثة وبناية ازوزم ، في مدينة اشنونا وربما المبنى الجنوبي ايضا للملك ابق أدد الثاني من هذا العصر ، لذلك يعد هذا القسم الاداري وبالتالي جناح الاستقبال الملكي المتكون من الساحة (٢٥) وقاعة العرش (٢٦) والساحة الداخلية (٢٨) من اهم اجزاء هذا القصر <sup>(٢)</sup>. ما

<sup>(١)</sup> Battini , Laura et Calvet ,Y , 2003 , PP. 136-8 // R L A , 6 , P. 503.

<sup>(٢)</sup> Battini,Laura et Calvet ,Y, 2003, P.134 // Al-Khalesi , Y, M ,1978,P. 26

Margueron , J , 1970 , P.271

القسم الثاني من القصر يتميز بوجود ساحة مستطيلة الشكل طويلة (١٣) بأبعاد ١٢×٤٠ م ، تحيطها مجموعة من الغرف بمخطط منتظم ومتناسق وهي ٥٠ ، ٥١ ، ٥٢ ، ١٤ ، ٩ ، ٦ و ٤ ، تم فتح مدخل على ضلعها الصغير الجنوبي الغربي ليؤدي الى غرف او قاعات ثلاث متعاقبة بشكل مستعرض وهي ١٥ ، ١٨ و ١٩ ، ربما لمخططها اهمية خاصة ، ربما لتشكل ، كما نطن الجناح السكني ، بعلاقتها مع غرف اصغر منها تقع على جانبها الجنوبي الشرقي وخاصة الغرف الصغيرة المتداخلة ١٦ و ١٧ ، إذ ربما استعملت الاخيرة منها من اجل النوم .

### قصور مدينة أشنونا

#### بناية الحاكم ازوزوم(\*)

تقع هذه البناية الى الجنوب الغربي من مركز مدينة أشنونا (شكل ٢١) ، كُشِفَ فيها عن الكثير من القطع الاجرية التي تحمل اسم الحاكم اعلاه ، فضلاعن العديد من الاختتام الاسطوانية العائدة له<sup>(١)</sup>، كُشِفَ عنها سنة ١٩٣٣-١٩٣٤ ضمن التنقيبات التي نفذها المعهد الشرقي في تل اسمر<sup>(٢)</sup>.

(\*) هو احد حكام مدينة اشنونا المهمين ، ابن اوصراواسو ، لقب نفسه بالحاكم (ensī) ، قام باعمال عمرانية ، منها اعادة اعمار قصر الحكام بعد تعرضه لحريق مدمر ، بدلالة وجود قطع كثيرة من الاجر التي تحمل طبعة ختم ازوزوم ، فضلاعن اسماء اثنين من الحكام الآخرين وهم ايشار رماشو واورننمار ، وقد سمي تبعا لذلك هذا القصر في هذه الفترة بـ(قصر الحكام الثلاثة). يُنظر: Lloyd,S,1940,P.63 //Frayne,D,1990,PP.505-8

(١) Lloyd , S , 1967 , P. 204 .

(٢) Jacobsen , T , 1940 , P. 197 No 95 .



يشير المخطط (شكل ٤٠) الى اتجاه الزوايا الخارجية نحو الجهات الاربع الرئيسية ، تعد من البنايات الكبيرة ، والبسيطة في تحصيناتها واستحكاماتها في ذات الوقت ، يغطي ما كشف منها من اثار عمارية متبقية ، مساحة ١٤٨م ٢م تقريبا مستطيلة الشكل بابعاد ٢٨×٤١م ، سمك جدرانها الخارجية اكثر من ١م بقليل وهي مساوية لسمك جدرانها الداخلية تقريبا ، تخلو من الطلعات ، تتميز بدوران او انحناء اركانها الخارجية ، مع انحراف بسيطة ، لكل من اضلاعها الجانبية الشمالي الشرقي والجنوبي الغربي نحو الداخل ، ربما بسبب وجود الشارع الذي يحيط بالبنية من كلا الجانبين ، وقد تعرض القسم الشمالي منها الى الاندثار بسبب الظروف المناخية ، وما تركته من تعرية شديدة لسطح هذا التل.

يشير الأستاذ سيتون لويد الى القليل مما قد يقال حول مخطط هذه البنية وحول وظيفتها<sup>(١)</sup>، ولكن مما يبدو من تصميم هذا المبنى ، عدم وجود اختلاف كبير عن باقي القصور الادارية - السكنية الاخرى لهذا العصر ، باعتماد الاجنحة المتعددة والمستقلة ضمن قسمين رئيسيين على الاقل ، وهما القسم الشرقي (الاداري) ، بدلالة مركزية الجناح المألوف للاستقبال الملكي بقاعة عرشه الوسطية (ما بين) ، والقسم الغربي (السكني) وكثرة مداخله الخارجية المفتوحة الى الخارج ، وفيما يبدو ان الاتصال ما بين هذين القسمين محدود جدا ، ربما من خلال مدخل واحد او اثنين على الاكثر ، ومما يؤسف له ، عدم ورود أي ذكر للتفاصيل الاترية والعمارية للقسم الاخير ، او صورة مفصلة عن عموم المبنى ، ما عدا ذكر بسيط عنه في تقرير التنقيبات والبحث الخاص به .

يقع المدخل الرئيس لهذه البنية ، في منتصف الضلع الشمالي الشرقي تقريبا ، وهو مدخل بسيط في بنائه لا يتلائم مع حجم القصر وسعة مساحته ، بعرض ١م ، يخلو من الابراج الجانبية المساعدة في عملية التحصين والاستحكام ، بلطت ارضيته بالاجر ، يؤدي الى الساحة الرئيسية او داخل المبنى عبر جناح المدخل

Lloyd , S , 1967 , P. 204 .

(١)

الذي يشمل الغرف (N ٣٧/٧)، (M ٣٦/٤)، (M ٣٦/٣) وبمحور منكسر ، يشابه بذلك اغلب القصور ومنها قصر الحكام ، الذي يتشابه معه ايضا وبشكل كبير ، في تصميم جناح الاستقبال الملكي الذي يقع في القسم الشرقي ، وهو عبارة عن الساحة الخارجية الرئيسية (M ٣٧/٢) ، مربعة الشكل بأبعاد ٨×٨م ، بلطت جوانبها بقطع الاجر ، لتشكل ممر جيد عند حدوث الامطار ، مع وجود مجرى عمودي (بالوعة) في المنتصف لتسريب هذه المياه ، يحيطها اجنحة صغيرة مع غرف منفردة ومتداخلة ربما استخدمت للخن ، وغرفة صغيرة تقع عند الركن الغربي (M ٣٦/٧) ، مبلطة بالكامل بقطع الاجر ، ربما استخدمت كحمام او مرفق صحي ، بدلالة ابعادها البسيطة ايضا ١,٥×٢م . تؤدي هذه الساحة عبر مدخل وسطي عريض ٢م ، مبلط بالاجر في الضلع الجنوبي الشرقي الى قاعة العرش (M ٣٧/٦) ابعادها ٢,٥×٨م ، مستعرضة على امتداد وبموازات ضلع الساحة السابق ، يفصلها صف من الغرف المستعرضة والموازية لها على نفس الجانب ، عن الساحة الداخلية (M ٣٧/٣) ، مستطيلة الشكل ابعادها ٥×١٢م، ربما تكون عبارة عن قاعة كبيرة داخلية ، لتوافق عرضها مع طول بعض الاخشاب القوية في المنطقة ، لكن وظيفتها كساحة هي الانسب لتوفير الضياء والهواء اللازم للغرف التي تحيطها ، التي شكلت اجنحة صغيرة مستقلة معزولة بمداخل منفردة ، ربما استخدمت اغلبها للشؤون الادارية ، لعلاقتها الوثيقة مع الجناح الملكي للاستقبال الرئيس لهذا القسم ، الذي يتكون من الساحة الرئيسية الخارجية (M ٣٧/٢) وقاعة العرش (M ٣٧/٦) والقاعة او الساحة الداخلية (M ٣٧/٣)<sup>(١)</sup>.

أما القسم الغربي ، فهو عبارة عن مجاميع من الغرف غير المنتظمة تحيط بساحات صغيرة ، لتشكل بدورها اجنحة صغيرة مستقلة ، وقد افترضنا ان هذا القسم قد خصص للاقامة السكنية الخاصة بالحاكم وعائلته من نساء واولاد ، سيما وان قصر الحكام ضمن فترة حكم هذا الحاكم ، قد منحت ادارته والاشراف عليه لمجموعة من الموظفين ، من قبل الحاكم نفسه ، بدلالة دراسة الاختام المكتشفة هناك

Lloyd , S , 1967 , P. 204 .

(١)

## الفصل الخامس عمارة القصور في العصر البابلي القديم

والخاصة به ، والتي تشير الى استخدام قصر الحكام كمركز اداري - اقتصادي لهذه الفترة<sup>(١)</sup>، لذلك ربما رغب هذا الحاكم في بناء قصر خاص به للاقامة السكنية والادارية الفعلية للمدينة .

### المبنى الجنوبي (قصر الملك آبق - أدد الثاني)

يقع في وسط مدينة اشنونا ، الى الجنوب من الشارع الذي يفصله عن قصر الحكام<sup>(٢)</sup>، ويعد هذا الموقع ، المركز الاداري للمدينة ، حيث الابنية العامة الدينية والديوية ، التي تشكل مركز السلطة ، منذ الفترة المتاخرة من عصر أور الثالثة وحتى نهاية هذا العصر وهو نهاية دور هذه المدينة السياسي والحضاري .

لقد كشفت التنقيبات التي قام بها الأستاذ لاود (Loud) كجزء من اعمال المعهد الشرقي في تل اسمر ومنطقة ديالى عموما ، عن اسس هذا المبنى الى ما دون مستوى ارضية الغرف والمرافق الاخرى ، حتى انعدمت بذلك معالم الابواب والمداخل ما بين اقسام واجنحة القصر ، تم بناءها بمادة اللبن وبعمق ٢,٥ الى ٤م، بعد ان تمت تسوية الارض المناسبة لها ، التي تقوم على خرائب لابنية اقدم منها كبيوت خاصة وعامة كثيرة<sup>(٣)</sup>، ويشير المخطط (شكل ٤١) الى ان سمك هذه الاسس للاضلاع الخارجية بحدود ٢,٧٠م ، اما الجدران الداخلية فهي بحدود ٢م ، لتعكس بذلك قوة ومتانة واستحكام هذا القصر ، بالرغم من ان سمك هذه الاسس ، لا يعكس ربما سمك الجدران التي تقوم عليها وقد تقل عنها بحدود ٢٠ سم لكل الجوانب<sup>(٤)</sup>، فضلا عن دقة البناء والرصف والتخطيط ، ليكشف عن تصميم مسبق ومنظم ورغبة في الابداع وعناية كبيرة في البناء .

من المستغرب عدم الكشف عن اية موجودات او عناصر عمارية ، لها دلالة على بناء جدران هذا القصر ، كمؤشرات خاصة لعتبات المداخل أو صنارات الابواب ، التي يمكن من خلالها تحديد موقع الابواب وعلاقة المرافق البنائية بعضها

(١) السعدي ، اياد كاظم ، ٢٠٠٧ ، ص ١٥٥ .

(٢) Lloyd , S , 1940 , P. 81 .

(٣) Frankfort , H , 1933 , P. 31 .

(٤) Lloyd , S , 1940 , P. 89 .

## الفصل الخامس عمارة القصور في العصر البابلي القديم

مع البعض الآخر<sup>(١)</sup>، ربما ذلك بسبب التعرية الشديدة للأمطار والظروف المناخية الأخرى ، لقرب هذا المبنى من سطح التل ، حتى تم مسح كل اثر فوق هذه الاسس ، لتظهر كانها نهاية البناء وعدم بناء أية عمارة فوقها ، مما يدفع للافتراض كسبب ثاني ، عدم استطاعة الملك الذي قام بتخطيطه من اكمال بناءه<sup>(٢)</sup>، لدوافع او اسباب غير معروفة كموت الملك المفاجئ على سبيل المثال ، التي اشارت الدلائل الاثرية والكتابية الى ان مشيد هذا المبنى هو الملك آبق-أدد الثاني<sup>(\*)</sup> ، إذ يشير الأستاذ سيتون لويد ، بان هذا الملك قام فضلاعن تجديده واعمار قصر الحكام القديم ، بوضع الاسس لقصر اعظم واكثر فخامة جنوب الشارع الذي يفصله عن القصر السابق<sup>(٣)</sup>.

تميز المبنى بعدم اتجاه كل من اضلاعه او زواياه نحو الجهات الاربع الرئيسية بشكل دقيق ، ربما بسبب استغلال اكبر مساحة متيسرة ومفتوحة في هذه المنطقة القريبة من المركز الاداري ، بعد تسوية الابنية القديمة ، فضلاعن التقيد باتجاه الشوارع المحيطة بهذه المنطقة ، وهذا ما قد اثر ايضا ، باحتمال كبير ، على

(١) Ibid , P. 88 .

(٢) Frankfort , H , 1933 , P. 31 .

(\*) يعد الملك آبق-أدد الثاني من الملوك الاقوياء ، قام بتجديد قصر الحكام ووضع الاسس لهذا المبنى الكبير ، بدلالة الكشف عن بعض الرقم الطينية التي تحمل اسم الملك ايبالبيل الأول ابو الملك اعلاه ، في خرائب بيوت خاصة تقع تحت اسس هذا المبنى ، وكشف بلاطات اجرية في الشارع الذي يفصل بينه وبين قصر الحكام وهي تحمل اسم الملك آبق-أدد الثاني وفي نفس الطبقة الاثرية للمبنى ، مع بعض البلاطات الاجرية الأخرى التي تحيط= بمجرى عمودي (بالوعة) او بئر ملاصق للواجهة الشمالي للمبنى ايضا ، وهي تحمل اسم الملك ايضا ، ويعرف عن هذا الملك ايضا قوته وسيطرته على مدينة اشجالي (نيربتم) واعادته اعمار معبد كيتيوم فيها ، وقد اتخذ القاب مهمة منها الملك القوي ، الملك الذي وسع مدينة اشنونا ، ملك وراعي ذوي الرؤوس السوداء (الناس) . يُنظر

Lloyd , S , 1940 , PP. 82-86 // Frayne , D , 1990 , P. 54-6

Frankfort , H , 1933 , PP. 30-33 // Jacobsen , T , 1940 , P. 199

Lloyd , S , 1940 , P. 81 .

(٣)

غرابة مخططه ، ولاسيما الضلع الجنوبي منه ، إذ يتدرج نحو الخارج بصورة من تقدم وتراجع الجدار ، لتتباين ابعاده من ناحية العرض ، ما بين ٣٤م في الجانب الغربي وتصاعدا حتى ٥٢م عند الجانب الشرقي منه ، اما طول المبنى فهو ١٠٠م تقريبا ، لياخذ بذلك شكلا مستطيلا متدرجا جميلا ، تميز بغرابته وتفرده ، يشبه الى حد ما ، من غرابة الشكل الخارجي القصر الشمالي الذي يعود الى نهاية عصر فجر السلالات وبداية العصر الاكدي .

أما المدخل الرئيس وربما الوحيد ، فقد تم افتراض موقعه من قبل الأستاذ سيتون لويد في الواجهة الشمالية ، بدلالة الكتلة البنائية البارزة من هذه الواجهة ، كاساس لهذا المدخل ، وربما قد احيطت جوانبه باثنين من الابراج<sup>(١)</sup>.

يعكس التصميم الداخلي صورة واضحة عن طبيعة القصر الادارية في المقام الأول ، بدلالة المخطط المألوف في هذا القصر لجناح الاستقبال الملكي ، كاحد الاجنحة المهمة ، مع تميزه بوجود ليس اقل من ثلاث غرف او قاعات مستعرضة على امتداد ساحة من الساحات ، كالقاعتين (١٠) و(٤) على الساحتين (١٤) و(٣)، والغرفة (٥) على الساحة (٦)<sup>(٢)</sup>، اما جناح المدخل حسب افتراض المنقب ، فهو يشمل غرفة امامية مستعرضة (١٦)، مع غرفة صغيرة الى الشرق منها (١٥) ربما استخدمت لاقامة حرس القصر ، مع مجموعة من الغرف الصغيرة التي تؤدي اليها الغرفة الامامية ، ومنها عبر محور منكسر ربما الى الساحة الامامية (١٤) ، مربعة الشكل تقريبا ابعادها ١٦×١٥م ، تمتد على ضلعها الشرقي قاعة طويلة (١٠) ابعادها ١٧×٤,٥م ، ربما استعملت كقاعة للعرش ، مركز الجناح الملكي للاستقبال ، اما الى الغرب من هذه الساحة ، هناك غرفة طويلة او ربما ساحة طويلة ضيقة جدا (١١) ، على امتداد عرض المبنى ، ربما استخدمت منورا للاجنحة او الجناح المتكامل الذي يقع الى الغرب منها ، وهو عبارة عن سلسلة من الغرف الصغيرة والكبيرة صممت بنظام هندسي رائع ، اعتمد التناسق والتماثل فيما بينها وبصورة

Ibid , P. 87

(١)

Lloyd , S , 1940 , PP.89-91

(٢)

متعاقبة جميلة ، يذكرنا الى حد بعيد بالساحة الطويلة في القصر القديم لمدينة اشور ، وربما تم استخدام هذا الجناح كقسم سكني لهذا المبنى. الى الشرق من قاعة العرش المفترضة (١٠) ، تقع الساحة الرئيسية والكبيرة للقصر (٣) ، وهي تشكل محور جناح الاستقبال الملكي الرئيس لهذا القصر ، مربعة الشكل تقريبا ابعادها ٢٠×١٨ م ، تؤدي مباشرة الى قاعة العرش (٤) ، مستطيلة الشكل ابعادها ١٨×٥٥ م ، تمتد بموازات وعلى طول الضلع الشرقي للساحة السابقة ، يفصلها عن الساحة الداخلية ، الى تقع الى الشرق منها ايضا وبموازاتها على نفس الجانب ، صف من الغرف الصغيرة ، تتشابه بذلك الى حد بعيد مع قصر الحكام<sup>(١)</sup> ، وكذلك بناية ازوزوم ، ويشير بعض الباحثين الى تشابه هذا المبنى مع قصر نوزي والقصور الاشورية المتاخرة ، بوجود ساحتين رئيسيتين للقصر مرتبطة مع بعضها بصف من الغرف او غرفة واحدة ذات اهمية خاصة<sup>(٢)</sup>.

لذلك يعد هذا القصر من المباني الادارية - السكنية ، بالرغم من عدم الكشف عن الدلائل الخاصة بالناحية المنزلية ، واي دلائل اخرى عموما ، الا من الناحية التصميمية للجناح الملكي للاستقبال ، لكن المساحة الكبيرة له وتفاصيل مخططة الكثيرة ، تشير الى وجود عدة اجنحة مستقلة سهلة العزل ، استخدمت لوظائف متعددة مختلفة ، ومن اهمها الادارية بالطبع والسكنية التي تعكس راحة الملك وسعاده في جانب من حياته ، وهو رعايته المستمرة لعائلته واولاده ، وتوفير متطلباته ومستلزماته التي تتناسب مع الفترات الطويلة التي يقضيها في هذا القصر .

Ibid , P. 89

(١)

Turner , G , 1970 , P. 210

(٢)

## قصر كَرَّانة (\*) (تل الرماح)

(\*) تعد هذه المدينة احدى المراكز الحضارية القديمة التي ازدهرت خلال الفترة المتأخرة من الألف الثالث ق.م حتى حدود ١٢٠٠ ق.م ، تقع ٣٠ كم جنوب غرب اسكي موصل ، ١٧ كم جنوب مدينة تلغفر ، بالقرب من تل طاية ، عند الحدود الشمالية لمنطقة بادية الجزيرة ، جاءت تسميتها الحديثة بـ(تل الرماح) من التقليد العشائري التي تتخذ القبائل المنتصرة بغرز الرماح على قمة هذا التل بعد انتصارها على القبائل الأخرى في فترة القرن التاسع عشر الميلادي ، يرتفع ٢٩ م عن مستوى السهل المجاور ، يقرب شكله من المربع طول جوانبه ١٠٠ م ، يحيطه متراس بشكل سور قطره ٦٠٠ م ، نقيب فيه لستة مواسم ١٩٦٤-١٩٧١ برئاسة الأستاذ ديفيد اوتس ، تم تقسيمه الى ثلاث مناطق رئيسية وهي A ، B و C ، تعد المنطقة (A) قمة هذا التل وتمثل موقع المعبد الكبير مع قاعدة الزقورة المفترضة والملاصقة له ، المشهور بمعبد تل الرماح ، وكشف عن الكثير من الرقم الطينية والاختام الاسطوانية وطبعاتها التي اشارت الى اهمية هذه المدينة الاقتصادية ، اعتمدت في رخائها على التعامل التجاري لبعض المواد المهمة ، منها الشعير ومادة القصدير المستوردة من مناطق أخرى ، فضلا عن ورود بعض الاسماء التي عرفت من خلال ورودها ايضا في رسائل مدينة ماري ، بانها اسماء ملوك وحكام مدينة كَرَّانة القديمة (تل الرماح) ، وتقاصيل سياسية - عسكرية أخرى ساعدت في رسم صورة واضحة لتاريخ هذه المدينة ، ومن اهم اسماء ملوكها وحكامها

يمثل موقع القصر المنطقة (C) (شكل ٤٢) ، الى الشمال الشرقي من المركز الديني ، ليشكل موقع متطرف قليلا ، هذا ما نلمسه في اغلب القصور المشيدة حديثا في هذا العصر ، والموقع عبارة عن مرتفع واطيء ، بارتفاع ٦ أمتار عن مستوى السهل المجاور ، نتج ذلك عن تراكم مخلفات بنائية لفترة زمنية تمتد من ١٨٠٠-١٢٠٠ ق.م ، مع وجود اثار ضمن الطبقة العليا تعود الى العصر الاشوري الحديث<sup>(١)</sup>.

أُشِرَّت ثلاثة ادوار لهذا القصر وهي ١، ٢، و ٣ ، أقدم من الدور الاخير قيد الدراسة وهو (٣ ب) (شكل ٤٣)<sup>(٢)</sup> ، لاكتمال مخططه تقريبا ، إذ كُشِفَ عن طبقات لاختتام اسطوانية ، ورد فيها اسماء ، لُقِبوا بخادمي الملك شمشي ادد ، تحت ارضية

، الحاكم (سامو ادو) ، وكان تابعا الى الملك شمشي ادد الأول الاشوري ، واولاده (اشكور ادو) الذي قام باسترجاع عرش = ابيه من مغتصبه (حاتتو رابي) ، ليتمتع باستقلال مدينته وارتباطه بعلاقة متينة مع الملك زمري ليم ، حتى قامت اخته القوية الملكة (التاني) وبمساعدة زوجها الكاهن العراف (عقبه حامو) بالانقلاب عليه والسيطرة على مقاليد الحكم الى ان سقطت المدينة على يد الملك حمورابي ملك بابل ، وقد اشار الباحثين الى ان اسم (قطارة) قد يكون هو الاسم القديم لهذه المدينة ، حسب ما ورد في بعض الكتابات ، وقد يكون اسما اخر وهو (رازاما) ، وربما ان هذه الاسماء الثلاث تعود لمدن قريبة بعضها من البعض الاخر تحت سيطرة المدينة المهمة المركزية (كرانة) . حول التنقيبات وموجز تاريخي عن الموقع . يُنظر :

Oates , D , 1965 , PP. 62-79 , 1966 , PP. 122-130 , 1967, PP. 91-96  
1968A , PP. 115-122 , 1970 PP. 31-38 , 1982 , PP. 86-98 .

باقر ، طه وسفر ، فؤاد ، ١٩٦٦ ، ص ٦٠ // Dalley , S , 2002 , PP. 20-6

=

أما حول الكتابات المكتشفة ومضامينها الاقتصادية والتاريخية . يُنظر :

Saggs , H , 1968 , PP. 154-161 // Walker , C.B.F , 1970 , PP. 21-30

Wiseman , D.J , 1968 , PP. 175-9 // Page , S , 1968 , PP. 96-97

Oates , D , 1970 , P. 2 .

(١)

Ibid , 1972 , PP. 82-5 .

(٢) حول هذه الادوار . يُنظر :



هذا المبنى الأخير ، مما يشير الى تاريخ هذا القصر بصورة واضحة الى هذه الفترة<sup>(١)</sup>.

تتجه اضلاعه نحو الجهات الاربع الرئيسية ، ويعد من الابنية المنتظمة ، دقيقة التخطيط والبناء ، يغطي مساحة تقرب من ٢٢٤٤م ٢ مستطيل الشكل بابعاد ٦٦×٣٤م ، يحيطه جدار خارجي سميك حوالي ٢,٥٠م لجهات ثلاث ، الشرقية ، الغربية والجنوبية<sup>(٢)</sup>، مع زيادة واضحة في سمك قسم كبير من الواجهة الشمالية لعلاقتها مع القسم الالهم من التصميم الداخلي للقصر ، هذا ما سناتي على ذكره لاحقا ، وقد استعملت في البناء مادة اللبن لكل من الاسس والجدران ، ما عدا دوره الأول (الاقدم) ، إذ استخدم الحجارة في بناء الاسس التي تم حفرها في الارض البكر مع استعمال اللبن في بناء جدران السميكة جدا<sup>(٣)</sup>.

يقع المدخل الرئيس في الضلع الشمالي قريبا من الزاوية الشمالية الغربية ، عريض نسبيا بمسافة ٣م ، يتم الوصول اليه من خلال ساحة مفترضة خارج المبنى ، ربما احيطت بمباني اقدم استخدمت للخرن ولخدمة القصر<sup>(٤)</sup>، مع وجود مدخل ثانوي صغير خلفي بالقرب من الزاوية الجنوبية الغربية ، ومدخل محتمل قرب الزاوية الشمالية الغربية من جهة الغرب ولكن ذلك غير اكيد<sup>(٥)</sup>.

يعتمد التصميم الداخلي وجود قسمين رئيسيين ، غربيا وشرقيا ، لكل منهما ساحة داخلية خاصة به ، مع اجنحة ثانوية صغيرة تحيط بهما . القسم الغربي مربع الشكل تقريبا ابعاده ٣٨×٣٧م ، يشغل اكثر من نصف المبنى بقليل<sup>(٦)</sup>، وهو يشكل القسم الاداري للقصر ، بدلالة مخططه الذي يعكس تصميم الجناح الملكي للاستقبال ، بغرفة عرشه (ما بين) رقم (١٣) ابعادها ٩,٥٠×٤,٢٠م مستطيلة الشكل ، تتوسط

Ibid , 1982C, P. 18 .

Oates , D , 1972, P. 87 .

Ibid, P. 82

Oates , D , 1972 , P. 87 .

Ibid , P. 87 .

Ibid , P. 87 .

الساحة الرئيسية (٨) لهذا القسم ، بأبعاد ٩×٢٢م والقاعة الامامية (١٤) بأبعاد ٦×١٩م<sup>(١)</sup>، وهي عريضة نسبيا ، افترض عملية تسقيفها أالاستاذ المنقب ، بسقف مستوي بسبب عرضها الكبير الذي لا يسمح باستخدام (القبو) او العقادة في عملية التسقيف مقارنة مع ما تم استعماله في المعبد الكبير لهذا الموقع<sup>(٢)</sup>، لكن هذه القاعة ، ربما كانت في الاصل عبارة عن ساحة لعرضها الكبير ، بادئ الامر ، والذي يتطلب وجودها كساحة نسبة لقاعة العرش والغرف المحيطة بها اكثر اهمية من كونها قاعة مغلقة ، فضلا عن كشف بقايا للحافة الداخلية لعتبة المدخل الرئيس وهي مبلطة بالاجر ومكسوة بالقيصر<sup>(٣)</sup>، حماية لها من مياه الامطار ، يشير هذا الى وجود ساحة ما بعد هذا المدخل .

ان موقع المدخل الرئيس بمواجهة المدخل الوسطي لقاعة العرش على محور مباشر وبنفس العرض ، وربما وجود منصة العرش في النهاية المقابلة لهذا المدخل الوسطي ، يوحي لنا هذا بمدى التشابه مع ما تم استعراضه سابقا حول جناح الاستقبال الملكي في قصر زمري ليم بغرفة عرشه (٦٤) ومدخلها الوسطي وعلاقته مع الساحة الامامية الداخلية (١٠٦)<sup>(٤)</sup>، مع تشابه واضح كذلك مع تصميم الجناح المقدس في المعبد الكبير لتل الرماح ايضا<sup>(٥)</sup>.

تميزت جدران هذا الجناح بسمك مبالغ فيه نسبة الى الجدران الاخرى فهي بحدود ٣,٥٠م ، ربما يشير هذا الى الارتفاع الكبير للمبنى ، بالرغم من عدم وجود دليل على الارتفاع الحقيقي ، فلم يبق من ارتفاع للجدران عند كشفه الا بحدود ٢ الى ٣ أمتار ، بعد تدميرها بتعمد عند هجر المبنى<sup>(٦)</sup>، وهذا السمك الكبير يذكرنا ايضا بالاقسام المهمة وخاصة اجنحة الاستقبال في باقي القصور ، الذي قد يساعد

Ibid , PP. 80-81 .

Ibid , P. 81.

Ibid , P. 82.

Oates , D , 1972 , P. 81 .

Ibid , P. 82 .

Ibid , P. 79 .

كما قلنا في الارتفاع الكبير لجدرانها التي تميزت بكثرة المداخل ولاسيما المفتوحة عند زوايا الساحات الرئيسية الامامية التي تخلف مواقع ضعيفة ، خاصة في هذه الاركان لعدم وجود نقاط التقاء او مفاصل ركنية لتتماسك بها الجدران المحيطة لهذه المناطق ، لذلك أستعيض عن قدرة هذه الجدران الضعيفة بزيادة سمكها وبالتالي متانتها وقدرتها على الصمود لارتفاعات عالية وتحمل ثقل السقوف الجانبية التي تربط جدرانها مع الاقسام الاخرى ، وربما يشير هذا السمك ايضا الى احتمال تسقيف هذه الاجزاء بطريقة القبو مقارنة مع المعبد الكبير لهذا الموقع<sup>(١)</sup>.

أما الساحة الامامية (١٤) او الغرفة التي افترضها الأستاذ المنقب فقد اقيمت عليها اربعة مداخل ، ما عدا المدخل الوسطي العريض في الضلع الجنوبي منها ، والذي يؤدي الى قاعة العرش ، تؤدي الى غرف منفصلة ومنها الغرفة (١٥) ، التي تقع الى الجانب الشرقي منها ، وهي المنفذ الوحيد الى القسم الشرقي (الجناح السكني)<sup>(٢)</sup>، سناتي على ذكره لاحقا ، ومدخلان ركنيان في الضلع الجنوبي منها يؤديان الى غرفتان (١٧) و (١٩) على جانبي قاعة العرش بصورة جميلة من التناغم والتماثل في التخطيط بالرغم من بساطته ، وبدورهما يؤديان الى الساحة الرئيسية (٨) ، والتي تعد ذات وظيفة مهمة كميدان لكافة الاعمال الادارية والمستلزمات الخاصة لشاغلي القصر ، اما الشؤون الادارية العامة ، مثل مرافق الخزن والطبخ ، فهي تتطلب مساحة اكثر اتساعا من هذه الساحة ، لذلك قد تكون في القسم الشمالي غير المكتشف والمفترض من قبل الأستاذ المنقب والذي يعد جزء من تشكيلة القصر البنائية<sup>(٣)</sup>. وقد كُشِفَ عن بعض المساحات الصغيرة المبلطة في هذه الساحة ، ربما تعود الى ممر او ممشى جانبي تشابها مع قصور اخرى مثل قصر الحكام ، ليس بواقع التاثر وانما هو اسلوب عماري متبع في تقليد العمارة العراقية القديمة ، وقد تم فتح عدة مداخل على هذه الساحة ركنية وجانبية ، لتؤدي

Ibid , P.79

Oates , D , 1972 , P. 81 .

Ibid , P. 79 .

الى مجموعة من الغرف المنفردة والمتداخلة التي تحيط بها ، منها غرفة المدخل الخلفي (١١) ، وغرفة (١٠) ، ربما تم تخصيصها لاقامة الحرس ، وغرفة (٢٥) التي تم تقسيمها بقاطع غير سميك ليتم استعمال القسم الشمالي منها من اجل الاغتسال (كحمام) ، مبلطة بالاجر مع وجود مجرى يمتد الى خارج الغرفة ، مروراً من تحت القاطع ومن ثم الى المدخل المؤدي الى الساحة ، لينظم فيما يبدو الى مجرور رئيس تحت الارضية المبلطة من الساحة ، وربما كان هذا الحمام مخصص لموظفي القصر<sup>(١)</sup>، ومن مدخل ركني لهذه الساحة يتم الوصول الى غرفتين متداخلتين (١) و(٢) ، احتوت الغرفة الأولى على اجزاء من جرار خزن كبيرة ، ربما استخدمت لخزن محتويات منزلية خاصة بالقصر ، مع كشف عدد من الرقم الطينية في غرفة (٢) ، وبعد الدراسة ظهرت انها قسم من سجلات الحاكم (حانتورابي) المعاصر والحليف للملك زمري ليم<sup>(٢)</sup>، اما الى الشرق في هذه الساحة ، هناك مدخل ركني يؤدي الى غرفتين مهمتين ، (٥) و(٤) ، هذا المدخل يعود الى الدور السابق (٣ أ) وقد عُلق في هذا الدور الاخير (٣ ب) ، إذ اصبح هذا الجناح معزولاً عن القسم الغربي ، ليعود الى القسم الشرقي (الجناح السكني) من خلال فتح مدخل له عند الركن الجنوبي الغربي من الغرفة (٢٠)<sup>(٣)</sup>، ربما لمتطلبات لاحقة ضرورية للقسم السكني في هذه الفترة .

أما غرفة العرش ، التي تم تعريفها استناداً الى التصميم العام ، دون الكشف عن اية موجودات خاصة بها كمنصة العرش ، كحالة مماثلة لاغلب قصور بلاد الرافدين ، ما عدا قصر الملك زمري ليم ، ربما بسبب ما يمثله من قوة وجبروت الملك ورمز سلطته لذلك يخضع الى الازالة والتدمير ، فضلاعن الاندثار التي عانت منها عمائر بلاد الرافدين ، وربما بسبب استخدام مواد ثمينة في بناء او اقامة مثل هذه العروش المعرضة بالتالي الى السرقة ، الا ان هذه القاعة في هذا القصر تميزت

Ibid , P. 79 .

(١)

Oates , D , 1972, P. 79

// Page , S , 1968 , P. 87 .

(٢)

Ibid , P. 79 .

(٣)

باستخدام ملاط طيني فوق بلاط ارضيتها وهو من اللبن ، لتختلف بذلك عن باقي الغرف الاخرى ، مع اقامة دخلة عريضة وسطية في الضلع الجنوبي ، مساوية لعرض المدخل الوسطي للقاعة ومواجهة له ، الذي يقابل بدوره المدخل الرئيس الوسطي للساحة الامامية (١٤) المفترضة ، وفُسِرَت هذه الدخلة على انها موقع رئيس لمنصة العرش ، بادئ الامر ، لعدم وجود أي اثر ، كما اسلفنا ، لها في باقي اقسام هذه القاعة<sup>(١)</sup>، اما الجدار الخلفي لهذه الدخلة، فلم يظهر فيه اية اثار للارتباط مع الجدران الجانبية ، وهو يتكون من ثلاث كتل بنائية بفواصل او شقوق طولية بينها ، يشير ذلك للوهلة الأولى ، ربما ان هذه الدخلة كانت عبارة عن مدخل سابق ، تم تضييقه عبر فترات متعاقبة الى ان غُلِقَ<sup>(٢)</sup>، لكن بعد فحص البناء ، ظهر انها متعاصرة مع بعضها ، إذ اقيمت مباشرة على الاسس ، لعدم وجود تداخل لارضية القاعة مع الاسس اعلاه ، أي انها لو كانت من فترة لاحقة لكانت ارضية القاعة قد غطت هذه الاسس وبالتالي اقامة هذه الكتل على الارضية ذاتها ، ويقترح الأستاذ المنقب ديفيد اوتس ، بان هذا الجدار او الحاجز الخلفي ، كان من اجل اقامة قوس او قبو بنائي يقوم عليه وهو اصغر من القبو او القوس الكبير الذي يقوم على الجدران الجانبية ، مع ترك فتحة او شباك من اجل الانارة ودخول الهواء ، كما يظهر ذلك في المخطط الذي اعيد تصويره من قبل الأستاذ اعلاه (شكل ٤٣ أ)<sup>(٣)</sup>، وربما مع ذلك قد يكون هو الموقع الملائم لوجود منصة العرش لمواجهة من في خارج بصورة واضحة .

أما القسم الشرقي (الجناح السكني) ، فهو يختلف في تصميمه بالطبع عن القسم السابق ، وقد اندثر قسما كبيرا من جدرانه ولم يبق الا اجزاء بسيطة منها وبعض الاسس ، اعتمد عليها الأستاذ المنقب في افتراض اقسام هذا الجناح ، واعادة تصميم كامل له ، لذلك صعب تحديد مواقع بعض المداخل او الابواب ، وهو عموما

Ibid, P. 81 .

(١)

Ibid , P. 81 .

(٢)

Oates , D , 1972, P. 81 .

(٣)

عبارة عن ساحة مركزية (١٨) ، يتم الوصول اليها وبالتالي الى باقي اجنحة هذا القسم الثانوية ، عبر الغرفة (١٦) ، التي تعد المنفذ الوحيد ، كما يبدو لهذا الجناح ، يتم الوصول اليها من خلال الغرفة (١٥) التي تعود الى القسم السابق ، لذلك يعد الجناح من الاقسام المستقلة ، سهولة العزل لخصوصيته واهمية شاغليه ، بالرغم من ان أستاذ ديفيد اوتس يرى صعوبة تصور وجود مدخل واحد ، الذي قد يستخدم ايضا من قبل الخدم ، ليفترض وجود مدخل ثاني من الساحة الخارجية (خارج المبنى) عبر الطريق المبلط ومن المناطق (٢١) و (٢٢)، وهو قد يكون عبارة عن ممر يمتد حول جناح الاستقبال الى الاقسام الخاصة من القصر كما هي الحالة في القصور الاشورية المتأخرة<sup>(١)</sup>، وقد لا يبدو غريبا من استخدام ذات المدخل للخدم واصحاب القصر في نفس الوقت ، باعتبار ان الخدم ، في بلاد الرافدين وخاصة في القصور ، يعدون من الخاصة والمقربين وحتى من الامناء بالنسبة لاسيادهم ولا مجال لدخول الغرباء من الخدم الاخرين .

من اهم سمات هذا الجناح ، بناء غرفة صغيرة (٢٨) تقع الى الشرق من الغرفة الطويلة او القاعة المفترضة (٣) ، ضمن الركن الجنوبي الشرقي لهذا الجناح ، بلطت ارضيتها بالاجر ، مع وجود مجرى لطرح المياه الوسخة عبر الجدار الشرقي الخارجي للقصر ، مع اكتشاف عضادة من اجل باب هذه الغرف بارتفاع ٢٠-٣٠ سم مكسوة بالقيصر ، مما يؤكد استعمالها كحمام خاص لهذا القسم<sup>(٢)</sup>، كحالة مماثلة للقسم الغربي اعلاه ، وعلى ما يبدو ان هذا الحمام الثاني خاص بجناح ثانوي لهذا القسم السكني ، إذ ان الحمام الرئيس ، إذا جازلنا التعبير ، كانت الغرفة (٦) وهي ذات اهمية تاريخية خاصة ، ففضلا عن ما كُشِفَ عنه والذي يشير الى وظيفتها الرئيسية كحمام او غرفة اغتسال خاصة جدا مثل وجود منطقة مبلطة بالاجر وهي تحيط بمجرى وسطي ، ربما بالوعة ، مع وجود موقد في الركن الجنوبي الغربي منها

Ibid, P. 79 .

(١)

Oates , D , 1972, , P. 80 .

(٢)

، ربما لتسخين المياه من أجل الاستحمام<sup>(١)</sup>، يشير كل ذلك إلى أهمية هذا المرفق من هذا الجناح ، إذ كُشِفَ عن قسم كبير من الرقم الطينية التي تعود إلى الملكة ألتاني (Iltani)<sup>(\*)</sup>، ابنة الحاكم سامو ادو ، تضمنت مواضيع مهمة ، تاريخية سياسية ، لم يذكر سبب وجودها أو طريقة وصولها إلى هذا الحمام ، لكن ذلك يشير إلى أن هذه الملكة قد عاشت في هذا الجناح السكني الخاص<sup>(٢)</sup>، ولا ننسى اكتشاف الرقم الطينية في الغرفة (٢) في القسم الغربي ، والتي تعود إلى الحاكم حانتورابي ، ليكون هذا القصر أرشيفا كبيرا لتاريخ هذه المدينة.

### قصر مدينة أدب (بسماية)<sup>(\*)</sup>

(١) Ibid , 1968 A, P. 136 .

(\*) تعدهذه الملكة من النساء الجزريات التي كان لهن دور فاعل ومؤثر في الواقع السياسي والعسكري لبلادهم ، بدلالة ما تشير إليه مدونات الرقم الطينية المكتشفة في الغرفة (٦) التي يتراوح عددها ما بين (١٣٩) رسالة و (٥٠) نص اقتصادي ، تناولت الرسائل مجريات الأحداث العسكرية المنقولة من قبل زوجها الكاهن العراف (عقبه حامو) الذي ركز جهوده في قيادة الجيش لخوض الحروب الدفاعية والتوسعية خارج المنطقة ، يشير ذلك إلى قوة شخصية هذه الملكة وسلطانها وإدارتها للمدينة ، يذكرنا هذا بالدور المهم للملكة (Kug-Bau)(كوبا بو) التي اكتسبت الوصاية على ابنها القاصر جميل سن ، والتي مثلت سلالة كيش الثانية من عصر فجر السلالات ، يعكس هذا تقدير المجتمع إلى القيمة الحقيقية للمرأة ومكانتها في العائلة والمجتمع والدولة .حول تفاصيل أرشيف الملكة ألتاني. يُنظر: = Dalley , S , 2002 PP. 41-44 . // Page , S , PP. 90-97 = Eidem , Jesper , 1968 , PP. 67-77 .

اما عن دور المرأة والملكة في بلاد الرافدين . يُنظر : Dalley , S , 2002 , PP. 97-110  
عقراوي ، ثلما ستیان ، ١٩٧٥ ، ص ٢٧-٥٢

(٢) Oates , D , 1968A , P. 136 , 1972, P. 80 .

(\*) تعد هذه المدينة من المراكز الحضارية القديمة والمهمة ، ذات موقع جغرافي جيد ، إذ تخترقها قناة الاترونكال القديمة ، وهي من القنوات المائية المهمة في القسم الجنوبي من بلاد الرافدين ، تقع على بعد ٣٣ كم جنوب شرق مدينة نمر ، يعد اسمها من الاسماء القديمة ، بلغة ما اصطلح عليه الباحثين بـ(الفراتيين الاوائل) ، مثلها مثل بعض الاسماء لمدن أخرى مثل اور ، الوركاء ، لارسا ، لجش ، فهي لا تنتمي إلى أية أصول سومرية أو جزرية ، اما التسمية

يقع هذا القصر ضمن المرتفع (١) الذي يتوسط المدينة تقريبا (شكل ٤٤)، حُدِّدَ تاريخ اقامته ، باعتقاد الأستاذ المنقب ، الى هذا العصر ، وبدقة اكثر ، الى فترة الملك البابلي حمورابي ، بدلالة الكشف عن الكثير من الرقم الطينية في بعض من غرفه ، التي حملت تواريخ الايام والشهور دون ذكر السنين ، كُتبت بأسلوب شاع ضمن فترة هذا الملك فضلا عن امتيازها بشكل معروف ايضا في هذا العصر<sup>(١)</sup>، وولاسيما مع افتخار الملك حمورابي بـ((انه من بنى مدينة أدب))<sup>(٢)</sup>، او ((الملك الذي منح الحياة لمدينة أدب))<sup>(٣)</sup>، الا انه لم تُحدد عائدة هذا القصر لحاكم او ملك ما ، محلي او اقليمي ، افتراضا .

يشير المخطط (شكل ٤٥) الى اتجاه زواياه نحو الجهات الاربع الرئيسة ، تمتد على طول واجهته الامامية ، المفترضة ، في الجانب الجنوبي الشرقي ، قناة مائية ، مع عدم وجود بقايا لابنية تفصل بينهما ، اما على امتداد الجانب الجنوبي الغربي ، فهناك شارع ضيق بعرض ١م<sup>(٤)</sup>، يشير مع ما سبق الى اهمية موقع هذا المبنى من المدينة . كُشِفَ عن بعض اجزاء من المبنى وهي بحدود ٢٦ مرفق بنائي اغلبها عبارة عن غرف متباينة المساحة مع ساحة مركزية رئيسة وربما ساحات اخرى ثانوية اصغر منها ، اتخذت مجموعها شكلا رباعيا تقريبا بابعاد ٢٦×٢٧ م ، وهو ما كُشِفَ

الحديثة (بسماية) او (بسما) ففي معناها عدة اراء ايضا ، وهي تسمية معروفة منذ فترات قديمة تعود الى العصور الاسلامية ، ورد ذكرها في كتابات المؤرخين العرب الاقدمين ، نقب فيها الأستاذ ادغار جيمس بانكس سنة ١٩٠٣-١٩٠٤ ، تتالف بقاياها من مجموعة مرتفعات عددها (١٢) ، اتخذت شكل مستطيل باركان قائمة تغطي مسافة ١٦٥٩م طولاً و ٨٤٠م عرضاً . يُنظر :

Banks , E.D , 1912 , PP. 151-7 // Frayne , D , 1992 , P. 28 .

عواد ، كوركيس ، ١٩٤٩ ، ص ٧٥-٧٦ // الاحمد ، سامي سعيد ، ١٩٧٨ ، ص ٢٣١ ، خليل ، خولة معارج ، ٢٠٠٧ ، ص ١٨٥-١٨٩ .

(١) Banks , E.D , 1912 , P. 165 .

(٢) Ibid , PP. 446-447 .

(٣) الاعظمي ، محمد طه ، ١٩٩٠ ، ص ١١٩ .

(٤) Banks , E.D , 1912 , P. 161 .



عنه ، مع وجود امتدادات بنائية ، كما هو واضح من المخطط اعلاه ، تشير الى اتساع هذا المبنى ، تميزت بقاياها باندثار لاغلب الجدران ولم يتبقى منها غير الاسس المشيدة باللبن ، ما عدا بعض الاقسام البسيطة في الجانب الشمالي الغربي ، إذ ارتفعت بعض الاجزاء من الجدران ليتم تحديد مدخل واحد واثنين تبعا لذلك ، إذ لم يعين أي موقع للمداخل او الابواب في الاقسام المندثرة<sup>(١)</sup>، ومنها كذلك موقع المدخل الرئيس للقصر .

يعد هذا القصر من المباني البسيطة في تحصيناتها ومتانة جدرانها ومساحتها ، نسبة الى القصور الاخرى لهذا العصر ، فربما يمثل بيتا كبيرا يعود الى الشخصية المتنفذة في المنطقة او الحاكم المحلي للمدينة ، إذ لا يتجاوز سمك اسس الجدران الخارجية والداخلية عن ١م فقط ، ما عدا مسافة ٢٠م من اساس الواجهة الامامية ، فكانت بسمك ١,٤٠م<sup>(٢)</sup>، ربما يشير الى وجود بعض من نقاط الضعف في هذه المنطقة ، أو باحتمال أكبر ، ان تكون هي المسافة التي اقيم في وسطها تقريبا ، المدخل الرئيس للقصر ، والذي يؤدي على ما يبدو الى غرفة امامية كبيرة فقط وليس جناحا للمدخل ليتصل بالساحة الرئيسة (٩) ، بدلالة اهمية هذا الجانب مع امتداد القناة إذا ما افترضنا ان هذا التشكيل هو مركز البناء ، فضلا عن اقامة طلعات او دعائم خارجية على هذه الواجهة فقط ، عند نقطة التقاء الجدران الداخلية مع الجدار الخارجي ، وهو نفس الحال مع بعض الدعائم التي تقوم على جدران الغرف الداخلية ، وقد كُشِفَ عن كميات كثيرة من الاجر غير المختوم في الغرف المحيطة بهاتين الواجهتين أي الجنوبية الغربية والجنوبية الشرقية<sup>(٣)</sup>، مع وجود صف من الاجر يعلو اسسها المبنية من اللبن ، منتظم الشكل والحجم ، مما قد يشير الى بناء هذه الجدران بالاجر ، او ربما تزيين او زخرفة واجهاتها به باحتمال اقل<sup>(٤)</sup>، الا ان الجدران الخلفية لهذا المبنى فقد بنيت باللبن، بدلالة اكتشاف الاجزاء العليا

Ibid , PP. 160-1 .

Banks , E.D , 1912 , P. 163 .

Ibid, P. 163 .

Ibid , P. 163 .

الواضحة منها والمبنية باللبن<sup>(١)</sup>، ويثير هذا الشيء الحيرة والشك في النفوس حول طريقة البناء هذه ، ربما بسبب القدرات الاقتصادية المحدودة لحاكم هذا القصر ، استدعت اقامة الجدران الخارجية لمواجهةي القصر بالاجر واكمال باقي المبنى بمادة اللبن ، او ربما لمواجهةها بعض المؤثرات البيئية كمياه الامطار والرطوبة المتولدة من مياه القناة القريبة منها .

اشار الأستاذ المنقّب الى اهمية التصميم الداخلي للقصر ، كنموذج لاغلب الابنية الشرقية ، ضمن عالم الشرق الأدنى القديم ، ولاسيما في بعض المناطق من بلاد الرافدين حتى الوقت الحاضر ، باحتوائه قسمين مهمين وهو الجناح الجنوبي الغربي المخصص للرجال ، الذي تمثله الساحة المركزية الرئيسة (٩) بأبعاد ٥٣×٥م ، مع الغرف المحيطة بها ، والجناح الشرقي المخصص لاقامة النساء (جناح الحريم) ، بوجود الساحة (١٠) المفصولة عن الساحة المركزية بجدار واحد فقط<sup>(٢)</sup>، مستطيلة الشكل بأبعاد ٢٧×٢م تحيطها مجموعة من الغرف ومنها الغرفة (١٩) مربعة الشكل تقريبا بأبعاد ٤×٥م ، ولو لاحظنا قليلا لوجدنا ان المرفق (١٠) ربما يكون غرفة او قاعة افضل مما ان يكون ساحة كما افترضها الأستاذ المنقّب ، بدلالة ابعادها المناسبة للتسقيف ، عكس الغرفة (١٩) التي ربما تكون ساحة لتساعد الغرف المحيطة بها ، بتأمين الهواء والضياء لها ، فضلا عن عدم استساغة مثل هذا المخطط ، بوجود ساحتين متجاورتين لبعضهما مع صفوف من الغرف خلفها ، في المباني العراقية القديمة ، لذلك ربما تكون هذه الغرفة (١٠) او القاعة ، قد استخدمت من اجل الاستقبال ، كغرفة عرش على سبيل المثال ، كحالة مبسطة من مخطط الجناح الملكي لبقية القصور في هذه الفترة ، وهي تشابه في ذلك قصر مدينة اريدو ، او قصر مدينة ماري من عصر فجر السلالات ، ويبدو ان هذا المبنى يشمل اكثر من هذين الجناحين ، لربما ثلاثة اجنحة ذات طبيعة سكنية - ادارية ، بدلالة وجود ثلاث غرف وهي ٤ ، ١٨ و ٢٤ ، كُشِفَ في كل منها عن مجرى عمودي (بالوعة)

Ibid , P. 168 .

(١)

Banks , E.D , 1912 , P. 164 .

(٢)

لطرّح المياه ، والتي تشير الى استعمالها كغرف اغتسال (حمامات) وربما استخدمت غرفة (٢٤) كمطبخ<sup>(١)</sup>، ويعد الجناح المتكون من الغرف ٢٠ الى ٢٦ من الاجنحة المخصصة لادارة المنزلية ذات الطابع السكني كمقر للخدمة والطبخ ، بدلالة الكشف عن تنور او فرن في الغرفة (٢٦)<sup>(٢)</sup>، اما الطابع الاداري للمبنى فقد توضح من خلال الكشف ، كما اسلفنا ، عن كميات كبيرة من الالواح او الرقم الطينية ، ولاسيما ، في غرفة (٣) و(١٦) مع ثلاث غرف اخرى بكميات اقل<sup>(٣)</sup>، لذلك فان هذا القصر لا يختلف كثيرا عن القصور الاخرى من الناحية الوظيفية او الغائية كمقر سكني- اداري ، بشكل ايسر واصغر كما هو واضح ، مع تعدد الاجنحة والاقسام البنائية فيه .

Ibid , P. 164 .

(١)

Ibid , P. 164 .

(٢)

Ibid , P. 165 .

(٣)



## الاستنتاجات

تعد بلاد الرافدين من أهم مناطق عالم الشرق الأدنى القديم ، جذباً واستقطاباً للقوى البشرية ، لامتلاكها قدرات اقتصادية هائلة ، زراعية- تجارية وبالتالي صناعية ، فاصبحت مهداً حضارياً مهماً لمراكز استيطانية قوية ، تطلب هذا وضع وتطوير أنظمة ادارية وسلطات قيادية حازمة وقوية ، لفرض النظام والاشراف على ادارة العملية الاقتصادية - الانتاجية ، فضلاعن مسؤولية الاهتمام بشؤون المجتمع العامة . وقد استدعى ذلك وجود مباني خاصة او عامة لإقامة رموز السلطة من شيوخ القبائل أو حكام أو امراء وملوك ، ومباشرة اعمالهم ومسؤولياتهم الادارية من خلالها ، مع تامين حماية كافية لهم ولعائلاتهم بواسطتها ، لتمثل هذه المباني بالتالي مركز قوة ونفوذ ، بل مجموعة قوى وقدرات ارتبطت مع شخصية الملك او الامير ، الرجل الأول والاقوى في المجتمع حتى اصبحت تلك المباني تمثل تمايزاً وتفرداً عمارياً وقدرات متفوقة عن بقية المباني الدنيوية المحيطة .

وبسبب تفرد تلك المباني بسعتها وحجمها ووظيفتها سميت بالبيوت العظيمة (الكبيرة) أو القصور ، التي اصبحت لها دور اساسي في عكس الصورة الحضارية للقرية والمدينة ، فهي الواجهة التي تمثل شخصية الملك ، المعبرة بدورها عن واقع المجتمع ونظامه ، وقد اتسمت تبعا لذلك بطابع عام وطابع خاص.

أما الطابع العام ، فهو عبارة عن سمات عمارية ومعطيات اخرى ، اشتركت بها جميع هذه المباني لتمثل رؤى اجتماعية ، اقتصادية وسياسية عامة ، عكست هويتها وتمايزها العماري عن بقية العمارات الاخرى ، ومن هذه السمات ، مركزية الموقع بتوسط المستوطن او المدينة ، وتسلمته واشرافه على جميع الاقسام فيها ، او سيطرته على منطقة ما مشرفا عليها ، كمركز اداري في حالات معينة ، اذا ما استدعت الحالة للتطرف بعيدا او قليلا عن مركز المدينة . وتميزت ايضا باتساع مساحاتها البنائية ، لتشمل عدة تشكيلات ووحدات عمارية ، عبارة عن بيوت متعددة او اجنحة مستقلة يضمها جدار خارجي واحد ، من اهم سماتها انها لا تبتعد عن تصميم البيت الرافديني القديم ، الذي قوامه ساحة مركزية تحيطها مجموعة من



الغرف . لذلك فان هذه القصور عبارة عن ساحات متعددة رئيسة وثانوية مع مجاميع من الغرف مختلفة المساحة والاحجام ، لتؤدي وظائف متعددة وغايات متباينة ، منها السكنية ، الادارية ، الصناعية ، والعسكرية ، ومن هذا المنطلق تم اعتبارها صورة لمجموعة من القوى والقدرات انعكست على صورتها في الشكل والمضمون ، ومن أهم هذه القوى ، هي القدرة البنائية والدفاعية لها ، باستخدام التحصين والاستحكام ومتانة البناء ، التي تؤمن الحماية الكافية لشاغلي المبنى ومنع الاعتداء عليهم من خارج المدينة او داخلها ، ليكون الحصن المنيع لهم ، فقد تميزت هذه القصور كما نعتقد بارتفاع جدرانها بدلالة سمكها الكبير الذي وصل في بعض المباني حتى ١٠ امتار ، فضلا عن السمك الكبير ايضا للجدران الداخلية ، هذا الارتفاع منحها ، مع الخاصية الدفاعية التي تساعد في عرقلة تسلق هذه الجدران ، القدرة على البقاء لفترات زمنية طويلة بارتفاع سقوفها تقاديا لهدمها عند رفع ارضياتها تماشيا مع ارتفاع ارضية الشوارع الخارجية المحيطة بالقصر ، كذلك ان السمك الكبير للجدران يساعد في صعوبة عملية ثقبها من قبل الاعداء . ومن القدرات الدفاعية الاخرى التي اعتمدتها اغلب القصور ، هي الحدود العمرية المستقلة وذلك بعدم ارتباطها او مجاورتها لاية مباني وعمائر اخرى صغيرة كانت او كبيرة ، ما عدا بعض المرافق الملحقة ربما ، من خلال فاصل ارضي تمثل بشوارع عريضة او ازقة ضيقة ، حسب كثافة ومتطلبات الموقع العمرية ، تحيط بجميع الجهات ، ساعد ذلك في رصد جميع التحركات الخارجية ، بواسطة الحرس المنتشرين على سطوح هذه الابنية ربما ، التي تحدث في محيط القصر الخارجي ومنع تسلق جدرانه بسهولة اعتمادا على جدران ابنية ملاصقة ، فضلا عن قلة المنافذ الخارجية والاقتصار على وجود مدخل رئيس واحد تم تحصينه بابرار جانبية واقامته اغلب الاحيان في مستوى اعلى من مستوى الشارع المحيط والارتقاء اليه عبر عدة درجات ليساعد هذا في عرقلة التقدم السريع الى داخل المبنى مع اعتماد جناح للمدخل يتكون من عدة غرف وعبر محور منكسر ، أغلب الاحيان ، وصولا الى الساحة الرئيسية وهو اسلوب دفاعي متميز ايضا . فضلا عن جاهزية هذه المباني لاستمرار التحصن لمدة طويلة في داخلها



بتوفير كافة المتطلبات والمستلزمات لتحقيق الاكتفاء الذاتي كمصادر للمياه مستقلة وورش صناعية وحرفية ووجود المخازن الكفيلة بتوفير متطلبات معاشية مع اعتبارها جزء مهم من تشكيلة البناء كونها مستودع حقيقي لثروة الملك ، وهي احدى الاسباب التي جعلت هذه الابنية معرضة للاعتداءات الخارجية والهجمات التدميرية التي تصيبها بالخراب والدمار الكامل ، وكونها ايضا مركز لادارة القوة الحقيقية في المدينة ، أذ عكس هذا من جانب آخر صورة المهابة والقوة والجبروت والفخامة لها ، ساعد في ذلك وجود قوة ثانية وقدرة اخرى وهي القدرة الاقتصادية التي تمتعت بها المدينة اولا ثم شخص الملك باعتباره الرجل الأول والاقوى والمسؤول عن مقدرات المجتمع الاقتصادية كنظام اساسي لمجتمعات الشرق الادنى القديم في تلك الفترة ، فاصبحت القصور تتسم بطابع الثراء والثروة التي تنعكس على تجهيزاتها وموجوداتها الداخلية وربما الخارجية ايضا ، بدلالة ما وصلت اليها من كتابات اشورية وبابلية قديمة تشير الى ذلك ، مع علمنا كذلك بالارتباط الصميمي ما بين القوة والقدرة الاقتصادية ، وأتفاق هذه القوة مع مكانة وقوة الملك الاجتماعية ، عشائريا او عائليا لتضفي على شخصيته وبالتالي مركز اقامته (القصر) المهابة والاحترام والتبجيل ولاسيما بعد احاطته بهالة من التقديس ، ليمثل هذا المبنى قوة المجتمع السياسية والعسكرية نهاية الامر ، ومحور السلطة والنظام ، حتى اصبحت الاشارة الى القصر دون الاشارة الى الملك او الحاكم ، لتعبر بصورة مجازية عن قوة الملك وسلطته ، وبفارق واحد ، وهو ان هذا القصر او البيت الكبير ، له الدوام والبقاء لفترات زمنية طويلة ، في اغلب الاحيان ، تفوق فترات حكم اكثر من ملك واحد يتعاقبون في حكمهم واقامتهم فيه ، لذلك فهو من الابنية المهيبة ، الضخمة ، القوية المحضة ، ذات المساحات الواسعة والمتمركزة في المجتمع ، تعكس صورة الثراء والرخاء للمجتمع ولشخصية الملك التي تعبر عن مطامحها وتطلعاتها وجبروتها من خلال هذه القصور ، لتكون مجال فخرهم وهيباتهم وعظمة مجتمعاتهم ورمزا لخلودهم المعنوي ، حتى تم الاعتناء بكافة مستلزماتها وعناصرها العمارية الداخلية ولاسيما المرافق الصحية والحمامات التي اعتمدت اسلوباً حضارياً متقدماً من خلال الاهتمام بدقة التصميم واكساء الجدران



وتبليط الارضيات بالاجر وارتباطها بشبكة من المجاري التي اقيمت وفق اسس هندسية علمية ليعكس كل هذا صورة جميلة عن مدى الاعتناء بنظافة هذه المباني وبالتالي تحقيق الارتقاء المعنوي للشخصية الانسانية .

وعلى الرغم مما قد تثيره صرامة الشكل الخارجي التي تميزت بها واجهات هذه القصور ، المتسمة بضخامتها وقوتها ، من رهبة وخوف لمن يتطلع اليها ، الا ان هناك استخدام واضح لابعاد جمالية ولمسات عمارية فنية للتلطيف من قسوة هذه الصرامة ، فقد أُتخذَ اسلوب معين لزينة وزخرفة هذه الجدران باقامة الطلعات الخارجية عليها باشكال وابعاد مختلفة ، أذ لم يقصد من ورائها بعداً دينياً او ايحاءياً او دفاعياً بسبب سمك الجدران الكبير بل بعداً جمالياً للتلطيف من الصورة العمارية والتقليل من جمود الشكل الخارجي الصارم واعطاء حركة وحيوية لهذه الواجهات بما تتركه من ضلال وابعاد مجسمة ، لتخفي بدورها خشونة المادة الطينية البنائية كاللبن بالرغم من استخدام الملاط الخارجي . فضلا عن ذلك تم استعمال الفتحات غير النافذة (كوات) لزخرفة الواجهات الامامية وربما استخدام بعض الادوات الخاصة لطبع اشكال معينة على هذه الجدران . ولا ننسى كذلك القدرات الفنية المستخدمة في زخرفة وتزيين الجدران الداخلية ، كاسلوب التطعيم وتشكيل لوحات جدارية مع صبغ الجدران بالوان مختلفة وباشكال هندسية على خلفية من الملاط بالجص الابيض وكذلك رسم اللوحات الجدارية ايضاً . فضلا عن الابعاد الجمالية التي احتوتها التصاميم الهندسية الداخلية والخارجية ، من دقة البناء وانتظام الخطوط واعتماد اسلوب التماثل والتطابق فيما بين الجوانب ، يعكس هذا مفاهيم وابداعات شخصية لمنفذها ، لما لها من منزلة في نفوسهم وسعيهم للجمع ما بين البعد المادي للقوة والبعد المعنوي للجمال .

اما الطابع الخاص ، فيتم لمسه بصورة واضحة بادئ الامر في الابداع العماري من حيث التنفيذ شكلا وتخطيطا والابتعاد عن النمطية ، فلا وجود لتشابه كامل ما بين قصر واخر من ناحية الشكل الخارجي او التصميم الداخلي الا فيما يخص جناح الاستقبال الملكي او من خلال الحدود العامة للشكل الهندسي الخارجي



كالمربع او المستطيل او الدائري ، كون هذه القصور ، كما اسلفنا ، تعبر عن رؤية خاصة لشخصية الملك التي تختلف ما بين ملك واخر . اما الصورة الثانية لهذه القصور فهي تتعلق بموقعها ومكانتها من باقي الابنية الرئيسة في المجتمع ، أي المركز الاداري ، واولوية الوظيفة بالنسبة للمبنى ، سكنية كانت ام ادارية ، صناعية او عسكرية ، مع علمنا ، بتوافق الوظيفة السكنية - الادارية ، كطابع خاص لها ، هذه الاولوية ارتبطت مع المتغيرات الفكرية والتطورات الاجتماعية عبر العصور ، انطلاقا من اعتماد مبدأ الايمان بالدين كاساس لوجود الانسان العراقي القديم ، ولاسيما الشعب السومري ، وارتباط هذا الايمان بالحياة الارضية وسعيه الدائم نحو تحقيق الحياة الافضل من خلال الايمان بالالهة وشعائرها ، أذ أدى التجانس والتمازج الفكري لمجتمعات بلاد الرافدين المختلفة ، الى نزوع واضح للتطور الفكري والايديولوجي ، اثر بدوره على شكل ونوع السلطة القائمة في المجتمع وبالتالي انعكاسها على الطابع الخاص لمراكز اقامتهم واولوية طابعها الوظيفي عبر العصور ، حتى تحولت هذه القصور من مقرات سكنية الى مراكز سكنية - ادارية وبالتالي ادارية - سكنية ، الا انها تميزت ومن عصر فجر السلالات بوجود قاعة العرش التي امتازت بشكلها الطولي وهي تمتد على طول احدى اضلاع الساحة الرئيسة وبشكل موازي لها ، تطور هذا الشكل ليتخذ تصميم موحد وخاص بهذه القصور منذ عصر سلالة اور الثالثة ، وهو عبارة عن جناح ملكي للاستقبال تتوسط فيه قاعة العرش ما بين الساحة الرئيسة وساحة اخرى داخلية اصغر منها او قاعة كبيرة اكبر من قاعة العرش مع وجود مداخل توصل ما بين هذه الاقسام .





## المصادر العربية

- القرآن الكريم
- ابراهيم ، جابر خليل
- (١) ١٩٨٧ ، "الجيش والسلاح في عصور ما قبل الاسلام (الحاميات العسكرية)" ،  
الجيش والسلاح ، جزء ٢ ، بغداد .
- أبْنِ خلدون ، عبد الرحمن بن محمد المتوفي سنة ٨٠٨ هـ
- (٢) (بدون تأريخ) ، مقدمة أبْنِ خلدون ، ج ١ ، مؤسسة الاعلمي ، بيروت - لبنان .
- أبْنِ سَيْدَه ، أبي الحسن علي بن اسماعيل المتوفي سنة ٤٥٨ هـ
- (٣) (بدون تأريخ) ، المخصص ، ج ٥ ، المكتب التجاري للطباعة ، بيروت .
- أبْنِ منظور ، ابو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم المتوفي سنة ٧١١ هـ
- (٤) ١٩٥٦ ، لسان العرب ، ج ٥ ، تحقيق يوسف خياط ، بيروت .
- آدمز ، روبرت ماك
- (٥) ١٩٨٤ ، أطراف بغداد ، ترجمة صالح احمد العلي ، المجمع العلمي، بغداد
- الاحمد ، سامي سعيد
- (٦) ١٩٧٨ ، العراق القديم ، الجزء الأول ، بغداد .
- (٧) ١٩٨٨ ، "المدن الملكية والعسكرية" ، المدينة والحياة المدنية ، جزء ١ ، بغداد.
- الأَعْظَمِي ، محمد طه محمد
- (٨) ١٩٩٠ ، حمورابي (١٧٥٠-١٩٧٢ ق.م) ، بغداد .
- (٩) ١٩٩٢ ، الاسوار والتحصينات الدفاعية في العمارة العراقية القديمة ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار .
- (١٠) ١٩٩٦ ، "تخطيط المدينة العراقية على ضوء النصوص المسمارية" ، مجلة كلية الاداب ، عدد ٤١ ، بغداد .
- (١١) ١٩٩٩ ، "معبد أي - انا في نفر(عصر فجر السلالات): دراسة وتحليل " ،  
مجلة كلية الاداب ، عدد ٤٥ ، بغداد .
- (١٢) ٢٠٠١ ، "عمارة المباني الدينية في عصر أور الثالثة" ، دراسات في التاريخ والآثار ، عدد ٦ ، بغداد .



(١٣) ٢٠٠١ أ ، "تخطيط المدينة العراقية القديمة - الشكل الخارجي" ، مجلة كلية الاداب ، عدد ٥٦ ، بغداد .

(١٤) ٢٠٠٢ ، "الشوارع والطرق في القرى والمدن العراقية القديمة" ، مجلة كلية الاداب ، عدد ٦٠ ، بغداد .

(١٥) ٢٠٠٣ ، "البيئة واثرها على العمارة العراقية القديمة (المشاكل والحلول)" ، وقائع ندوة العمارة والبيئة ، المجمع العلمي ، بغداد .

• أندريه ، فالتر

(١٦) ١٩٨٧ ، استحكامات اشور ، ترجمة عبد الرزاق كامل ، بغداد .

• أوبنهايم ، ليو

(١٧) ١٩٨١ ، بلاد ما بين النهرين ، ترجمة سعدي فيضي عبد الرزاق ، بغداد .

• أوتس ، جوان

(١٨) ١٩٩٠ ، بابل تاريخ مصور ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلي ، بغداد .

• بارو ، اندريه

(١٩) ١٩٧٧ ، سومر فنونها وحضارتها ، ترجمة عيسى سلمان وسليم طه التكريتي، بغداد .

• باقر ، طه

(٢٠) ١٩٧٦ ، مقدمة في ادب العراق القديم ، دار الحرية للطباعة ، بغداد .

(٢١) ١٩٨٠ ، من تراثنا اللغوي القديم ، المجمع العلمي ، بغداد .

(٢٢) ١٩٨٠ أ ، "لمحات من تراث حضارة وادي الرافدين في الحضارة اليونانية" ، مجلة

بين النهرين ، عدد ٢٩ ، موصل .

(٢٣) ١٩٨٦ ، مقدمة في تاريخ الحضارات القديمة ، جزء الأول ، ط ٢ ، بغداد .

• باقر ، طه وسفر ، فؤاد

(٢٤) ١٩٦٦ ، المرشد الى موطن الاثار والحضارة ، الرحلة الثالثة ، بغداد .

• بصره جي ، فرج

(٢٥) ١٩٧٠ ، الوركاء ، بغداد .

• بوتس ، دانيال تي

(٢٦) ٢٠٠٦ ، حضارة وادي الرافدين-الاسس المادية ، ترجمة كاظم سعد الدين، بغداد.



- **تومابيشي ، يوكو**
- (٢٧) ١٩٨٥ ، "الرسوم الجدارية واساليب التلوين في عمارة القصر البابلي القديم في ماري" ، سومر ، مج ٤١ ، جزء ١-٢ ، بغداد .
- **توينبي ، أرنولد**
- (٢٨) ١٩٨١ ، تاريخ البشرية ، ترجمة نقولا زيادة ، جزء الأول ، بيروت .
- **الجادر ، وليد**
- (٢٩) ١٩٨٨ ، "التجمعات الزراعية الأولى" ، المدينة والحياة المدنية ، جزء ١ ، بغداد .
- **جاسم ، صباح عبود**
- (٣٠) ١٩٧٩ ، "تل عبادة" ، سومر ، مج ٣٥ ، جزء ١-٢ ، بغداد .
- (٣١) ١٩٨٤ ، "تقرير اولي عن نتائج تنقيبات تل عبادة" ، سومر مج ٤٠ ، بغداد .
- **جاكوبسن ، ثوركيلد**
- (٣٢) ١٩٦٠ ، "ارض الرافدين (الكون كدولة)" ، في فرانكفورت ، هنري واخرون ، ما قبل الفلسفة ، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ، بيروت .
- **جبسون ، مكووير**
- (٣٣) ١٩٧٩ ، "تنقيبات جامعتي شيكاغو وكوبنهاغن في اوج تبه" ، سومر مج ٣٥ ، بغداد .
- (٣٤) ١٩٨٤ ، "تنقيبات اوج تبه" ، سومر ، مج ٤٠ ، جزء ١-٢ ، بغداد .
- **جرك ، أوسام بحر**
- (٣٥) ١٩٩٨ ، الزقورة ظاهرة حضارية مميزة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار .
- **حسين ، سالم يونس**
- (٣٦) ٢٠٠٣-٢٠٠٤ ، "التنقيب في تل الولاية للموسمين ١٩٩٩-٢٠٠٠م" ، سومر ، مج ٥٢ ، بغداد .
- **الحموي ، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت المتوفي ٦٢٦هـ**
- (٣٧) ١٩٥٧ ، معجم البلدان ، دار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت .
- **خباز ، حنا**
- (٣٨) ١٩٨٠ ، جمهورية افلاطون ، ط ٢ ، بيروت .



- خليف ، بشار  
٣٩ / ٢٠٠٥ ، مملكة ماري وفق احدث الكشوفات الاثرية ، دمشق .
- خليل ، خولة معارج  
٤٠ / ٢٠٠٧ ، مدن على نهر الايترونكال في عهود السيطرة الاجنبية للعراق من ٥٣٩ق.م وحتى ٦٣٧م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار .
- خليل ، غيث حبيب  
٤١ / ٢٠٠٤ ، وادي الرافدين في عصر فجر السلاطات ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار .
- دائرة الآثار القديمة  
٤٢ / ١٩٣٣ ، تقرير عن التنقيبات في العراق خلال الفصول ١٩٢٩-١٩٣٢ ، مطبعة الحكومة ، بغداد .
- الدباغ ، تقي  
٤٣ / ١٩٨٨ ، "من القرية الى المدينة الأولى" ، المدينة والحياة المدنية، جزء الأول ، بغداد.
- ٤٤ / ١٩٩١ ، "من القرية الى المدينة"، موسوعة الموصل الحضارية، مجلد الأول ، موصل.
- دولوز ، جيل  
٤٥ / ١٩٩٣ ، نيتشه والفلسفة ، ترجمة اسامة الحاج ، بيروت .
- ديورانت ، ول  
٤٦ / ١٩٧٩ ، قصة الفلسفة ، ترجمة فتح الله محمد المشعشع ، بيروت .
- ٤٧ / ١٩٨٨ ، قصة الحضارة ، ترجمة زكي نجيب محمود ، جزء ١ ، بيروت.
- الذهب ، أميرة عيدان  
٤٨ / ١٩٩٩ ، الكاهنات في العصر البابلي القديم:دراسة في ضوء النصوص المسمارية المنشورة، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد-قسم الآثار .
- الرازي ، الامام محمد بن ابي بكر بن عبد القادر ، المتوفي بعد سنة ٦٦٠هـ.
- ٤٩ / ١٩٨٣ ، مختار الصحاح ، مكتبة النهضة ، بغداد .



- رشيد ، صبحي أنور  
(٥٠) ١٩٨٠ ، تماثيل الاسس السومرية ، دار الرشيد للنشر ، بغداد .
- رشيد ، فوزي  
(٥١) ١٩٨١ ، "صناعة الطابوق في العراق القديم" ، مجلة النفط والتنمية ، عدد ٨٧ ، بغداد .
- (٥٢) ١٩٨٥ ، ترجمات لنصوص سومرية ملكية ، بغداد .
- (٥٣) ١٩٨٨ ، "الجيش والسلاح في عصر فجر السلالات" ، الجيش والسلاح ، جزء ١ ، بغداد .
- رو ، جورج  
(٥٤) ١٩٨٤ ، العراق القديم ، ترجمة حسين علوان حسين ، بغداد .
- الزبيدي ، الامام اللغوي محب الدين ابي الفيض السيد محمد مرتضى  
(٥٥) ١٩٦٦ ، تاج العروس ، مج ٣ ، تحقيق دار ليبيا للنشر ، بيروت .
- ساكز ، هاري  
(٥٦) ١٩٧٩ ، عظمة بابل ، ترجمة عامر سليمان ، موصل .
- (٥٧) ١٩٩٩ ، قوة آشور ، ترجمة عامر سليمان ، مطبعة المجمع العلمي ، بغداد .
- ساندرز ، جون  
(٥٨) ١٩٧٩ ، "تعقيدات ومتناقضات في عمارة ما بين النهرين في الالف الأول ق.م" ، سومر ، مج ٣٥ ، جزء ١-٢ ، بغداد .
- السعدي ، اياد كاظم داود  
(٥٩) ٢٠٠٧ ، تاريخ مملكة اشنونا في ضوء تنقيبات منطقة ديالو وحميرين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم التاريخ .
- سعيد ، مؤيد  
(٦٠) ١٩٨٥ ، "العمارة من عصر فجر السلالات حتى نهاية العصر البابلي الحديث" ، حضارة العراق ، جزء ٣ ، بغداد .
- (٦١) ١٩٨٧ ، "العمارة العسكرية في العراق القديم (القلاع والاسوار وانواع المعسكرات)" ، الجيش والسلاح ، جزء ٢ ، بغداد .
- سفر ، فؤاد  
(٦٢) ١٩٤٥ ، "حفريات تل العقير" ، سومر ، السنة الأولى ، جزء ١ ، بغداد .



- ٦٣/ ١٩٤٨ ، "حفريات مديرية الاثار العامة في اريدو" ، سومر ، مج ٤ ، بغداد .
- ٦٤/ ١٩٦٠ ، آشور ، مطبعة الحكومة ، بغداد .
- ٦٥/ ١٩٧٤ ، "البيئة الطبيعية القديمة في العراق" ، سومر ، مج ٣٠ ، بغداد .
- سلمان ، حسين أحمد
- ٦٦/ ١٩٨٢ ، المخازن في العراق القديم الى نهاية العصر البابلي القديم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الاثار .
- سليمان ، عامر
- ٦٧/ ١٩٨٨ ، "الجيش والسلاح في العصر الاكدي" ، الجيش والسلاح ، جز ١ ، بغداد .
- ٦٨/ ١٩٩٣ ، العراق في التاريخ القديم ، جزء ٢ ، موصل .
- ٦٩/ ٢٠٠١ ، "المراسيم الملكية من مصادر القانون التشريعية في العراق القديم" ، مجلة المجمع العلمي ، مج ٤٨ ، جزء ٢ ، بغداد .
- ٧٠/ ٢٠٠٢ ، نماذج من الكتابات المسمارية (النصوص القانونية) ، ج ١ ، المجمع العلمي ، بغداد .
- سليمان ، موفق جرجيس
- ٧١/ ١٩٧٦ ، عمارة البيت العراقي القديم في عصور ما قبل التاريخ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الاثار .
- سوسة ، أحمد
- ٧٢/ ١٩٤٦ ، تطور الري في العراق ، مطبعة المعارف ، بغداد .
- شاكر ، برهان
- ٧٣/ ٢٠٠١-٢٠٠٢ ، "التنقيبات في تل النمل" ، سومر ، مج ٥١ ، بغداد .
- الشرجي ، جمال عبد الواسع
- ٧٤/ ١٩٩٤ ، الجزريون: هجراتهم ومراكز حضارتهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الاثار .
- الشرقي ، طالب علي
- ٧٥/ ٢٠٠١ ، قصور العراق العربية والاسلامية حتى نهاية العصر العباسي ٦٥٦هـ ، بغداد .



- شمار ، جورج بوييه
- (٧٦/ ١٩٨١ ، المسؤولية الجزائية في الاداب الاشورية والبابلية ، ترجمة سليم الصويص ، دار الرشيد للنشر ، بغداد .
- الشيخ ، عادل عبد الله
- (٧٧/ ١٩٨٥ ، بدء الزراعة وأولى القرى في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار .
- (٧٨/ ١٩٩٥ ، عمارة العراق في العصرين الحجري الحديث والحجري المعدني حتى نهاية طور العبيد، رسالة دكتوراه غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد-قسم الآثار.
- صالح ، قحطان رشيد
- (٧٩/ ١٩٨٧ ، الكشاف الاثري في العراق ، بغداد .
- الصالحي ، واثق اسماعيل
- (٨٠/ ١٩٧٧ ، "شواهد عمارية من العصر البابلي القديم"، مجلة المورد، مج ١٦، عدد ٣، بغداد.
- الصيواني ، شاه محمد علي
- (٨١/ ١٩٧٦ ، أور بين الماضي والحاضر ، بغداد .
- الطعان ، عبد الرضا
- (٨٢/ ١٩٨١ ، الفكر السياسي في العراق القديم ، دار الرشيد للنشر ، بغداد .
- (٨٣/ ١٩٨٥ ، الفكر السياسي في وادي الرافدين ووادي النيل ، جامعة بغداد .
- عباس ، منى حسن
- (٨٤/ ١٩٩٧ ، الجيش والسلاح في العصر الاكدي ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار.
- عبد الله ، عبد الكريم
- (٨٥/ ١٩٧٤ ، "ملامح الوجود السامي في جنوبي العراق قبل تأسيس الدولة الاكدية" ، سومر ، مج ٣٠ ، جزء ١-٢ ، بغداد .
- العبيدي ، صلاح حسين
- (٨٦/ ٢٠٠١ ، "الهندسة البنائية للدار العراقية في العصر الاسلامي" ، مجلة كلية الاداب، بغداد.



- عريبي ، حيدر عبد الواحد  
١٧/ ٢٠٠٣-٢٠٠٤ ، "نتائج تنقيبات موقع أم العقارب للموسمين الثالث والرابع  
٢٠٠١-٢٠٠٢م" ، سومر ، م ٢ ، جزء ١-٢ ، بغداد .
- عقراوي ، ثلما سيتان  
١٨/ ١٩٧٥ ، المرأة : دورها ومكانتها في حضارة وادي الرافدين ، رسالة ماجستير غير منشورة  
، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار .
- علي ، جواد  
١٩/ ١٩٩٣ ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، جزء ٨ ، ط ٢ ، بغداد .
- علي ، فاضل عبد الواحد  
٩٠/ ١٩٨٧ ، "المنجزات السياسية والعسكرية في عصر فجر السلالات السومرية" ، مجلة  
المورد ، مج ١٦ ، عدد ٣ ، بغداد .
- ٩١/ ١٩٨٩ ، من الواح سومر الى التوراة ، بغداد .
- العمران ، فرائد جاسم محمد كاظم  
٩٢/ ٢٠٠٢ ، فخار عصر العبيد من تل عياش في حوض سد حميرين ، رسالة ماجستير  
غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار .
- عواد ، كوركيس  
٩٣/ ١٩٤٩ ، "آثار العراق في نظر كتاب العرب الاقدمين" ، سومر ، مج ٥ ، جزء ١ ، بغداد .
- غزالة ، هديب حياوي عبد الكريم  
٩٤/ ٢٠٠٢ ، دور حضارة العراق القديمة في بلاد الشام ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، مقدمة  
الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار .
- غنيم ، محمد احمد  
٩٥/ ١٩٨٧ ، المدنية : دراسة في الانثروبولوجيا الحضرية ، الاسكندرية .
- الفتیان ، احمد مالك  
٩٦/ ٢٠٠٠ ، "دراسات في التنظيمات السياسية والادارية في العصور المبكرة" ، مجلة  
المجمع العلمي ، مج ٤٧ ، جزء ١ ، بغداد .





- فرانكفورت ، هنري
- (٩٧/ ١٩٦٥ ، فجر الحضارة في الشرق الأدنى ، ترجمة ميخائيل خوري ، ط٢ ، بيروت .
- فررقات ، محمد حرب ومرعي ، عيد
- (٩٨/ ١٩٩٠ ، دول وحضارات من الشرق العربي القديم ، دمشق .
- فورست ، جان دانيال
- (٩٩/ ١٩٧٩ ، "تنقيبات خيط قاسم" ، سومر ، مج ٣٥ ، جزء ١-٢ ، بغداد.
- قدسية ، محمد صبري عبد الرحيم
- (١٠٠/ ١٩٩٥ ، عمارة البيت الدائري في مطلع العصر الحجري الحديث في الشرق الأدنى القديم، رسالة ماجستير غير منشورة، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار.
- كاريلي ، بول
- (١٠١/ ١٩٧٩ ، "آشور ومعبدتها في ضوء النصوص القديمة" ، سومر مج ٣٥ ، بغداد .
- كافينيو ، انطوان
- (١٠٢/ ١٩٧٩ ، "طوبغرافية اشور" ، سومر ، مج ٣٥ ، جزء ١-٢ ، بغداد.
- كريم ، صموئيل نوح
- (١٠٣/ ١٩٧٣ ، السومريون: تاريخهم وحضارتهم وخصائصهم، ترجمة فيصل الوائلي، الكويت.
- كسار ، اكرم محمد
- (١٠٤/ ١٩٨٢ ، عصر حلف في العراق ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار.
- كيليك ، روبرت ورؤوف ، ميخائيل
- (١٠٥/ ١٩٧٩ ، "تل مظهر" ، سومر ، مج ٣٥ ، جزء ١-٢ ، بغداد .
- لابات ، رينيه
- (١٠٦/ ٢٠٠٤ ، قاموس العلامات المسمارية، ترجمة وليد الجادر ،المجمع العلمي،بغداد.
- لويد ، سيتون
- (١٠٧/ ١٩٨٠ ، آثار بلاد لرافدين ، ترجمة سامي سعيد الاحمد ، بغداد .



- ليفي ، مارتن  
(١٠٨) / ١٩٨٠ ، الكيمياء والتكنولوجيا الكيميائية في وادي الرافدين ، ترجمة محمود فياض  
المياحي وآخرون ، بغداد .
- لينتسن ، هاينرش  
(١٠٩) / ١٩٨٩-١٩٩٠ ، "العمارة في منطقة أي- انا" ، ترجمة عبد الرزاق كامل ذنون ، سومر  
، مج ٤٦ ، بغداد .
- ملوان ، ماكس  
(١١٠) / ١٩٨٧ ، مذكرات ملوان ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي ، بغداد .
- المتولي ، نواله احمد  
(١١١) / ٢٠٠٧ ، مدخل في دراسة الحياة الاقتصادية لدولة أور الثالثة في ضوء الوثائق  
المسمارية (المنشورة وغير المنشورة)، الهيئة العامة للآثار والتراث ، بغداد .
- محمد ، رغد عبد القادر  
(١١٢) / ١٩٩٦ ، العصر الاكدي : معطياته الحضارية والفنية ، رسالة ماجستير غير منشورة ،  
مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار .
- المراسلات والانباء  
(١١٣) / ١٩٥٩ ، سومر مج ١٥ ، جز ١-٢ ، بغداد .
- مطلوب ، أحمد  
(١١٤) / ١٩٨٨ ، "الدولة في عهد الرسول (ص)" ، مجلة المجمع العلمي ، مج ٣٩ ، بغداد .
- مظلوم ، طارق عبد الوهاب  
(١١٥) / ١٩٦٠ ، "حفريات تل الولاية" ، سومر ، مج ١٦ ، جزء ١-٢ ، بغداد .
- مكاي ، دورثي  
(١١٦) / ١٩٦١ ، مدن العراق القديمة ، ترجمة يوسف يعقوب مسكوني ، ط٣ ، بغداد .
- مهدي ، علي محمد  
(١١٧) / ١٩٧٥ ، دور المعبد في المجتمع العراقي من دور العبيد حتى نهاية دور الوركاء، رسالة  
ماجستير غير منشورة مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار .



- مورتكارت ، أنطون
- (١١٨) ١٩٧٥ ، الفن في العراق القديم ، ترجمة عيسى سلمان وسيلم طه التكريتي، بغداد .
- النوري ، قيس
- (١١٩) ١٩٩٨ ، بيئة الانسان من منظور الثقافة والمجتمع ، ط١ ، جامعة اليرموك .
- هستد ، كوردن
- (١٢٠) ١٩٤٨ ، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ترجمة جاسم محمد خلف ،  
المطبعة العربية ، بغداد .
- هوت ، جان لويس
- (١٢١) ١٩٨٢ ، "لارسا- تقرير أولي عن الموسم الثامن ١٩٧٨" ، سومر مج ١٩ ، بغداد.
- (١٢٢) ١٩٨٣ ، "تل العويلي - الموسم الثاني ١٩٧٨" ، ترجمة ، فكتوريا كافينيو ، سومر مج  
٣٩ ، جزء ١-٢ ، بغداد .
- ولسن ، جون أ
- (١٢٣) ١٩٦٠ ، "مصر - وظيفة الدولة" ، في فرانكفورت ، هنري واخرون ،  
قبل الفلسفة ، ترجمة جبرا ابراهيم جبرا ، بيروت .
- وولي ، ليونارد
- (١٢٤) ١٩٤٨ ، وادي الرافدين مهد الحضارة ، ترجمة احمد عبد الباقي ، بغداد.
- يوحنا ، دوني جورج
- (١٢٥) ١٩٨٦ ، عمارة الالف السادس ق.م في تل الصوان ، رسالة ماجستير غير منشورة ،  
مقدمة الى كلية الاداب/جامعة بغداد - قسم الآثار .



## المصادر الأجنبية

- **Abu al - Soof , B**

1) 1967 ; "A note on the Question of Painted Jamdat Nasr Pottry",  
Sumer , Vol 23.

- **Adams , R . McG**

2) 1969 ; "The Study of Ancient Mesopotamia Settlement Patterns and the  
Problem of Urban Origins ", Sumer , Vol 25.

- **Adams , R . McG & Nissen , H . J**

3) 1972 ; The Uruk Country Side , Chicago and London .

- **Alster , Bendt**

4) 1997 ; Proverbs of Ancient Sumer , Vol 1 , Bethesda-Maryland .

- **Amiet , Pierre**

5) 1955 ; "Notes of Archeologie Mesopotamienne Proposed Quelques  
Cylinders Inedists du Musee de Baghdad", Sumer , Vol 11.

- **Archi , Alfonso**

6) 1998 ; "The Regional State of Nagar According to the Text of Elba",  
Subartu/ 4 , Vol 2.

- **Aurenche , Olivier**

7) 1986 ; "Mesopotamian Architecture from the 7<sup>th</sup> to the 4<sup>th</sup> Millennia",  
Sumer , Vol 42.

- **Baer , Ruben J**

8) 1990 ; " The Round Building at Razuk :A Structure Analysis " , in  
Gibson. McG & Other , Uch Tepe , Vol 2, Denmark.

- **Banks , Edgar James**

9) 1912 ; Bismya :The Lost City of Adab , New York-London



- **Baqir , T**

10) 1946 ;" Iraq Gouvernement Excavations at Aqar Quf ", Iraq ,Vol 7.

11) 1949;"Date-Formula and Date lists from Harmal",Sumer , Vol 5 No 1.

- **Battini , Laura et Calvet , Y**

12) 2003 ;"Constructions Royle ,Construction Privee la Maison B59 de Larsa ", Iraq ,Vol 65.

- **Beitzel , B. J**

13) 1992;"The Old Assyrian Caravan Road in the Mari Archives" , in Young , Gordon D(ed) , Mari in Retrospect , U.S.A .

- **Biggs , Robert D**

14) 1974 ; Inscriptions from Tell Abu Salabikh , OIP,Vol 99.

- **Boehmer , Rainer Michael**

15) 1999 ; Uruk-Fruheste Siegel Abrollungen , Mainz.

- **Campbell , Stuart**

16) 1998 ; " Problems of Defenition-The Origins of the Halaf in North Iraq " , Subartu/ 4 , Vol 1.

- **Charpin , Dominique**

17) 1987 ; " Tablettes Presargonique de Mari " , MARI , Vol 5.

- **Charvat , Peter**

18) 2002 ; Mesopotamia Before History,Routledge , NewYork- London.

- **Childe , V . Gordon**

19) 1958 ; New Light on the Most Ancient East , London

- **Civil , M & Reneir , E**

20) 1974 ; The Series Har-ra =hubulla , (MSL-11).



• **Clayden , T**

21) 1996 ; "Kurigalzu 1 and the Restoration of Babylonia," Iraq, Vol 58.

• **Cohen , Mark E**

22) 1993 ; The Cultic Calendars of the Ancient Near East , Bethesda - Maryland.

• **Crawford , Harriet**

23) 1991 ; Sumer and the Sumerians , Cambridge University.

24) 2002 ; "Nearer My god to thee?" ,The Relationship Between Man and his Gods in Third-Milleennium B.C Mesopotamia ",in Oates, J &Others , Of Pots and Plans , Nabu .

• **Curtis , John**

25) 1982 ; "Arpachiyah", FYMD .

• **Dabbagh , T & Al-Jadir, W**

26) 1979-1980 ; The Art of Ancient Iraq, Baghdad University.

• **Dalley , S**

27) 1995 ; "Ancient Mesopotamian Military Organization", in Sasson , Jack M (ed),Civilizations of the Ancient Near East ,vol 1,New York.

28) 2002 ;Mari and Karana :Tow old Babylonian Cities, 2nd (Ed),U.S.A.

• **Damerji , M . S . B**

29) 1987 ; The Development of the Architecture of Doors and Gates in Ancient Mesopotamia, Tokyo.

• **Darvill ,Timothy**

30) 2002 ; The Concise Oxford Dictionary of Archaeology, Oxford.



• **Delougaz , P**

31) 1933 ; Plano-Convex Bricks and the Methods of their Employment , OIC ,Vol 7.

32) 1940 ; The Temple Oval at khafajah , OIP ,Vol 53.

33) 1967 ; "Remarks Concerning Dating and Function of the Northern Palace", OIP ,Vol 88.

• **Delougaz , P & Lloyd , S**

34) 1942 : Pre-Sargonid Temples in the Diyala Region , OIP ,Vol 58.

• **De Mierop , Mar Van**

35) 1999 ;"The Government of an Ancient Mesopotamian City", in Watanabe , Kazuko (ed) , Priests and Officials in the Ancient Near East , Heidelberg.

• **Dolce , Rita**

36) 1998 ; "The Palatial Ebla Culture in the Context of North Mesopotamian and North Syrian Main Powers, Subartu / 4,Vol 2.

• **Edzard , J . O**

37) 1997 ; Gudea and his Dynasty , RIME /3.

• **Eidem , J**

38) 1989 ; "Some Remarks on the Iltani Archive from Tell al- Rimah " , Iraq , Vol 51.

• **Eidem , J & Warburton , D**

39) 1996;"In the land of Nagar :A Survey Around Tell Brak", Iraq ,Vol 58.

• **Forest , Chantal**

40) 1984 ;" kheit Qasim 3 :The Obeid Settlement" , Sumer ,Vol 40 .



• **Forest , J . D**

41) 1983;"The Obeid Architecture of Tell El-Oueili", Sumer , Vol 34.

42) 1996 ; Mesopotamie , Paris .

• **Fortin , Michel**

43) 1999 ; Syria : Land of Civilizations , Quebec .

• **Frangipane , Marcella**

44) 1998 ;"Changes in Upper Mesopotamia / Anatoliation Relations at the Beginning of 3rd Millennium B.C", Subartu 4 ,Vol 1.

• **Frankfort , H**

45) 1932 ; "Eshnunna,Elam and Amurru (2300-1900 B.C)", in Breasted , James H , OIC ,Vol 13.

46) 1933 ; Tell Asmar , khafaji and Khorsabad , OIC , Vol 16.

47) 1934 ; Iraq Excavations of the Oriental Institute , OIC ,Vol 17.

48) 1939 ; Cylinder Seals , London.

49) 1943 ; More Sculptures from the Diyala Region ,OIP , Vol 60.

50) 1992 ; The Art and Architecture of the Ancient Orient , (5<sup>th</sup>ed),Yal University

• **Frankfort , H & Jacobsen , T**

51) 1935 ; Oriental Institue Discoveries in Iraq,1933-34 ,OIC , Vol 19.

• **Frayne , Douglas R**

52) 1990 ; Old Babylonian Period (2003-1595 B.C) , RIME /4.

53) 1992 ; The Early Dynastic List of Geographical Names , AOS,Vol 74.

54) 1993 ; Sargonic and Gutian Periods(2334 -2113 B.C) , RIME/2 .

• **Gadd , C . J**

55) 1963;The Dynasty of Agad and the Gution Invasion,CAH,Vol 1.Ch 19.





56) 1964 ; The Cities of Babylonia , CAH , Vol 1, Ch 13.

57) 1965 ; Babylonia (2120-1800 B.C) , CAH , Vol 1.Ch 22.

• **Gates , Charles**

58) 2003 ; Ancient Cities , Routledge , NewYork- London.

• **George , Andrew**

59) 2001-2002\_ ; " Palaces Names and Epithets and the Vaulted Building",  
Sumer , Vol 51 No 1-2.

• **George , A . R**

60) 1993 ;House Most High:The Temples of Ancient Mesopotamia,U.S.A

• **Gibson , McG**

61) 1972 ; The City and Area of Kish , U.S.A .

62) 1982 ; "Current Oriental Institute Excavations in Iraq",Bulletin(CSMS).

63) 1990 ; "Remarks on The Round Building",Uch Tepe,Vol2 Denmark.

64) 1995 ; "Investigation of the Early Dynastic Akkadian Transition:Report  
of the 18th and 19th Seasons Excavation in Area WF,Nippur" , Iraq ,  
Vol 57.

• **Glaeseman , Ron**

65) 1978;"Farther Textual Evidence Describing:The Architectural Features  
at Mari",in Al-Khalesi , Yasin M, The Court of the Palms , Malibu.

• **Glassner , Jean\_Jacques**

66) 2003 ; The Invention of Cuneiform ,Trans by Zainab Bahrani,London.

• **Goetze , Albrecht**

67) 1958;"Fifty Old Babylonian Letters from Harmal".Sumer , Vol 14.

• **Goff , Beatrice laure**

68) 1963; Symbols of Prehistoric Mesopotamia, London.



• **Grayson , A . Kirk**

69) 1987 ; Assyrian Rulers of the Third and Second Millennia B.C,  
(To 1115 B.C) , RIMA/1.

70) 1991 ; Assyrian Rules of the Early First Millennia B.C (1114-859 B.C)  
, RIMA/2.

• **Haller , A .V**

71) 1962 ; "Die Ausgrabung am Sinkasid-Palast" , UVB 18.

72) 1963 ;" Die Ausgrabung am sinkasid-Palast " , UVB 19.

• **Hallo .William W**

73) 1957 ; Early Mesopotamian Royal Titles , U.S.A .

• **Hansen , Donald P**

74) 2003 ; "Art of the Early City-states", in Aruz , Joan (ed) , Art of the  
First Cities , London.

• **Herrman , Georgina**

75) \_1968 ; "Lapis Lazuli : The Early Phases of its Trade", Iraq , Vol 30.

• **Hijjara , I**

76) 1997 ; The Halaf Period in Northern Mesopatmia , Nabu.

• **Hijjara , I & Others**

77) 1980; " Arpachiyah ,1976 " , Iraq , Vol 42 .

• **Hill , Harold D**

78) 1967 ;" Tell Asmar : The Private Houses Area" , OIP ,Vol 88.

• **Hole , Frank**

79) 1974 ; "Investigating The Origins of Mesopotamian Civilization " , in  
Sabloff , Jeremy A (ed),The Rise and Fall of Civilizations , U.S.A .



• **Hunt , Robert C**

80) 1991 ; "The Role of Bureaucracy in the Provisioning of Cities",in  
Gebson McG (ed) ,The Organization of Power , SOAC No 46.

• **Jacobsen , T**

81) 1939 ; Sumerian King list , Chicago.

82) 1940 ; "Historical Data(Date Formula)", OIP ,Vol 43.

83) 1943 ;"Primaitive Democracy in Ancient Mesopotamia",JNES,Vol 2.

84) 1958 ; "Summary of Report by the Diyala Basin Archaeological  
Project", Sumer , Vol 14.

• **Jasim , S . A**

85) 1983 ; "Excavations at Tell Abada : Aprelimiraly Report", Iraq ,  
Vol 45 No2 .

• **Al- Khalesi ,Yasin M**

86) 1978 ; The Court of the Palms :A Functional Interpretation of the Mari  
Palace, Bibliotheca Mesopotamica ,Vol 8, Malibu.

• **Kipfer , Barbara , Ann**

87) 2000 ; Encyclopedic Dictionary of Archaeology ,U.S.A.

• **Karmer , S . N**

88) 1956 ; History Begings at Sumer, Philadelphia.

89) 1975 ; "Love in the Gipar", in Britchard , James B ,The Ancient Near  
East ,Vol 2 , Chicago.

• **Kupper , T .R**

90) 1963 ; Northern Mesopotamia and Syria, CAH ,Vol 2 .Ch1



• **Lamberg-Karlovsky , C . C**

91) 1996 ;"The Archeological Evidence For International Commerce", in Hudson , Michael(ed), Privatization,in the Ancient Near East and Classical World , Harvard University.

• **Lambert ,W . G**

92) 1967 ; Babylonian Wisdom Literature , Oxford.

• **Lane , W .H**

93) 1929 ;"Some Military Aspects of the Palace A",in Mackay,E ,AM 1/1.

• **Langdon , S**

94) 1924 ; Excavations at Kish , Vol 1, Paris.

• **Larsen , Mogenst T**

95) 1977 ; "Seal Use in the Old Assyrian period", in Gipson , McG (ed) , Seals and Sealing in the Ancient Near East , Bibliothice Mesopotamica ,Vol 6 , Malibu.

• **Lebeau , Marc**

96) 1985-1986 ; "A First Report on Pre-Eridu Pottery from Tell el-Oueili", Sumer , Vol 44.

• **Lebreton , L**

97) 1957 ;"The Eraly Periods of Susa-Mesopotamia Relations" , Iraq , Vol 19, No2.

• **Leick , Gwendolyn**

98) 1988 ; Dictionary of Ancient Near Fast Architecture , Routledge .

99) 2001 ; Mesopotamia , London.

100) 2003 ; The Babylonians, Routledge, New York and London.



• **Lenzen , H . J**

101) 1960 ;"Die Beiden Hauptheiligtümer von Uruk and Ur Zurzeit der 3 Dynastie von ur",Iraq , Vol 22.

102) 1968 ; Uruk 4/a , UV B 24.

103) 1974;"Die Architektur in Eanna in der Uruk/4 Periode",Iraq,Vol 36.

• **Lieberman , Stephen J**

104) 1992;"Nippur : City of Decisions", in Ellis , Maria (ed) , Nippur at the Centennial , Philadelphia.

• **Lloyd , S**

105) 1938 ;"Some Ancient Sites in the Sinjar District", Iraq ,Vol 15 No 2.

106) 1940 ;"The Main complex", OIP ,Vol 43 .

107) 1967 ;"The Northern palace Area", OIP,Vol 88 .

108) 1969 ; Back to Ingharra", Iraq , Vol 31.

109) 1974 ; "Abu Shahrein : A Memorandum," Iraq , Vol 36.

• **Lloyd , S & Müller, H . W**

110) 1980 ; Ancient Architecture , Italy-Milan.

• **Lloyd , S & Safar , F**

111) 1943 ;"Tell Uqair : Excavations by the Iraq Government Directorate of Antiquities in 1940-1941"; JNES ,Vol 2 .

• **Lupton , Alan**

112) 1996 ; Stability and Change, BAR International 627, Oxford.

• **Mackay , E**

113) 1925 ; Report on the Excavation of the "A" Cemetery at Kish , Mesopotamia , AM/ 1,Vol 1.



114) 1929 ; A Sumer , Volian Palace and the "A" Cemettery at Kish , Mesopotamia , AM/ 1 ,Vol 2.

115) 1931 ; "Report on Excavations at Jemdet Nasr,Iraq",AM/1Vol 3.

• **Mallowan , M .E .L**

116) 1946 ; "Excavations in the Balikh Valley",Iraq , Vol 8.

117) 1947 ; "Excavations at Brak and Chagar Bazar",Iraq , Vol 9 No 1.

118) 1960 ; "Memories of Ur", Iraq , Vol 22.

119) 1965 ; Early Mesopotamia and Iran , London.

• **Mallowan , M . E . L & Ross , J .C**

120) 1935 ; " Excavations at Tall Arpachyah,1933", Iraq , Vol 2 No 1.

• **Martin , Harriet P**

121) 1988 ; Fara :A Reconstruction of the Ancient Mesopotamia City of Shuruppak , U.K .

• **Margueron , Jean Claude**

122) 1970 ; "Larsa : Rapport Preliminaire sur la Quatrieme Compagne", Syria ,Vol 47 .

123) 1987 ; "Mari:Rapport Preliminaire sur la Compagne de 1984" , MARI ,Vol 5.

124) 1987A ; "Du Nouveau sur la Cour du Palmier" , MARI , Vol 5.

125) 1992 ; "New Perspectives and Result", in Young , C . D , Mari in Retrospect , U.S.A .

126) 2003 ; "Mari and the Syro-Mesopotamian World", In Aruz , Joan (ed), Art of the First Cities , New Haven - London.

• **Matthews , D**

127) 1997 ; " The Early Dynastic\_Akkadian Transition", Iraq , Vol 59.



• **Matthews, D & Eidem , Jesper**

128) 1993 ;"Tell Brak and Nagar", Iraq , Vol 55.

• **Matthews , R**

129) 1989 ; "Excavations at Jemdet Nasr,1988", Iraq , Vol 51.

130) 1990 ; "Excavations at Jemdet Nasr,1989", Iraq , Vol 52.

131) 1992 ; "Defining the Style of the Period Jemdet Nasr 1926-1928",  
Iraq , Vol 54

132) 1997 ;"After the Archive : Early Dyanstic 1 Occupation at Jemdet  
Nasr", Al-Rafidan , Vol 18.

133) 2000 ;"The Eraly Prehistory of Mesopotamia", Subartu /5 .

134) 2002 ;Secrets of the Dark Mound (Jemdet Nasr 1926-1928),London.

135) 2003 ;The Archaeology of Mesopotamia , Routledge ,  
NewYork-London.

• **Matthiae , paolo**

136) 2002 ;"About the Formation of Old Syrian Architectural Tradition",  
in Oates , J & Others (ed) , Of Post and Plans , Nabu .

• **Mendenhall , George E**

137) 1992 ;"The Amorite Migrations", in Young , Gordon D (ed) , Mari  
in Petrospect , U.S.A .

• **Michalowski , Pioter**

138) 1991;"Charisma and Control",in Gibson, McG(ed),The Organization  
of Power, SAOC , No 46.

• **Moorey , R . P . S**

139) 1964 ;"The Plano-Convex Building at Kish and Early Mesopot-  
amian Palaces", Iraq , Vol 26.



- 140) 1966 ; "Reconsideration of the Excavations on Tell Ingharra ,"Iraq , Vol 28.
- 141) 1976 ; "The Late Prehistoric Administrative Building at Jemdet, Nasr", Iraq , Vol 38.
- 142) 1978 ; Kish Excavations , 1923-33 , Oxford.
- 143) 1984 ; "Where did they Bury the Kings of the 3<sup>rd</sup> Dynasty of Ur?", Iraq , Vol 46
- 144) 1999 ; Ancient Mesopotamian Materials and Industries, U.S.A .
- **Munchaev , R . M**
- 145) 1997 ; "The Halaf Culture " , Al-Rafidan , Vol 18.
- **Munchaev , R.M & Merpert , N.Y**
- 146) 2002 ; "Twenty-Five Field Seasons of the Russian Mission in North Mesopotamia" in Oates , J & Others (ed), Of Pots and Plans , Nabu.
- **Nemet-Nejat, Karen Rheu**
- 147) 1998 ; Daily Life in Ancient Mesopotamia , U.S.A .
- **Nissen , H . J**
- 148) 1988 ; The Early History of the Ancient East , Chicago.
- 149) 2003 ; "Uruk and the Formation of the City", in Aruz , J (ed) , Art of the First Cities , , U.S.A .
- **Oates , D**
- 150) 1965 ; "The Excavations at Tell al-Rimah, 1964", Iraq , Vol 27.
- 151) 1966 ; "The Excavations at Tell al-Rimah, 1965", Iraq , Vol 28.
- 152) 1967 ; "The Excavations at Tell al-Rimah, 1966", Iraq , Vol 29.
- 153) 1968A ; "The Excavations at Tell al-Rimah, 1967", Iraq , Vol 30.
- 154) 1968 ; Studies in the Ancient History of Northern Iraq , London.





- 155) 1970 ; "The Excavations at Tell al-Rimah,1968", Iraq , Vol 32.
- 156) 1972 ; "The Excavations at Tell al-Rimah,1971", Iraq , Vol 34.
- 157) 1977 ; "The Excavations at Tell Brak,1976", Iraq , Vol 39 No 2.
- 158) 1982 ; "Tell al\_Rimah", FYMD .
- 159) 1982A ; "Excavations at Tell Brak,1978-81", Iraq , Vol 44.
- 160) 1982 B ; "Tell Brak", FYMD .
- 161) 1982 C ; "Recent Excavations in Northern Mesopotamia :Tell al Rimah and Tell Brak", Bulletin (CSMS) No 4.
- 162) 1987 ; "Excavations at Tell Brak,1985-86" , Iraq , Vol 49.
- 163) 1994;"Tell Brak: Astratigraphic summary,1976-93",Iraq , Vol 56.
- **Oates , D & Others**
- 164) 2001 ; Excavation at Tell Braks, Vol 2,London.
- **Oates , J**
- 165) 1960 ; "Ur and Eridu : The Prehistory," Iraq , Vol 22.
- **Orchard , Jocelyn**
- 166) 1995 ;"The Origins of Agricultural Settlement in the Al-Hajar Region", Iraq , Vol 57.
- **Page , Stephanie**
- 167) 1968 ;"The Tablets From Tell al-Rimah,1967:A Preliminary Report", Iraq , Vol 30 No 1.
- **Parrot , A**
- 168) 1936 ; "Les Fouilles de Mari", Syria , Vol 17.
- 169) 1960 ;Sumer ,Translated by Stuart G & James E.S, Great Britain.
- 170) 1970 ;"Les Fuilles de Mari:Dix\_Huitieme Cmpagne (1969)", Syria Vol 47.



• **Perkins , Ann Louise**

171) 1949; The Comparative Archaeology of Early Mesopotamia, SAOC, Vol 25.

• **Poroda , Edith**

172) 1967 ; Battlements in the Military Architecture and the Symbolism of the Ancient Near East, Phaidon.

• **Postgate , J . N**

173) 1976 ;"Inscriptions from Tell Al-Wilayah", Sumer, Vol 32.

174) 1994 ; Early Mesopotamia, Routledge, New York- London.

• **Preusser , Crondal**

175) 1955 ;"Die Palaste in Assur",WVDOG , Vol 66.

• **Quenet, Philippe**

176) 2005 ;" The Diffusion of the Cuneiform Writing System in Northern Mesopotamia", Iraq , Vol 67 No 2.

• **Rashid , S .A**

177) 1963;"Die Augrabung von Tell Al-Wilayah und die Bedeutung ihrer Rollsiegel ", Sumer, Vol 19 No 1-2 .

• **Reade , J . E**

178) 1968 ; " Tell Taya (1967) : Summary Report ", Iraq, Vol 30 No 2 .

179) 1971 ; " Tell Taya (1969) : Summary Report ", Iraq, Vol 33 .

180) 1973 ; "Tell Taya (1972-3) : Summary Report ", Iraq , Vol 35 .

181) 1982 ; " Tell Taya ", FYMD .



• **Reichel , Clemens D**

- 182) 2001 ; " Seal and Sealing at Tell Asmar : Anew Look at an Ur/3 to Early Babylonian Palace",in Hallo,W.W(ed),Seals and Seal Impressions , Bethesda , Maryland .
- 183) 2002 ; Tepe Gawra : The Evolution of a Small , Prehistoric Center in Northern Iraq , Philadelphia .

• **Roaf , M**

- 184) 1982 ; " The Hamrin Sites ", FYMD .
- 185) 1984 ; "Ubaid Houses and Tempels ", Sumer , Vol 43 No 1-2 .
- 186) 1984A ; "Excavations at Tell Madhhur :The Results of the Third Season ", Sumer , Vol 40 .
- 187) 1990 ; Cultural Atlas of Mesopotamia and the Ancient Near East ,U.S.A .
- 188) 1995 ; " Palaces and Tempels in Ancient Mesopotamia ", in Sasson, J .M (ed) , Civilizations of the Ancient Near East , Vol 1, U.S.A .

• **Ross , Jennifer C**

- 189) 2001 ; "Text and Subtext : Precious Metals and Politics in Old Akkadian Mesopotamia ", in Abusch , Tzvi & Others , Historiography in the Cuneiform World , Bethesda - Maryland .

• **Roux , Georges**

- 190) 1992 ; Ancient Iraq , 3<sup>rd</sup> Edition , London .

• **Al-Ruwaysdi , Saadi F**

- 191) 1965 ; The Sinkashid Palace - Warka , Unpublish Thesis , Presented to the Faculty of the Pennsylvani .
- 192) 1966 ; "The King Sinkashid ", Sumer , Vol 22 .



- 193) 1974;"A Comparison Between the Palace at Kish and Later Palaces"  
 , Sumer , Vol 30 No 1-2 .
- **Safar , F . Mustsfa , M . A & Lloyd,S.**
- 194) 1981-1982 ; Eridu , Baghdad .
- **Saggs , H . W . F**
- 195) 2000 ; Babylonians , U.S.A .
- 196) 1968 ;"The Tell Al-Remah Tablets,1965",Iraq , Vol 30 No2.
- **Salonen , Armas**
- 197) 1972 ; Die Ziegeleien im Alten Mesopotamian , AASF-171 .
- **Salvini , Mirgo**
- 198) 1998 ;"The Earliest Evidence of the Hurrians Befor the Formation  
 of the Reign of Mittanni",in Buccellati, G(ed), UrKesh and the Hurrians,  
 Bibliotheca Mesopotamia, Vol 26, Malibu.
- **Scholl , Richard & Campbell , D .H**
- 199) 1990;"Anlysis of Plano-Covex Mudbrick from the Round Building  
 at Razak",in Gibson ,McG & Others ,UchTepe 2, Denmark.
- **Sigrist , M & Damerow , P**
- 200) No Date ; Mesopotamian Years Names,([http://cdli.ucla. edu/tools/  
year names lyn-index-html](http://cdli.ucla.edu/tools/year%20names%20lyn-index.html)) .
- **Sollberger , Edmond**
- 201) 1981 ; "A New Inscription of EN . TEMENA" , Sumer , Vol 37.
- **Speiser , E . A**
- 202) 1935 ; Excavations at Tepe Gawra , Vol 1, Philadelphia .



• **Stein , Gil J**

203) 1996 ;"Producers , Patrons and Prestige : Craft Specialists and Emergent Elites in Mesopotamian from 5500-3100B.C ", in Wailes, Bernard (ed), Graft Specialization and Social Evolution ,Philadelphia .

• **Steinkeller , Piotr**

204) 1991 ;" The Administrative and Economic Organization of Ur/3 State", in Gibson, McG, The Organization of powers, SAOC ,Vol 46.

205) 1993 ;"Early Political Development in Mesopotamia and the Origins of the Sargonic Empire ", in Liverani, Mario (ed),Akkad the First World Empire, Padova.

206) 1999 ; "On Rulers,Priests and Sacred Marriage : Tracing the Evolution of Early Sumerian Kingship,"in Watanab , Kazuko (ed) , Priest and Officials in the Ancient Near East , Germany.

• **Strommenger, Eva**

207) 1964 ; The Art of Mesopotamia , London.

208) 1964A ; Ur , Germany.

• **Tobler , A . J**

209) 1950 ; Excavations at Tepe Gawra ,Vol 2, Philadelphia.

• **Tomabeci ,Yoko**

210) 1980 ;"Wall Painting and Related Color : Schemes of the Old Babylonion Mari Architectures , " Sumer , Vol 36.

• **Turner , Geoffrey .**

211) 1970 ;"The State Apartments of Late Assyrian Palaces",Iraq,Vol 32.

• **Walker , C . B .F**

212) 1970 ;"A Foundation Inscription from Tell al-Rimah",Iraq, Vol 32.



• **Watelin , L. Ch & Langdon , S**

213) 1934 ; Excavations at Kish , Vol 4 , Paris.

• **Weadock , Penelope N**

214) 1975 ; "The Giparu at Ur," Iraq , Vol 37.

• **Westenholz , Aage**

215) 1975 ; Old Sumerian and Old Akkadian Text in Philadelphia Chiefly from Nippur, Bibliotheca Mesopotamia ,Vol 1, Malibu.

216) 1993 ; "The World View at Sargonic Official," in liverani , Mario (ed), Akkad The First World Empire ,Padova.

• **Westenholz , Joan Goodnick**

217) 1996 ; Royal Cities of the Biblical world .

218) 2004 ; "The Old Akkadian Presence in Nineveh ", Iraq , Vol 66 .

219) 1992 ; "The Clergy of Nippur : The Priestess of Enlil," in Ellis , Maria (ed) , Nippur at Centennial , Philadelphia.

• **Dr . Winkler**

220) 1979 ; "Zur Datierung des Alten Palastes in Assur", Sumer , Vol 35

• **Wiseman , D . J**

221) 1968 ; "The Tell al-Rimah Tablets , 1966 " , Iraq , Vol 30 No 2.

• **Woolley , L**

222) 1926 ; Excavations at Ur, Antiquaries Journal, Vol 6 No 4.

223) 1953 ; Forgotten kingdom , London.

224) 1963 ; Excavation at Ur , 4<sup>th</sup> ed , Great Britain.

225) 1965 ; Ur of Chaldees , New York .

226) 1974 ; Ur Excavations : The Buildings of the Third Dynasty, Vol 6 , Great Britain.



• Woolley , L & Mallowan , M

227) 1976 ; Ur Excavations : The Old Babylonian Period , Vol 7 , Great Britain .

• Woolley , L & Moorey , P . R . S

228) 1982 ; Ur of Chaldees , London.

• Visicato , Giuseppe

229) 1995 ; The Bureaucracy of Suruppak , ALASPM , B / 10 .

• Yasin , Walid

230) 1970 ; "Excavation at Tell Es-Sawwan ,1969", Sumer , VolVol 26 .

• Young , T . C

231) 1986 ; "The Origin of the Mesopotamian City," Bulletin (CSMS) , No 11

مصادر الأشكال

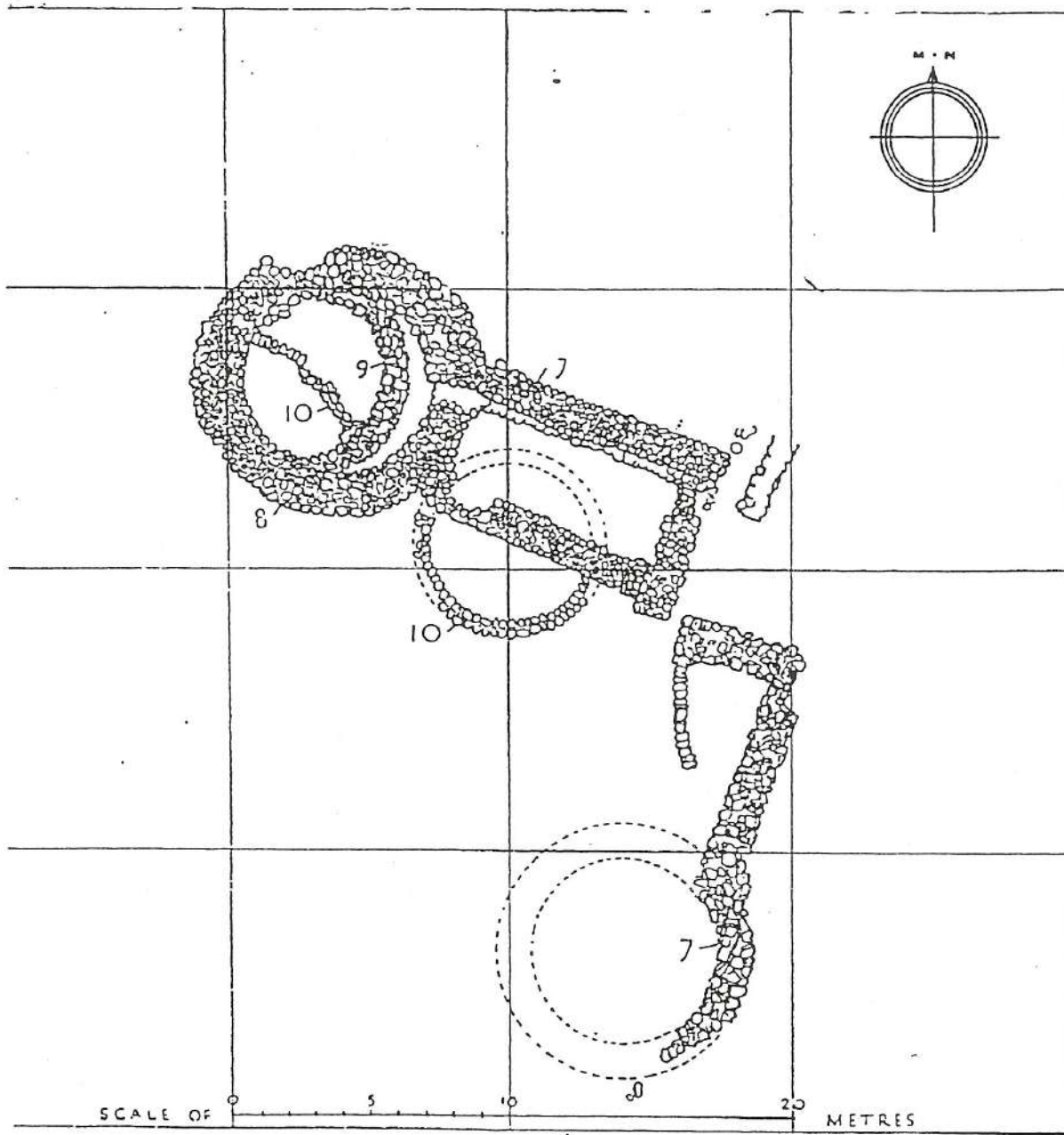
شكل رقم	المصدر
خارطة العراق الاثرية	
١-	Mallowan , M . E . L & Rose , J , 1935 , Fig. 3.
٢-	Ibid . Pl. 1.
٢ أ-	Ibid , Fig. 3 .
٣-	Lloyd , S & Safar , F, 1943 , Pl. 3 .
٣ أ-	Ibid , Pl. 4 .
٤-	Jasim , S . A , 1983 , Fig. 7 .
٥-	Ibid , Fig. 8 .
٥ أ-	مجسم افتراضي للباحث .
٦-	Roaf , M , 1984 , Fig. 3.
٦ أ-	Ibid , 1982 , Fig. 30 .
٧-	Forest , J . D , 1996 . Fig. 54 .
٧ أ-	مجسم افتراضي للباحث .
٨-	Gates , Charles , 2003 , Fig. 2.5 .
٩-	Boehmer , R . M , 1999 , Abb. 2A .
٩ أ-	مجسم افتراضي للباحث .
١٠-	Tobler , A . J , 1950.
١١-	Ibid .
١١ أ-	Mallowan , M . E . L , 1965 , P. 78 .
١٢-	Matthews , R , 2002 , Fig. 2 .
١٣-	Ibid , Fig. 3 .
١٣ أ-	مجسم افتراضي للباحث .
١٤-	Gibson , McG , 1972 , Pl. 42 .



Mackay , E , 1929 , Pl. 21 .	- ١٥
Mallowan , M . E . L , 1965 , P. 87 .	- ١٥ أ
Moorey , P. R . S , 1964 , Pl. 21 .	- ١٦
مجسم افتراضي للباحث .	- ١٦ أ
Safar , F & Others , 1981-1982 , Fig. 2 .	- ١٧
Ibid , Fig. 140 .	- ١٧ أ
سفر ، فؤاد ، ١٩٤٩ ، شكل (٤) .	- ١٨
مجسم افتراضي للباحث .	- ١٨ أ
مظلوم ، طارق عبد الوهاب ، ١٩٦٠ ، مخطط (١) .	- ١٩
نفس المصدر ، مخطط (٢) .	- ٢٠
مجسم افتراضي للباحث .	- ٢٠ أ
Delougaz , P & Others , 1967 , Pl. 23 .	- ٢١
Damerji , M , 1987 , P. 7 .	- ٢٢
مجسم افتراضي للباحث .	- ٢٢ أ
Gibson , McG , 1981 , Pl. 10 .	- ٢٣
Baer , Ruben J , 1990 , Fig. 1.	- ٢٣ أ
Oates , D , 1982 C , Fig. 1 .	- ٢٤
Mallowan , M . E . L , 1947 , Pl. 60 .	- ٢٤ أ
Ibid , Pl. 59 .	- ٢٥
مجسم افتراضي للباحث .	- ٢٥ أ
سليمان ، عامر ، ١٩٩٣ ، ص ٣٧٧ .	- ٢٦
Preusser , Crondal , 1955 , Tafel. 3 .	- ٢٧
مجسم افتراضي للباحث .	- ٢٧ أ
Reade , J , 1971, Pl. 24 .	- ٢٨
Ibid , 1968 , Pl. 78 , 79 .	- ٢٩

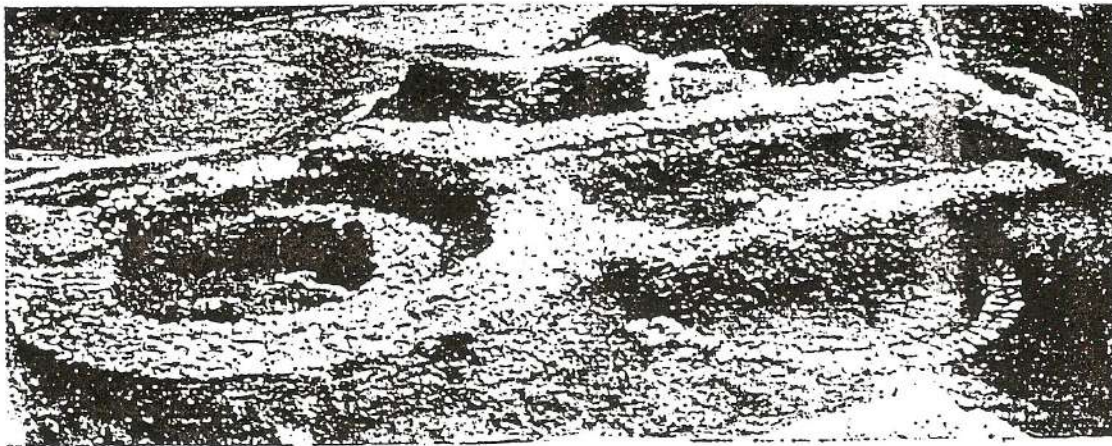
Strommenger , E , 1964A ,P 23 .	-٣٠
Woolley , L , 1974 , Pl. 61 .	-أ ٣٠
Ibid , Pl .56 .	-٣١
Damerji , M , 1987 , Pl. 134 .	-أ ٣١
مجسم افتراضي للباحث .	-٣١ ب
Strommenger , E , 1964 , P. 411.	-٣٢
لويد ، سيتون ، ١٩٨٠ ، ( شكل ١٠٦ ) .	-أ ٣٢
Margueron , J . C , 1987 , Fig. 20 .	-٣٣
Charpin , Dominique , 1987 , P. 67.	-٣٤
Parrot , A , 1936 , Pl. 11 .	-٣٥
Postgate , J . N , 1994 , P. 142 .	-أ ٣٥
لويد ، سيتون ، ١٩٨٠ ، ( شكل ١٧ ) .	-٣٦
Postgate , J . N , 1994 , P. 140 .	-٣٧
Margueron , J .C , 1970 , Fig. 5 .	-٣٨
Battini , L et Calvet , Y , 2003 , Fig. 1.	-٣٩
مجسم افتراضي للباحث .	-أ ٣٩
Lloyd , S , 1967, Pl. 45.	-٤٠
مجسم افتراضي للباحث .	-أ ٤٠
Damerji , M , 1987 , P. 7.	-٤١
مجسم افتراضي للباحث .	-٤١ ب
Oates , D , 1965 , Pl. 7 .	-٤٢
Ibid , 1972 , pl. 25 .	-٤٣
Ibid , Pl. 26.	-أ ٤٣
مجسم افتراضي للباحث .	-٤٣ ب

Banks , E . D , 1912 , P. 152 .	- ٤٤
Ibid , P. 160 .	- ٤٥
مجسم افتراضي للباحث .	- ٤٥ أ



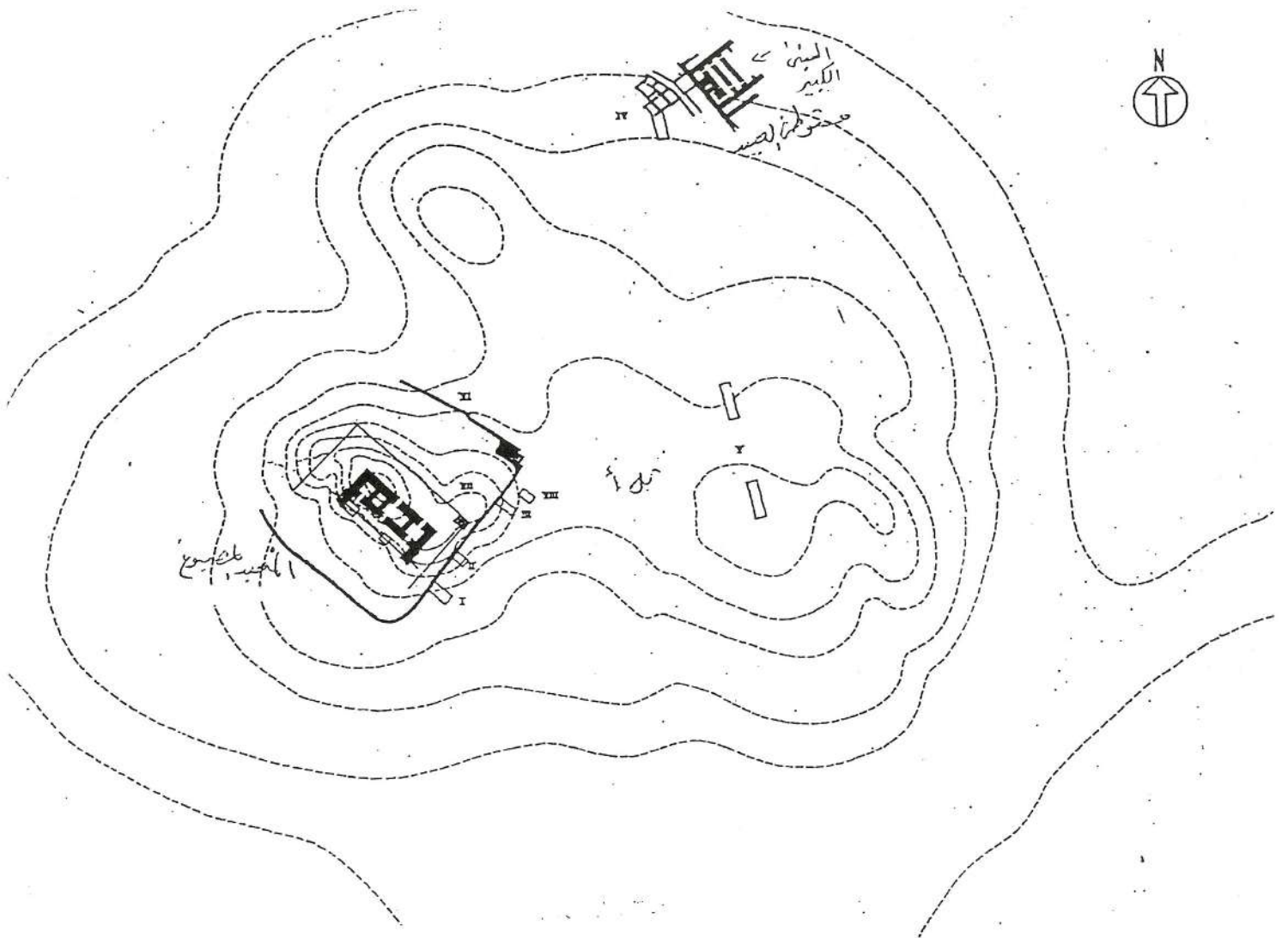
شكل رقم (٢)

أسس المباني الدائرية ذات الملحق للطبقات  
TT ١٠-٧



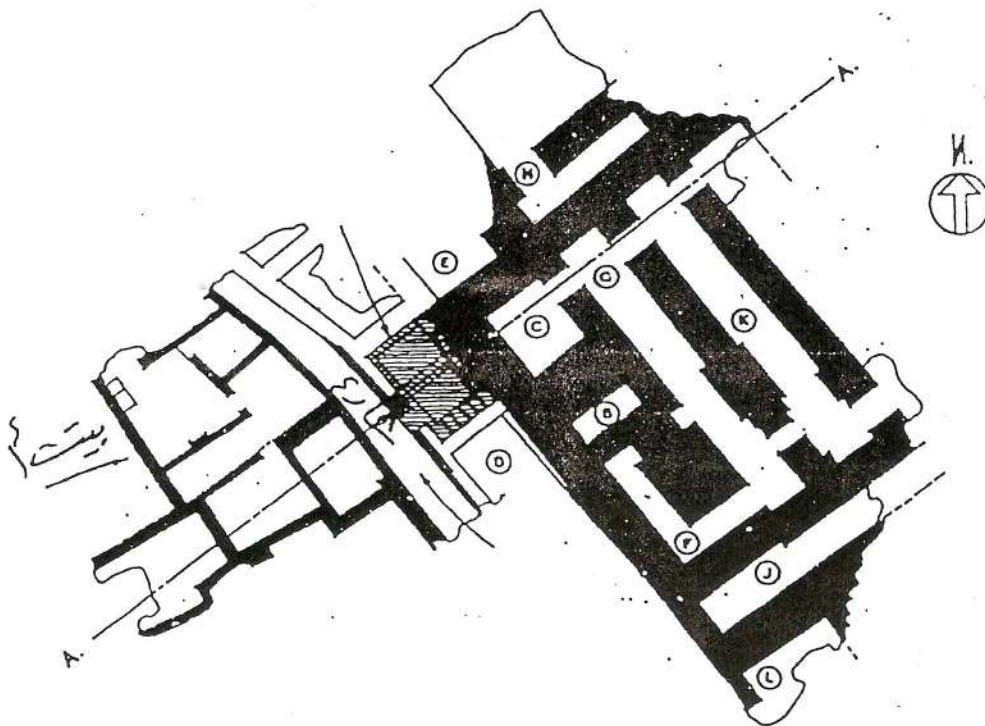
شكل رقم (١٢)

لوح مصور للاسس المتعاقبة للمبني الدائري ذو الملحق للطبقات TT ٨-٧



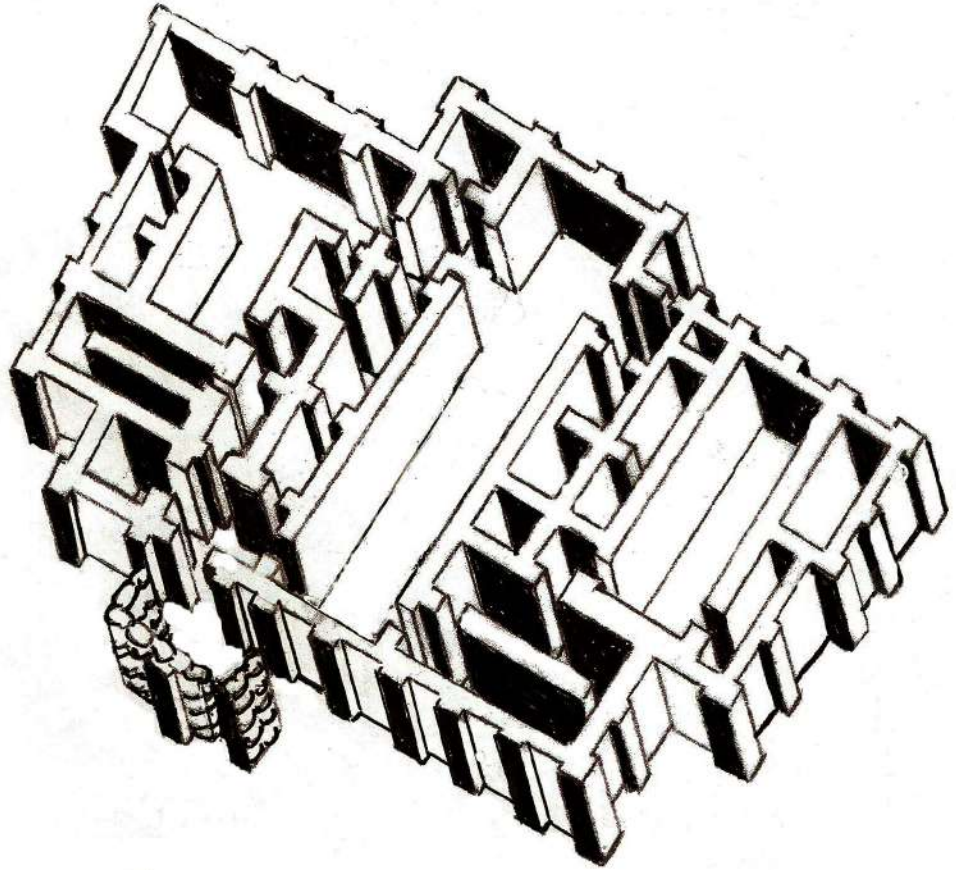
1 2 3 4 5 6 7 8 9 10 METRES.

شكل رقم (٣)  
خارطة الارتفاعات المتساوية لموقع العقير

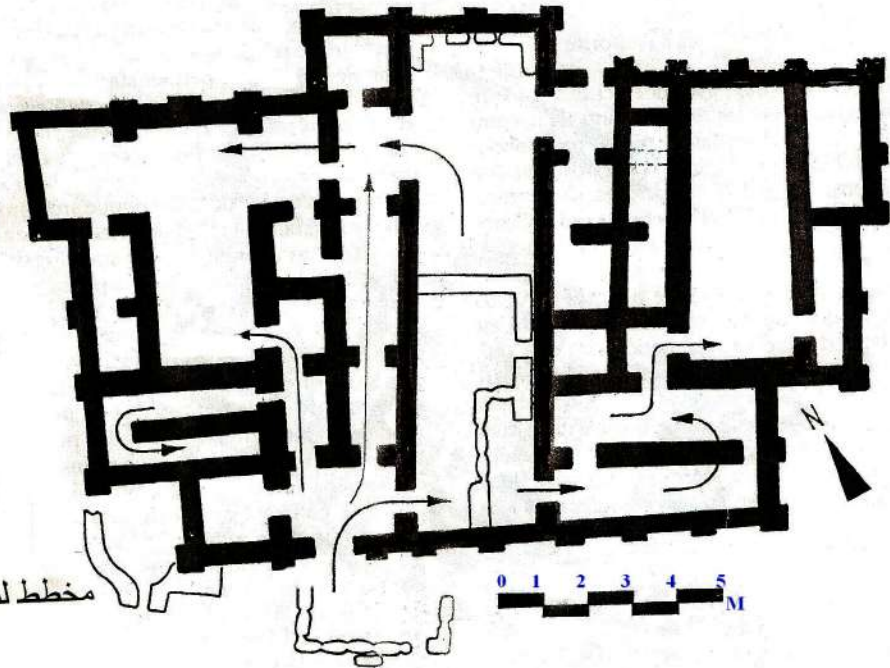


شكل رقم (١٣)  
مخطط للمبنى الكبير في تل العقير

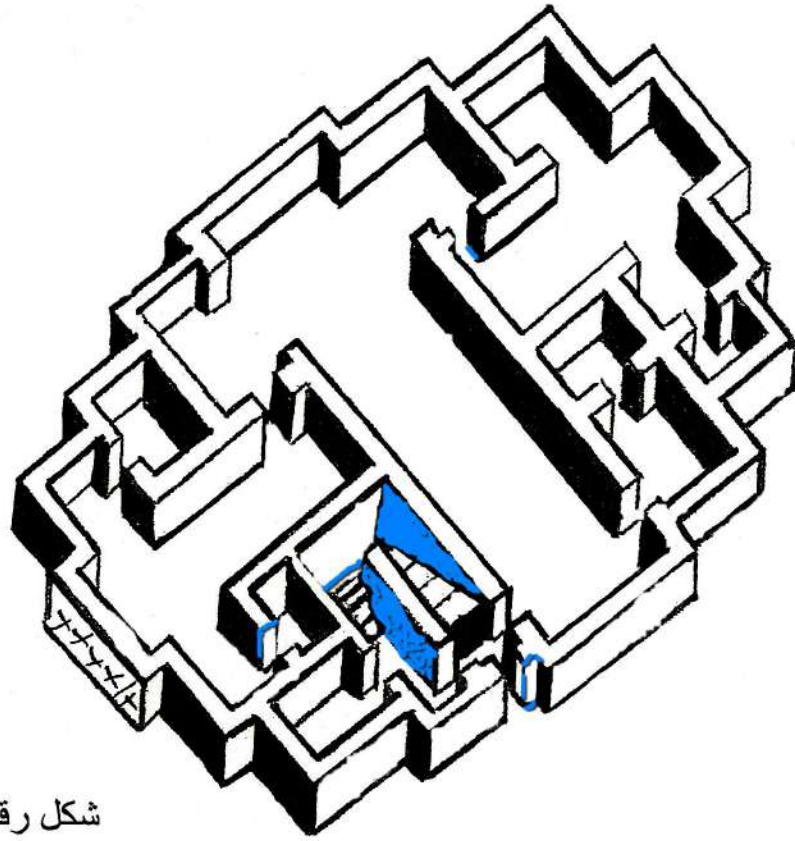




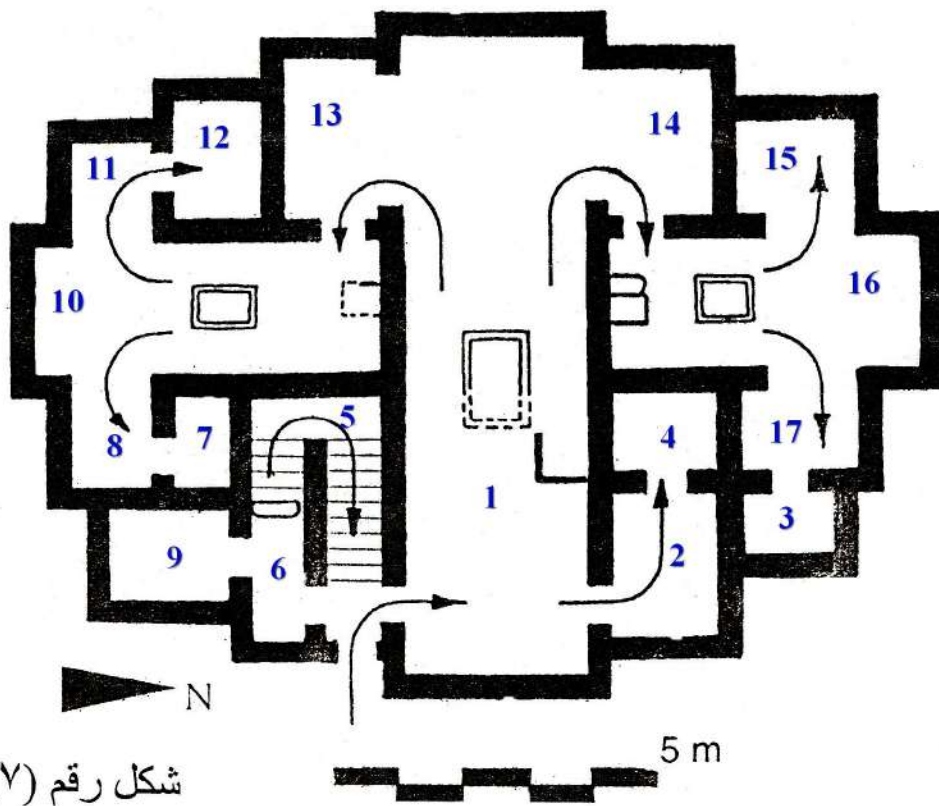
شكل رقم (٥ أ)  
مجسم افتراضي للمبنى



شكل رقم (٥)  
مخطط لمبنى القصر في تل عبادنة



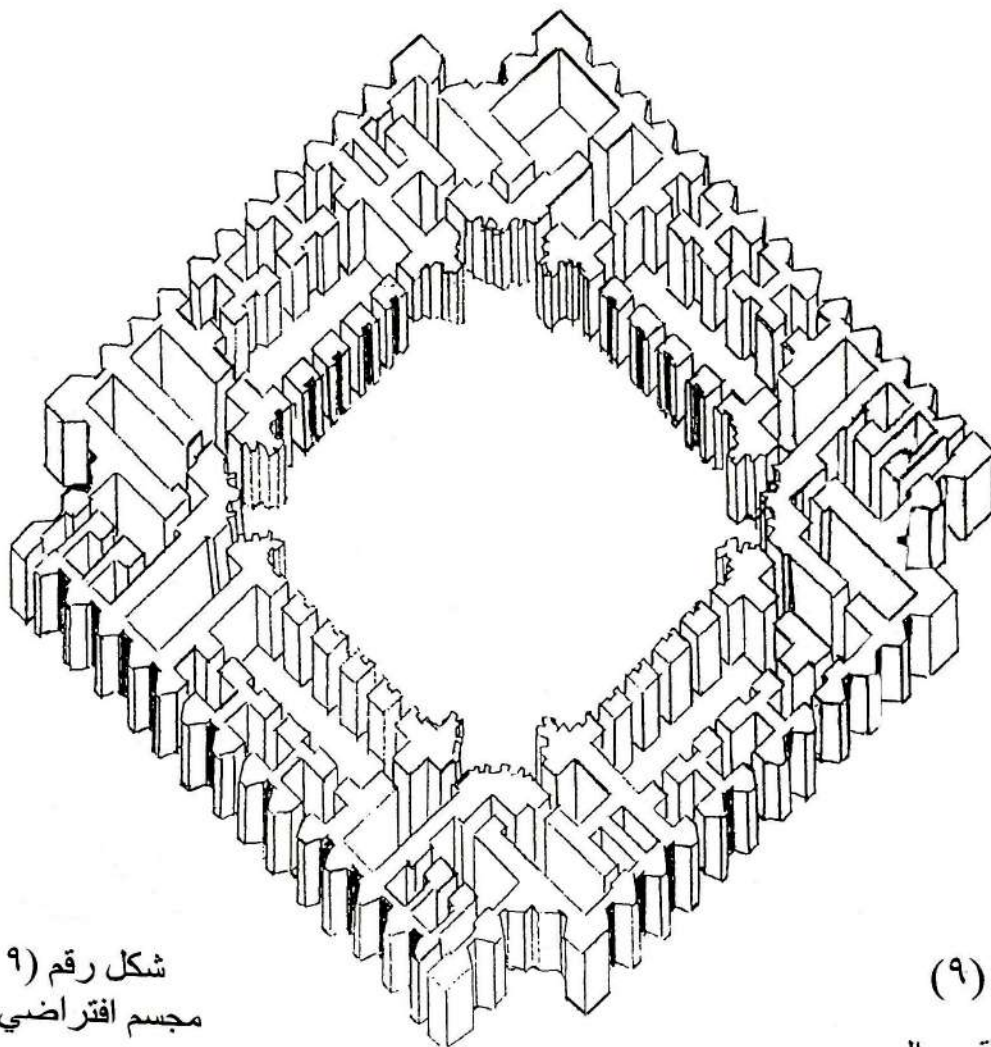
شكل رقم (٧ أ)  
مجسم افتراضي للمبنى



شكل رقم (٧)

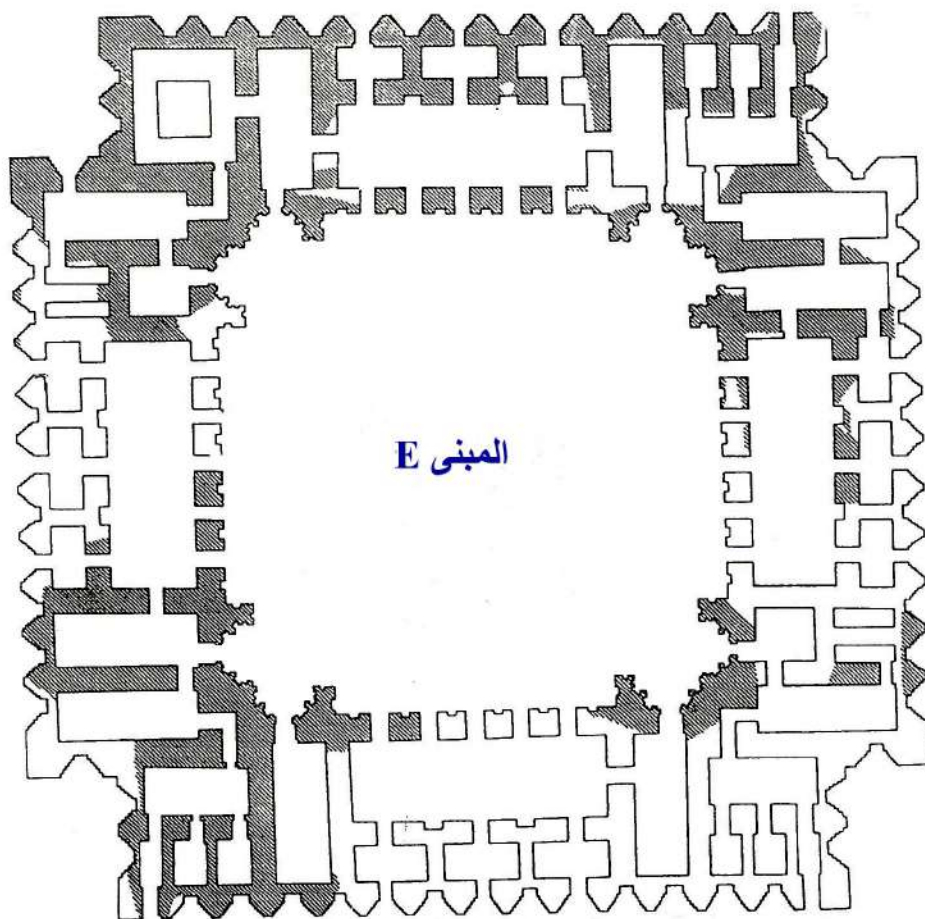
مخطط لمبنى القصر في تل خيط قاسم ٣



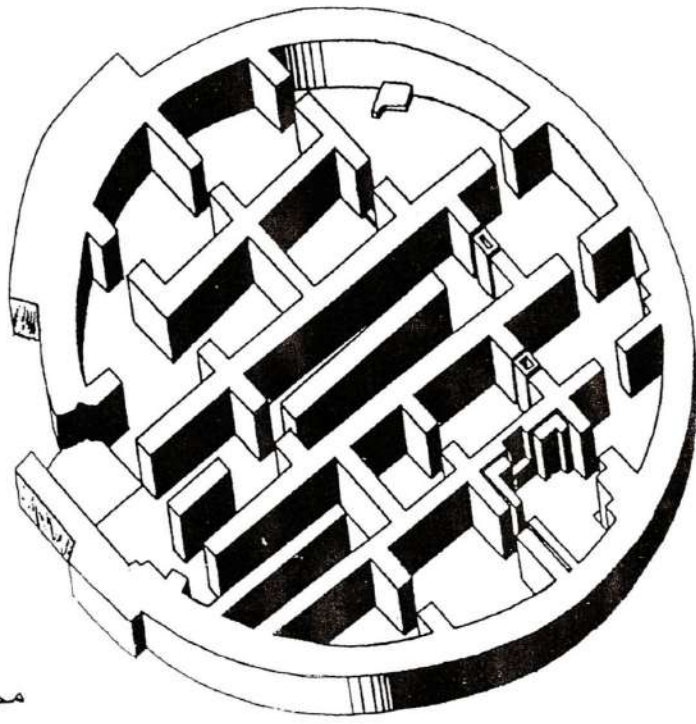


شكل رقم (٩ أ)  
مجسم افتراضي للمبنى

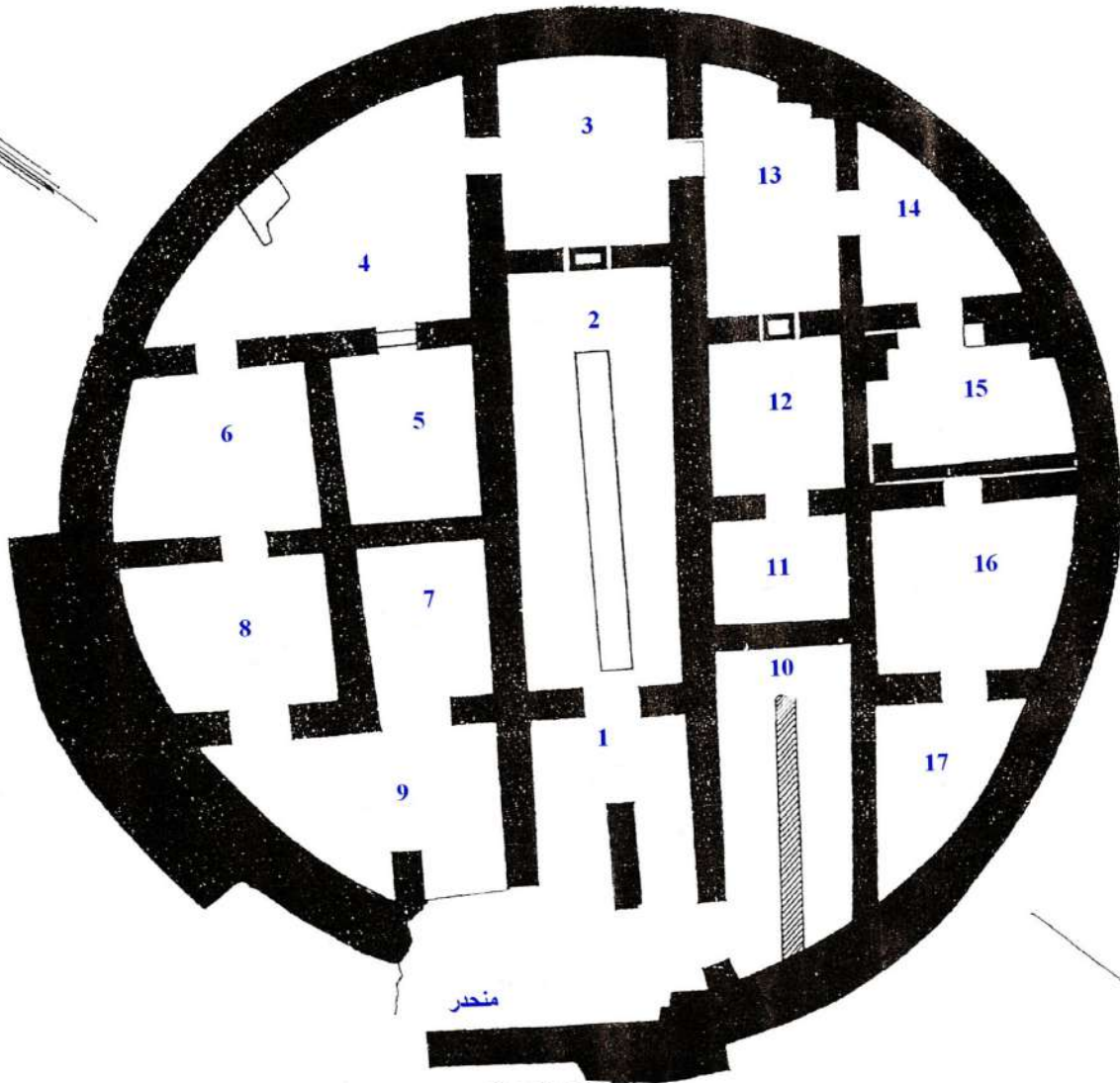
شكل رقم (٩)  
مخطط لمبنى القصر المربع







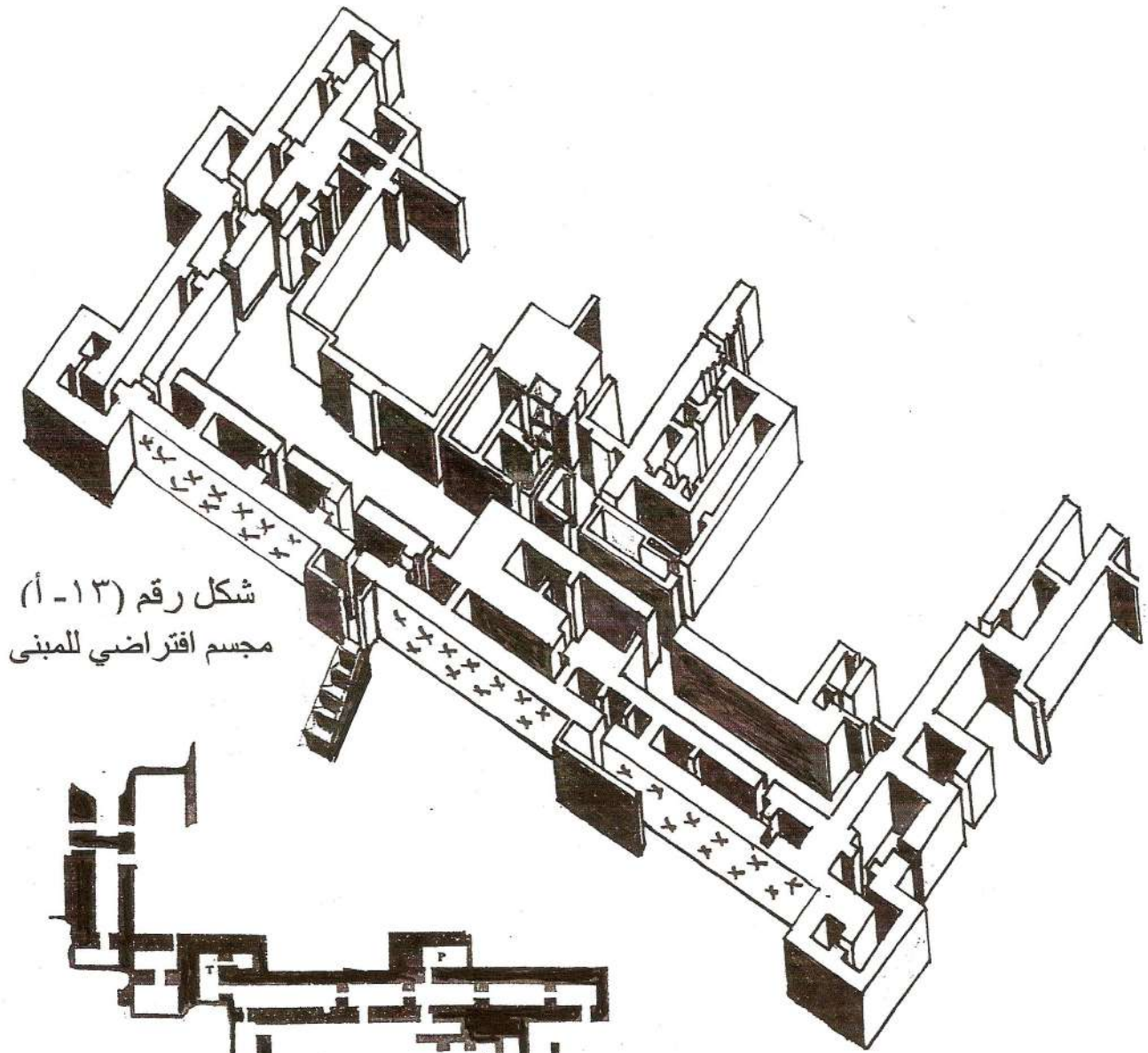
شكل رقم (١١)  
مجسم افتراضي للمبنى



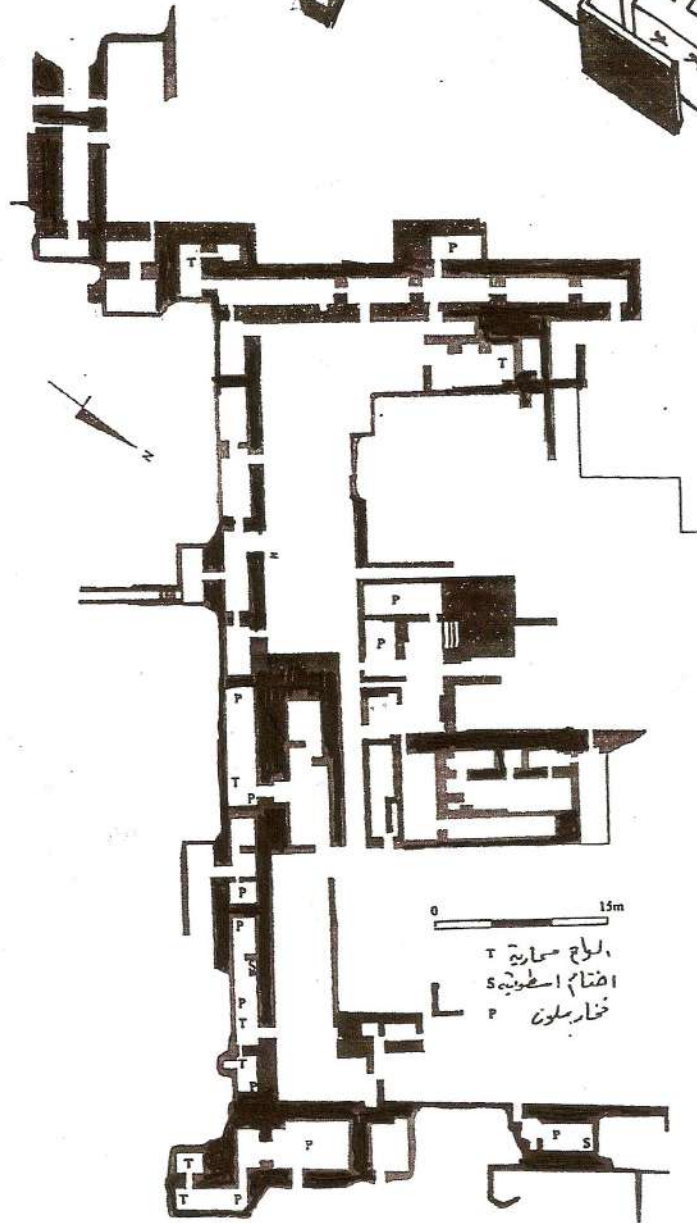
0 1 2 3 4 5 10

مخطط لمبنى القصر الدائري في تبه كورا

شكل رقم (١١)



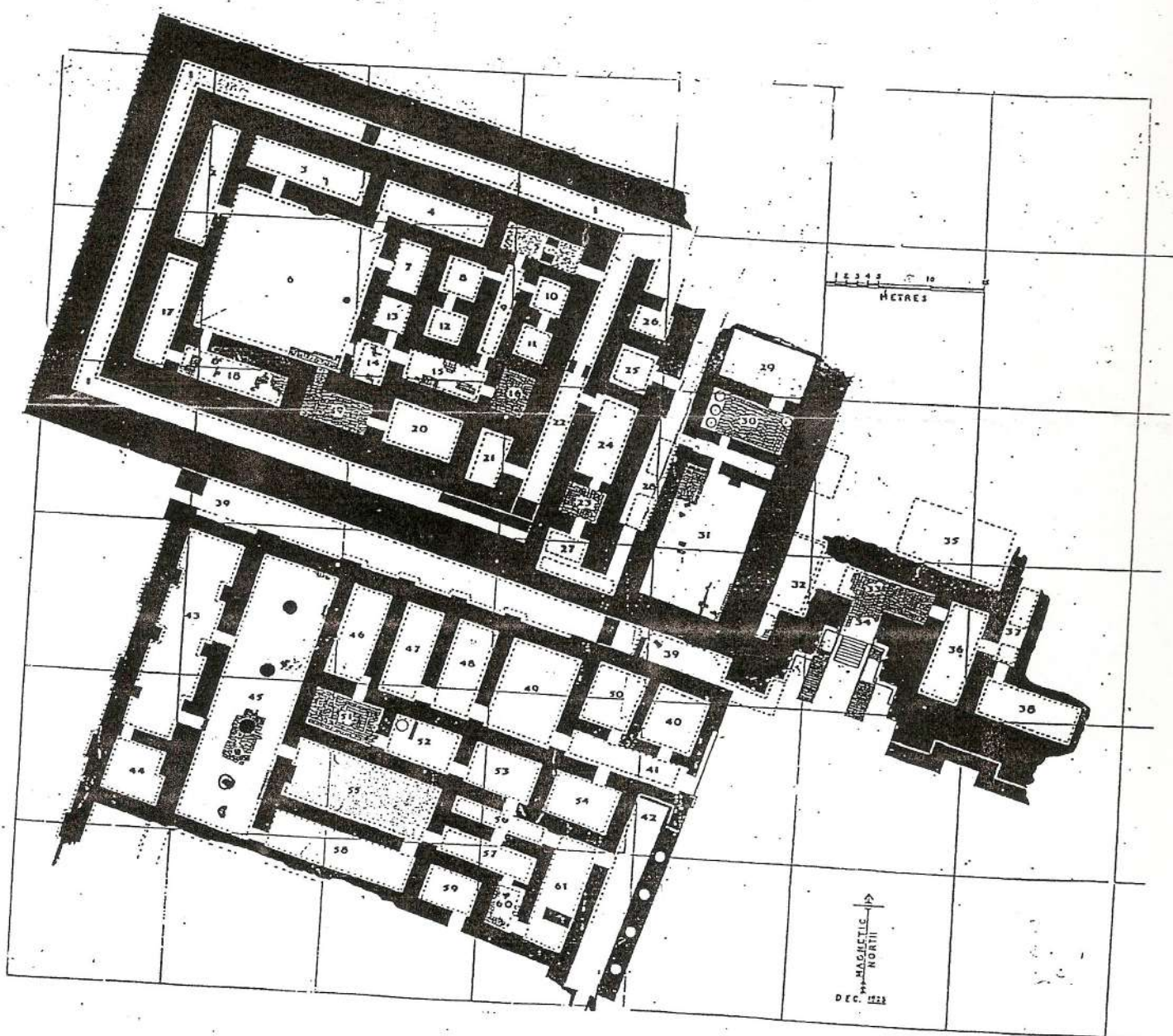
شكل رقم (١٣-أ)  
مجسم افتراضي للمبنى



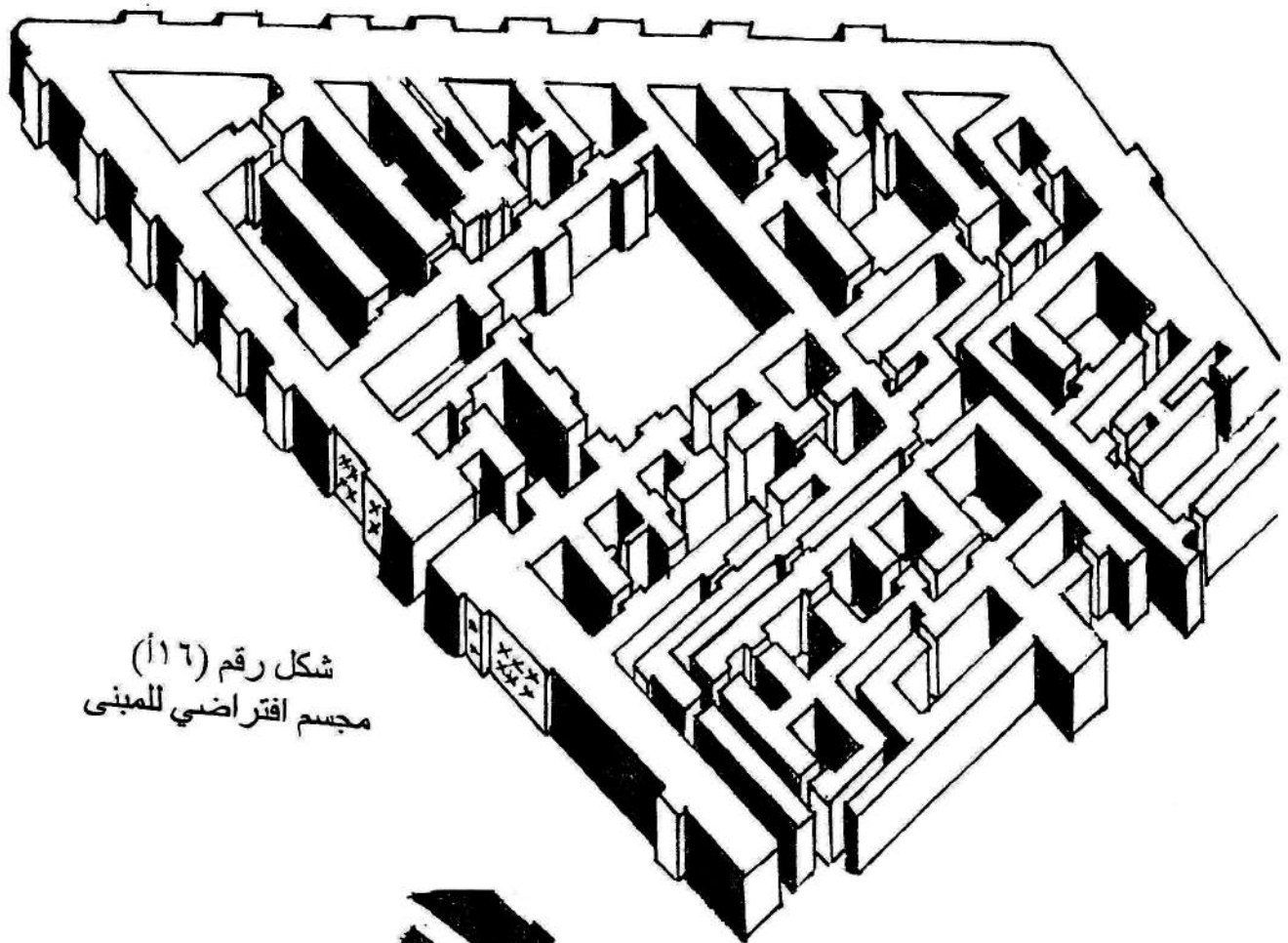
شكل رقم (١٣)  
مخطط لبقايا قصر جمدة نصر

T الوحد مسارية  
S إضافة اسطوانية  
P خارجي

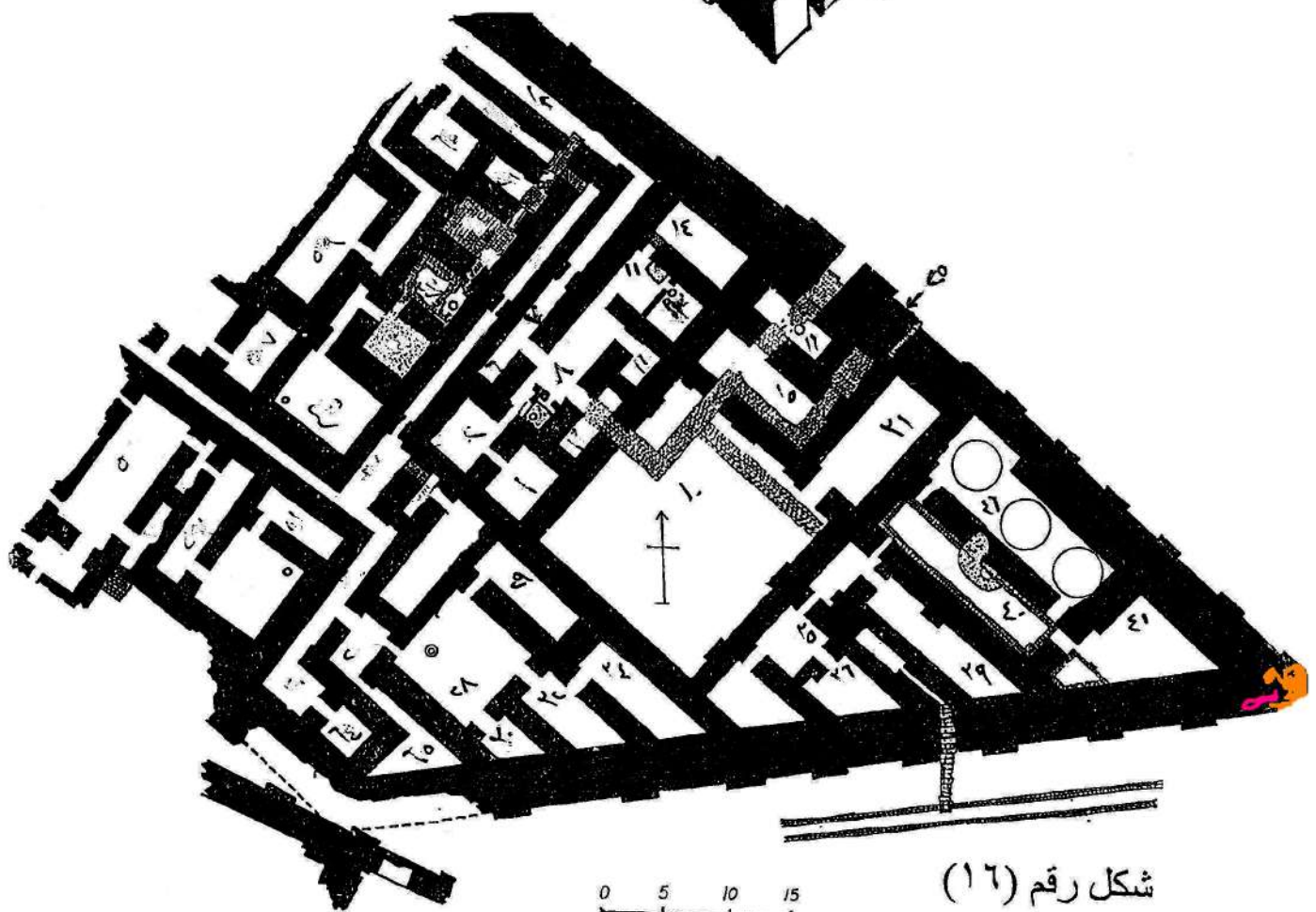




شكل رقم (١٥) مخطط لمبنى القصر (أ)



شكل رقم (١٦)  
مجسم افتراضي للمبنى

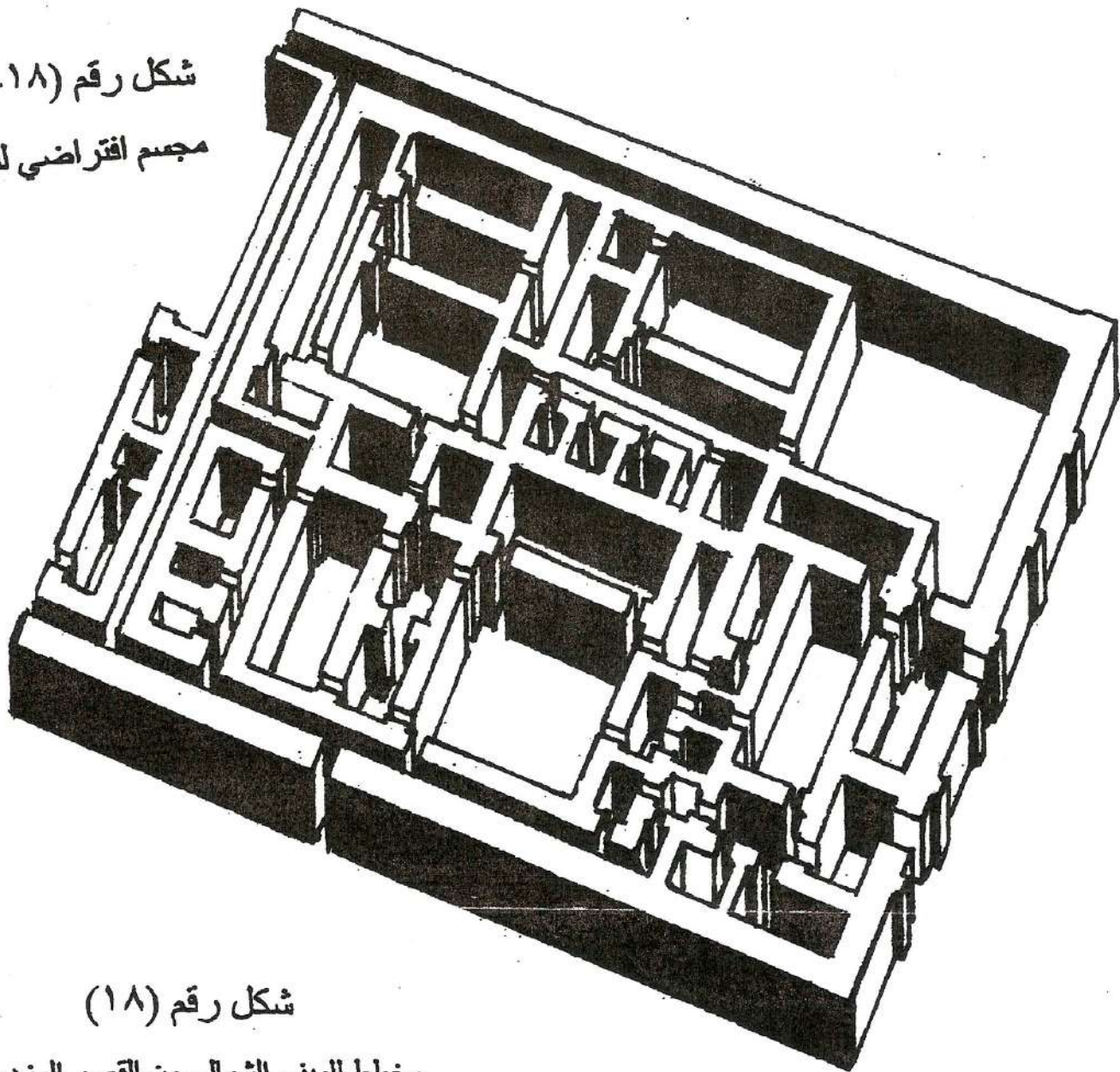


شكل رقم (١٦)

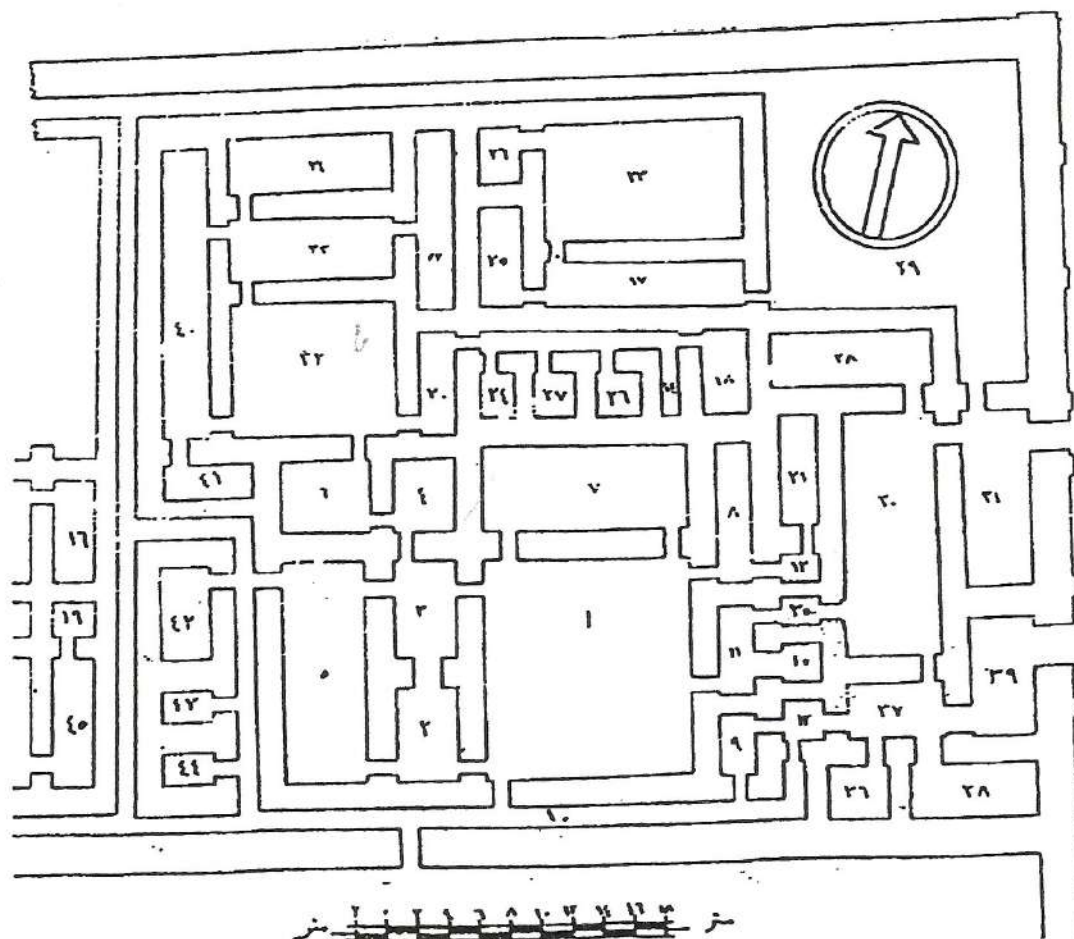
مخطط لقصر اللين المستوي - المحذب

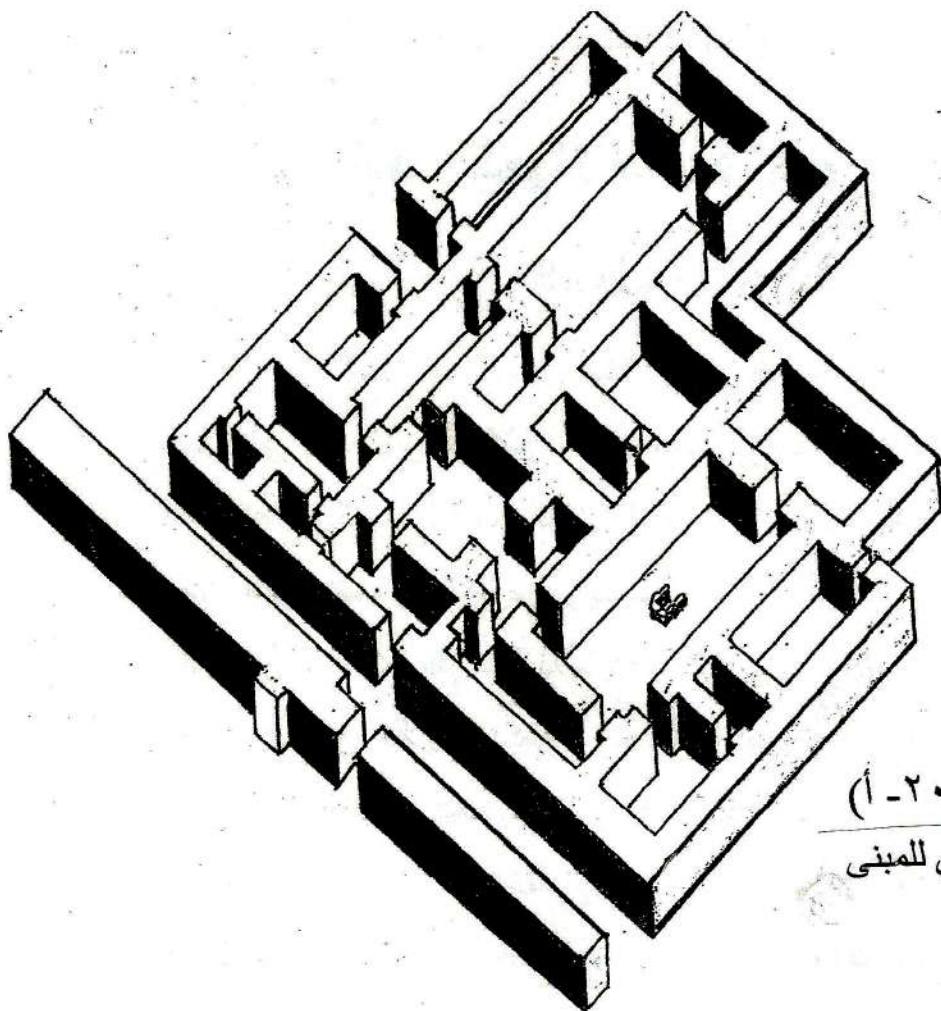


شكل رقم (١٨-أ)  
مجسم افتراضي للمبنى

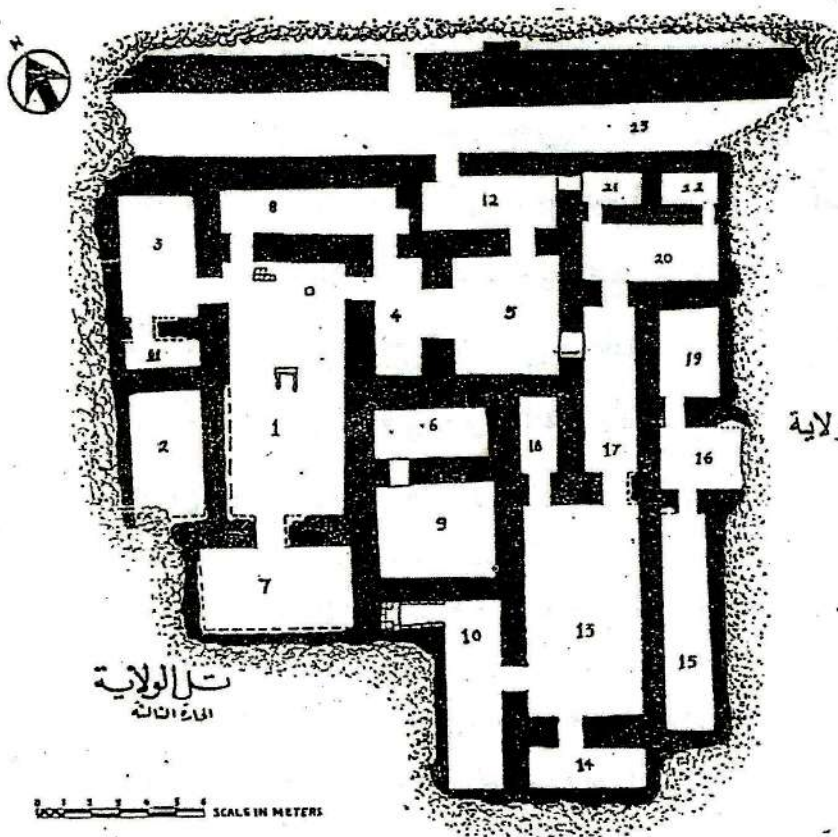


شكل رقم (١٨)  
مخطط للمبنى الشمالي من القصر المزدوج



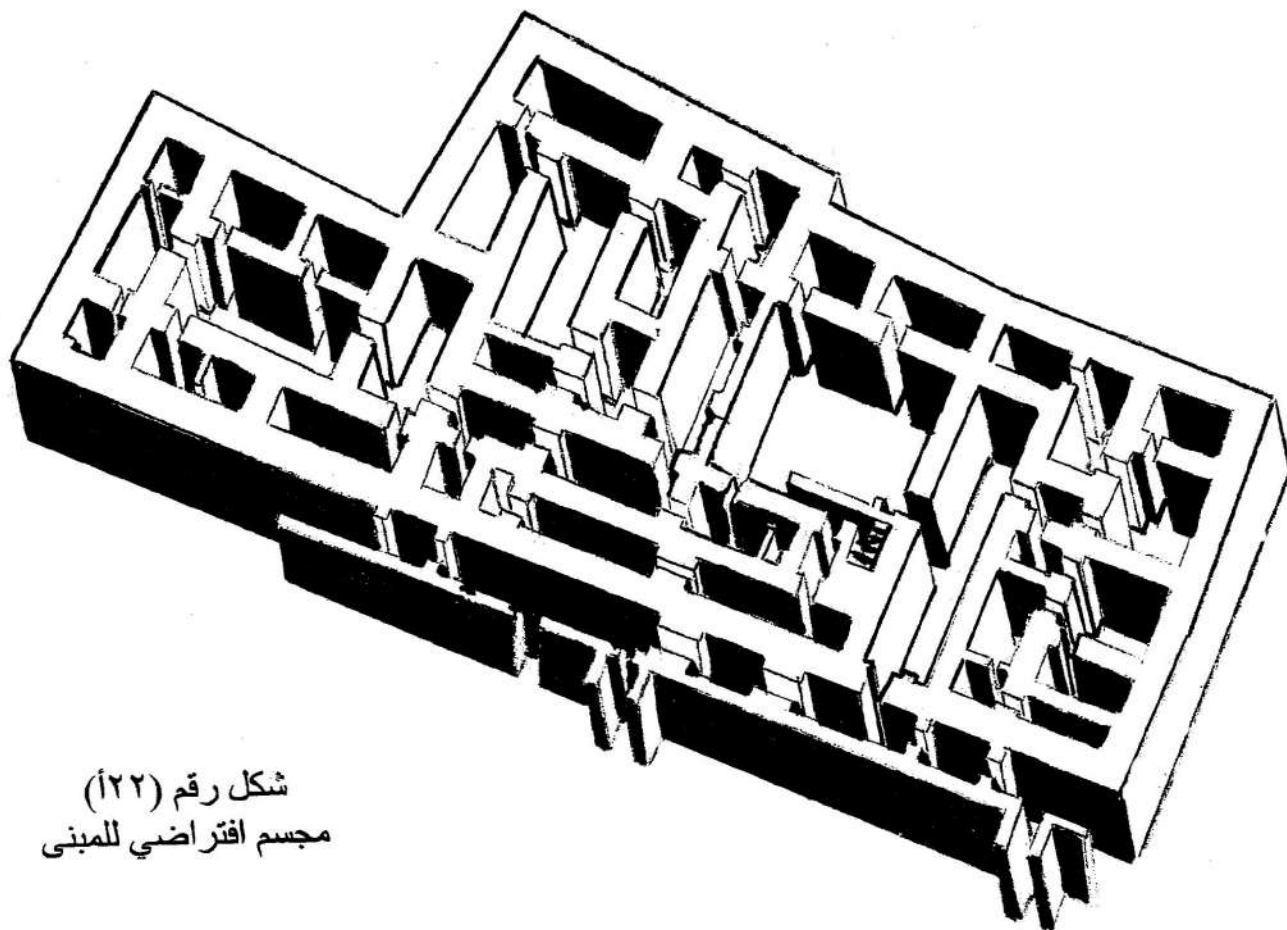


شكل رقم (٢٠-أ)  
مجسم افتراضي للمبنى

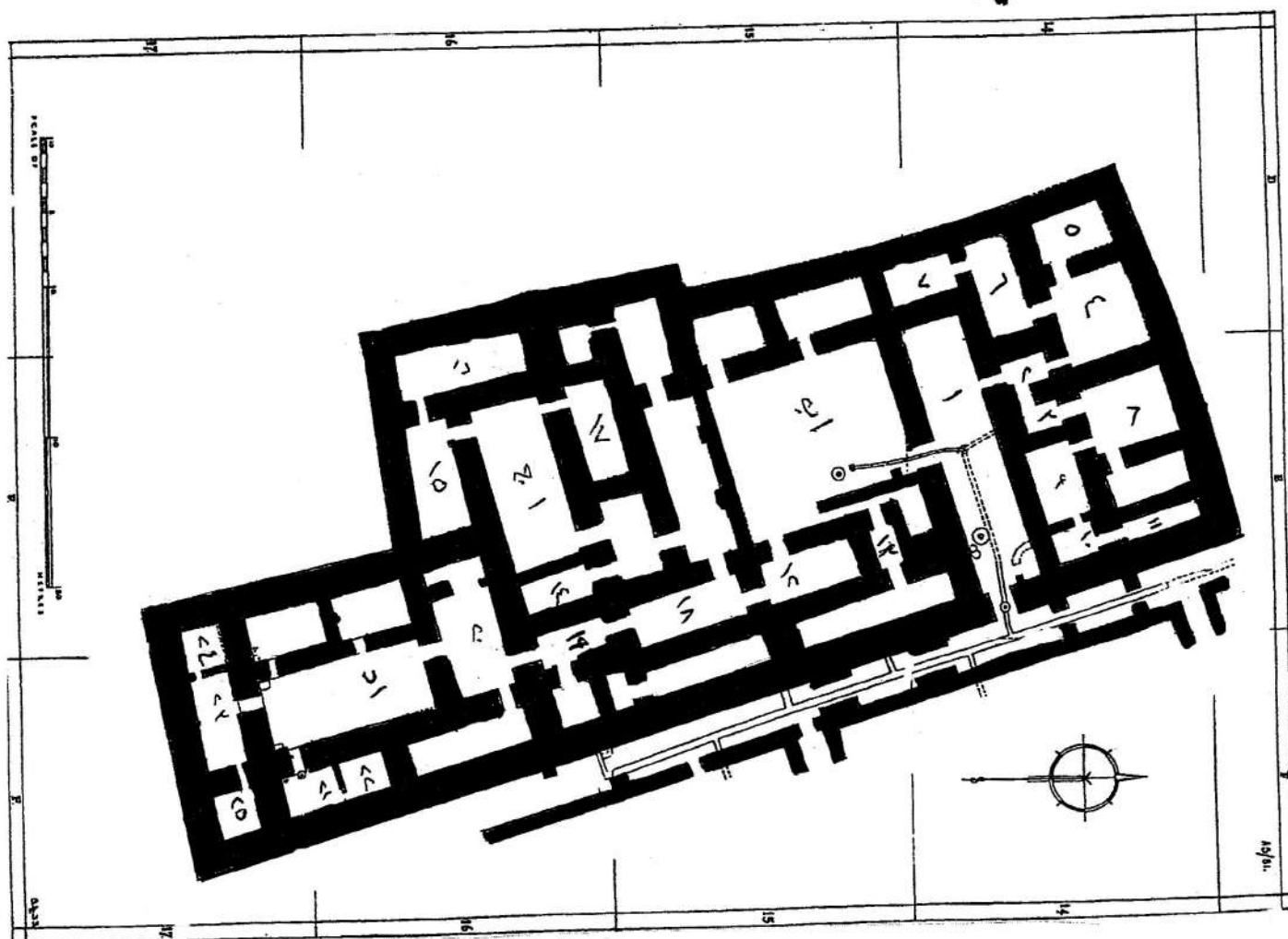


شكل رقم (٢٠)  
مخطط لمبنى القصر في تالولاية

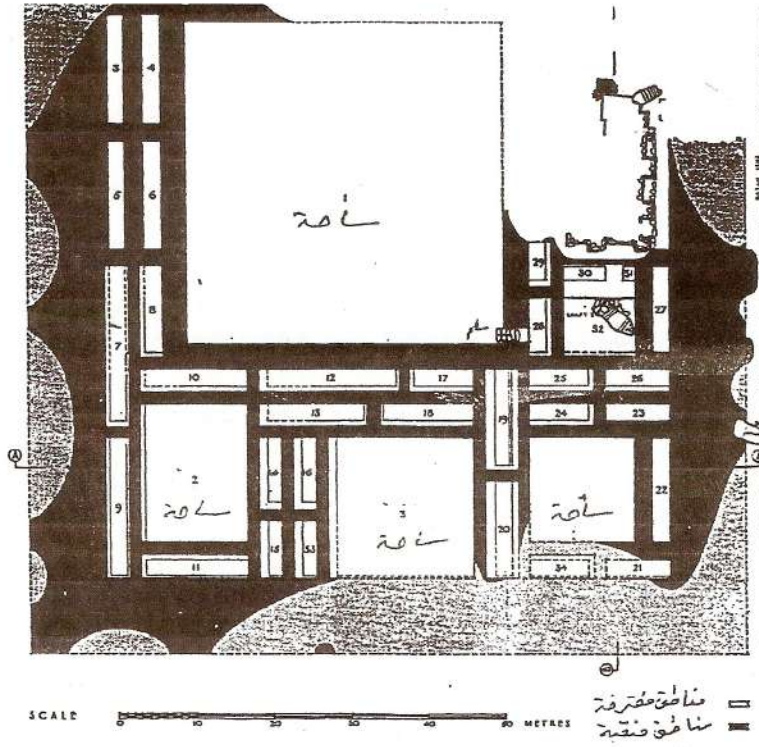




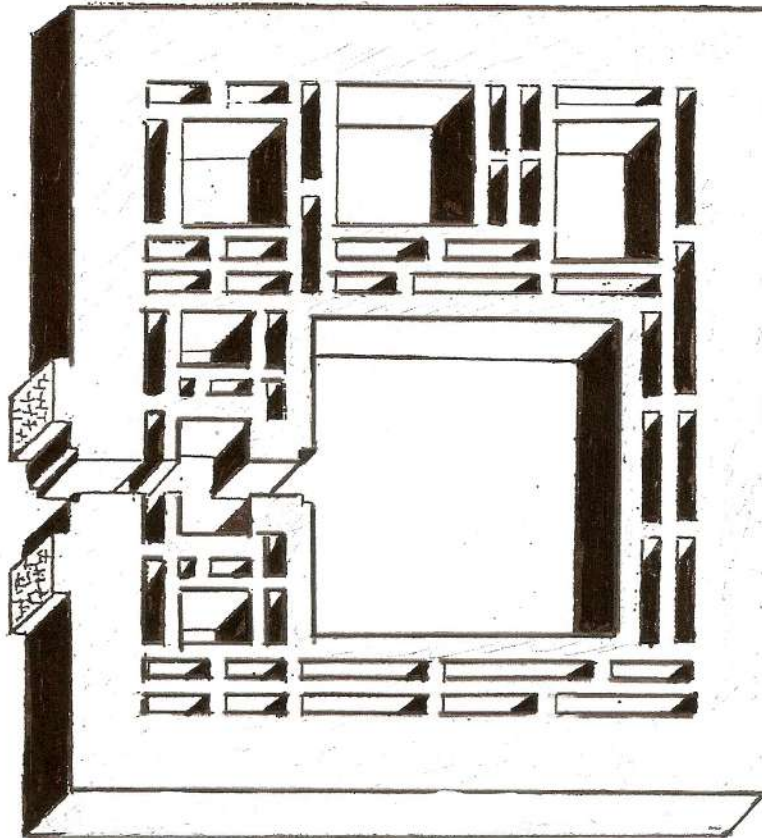
شكل رقم (١٢٢)  
مجسم افتراضي للمبنى



شكل رقم (٢٢) مخطط لمبنى القصر الشمالي في تل أسمر

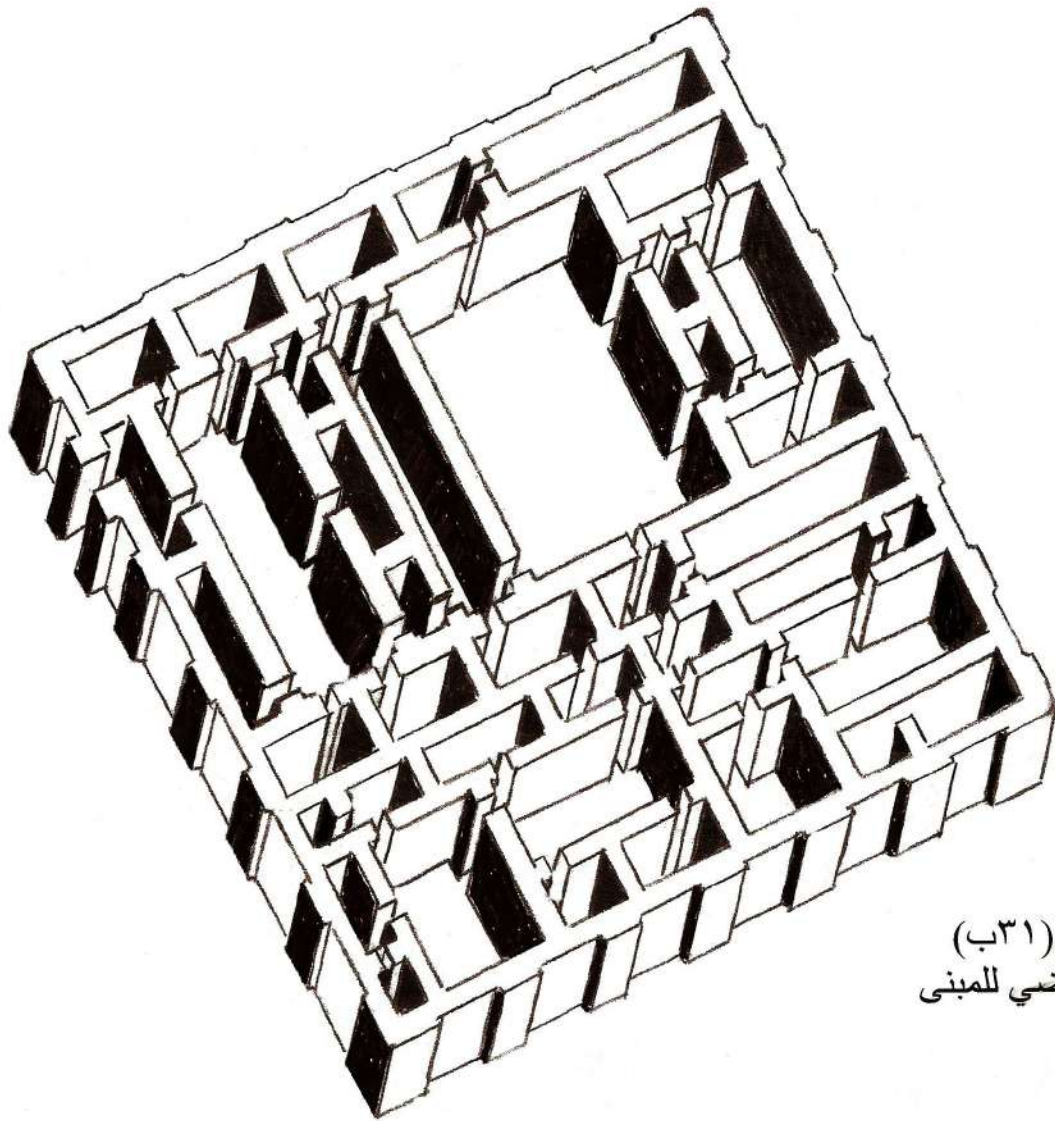


شكل رقم (٢٥) مخطط لمبنى القصر في عصر أور الثالثة

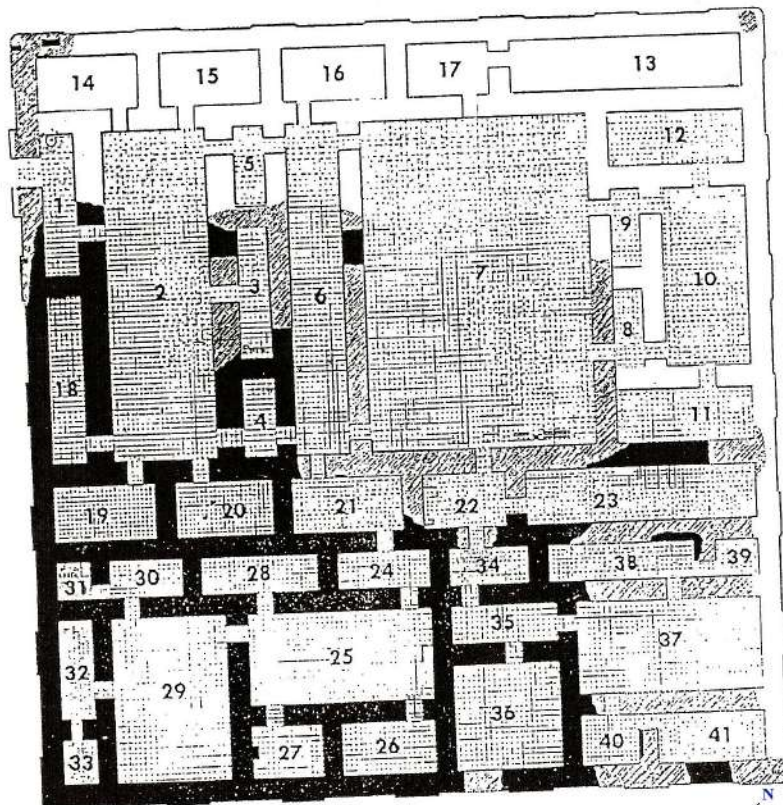


شكل رقم (٢٥أ) مجسم افتراضي للمبنى





شكل رقم (٣١ب)  
مجسم افتراضي للمبنى



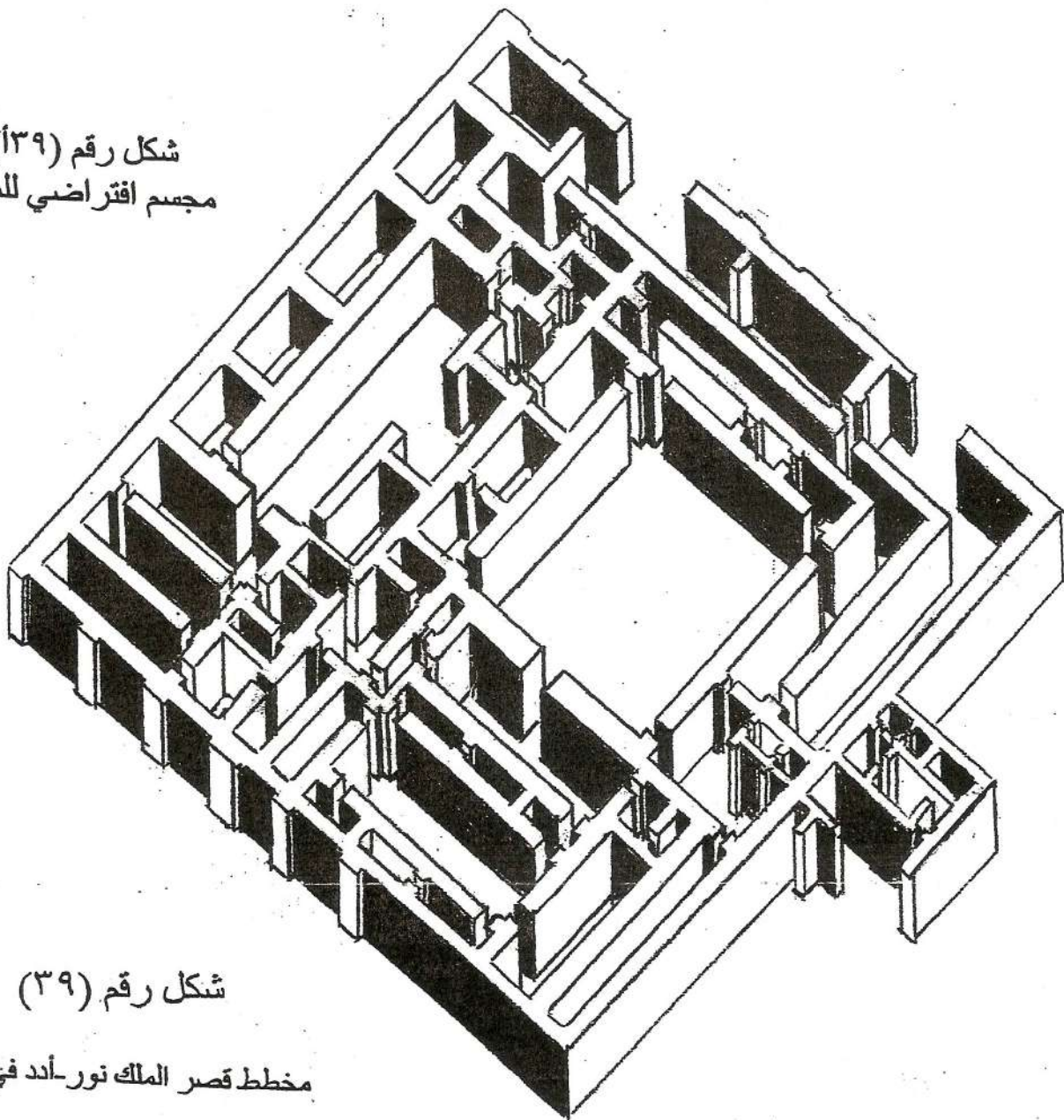
شكل رقم (٣١)  
مخطط قصر أي-خورساك في  
مدينة أور

- بقايا جدارية
- بقايا اسس
- خطوط بنائية مفترضة

0 METERS 25

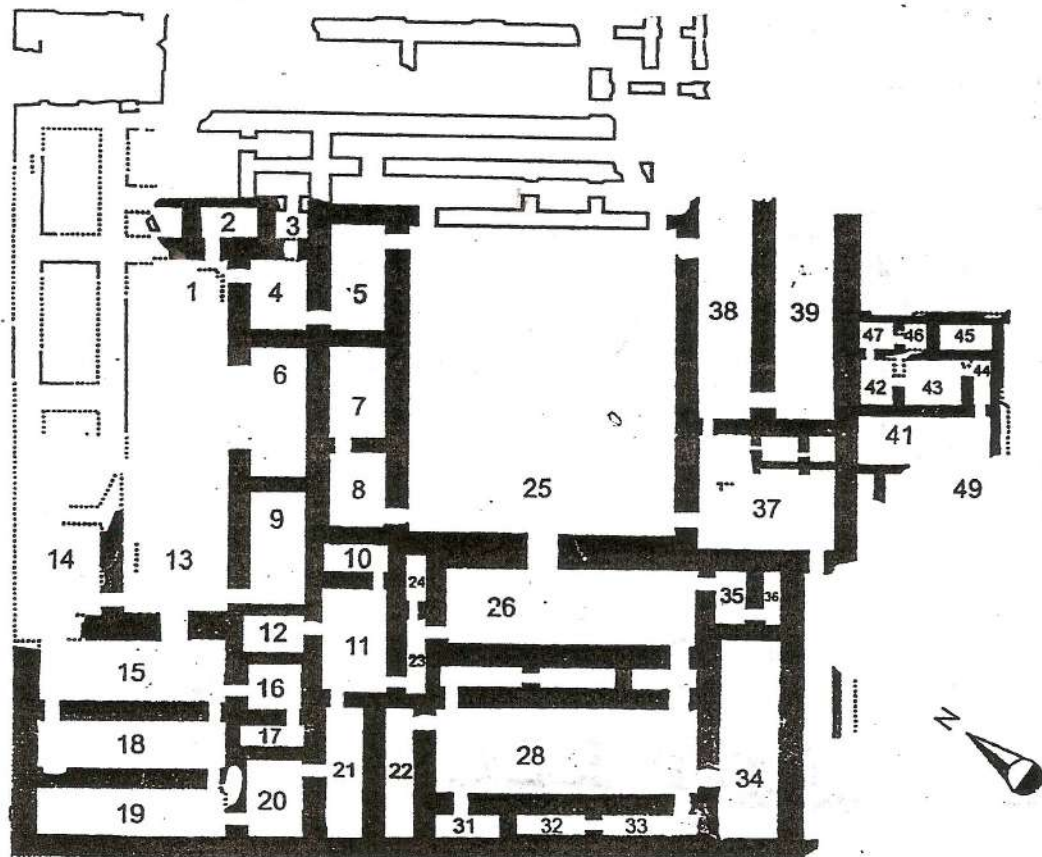


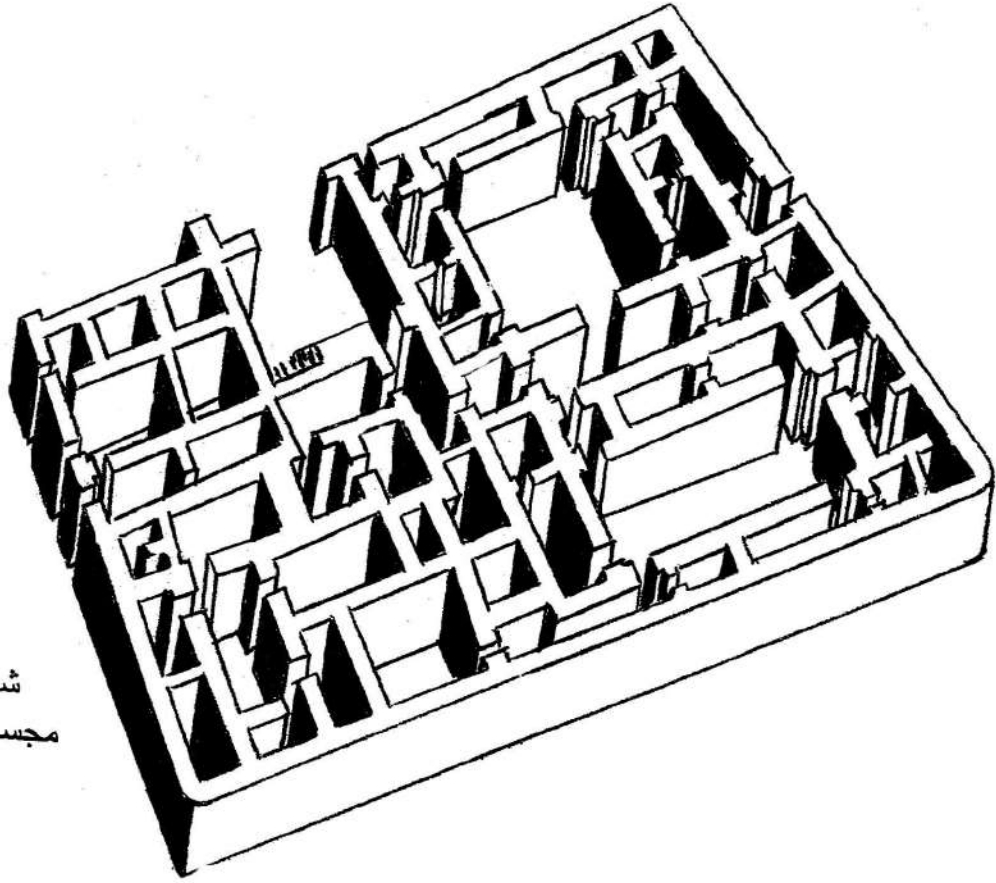
شكل رقم (١٣٩)  
مجسم اقتراضي للمبنى



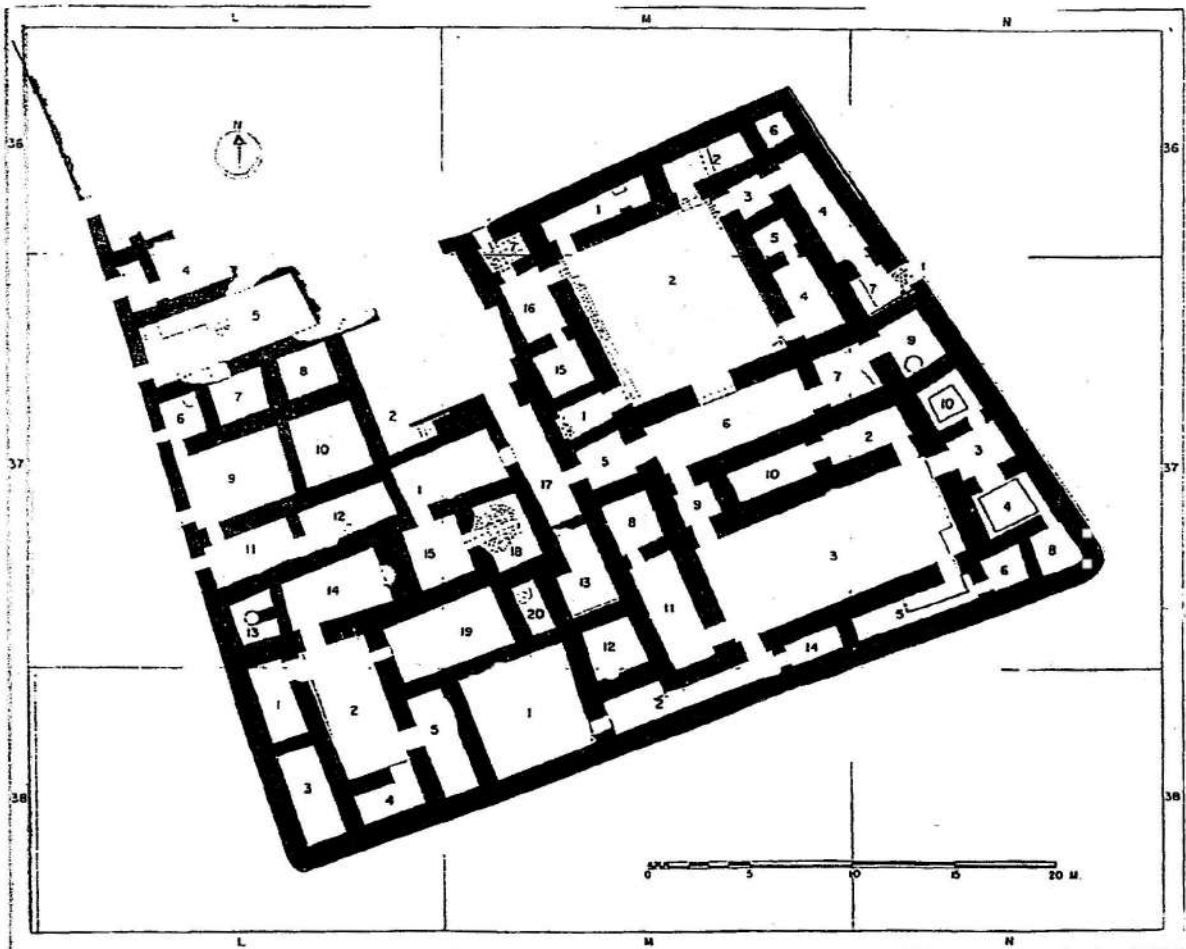
شكل رقم (٣٩)

مخطط قصر الملك نور-أدد في لارسا

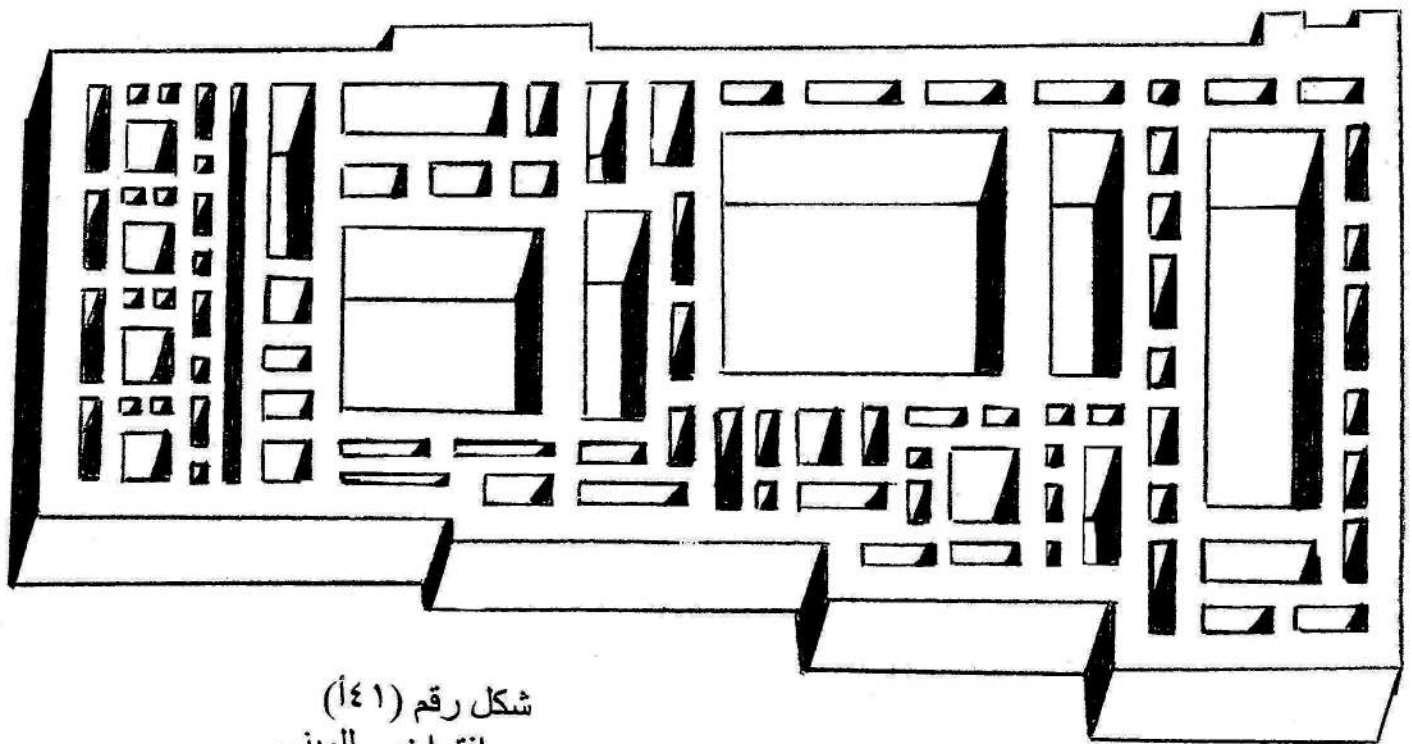




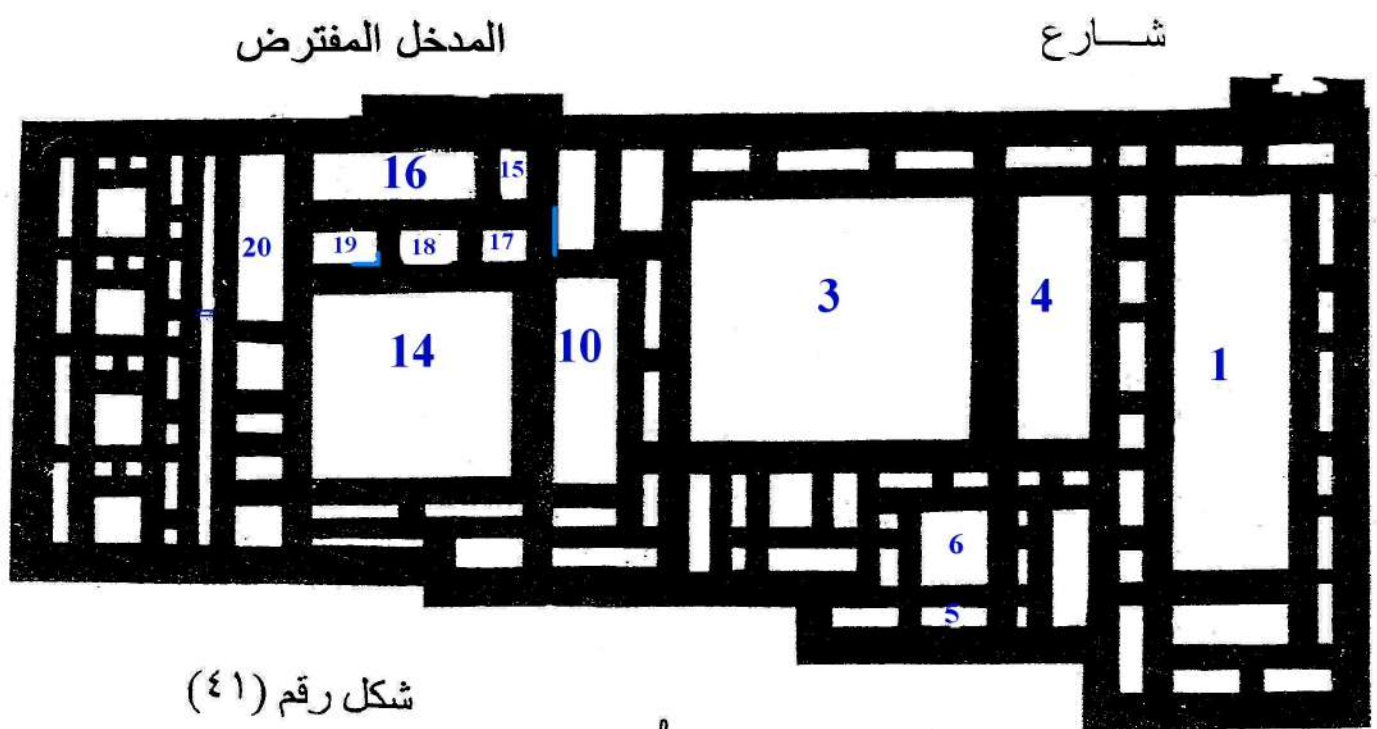
شكل رقم (١٤٠)  
مجسم افتراضي للمبنى



شكل رقم (٤٠) مخطط لمبنى قصر الحاكم أزوروم في أشنونا



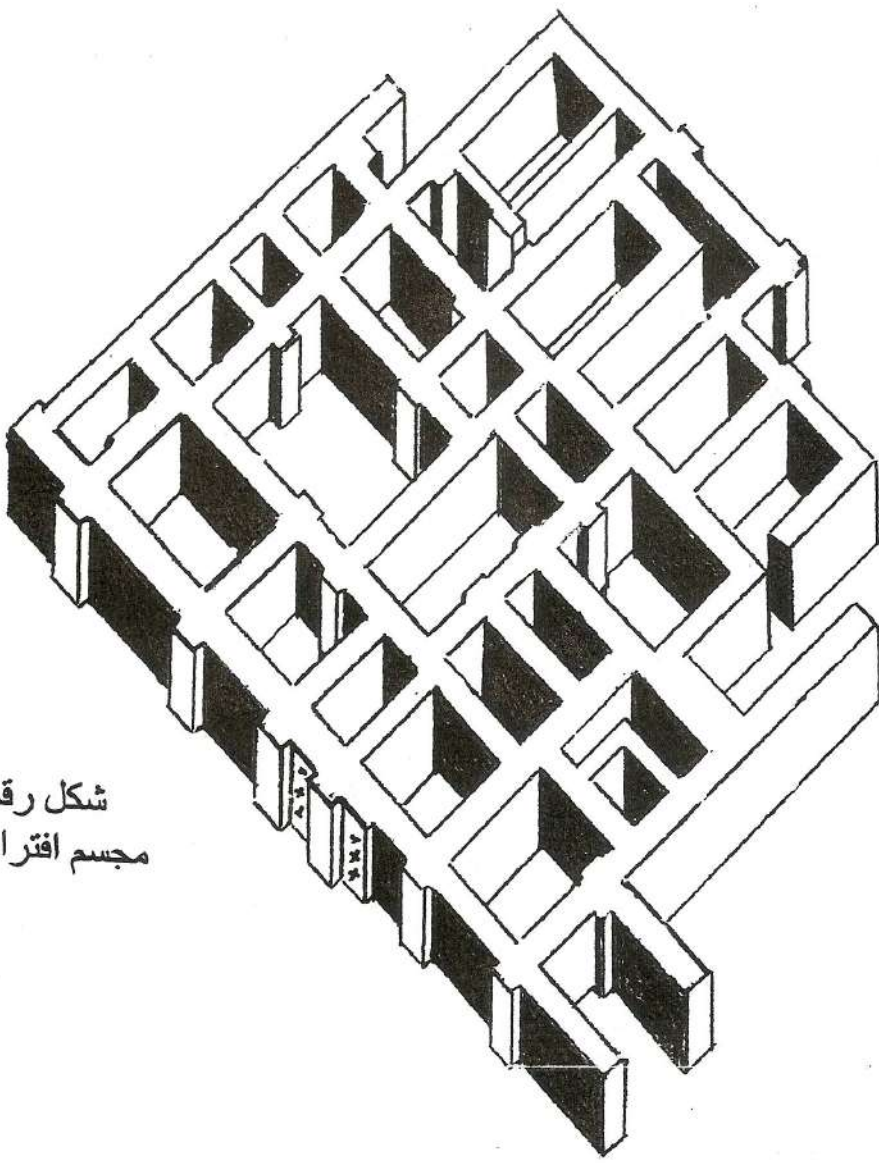
شكل رقم (١٤١)  
مجسم افتراضي للمبنى



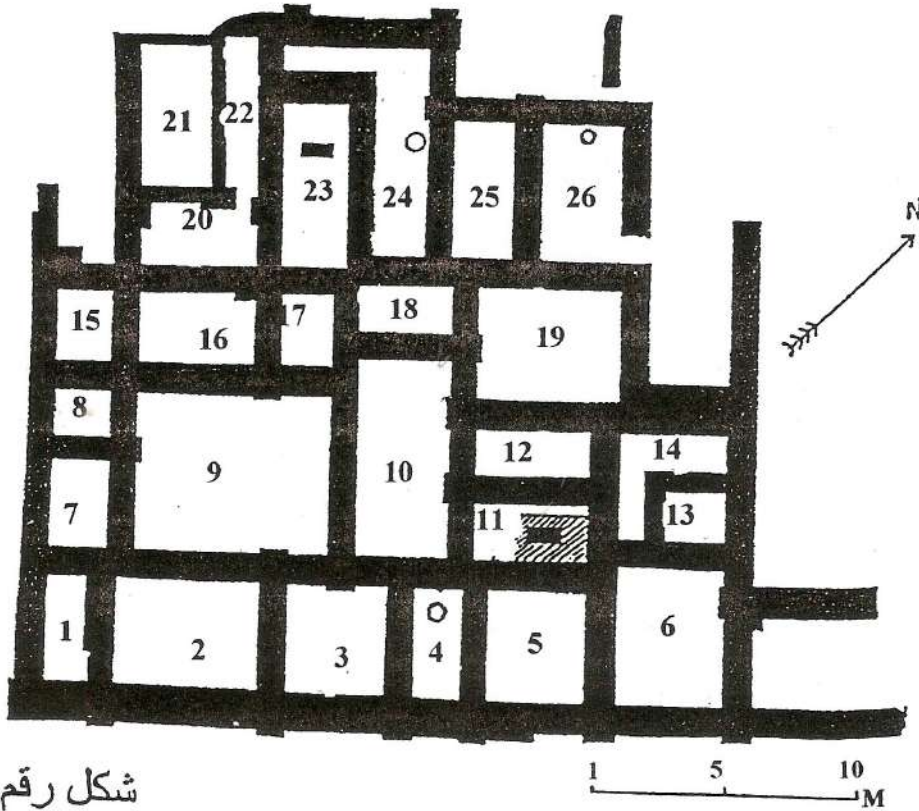
شكل رقم (٤١)

مخطط المبنى الجنوبي للملك أبق- أدد الثاني  
في أشنونا





شكل رقم (١٤٥)  
مجسم افتراضي للمبنى



شكل رقم (٤٥)  
مخطط لقصر مدينة بسماية (أدب)

different periods , dependence the developments in the shape and type of authority and its changing from the religious power to the strong political regime , even this building became the important administrative centers in the city , that is clear in to be revealed by the royal reception suite , including basically a large central , outer court which precedes a throne room , the important , which parallel to one of the long sides of the court with a central entrance , this room lead to up to great hall or inner court , smaller than the outer court , also which parallel to the same side , to became a special design in the palaces from Ur/3 period to the end old Babylonian , secondly of course with a residential parts .

## ABSTRACT

The subject of this thesis concerns with the palaces as a kind of great secular(non religious) buildings and its relationship with authority masters or militaries commanders , they which represents a strong dignitaries , as abiding place (residence) and administrative center . Its named in the Sumerian language (é -gal), meaning the great house , or (é - lugal) , that is meaning the house of king , and in Akkadian (ekallum) or (bīt šarrim) .

These buildings distinguished by a dominated location in the city , to guarantee the controlling over all sides , and a solidity construction and fortifications , which represent a save place to protecting the king and his family , also a complex of several units or suites , all had a privacy and independency , for multi jobs or functions , the important of them was a residential parts and administrative departments , in addition , the industrial workshops and may be a small chapel too.

The palaces to be known by creation , invention architectural , with beauty or prettily touches , because its express for personality point of view and imagination of kings or high-ranking dignitaries , accordingly , its regarded a representation of glory or proud to them and a mental immortality .

The chapters of this thesis , study the developments and differences in general plans and inner designs of palaces in

# **The Architecture of Palaces in Mesopotamia to the End of Old Babylonian Period**

**A Thesis Submitted to the College of Arts  
University of Baghdad in Partial Fulfillment  
of the Requirements for the Master Degree in  
Archaeology**

*by*

**Atheer Ahmad Hussein**

*Supervising by*

**Professor . Mohammad Taha Al-Adami**

**Baghdad**

**2009**